

وزارة الثقافة والارشاد القومى
الاقليم الجنوبى

الإدارة العامة للثقافة

إدارة إحياء التراث

تاريخ الفارقى

لمؤلفه

أحمد بن يوسف بن على بن الأزرق الفارقى

حققه وقدم له

دكتور بدوى عبد اللطيف عوض

راجعه

الأستاذ محمد شفيق غربال

القاهرة
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٣٧٩ هـ — ١٩٥٩ م

تاريخ الفارقي

الدولة المروانية

ينشر لأول مرة عن مخطوطات لندن وكمبردج واكسفورد

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

عرفت "تاريخ ميافارقين وآمد" لمؤلفه ابن الأزرق الفارقى لأول مرة سنة ١٩٤٠م حين كنت أعدّ بحثا علميا لنيل "درجة العالمية مع لقب أستاذ" فى التاريخ الإسلامى وقد كان موضوع ذلك البحث هو "النظام المالى المقارن فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب". فرغبت فى قراءة هذا التاريخ ودراسته. لكنى لم أستطع العثور عليه.

ولما سافرت إلى انجلترا سنة ١٩٤٩م حين تقرر إيفادى فى بعثة علمية لدراسة التاريخ فى جامعاتها عثرت على نسخة وحيدة من هذا الكتاب — الذى يقع فى مخطوطتين سنتكلم عنهما فيما بعد — فى مكتبة المتحف البريطانى بلندن، حين كنت أتردد على زيارتها.

هنا عاودتنى رغبتى القديمة فى الاشتغال "بتاريخ ميافارقين وآمد" تحقيقا ودرسا، ورأيت أن تكون تلك الدراسة وذلك التحقيق هو موضوع بحثى العلمى لنيل درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج، إذ لا شك أن هذا التاريخ من أولى الكتب درسا وتحقيقا؛ لأنه مصدر — كما رأيت — لبعض أعلام المؤلفين مثل: ابن خلكان، وسبط بن الجوزى، وياقوت، وابن شداد؛ ولأن فيه من المعلومات والأخبار التى تتعلق

بميافارقين خاصة ، والدويلات الإسلامية التى نشأت وعاشت فى جنوب روسيا الحالية «ا ليس فى غيره . لكنى ترددت اشفاقا من المسلك الوعر ، والطريق الشاق المرهوب ، لأن الكتاب كبير ، غزير المادة ويتطلب وقتا طويلا ، ومجهودا مضنيا .

ثم عادت رغبتى تلح علىّ فى الاقدام ، وتغرينى باحتمال المشقة ، وتسألنى ، إذا لم يحتمل غواة الأبحاث ، وطلابه هـذه الأمانة الصعبة فهل يحتملها تجار السوق ومرتزقة المنتسبين إلى العلم ! ! هنالك عرضت الفكرة على أستاذى المشرف Prof. A. J. Arberry فباركها ، وأيدها فى سرور وغبطة .

كانت هذه الموافقة من الأستاذ المشرف ، ومن كبار الأساتذة المشتغلين بالدراسات الإسلامية فى جامعتى لندن وكمبردج أكبر مشجع لى على المضى فى عملى ودراستى .

وقد نهضت بهذا الجهد والعبء العلمى — فيما أعلم — قدر ماينهض الرجل صاحب الضمير العلمى الحى بجهد وعبء من الأعباء ، مما كان له أثره البالغ فى تتويج بعثتى الدراسية بأطيب الثمرات .

وفور عودتى من البعثة اعتزمت نشر " تاريخ الفارقى " ، لكن لما كان الكتاب كبيرا ، ويستنفد منى وقتا طويلا ، ارتأيت

أن أخرجه فى أقسام ، وعلى فترات . وارتأيت كذلك أن يكون القسم الأول هو : " الدولة المروانيـــة " ، لأنه أحد أجزائه الهـامة .

وهذا هو القسم الأول أقدمه مع مقـدمة ضافية ودراسة عميقة باللغتين العربية والانجليزية إلى جمهور القراء سعيدا مغتبطا بأنه أول عمل علمى يقع فى أيدى الناس من " تاريخ ابن الأزرق الفارقى ".

يشتمل هذا القسم، وهو" الدولة المروانية" على ثمـانين صفحة ، أى من ورقة — ١٢١ ا — ١٦٠ ب .

بدأت عملى فى تحقيق النص بجمع كل ما يمكن أن تناله اليد من نسخ الكتاب التى يمكن الاهتداء إليها فى مكتبات العالم — واستطعت أن أحصل لنفسى خاصة على صورة شمسية للمخطوطتين اللتين فى مكتبة المتحف البريطانى . (Or. 5 803 and Or. 6 310)

وكذلك حين كنت أترددعلى مكتبة جامعة أكسفورد وجدت مخطوطة هامة لمؤلف غير معروف فى مكتبة "بودليين" تحت رقم Bod. Marsh 333 ومعظمها منقول عن تاريخ ميافارقين لابن الأزرق الفارقى ، فصورتها كذلك ، وحصلت منها على نسخة لنفسى خاصة وذلك للاستعانة بها فى المقابلة والمقارنة .

وهنا اعترضتنى مشكلة أى المخطوطتين يكون هو الأصل ! لأنه من المؤسف حقا أنه ليس لدينا دليل قاطع أو نص واضح صريح فى أن أى النسختين أقدم من الأخرى — وان كان يلوح أن المخطوطة الصغيرة مبكرة عن الكبيرة — وذلك لأن كلا النسختين ناقصتان من الأول والآخر الصفحات التى تحمل عادة اسم الكتاب ، والمؤلف وتاريخ التأليف والنسخ . لكنى رأيت أن تكون المخطوطة الكبرى هى الأصل ، وذلك لإحاطتها واشتمالها على معلومات أكثر وأوسع ، أى أنها تحتوى على ماتحتويه المخطوطة الصغرى من الحوادث الداخلية التى تتعلق بمدينة ميافارقين ، ثم تزيد عليها الحوادث الخارجية التى تتعلق بالمحيط الإسلامى فى ذلك الوقت ، وهى فوق ذلك أوفى النسختين حظا من الضبط والنسخ ، والاتقان .

وقد رمزت إلى المخطوطة الكبرى (Or. 5, 803) بالحرف ا

ورمزت إلى المخطوطة الصغرى (Or. 6,310) بالحرف ب

ورمزت إلى مخطوطة مكتبة بودليين (Bod. March 333) بالرمز " مارش " .

بدأت العمل بنسخ المتن المعـد للطبع من ا ، وقابلته عليها ، ثم قابلته على نسخة ب ، واستطعت أن أدرك أوجه الشبه والخلاف بين المخطوطتين ، ولم أرد إثبات جميع نتـائج المقابلة فى الحواشى ، لأنى لم أرد أن أحمل هوامش صفحات المتن أكثر من اللازم ، وقد أخذت حريتى من الترقيم،والتقسيم . كما فعلت ذلك فى الأخطاء الإملائية فاتبعت الرسم الإملائى الحديث . ولو عمدت إلى الإشارة إلى جميع النقط الناقصة ، والغلطات الإملائية والنحوية التى وقع فيهـا الناسخ — سهوا أو جهلا — لملأت أضعاف المساحات التى شغلتها الهوامش ، لـكنى نبهت دائما عند الحاجة إلى ذلك .

مضيت — بعد تقويم النسختين — فى عرضها ومقابلتها بالمراجع الأخرى ، وإثبات ما اختلف من رواياتها وقد استغرق منى هـذا العمل وحده حوالى الستة الشهور منها شهور الصيف الأربعة ١٩٥٤م لا أذكر أننى تخلفت يوما عن العمل .

ولمـا فرغت من المعارضة والمقابلة عكفت على التدوين والكتابة ، وأثبت ما اختلف من الروايات مرجحا بينها بالمرجحات الملائمة للحوادث والوقائع ، مستأنسا فى ذلك بمـا ورد فى الكتب والمراجع التى بين أيدينا مخطوطة ومصورة ومطبوعة .

اتجهت بعد ذلك إلى تكملة الناقص من النص ، مشيرا فى ذلك إلى المصدر الذى أخذت عنه ، أو واضعا نقطا بين أقواس كبيرة

هكذا (... ...) إذا ما تعذرت قراءة الأصل لعـدم ظهوره أو ضياعه ، ولم نعثر على ما يكمل ذلك فى المراجع الأخرى ، كما اتجهت إلى التعريف بأعلام الأشخاص والأماكن التى وردت فى المخطوط ، وقد كان ذلك أمرا مرهقا حقا ، لأسـباب أهونها كثرة الأعلام، ففيها من أعلام الأماكن والأشخاص مايزيد على الثلثمائة . والواقع أن كثرة هذه الأعلام لم تتعبنا بقدر ما أتعبنا أن بينها أعلاما لأشخاص لم أجد لهم تراجم فى معاجم الأعلام بعـد الجهد وصرف الوقت الطويل مثل: ابن جرى ص ١٦٦ ، وابن المحلبان ص ١٨٩ ، والقاضى أبى نصر بن جرجور ص ١٩٧ ، وغير ذلك من الأعلام الواردة فى هذا الكتاب .

وقد توخينا الأمانة العلمية فلم نغير شيئا من النص دون أن ندل على ذلك ، ونثبت الرواية الأصلية فى الهـامش ، وكذلك لم أبح لنفسى حق زيادة شىء على الأصل ، فإن احتاج تقويم السياق إلى كلمة أو كلمات وضعتها بين أقواس (. . .) مشيرا إلى ذلك فى الهوامش .

أما اتصال نسـبة هذه المخطوطة إلى ابن الأزرق الفارقى فتوجد هنالك عدة شواهد تدل على أنه ليس ثمة شك فى نسبتها إليه . منها :

(١) ان الهدف الوحيد الذى ألفت لأجله هذه المخطوطة هو تاريخ ميافارقين ، وكل ما يتصل بها . وقد تحدث المؤلف عن ذلك

الغرض منذ نشأة هذه المدينة حتى أيامه (القرن السادس الهجرى) ولا نعلم أحدا ألف كتابا فى تاريخ هذه المدينة سوى ابن الأزرق الفارقى.

(٢) كذلك من الأدلة على هذا ما ذكره المؤلف نفسه فى المخطوطة التى بين أيدينا عن جده والمناصب التى تولاها أيام حكم ابن جهير لهذه البلاد وقد ذكر أن اسم جده هو "الرئيس أبو الحسن على بن الأزرق". حقيقة أنه لم يذكر لنا اسمه ولا اسم والده، ولكن صاحب مخطوطة "مارش" قد أعطانا الاسم كاملا فذكر أنه "أحمد ابن يوسف بن على بن الأزرق" كما أعطانا اسم الكتاب وأنه "تاريخ ميافارقين وآمد".

(٣) من الأدلة كذلك على نسبة هذه المخطوطة إلى ابن الأزرق الفارقى ما رأيناه أثناء المقابلة فى المراجع التى نقلت عن هذه المخطوطة، فقد ذكر بعض هؤلاء المؤلفين[1] أنهم نقلوا عن تاريخ ميافارقين لمؤلفه ابن الأزرق الفارقى. وقد مضينا فى تحقيق ذلك بالمقارنة والمقابلة. وبعد القراءة الفاحصة والمقارنة الدقيقة تأكد لدينا بدرجة جازمة اتصال نسبة هذه المخطوطة التى بين أيدينا إلى مؤرخنا "ابن الأزرق الفارقى".

وبعد. فقد عانيت فى التحقيق أول الأمر صعوبات جمة، إذ كان مجرد إقامة بعض النصوص يكلفنى شططا، ويستنفد منى

1) See Marsh 333 fol. 79 b, 81 b.

2) See the English section, pp. 53, 62, and 63.

وقتا طويلا ، ثم كان ذلك الجهد ينتهى بى إلى ما يكافىء العناء الذى تكلفته فيه .

ولعل الصعوبة التى لقيناها فى هـذا الجزء من البحث هى فى التمـاس تحقيق الروايات والتواريخ المختلفة فى مصادرها المتعددة، وتلك صعوبة أحسها ويحسها كثير من المشتغلين بمثل هذه الدراسات والأبحاث سواء أكانوا شرقيين أو غربيين حتى إن بعض العلمـاء انصرف عن المضى فى تابعها ، لأن هذا التتبع قد لا ينتج ما يساوى الجهد المبذول .

لكنى لم أضن بالجهد . ولم يثننى عن المحاولة تفـكير كهذا ، وحسبى ما أجد من لذة الاتصال بمرجع لم أكن اتصلت به من قبل ، أو التعرف إلى مؤلف لم أقرأ له أو الاهتداء إلى جديد من المعانى والأساليب ، ولهـذا قيمته إلى جانب المتعة النفسية فى الشعور بالبذل والعناء فى هذا السبيل .

على أن ما وصلت إليه من تحقيق واخراج " الدولة المروانية " فى تاريخ ابن الأزرق الفارقى كان قدرا غير قليل . وما زلت أطمع أن أواصل الجهـد للعمل لتحقيق ونشر باقى الكتاب فى المستقبل القريب إن شاء الله . وهذا هو النص المحقق أقدمه للمكتبة التاريخية كى تقيم عليه دراساتها

[illegible] وعلى فقال صدقا امير المؤمنين وانا امير [illegible]

[illegible] فيسلم الى عمر كان ابو عبيدة بن الجراح جهزه ابو بكر الى

وسار الى الشام و[illegible] على ما ذكرناه فلما ولي عمر انفذ اليه بجيش ثاني

تنفذ اليه وامره بالجملة في الشام فحاصر دمشق ستة اشهر وفتحها

صلحا في رابع رجب سنة اربع عشر للهجرة وسار عمرو بن العاص [illegible]

وظهر للناس وجهز الجيوش الى جميع الاماكن وكان المثنى بن حارثة [illegible]

[illegible] على نواحي العراق من [illegible] العراق في زمن ابي بكر وهو في مجاهدة

[illegible] مع الفرس وبقي كذلك حتى ولي عمر فنفذ اليه ابا عبيد بن [illegible]

[illegible] بن عمرو بن عوف بن [illegible] بن عبيدة بن عوف بن ثقيف وهو امير

[illegible] ابا عبيد فحين وصل الى العراق اوقع عليه بالفرس [illegible] والمثنى

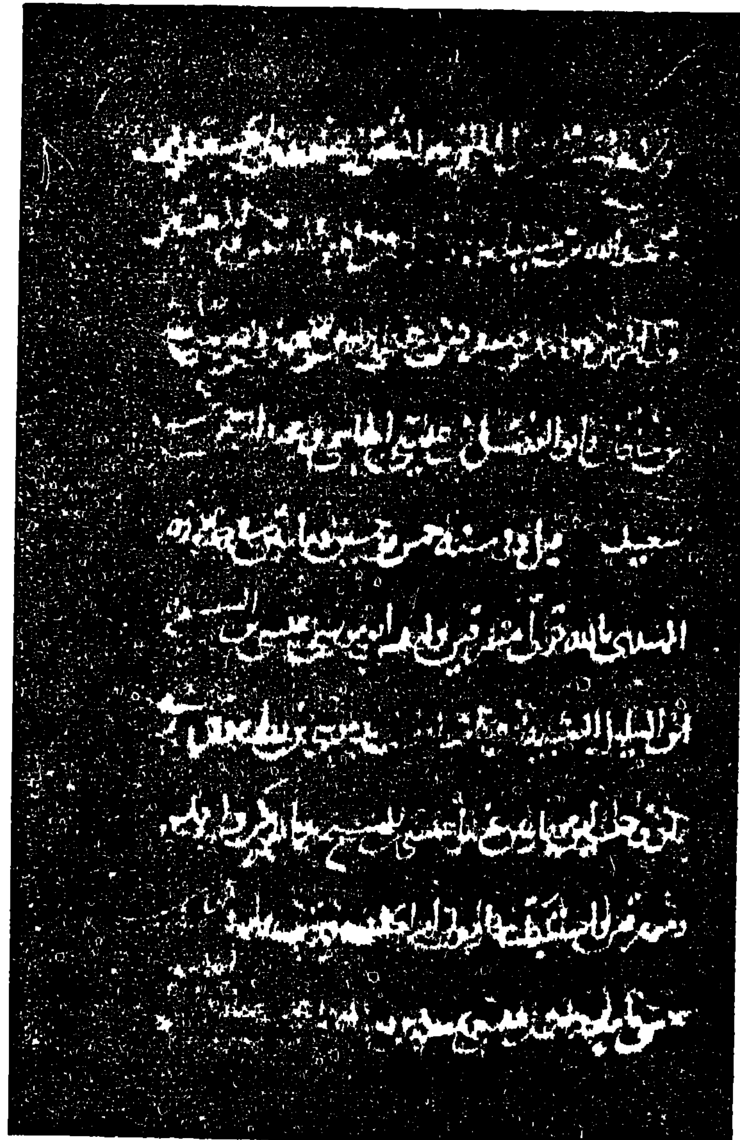
[illegible] بن الجسر ففتح الله عليهم وهزمت الفرس [illegible]

[illegible] وقتل من الانصار سبعون رجلا وكان [illegible] اليوم [illegible]

[illegible] قتل الانصار ذلك ما وعدهم به رسول الله [illegible]

اللوحة الأولى من المخطوطة "أ" وهي كما تبدو ناقصة من الأول

(لوحة رقم ١)



اللوحة رقم ٨ من المخطوطة "ب" وهى كما ترى ناقصة من الأول

(لوحة رقم ٢)

مقـــدمة

تعريف بتاريخ ميافارقين :

كتاب "تاريخ ميافارقين" لابن الأزرق الفارقى كتاب ممتع ، ويمكن اعتباره بحق من الكتب الفريدة فى بابها العظيمة فى قيمتها. ولا يعرف فضل هذا الكتاب وقيمته إلا من نظر فيه طويلا ، وتناول نواحيه بالدرس والتبيين .

كتب ابن الأزرق كتابه هـذا ليكون تاريخا لمدينة ميافارقين الى زمنه محاكيا فى ذلك بعض المؤرخين مثل الخطيب البغدادى الذى كتب كتابا عظيما فى تاريخ بغداد ، ومحمد بن على الشمشاطى الذى ألف كتابه فى تاريخ الموصل لقرواش بن المقلد ، وغيرهم ممن كتبوا فى تاريخ المدن والأمصار .

لكن ابن الأزرق بدأ تاريخه كمعظم المؤرخين فى القرون الوسطى بالشرق والغرب فافتتحه بمقدمة طويلة فى ذكر العصور السابقة لموضوع مؤلفه .

ويوهم اسم الكتاب "تاريخ ميافارقين..." أن المؤلف قد خصصه لتاريخ المدينة فحسب ، ولكن الحق أن الكتاب معلمة واسعة لثقافة

وسياسة العصور السابقة ، وبخاصة لسياسة وثقافة العصر الذى عاش فيه ابن الازرق الفارقى وهو القرن السادس الهجرى .

احتوى الكتاب على سير الخلفاء والأمراء والوزراء، والسلاطين ، والعلماء ، وتحدث عن سياسة الأفراد والأقوام . ثم تكلم فى نزاع بعض الطوائف الدينية ، كما تحدث فى بعض المسائل الجغرافية ، وخصائص كثير من البلدان. كما أنه عرض لبعض قضايا التاريخ الهامة مثل ولاية العهد ليزيد بن معاوية ، والخلافة واحقية البيت الهاشمى لها ، كما عرض لمسالية بعض الأقطار واقتصادياتها .

ثم تحدث كذلك عن الأمم والأقاليم والبلدان التى زارها وأحوال تلك الأمم وعاداتهم وعلومهم .

ثم ذكر الدولة الأموية وخلفاءها ، وأحوال البلاد فى أيامهم ، وعلاقاتها بالدول المجاورة لها .

وتكلم عن الدولة العباسية وأفاض فى ذكر الحوادث والأخبار التى اتصلت به مباشرة ، أو اتصلت به عن طريق من باشرها . فذكر الخلفاء العباسيين ووزراءهم وأرباب المناصب الكبرى فى الدولة . والدول والإمارات الأخرى التى قامت فى الشام والعراق، والجزيرة، وأرمينية ، وفارس ، وما جاور ذلك مثل : السلاجقة والأتابكة ، والمروانيين ، والارتقيين .

وتكلم عن العلاقات السلمية والعدائية بين تلك الدول بعضها ببعض ، وبين تلك الدول والخلافة الاسلامية ، وبين هؤلاء جميعا وبين من جاورهم من الدول الأخرى مثل الروم ، والفاطميين ، والأندلسيين ، ودول شمال المغرب ، وغير ذلك من المعلومات التى تدعو الى الإعجاب والإكبار بعلم المؤلف وغزارة مادته ، كما أنها تدلنا على حالة البلاد الاجتماعية والسياسية وغيرها فى ذلك العهد .

وقد أشار المؤلف فى مواضع كثيرة إلى تاريخ " مدينة ميافارقين" قبل الاسلام؛أيام الفرس والرومان ومن حكمها من الملوك والأباطرة، ثم بعد الاسلام وأنها فتحت أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه على يد عياض بن غنم ، وهل فتحت صلحا أم عنوة ، وجمع فى ذلك الكثير من أقوال وروايات المؤرخين وأهل الأخبار كما أشرنا إلى ذلك فى موضعه .

ثم ذكر الولاة والحكام الذين تعاقبوا على حكم ميافارقين أيام الأمويين والعباسيين وغيرهم ، وما أحدثه كل وال من الأمور فى أيام ولايته ، وما جدده من القواعد والوظائف . ثم ذكر ما جد فيها من المبانى والعمارة الفخمة كالميادين والجوامع والمدارس ، ومن توفى بها من الأعيان والحكام والعلماء فى كل عهد .

والكتاب من هذه الناحية عظيم الفائدة جليل القيمة ، وقيمته ترجع إلى أنه يحتوى على ثروة علمية وتراث تاريخى عظيم ، فقد

تعرض المؤلف لمسائل متعددة جلت لنا الكثير مما كان غامضا فى الوقت الذى عاش فيه ، وهو عصر من العصور الغامضة الذى اضطربت فيه الأمور السياسية ، واضطربت فيه كذلك الحياة العلمية والاجتماعية .

كما أن قيمة الكتاب ترجع كذلك إلى المركز السامى الذى شغله مؤرخنا فى حكومة البلاد . والمجتمع الاسلامى الذى عاش فيه .

إن الأبن ازرق الفارقى — كما سيتضح من تاريخ حياته — تقلب فى كثير من دواوين الحكومات والدول المختلفة ، وانتهى به الأمر إلى أن تقلد منصب نظارة الأوقاف ، كما كان جده الرئيس أبو الحسن على بن الأزرق من قبل ، وبذلك أصبح كل ما يكتبه عن عصره ذا صبغة خاصة تجعله وثيقة رسمية صدرت بقلم أحد رجال الحكومة المعروفين المسؤولين .

« كتاب ميافارقين وآمد » إذن من الوثائق التاريخية الهامة ، وهو على ما فيه من الاختصار أحيانا وعدم الامعان فى استعراض بعض المسائل مفصلة كل التفصيل يحمل كثيرا من الصفات التى امتاز بها ذلك النوع المعروف من الكتب العظيمة التى ظهرت فى العصور الوسطى .

متى ألف كتاب الفارقى ، وأين ؟ !

إننا لا نستطيع أن نعرف على وجه التحقيق السنة التى ألف فيها " ابن الأزرق الفارقى " كتابه ، ذلك لأن ابن الأزرق نفسه أو أى شخص آخر من أصحاب المعاجم لسوء الحظ لم يذكر لنا تاريخ التأليف ، وفى أى مكان كان ذلك ، كما أنه لم يذكر لنا من هو الكاتب الذى قام بنسخ الكتاب ، وأين ومتى كان ذلك ؟

وأكبر الظن أن مؤرخنا لم يكتب تاريخه فى الأعوام الأولى من حياته ، فقد كان فى أول أمره مشغولا بأعمال وظيفته فى الجهات المختلفة ، ولم يكن عنده من سعة الوقت مايجعله ينصرف إلى الاهتمام بتصنيف هذا التاريخ .

إننا نستطيع أن نقول: إن "تاريخ ميافارقين وآمد" ألف فى أواخر حياة المؤلف أو قبل وفاته بقليل .

كما أنه ليس ثمة شك فى أن هـــذا الكتاب قد نسخ بعد وفاة الفارقى . ويبدو أن ذلك قد كان فى القرن السابع الهجرى. ويتأكد ذلك عند مقارنة ذلك الخط بغيره مما ورد فى الوثائق المعروفة المكتوبة فى القرنين الثالث عشر ، والرابع عشر للميلاد .

ويظهر أن الكاتب الذى نسخ المخطوط المبكر والمتأخر كان من النساخين الذين يجيدون الخط ولا يحسنون الفهم، وذلك لوجود

بعض الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية التى تعرضنا لذكرها وتصحيحها ، وأشرنا إليها فى هوامش الكتاب . ويغلب على الظن أن الناسخ كان تركيا لا يكاد يحسن العربية .

وكتاب " تاريخ ميافارقين وآمد " يقع فى مخطوطتين عظيمتين، المخطوطة الكبرى أو المتأخرة تقع فى تسع ومائتى ورقة،أى ثمانى عشرة وأربعمائة صفحة ، والمخطوطة الصغرى أو المبكرة تقع فى أربعين ومائة ورقة ، أى ثمانين ومائتى صفحة . والمخطوطتان محفوظتان بمكتبة المتحف البريطانى بلندن كما ذكرت ذلك سابقا ، وقد أخذت لنفسى صورة فوتوغرافية من هذا الأصل للتحقيق والعمل عليها .

المخطوطة الكبرى :

يبتدئ متن الكتاب فى هذه المخطوطة من الورقة التاسعة . أى الصفحة الثامنة عشرة ، وينتهى عند الورقة التاسعة والمائتين ، أى الصفحة الثامنة عشرة والأربعمائة . ويبدو أن الجزء المفقود من أول الكتاب حتى الورقة التاسعة يحتوى على سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وخلافة أبى بكر ، وجزء من خلافة عمر ابن الخطاب . كما يبدو لى أن الكتاب قد فقد منه بعض الصفحات فى آخره ، ذلك لأن نهايته مقتضبة اقتضابا ، وليس له ختام كما هو الشأن فى جميع الكتب الكاملة .

وتمتـاز هذه المخطوطة بكبر صفحاتها ، ففى كل صفحة ثلاثة وعشرون سطرا . وهى مكتوبة بمداد أسود على ورق أصفر جيد سميك ، وبقلم نسخى واضح ، تتخلله عناوين الحوادث وبدايات عهد الخلفاء والسلاطين والملوك بقلم ثلث بمداد أسود أيضا .

وقد عنى ناسخها بنقطها وان كان أهمل ذلك فى مواضع كثيرة ، وضبط بعض ألفاظها ، ولكن الضبط ليس بالصحيح دائمـا سواء من الناحية اللغوية أو النحوية .

ولقـد كان من المنتظر أن تكون مخطوطة قيمة كهذه بمنجاة من الأخطاء والغلطات والحوالى ، إذ أن أمرا جليلا كهذا لا بد أن يختار له من النساخ شخص ماهر أمين ، ويعطى له من الأجر ما يضمن به الإتقان والدقة فى العمل ، ولكن مع الأسف لم تخل من تهاون الناسخ وسهوه وقصوره أحيانا عن معرفة الضبط الصحيح . وأظن أن هذا وغيره من المآخذ لن تخلو منه أية مخطوطة من المخطوطات التى ألفت فى تلك العصور .

المخطوطة الصغرى أو المبكرة :

أما هذه المخطوطة فهى أقل حجما من المخطوطة المتأخرة أو الكبرى ، تحتوى الصفحة الواحدة على ثلاثة عشر سطرا . والورقة الأولى منها

تبتدئ بالسنة الخامسة والخمسين بعد المائتين من الهجرة ، حيث تذكر ولاية أبي موسى عيسى بن الشيخ لميافارقين وآمد فى عهد الخليفة المهتدى .

وإذا كان الخط الذى كتبت به هـذه النسخة يختلف نوعا ما عن الأخرى إلا أن الخطين متقاربان فى الشبه .

وتنتهى هذه النسخة بالحديث عن السعيد حسام الدين صاحب آمد وميافارقين وولاية ابنه بعد وفاته وأعماله الإصلاحية والعمرانية فى البلاد ، وانه اقتفى أثر أبيه فى راحة الشعب ، ورفاهيته وعزته .

وهذه النسخة كأختها مفقود منها بعض الأوراق من أولها وآخرها . وفى نهاية المخطوطة حيث الورقة ١٣٩ يوجد جدول عظيم عمله المستشرق الإنجليزى "آمد روز" H. F. Amedroz يقارن فيه الحوادث والسنوات المتشابهة فى الكتابين أحدهما بالآخر .

وهذه النسخة لا تخضع لترتيب ولا تبويب . وهى أقدم عهدا من المخطوطة الكبيرة كما يظهر من حوادثها وطبيعة خطها وحالة المجلد العامة . وان لم يبين عليها تاريخ بخط الناسخ أو المؤلف يستدل منه على درجة قدمها .

وبالرغم من قدم هـذه النسخة والعناية بالخط فيها ، واحتفاظها بجودتها ، وبالرغم كذلك من أنها أحيانا ما تفسر ، أوتصحح لنا بعض

الروايات التى جاءت فى النسخة الكبيرة ، غير أنه لا يمكن وضعها فى مرتبة أختها فعبارتها مقتضبة ، وتنقصها الدقة ، كما أن بها كثيرا من الزلل وسقوط الألفاظ . هذا مع خلوها من الاعجام ، وتجنب ناسخها النقط مع أن هنالك مواضع كثيرة لا يمكن الاستغناء فيها عن الاعجام بتاتا .

وليس معنى هذا أن النسخة الكبيرة جاءت كاملة وخالية من الصعوبات ! إن فيها صعوبات كثيرة ، فقد جاء القدم على بعض صفحاتها ، وطمس سطورا من معالمها كما بينت ذلك فى مواضعه .

وقد استعنت فى إجلاء بعض ذلك بالمراجع الأخرى مثل ابن الأثير ، وابن خلكان ، والعينى ، وسبط بن الجوزى ، والذهبى . . . كما استعنت فى بعض الأحيان بالنسخة المبكرة أو الصغيرة على تحقيق بعض الحوادث . وستجد ذلك واضحا فى تحقيقنا الذى أشرنا إليه فى هوامش الكتاب .

مراجعة المخطوطتين :

وتوجد عدة شواهد على أن كلتا النسختين قد روجع بعد كتابته ، فحذف منه ما وجد مكررا ، أو أضيف إليه من الفقرات والعبارات ماعساه أن يكون قد سقط من الناسخ أثناء الكتابة نتيجة لسهوه أو تقصيره

أو إهماله . ويتضح هذا من وجود صفحات كثيرة معلمة بهوامش إضافية مكتوبة أحيانا على جوانب الصحيفة ، وأحيانا فى صلب الصحيفة بين السطور . وفى المتن إشارة بعلامة إلى المكان المناسب لهذا .

أما طريقة الرسم الاملائى التى اتبعها الكاتب فى المخطوطتين فقد أهمل الهمزات بأنواعها إهمالا تاما وبخاصة النسخة المبكرة، واستعاض عنها بالياء فى أواسط الكلمات وحذفها فى أواخرها مثال ذلك هؤلا ، وساير ، وعلا ، وخلفا ، بدل هؤلاء ، وسائر ، وعلاء ، وخلفاء ....

ودأب الكاتب أحيانا على إحلال الدال موضع الذال ، مثل دخاير وهمدان بدل ذخائر ، وهمذان .

هذا وقد وقع الكاتب فى كثير من الأخطاء اللغوية والنحوية ، وقد أشرت إلى ذلك كله فى موضعه بعد أن تناولته بالتحقيق والتصحيح .

دراستى لتاريخ ابن الأزرق الفارقى :

وقد لا أكون مبالغا إذا قلت إن هذه الدراسة التى قمت بها لـ" تاريخ ميافارقين وآمد" هى أول دراسة من نوعها. اللهم إلا بعض محاولات خفيفة قام بها بعض المستشرقين، مثل" آمدروز H. F. Amedroz"

المستشرق الانجليزى الذى كتب مقالين عن ابن الأزرق الفارقى وتاريخه فى جورنال " الجمعية الأسيوية الملكية "، ومثل العالم الكبير المستشرق Prof.V. Minorsky مما كان له أثر بين فى إرشادى وتوجيهى .

مقابلة :

وقد قابلت النسختين إحداها بالأخرى كما ذكرت ذلك سابقا ، كما قابلتهما بمراجع أخرى مطبوعة ومخطوطة ، وقد استطعت أن أدرك أوجه الشبه والخلاف بين النسختين ، وأستطيع أن أقول أن النسختين ذاتا قيمة كبيرة ولكنهما غير متكافئتين . بل ان النسخة الصغيرة تتضاءل أمام النسخة الكبيرة التى أصبحت فى نظرى ذات قيمة كبيرة محترمة . لذا رأيت أن تكون المخطوطة الكبرى هى الأصل لاحاطتها، وشمولها على معلومات أكثر وأوسع ، ولأنها أوفى النسختين حظا من الضبط والنسخ والإتقان .

لماذا ألف ابن الأزرق تاريخه ؟

ويغلب على الظن أن ابن الأزرق الفارقى لم يستدع إلى تأليف تاريخه هذا من أمير ، أو خليفة ، أو سلطان ، أو مطّلب به من الاخوان والأصدقاء ، كما فعل ابن أبى طاهر طيفور حين ألف كتابه تاريخ بغداد لأبى جعفر المنصور ، ومحمد بن على الشمشاطى

الذى ألف كتابه تاريخ الموصل لقرواش بن المقلد . بل ألفه لنفسه ، ولعلم التاريخ الذى شغف به وأحبه ، وان حبه وشغفه لمسقط رأسه ميافارقين " كان له أكبر الأثر فى حمله على تأليف هذا التاريخ القيم . يقول ابن الأزرق : " ... وأحببت أن أجمع كتابا واذكر فيه بناية ميافارقين وأول من شرع فى عمارتها ، وعلى يد من جرى ذلك، وفى أى زمان كان مدة كونها بيد الروم إلى أن فتحها الفرس. وبقيت فى أيديهم مدة ، ورجعت أخذها منهم الروم . وبقيت فى أيديهم إلى أن فتحها المسلمون فى سنة ثمان عشرة للهجرة على ما ذكرناه . وسنذكر من وليها فى زمن الخلفاء فى زمن ولاية بنى أمية وولاية بنى العباس ومن وليها أيام كل خليفة منهم إلى أن انفردت عن حكم الخلفاء ، ونذكر من وليها بعد ذلك ملكا بعد ملك إلى الآن وهى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة للهجرة المحمدية العربية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية أناء الليل وأطراف النهار وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا [١] " .

مراجع " تاريخ ميافارقين ... "

والآن نتساءل ماذا كانت مراجع ابن الأزرق الفارقى فى تاريخه العظيم وأين أصاب هذا الفيض المتدافع ؟ !

---

(١) انظر المخطوطة الكبيرة ورقة ١٧ ، ب .

لقد استوعبت كتاب ابن الأزرق الفارقي بادمان القراءة والدرس العميق ، فوضح لى أنه اعتمد فى تاريخه على ما يأتى :

أولا — القرآن الكريم وحديث الرسول عليه الصلاة والسلام .

ثانيا — كتب من سبقه من المؤرخين والمفسرين والجغرافيين وغيرهم أمثال : الدينورى ، وابن قتيبة ، والشمشاطى ، وابن أبى طاهر طيفور ، وأبى الفرج الأصفهانى ، وابن خرداذبة ، والصولى ، والصابىء ، والبلاذرى ، والواحدى ، والثعلبى ...

لقد نقل ابن الأزرق عن هؤلاء نصوصا ليست من الكثرة بمكان ، ولكنها من القيمة والنفاسة بمكان عظيم . ومؤرخنا رجل جرئ العقل ، لم يقبل هذه النصوص على علاتها ، ولم يكن همه كغيره من المؤلفين فى الجمع والرواية والحفظ ، وإنما ابتكر ونقد وضعف ورجح .

ثالثا — والمورد الأهم من موارد الكتاب هو مذكرات المؤلف الشخصية التى أودعها مشاهداته وتجاربه فى أسفاره الكثيرة الطويلة ، والتى كانت كذلك نتيجة الولوع الذى كان يدفع بصاحبنا إلى السؤال والرواية ممن يتوسم فيهم العلم والمعرفة ، من الملوك والأمراء والوزراء والعلماء والأعيان .

قد يقال إن ابن الأزرق الفارقى مختصر فى بعض ما كتب وبخاصة فى السنين البعيدة من عصره وأنه نقل من مراجع المعاصرين وغيرهم ، فالكتاب قليل الأهمية كمرجع أصلى على هذا الاعتبار ، وقد يقال للبرهان على ذلك أن ابن الأزرق لم يذكر مثلا فى عرضه لتاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات الواسعة،والإصلاحات العظيمة التى قاموا بها من إدارية ، ومالية ونحو ذلك ، وأنه أورد تاريخ الخلفاء الأمويين مختصرا جدا. وأن ما كتبه عن العباسيين أقل بكثير مما كتبه غيره. قد يقال هذا ، وغير هذا من الأمثلة ، غير أنه مما لا شك فيه أن " تاريخ ميافارقين " ولا سيما النسخة المتأخرة على قصره واختصاره أحيانا قد حوى من الإشارات والحقائق ما لم تحوه المطولات الأخرى كابن الأثير ، وابن شداد ، وأبى الفداء وغيرهم . وإن مقارنة بين محتويات هذه المطولات وما يقابلها فى " تاريخ ميافارقين " لتشهد بأن مؤرخنا قد جاء على الرغم من اختصاره أحيانا أوفى من أولئك المؤرخين ، إذ أنه نقل وأفاد أكثر منهم جميعا ، وزاد عليهم أحيانا مراجع أخرى قد اندثرت تماما مثل تاريخ بغداد لابن أبى طاهر طيفور ، وتاريخ الموصل لمحمد بن على الشمشاطى ، وهذه وثائق تاريخية هامة لم يبق منها إلا ما حفظه لنا تاريخ ابن الأزرق، وأمثاله .

المراجع التى استقى منها الفارقى تاريخه :

فى أثناء دراستى " لتاريخ ميافارقين " اطلعت على معظم الكتب والمصادر التى تتصل بموضوع هـذه الدراسة سواء منها السابق على عصره أو اللاحق له ، فرأيت أن ابن الأزرق قد رجع إلى مصادر هامة ، وأفاد منها ، ذكر بعضها فى ثنايا كلامه ، والبعض الآخر أشار إليه فى إشارات عامة مثل " هذا ما ورد فى بعض التواريخ " وأهم تلك المراجع هو :

فتوح البلدان :

ينقل ابن الأزرق عن كتاب " فتوح البلدان " للبلاذرى ، وذلك حين أخذ يتكلم عن معركة القادسية ، وما حدث فيها بين المسلمين والفرس فى خلافة " عمر بن الخطاب[١] " .

" التشعيث " :

ونراه كذلك ينقل عن كتاب " التشعيث " الذى وجده بالبيعة الملكية بميافارقين والذى ترجمه من السريانية إلى العربية .

وهانحن أولاء ننقل إليك ما أشار إليه المؤلف فى هذا الصدد .
" قيل ما ذكر فى التشعيث الذى فى بيعة الملكية بميافارقين ، وذلك أنه بلغنى عن جماعة من أهل بيعة الملكية أن بها كتابا يسمى التشعيث

---
(١) أنظر المخطوطة الكبرى . الورقة ٢ أ

يذكر فيه ابتداء عمارة هذه المدينة والبيعة، فاجتمعت بقس كان مقيما بها وسألته عن ذلك فذكر لى شيئا غير المقصود ، فأخذت منه الكتاب المذكور وأحضرت رجلا من النصارى يسمى . . . فقرأ الكتاب بالسريانية وفسره بالعربية وكان فيما ذكر أنه كان موضع ميافارقين أجمة فيها قصب . . . "[١] .

المعارف ، والتنبيه والإشراف :

ثم نراه يقتبس من "كتاب المعارف" لابن قتيبة، وذلك فى معرض الكلام عن معاوية بن يزيد وأنه لم يعهد بالملك من بعده لأحد[٢] . ثم فى معرض الحديث عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وتحديد تاريخ وفاته وأنه مات سنة ثمانين للهجرة[٣] .

ونراه كذلك يذكر صاحب المعارف فى قصة أمر هروب مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية إلى مصر ، ثم مقتله فى قرية "بوصير" من أعمال مصر[٤] .

كما أشار إلى ابن قتيبة فى أمر ظهور الدعوة العباسية، وأن أبا العباس عبد الله السفاح بويع له بعد أن بويع لمروان بن محمد بسنة ، وأن أمره كان مختفيا مدة أربع سنين وثمانية أشهر[٥] .

---

(١) المخطوطة الكبرى الورقة ٧ ب

(٢) المخطوطة الكبرى الورقة ٦٢ ب

(٣) ابن الأزرق الورقة ٧٢ أ

(٤) ابن الأزرق الورقة ٨٢ أ

(٥) ابن الأزرق الورقة ٨٢ أ

ونراه يأخذ عن كتاب المعارف أيضا فى أمر زواج المأمون ببوران ابنة الحسن بن سهل ، وان زواج الخليفة منها كان فى سنة عشرة ومائتين بعد الهجرة[١] .

تاريخ بغداد :

وقد نقل مؤرخنا كذلك عن كتاب " تاريخ بغداد " لابن أبى طاهر طيفور كثيرا من المعلومات والأخبار التى تتصل بفضل البيت النبوى ، والتى تتكلم عن الأمويين وأنهم شغلو بالدنيا وأغرموا بالقتل وسفك الدماء ونهب الأموال ، كذلك ما يتصل بالامام مالك ، وأنه ينسب إلى قبيلة تميم بن مرة[٢] .

تاريخ الموصل :

كذلك نراه يأخذ عن كتاب " تاريخ الموصل " الذى ألفه محمد بن على الشمشاطى لشرف الدولة قرواش بن المقلد حوالى سنة أربعين وأربعمائة للهجرة[٣] .

---

(١) ابن الأزرق . الورقة ٩٤ ب . والمعارف . ص ١٩٩

(٢) ابن الأزرق . الورقة ١٧ أ . تاريخ ابن أبى طاهر طيفور مفقود ، ولم يوجد فيه إلا الجزء السادس ، وهو خاص بخلافة المأمون .

(٣) ابن الأزرق . الورقة ٣٥ أ كتاب الموصل للشمشاطى مفقود ولم يصلنا منه شىء إلا ما نقله الينا من أخذوا عنه ، أمثال ابن الأزرق الفارق . والذهبى .

الأخبار الطوال :

كذلك ينقل عن الدينورى فى كتابه " الأخبار الطوال " وذلك فى معرض ذكر الحروب التى كانت بين الروم والفرس ، واستيلاء كل منهم على المدن والأقاليم الواقعة على حدود كل من الدولتين مثل ديار بكر ، وديار ربيعة ، وميافارقين وغير ذلك . وأن ميافارقين خضعت لحكم الروم مدة طويلة من الزمان حتى كانت أيام كسرى قباذ بن فيروز ، وهو الملك التاسع عشر من ملوك آل ساسان ...[١]

تفسير الواحدى :

ثم ينقل عن الواحدى فى تفسيره لما تحدث عن عدد المسلمين ، [وأنهم كانوا يوم أسلم عمر بن الخطاب تسعا وثلاثين رجلا . وفى فضل على بن أبى طالب وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم جميعا[٢] .

تفسير الثعلبى :

وكذلك أشار مؤرخنا إلى الثعلبى وابن عبد الوهاب فى تفسيرهما ، فى معرض الكلام عن ظلم الخلفاء الأمويين وقسوتهم ، وأن الله أذاق المسلمين بعض العذاب بسببهم . وفى الكلام عن فتنة الخليفة عثمان ، [وأن أول من نادى بخلعه هو عمر بن زراره[٣] .

(١) ابن الأزرق . الورقة ١٢ أ ، ب

(٢) ابن الأزرق . الورقة ١٥ ب ، ٣٧ أ

(٣) ابن الأزرق الورقة ٨٣ ب ، ٨٥ أ

تاريخ الصابى والأوراق للصولى :

ثم نراه يأخذ عن الصابى فى تاريخه فى أمر القادر وتاريخ البيعة له [١] ، وعن الصولى فى كتاب " الأوراق " . وذلك حين تحدث عن غنى الدولة العباسية وثرائها أيام الخليفة المتوكل [٢] .

الأغانى :

وفى معرض الحديث عن فسق يزيد بن معاوية ومجونه وسبب وفاته نراه ينقل عن أبى الفرج الأصفهانى صاحب الأغانى [٣] .

وكذلك نرى مؤرخنا يرجع إلى غير هؤلاء من أعلام المؤرخين والمفسرين واللغويين مثل : السبيعى المفسر ، وابن الشجرى ، والواقدى ، والحافظ بن عساكر ، وغير هؤلاء وأولئك من المؤلفين الذين لم يذكر أسماءهم بل اكتفى بأن أشار إليهم قائلا : " هذا ما ورد فى بعض التواريخ " أو " هذا ما وجدته فى بعض الكتب " .

مما تقدم نستطيع أن نقول : أن ابن الأزرق الفارقى قرأ كتبا كثيرة وأفاد منها مثل كتب الأدب ، والتفسير والجغرافيا والتاريخ ، وغيرها مما يدل على أنه كان كثير الاطلاع غزير المعرفة ، واسع الأفق.

(١) ابن الأزرق الورقة ١٢٣ أ
(٢) ابن الأزرق الورقة ١٠٠ أ
(٣) ابن الأزرق الورقة ٦١ ب

ويلاحظ أن المراجع التى استعملها المؤلف فى تاريخه بعضها مفقود مثل كتاب " تاريخ بغداد " لابن أبي طاهر طيفور " وتاريخ الموصل " لمحمد بن على الشمشاطى . ومثل هذه المراجع لم أستطع الوصول إليها لمراجعتها لأرى مقدار ما أفاد مؤلفنا منها . والبعض الآخر موجود ، وقد اطلعت عليه وقابلته على النسختين المخطوطتين لتاريخ ميافارقين فرأيت أن المؤلف لم يستعمل هذه المراجع استعمالا حرفيا، بل انه كان يعمد إلى المعنى العام للنص الذى يتصل بموضوع بحثه ، فيأخذه ويضعه فى أسلوبه الخاص وفى صورة مختصرة ، وذلك واضح حين أخذ عن كتاب " الأخبار الطوال " للدينورى قصة قباذ وتسييره الجنود لغزو بلاد الروم وافتتاح آمد وميافارقين ...[1].

ان ابن الأزرق حين اقتبس ، أو نقل عن هؤلاء المؤرخين لم ينقل أو يقتبس تلك الروايات كيفما اتفق ، بل انه أخذها وناقشها ، ورجحها أو ضعفها كما ذكرنا ذلك سابقا .

وعلى كل حال فمؤرخنا كان من المقلين جدا فى الاقتباسات ، وانه كان حين يقتبس ، أو ينقل يأخذ سطرا أو بعض سطر ، وأحيانا جملة واحدة .

---

(١) انظر الفارقى . المخطوطة الكبيرة ١٢ أ

ومما تجب الاشارة إليه هنا أن المؤلف استعمل هـذه المراجع في النصف الأول من كتابه فقط ، أما النصف الآخر وهو أعظم أهمية فكانت مراجعه مذكرات المؤلف نفسه ومشاهداته، والروايات التي استقاها ممن سمع عنهم ، أو صاحبهم ، في رحلاته الواسعة في البلاد الإسلامية شرقا وغربا .

هذا ومما هو جدير بالذكر أن مؤرخنا حين استعمل هذه المصادر وضع كل مرجع في المكان الذي يناسبه ، فنراه حين يتكلم عن الخلافة وأحقية البيت الهاشمي لها يرجع إلى من اشتهر وأفاض في ذلك أمثال الثعلبي وابن عبد الوهاب ، والواحدي في مؤلفاتهم .

وحين يتكلم عن الحروب والوقائع التي كانت بين الفرس والروم ، وبين هؤلاء والمسلمين يرجع إلى البلاذري في فتوح البلدان ، والدينوري في كتابه الأخبار الطوال ، وهؤلاء من أقرب المؤرخين عهدا وأكثرهم معرفة بذلك ، ولا سيما إذا كان بعضهم عاش في بيئة فارسية كأبي حنيفة الدينوري .

وحين يتكلم عن ثروة الدولة العباسية وغناها يرجع إلى الصولي ، وهو بلا ريب له خبرة ومعرفة بهذا الشأن ، إذ كان وزيرا في الخلافة العباسية يوما ما .

وحين يتكلم على فسق يزيد بن معاوية ومجونه يعمد إلى كتاب الأغانى ، وهـــذا المرجع يعتبر المصدر الأول الذى تكلم فى إسهاب عن ذكر مجالس الغناء والطرب .

ثم نراه يكثر من الرجوع إلى كتب ابن قتيبة فى مواضع عدة ذلك لأنه يعتبر عمدة فيما كتب وألف .

المؤرخون وأصحاب المعاجم الذين نقلوا عن تاريخ ميافارقين :

والآن ننتقل إلى ناحية أخرى أكثر أهمية ، وترتبط بهذه الدراسة ارتباطا وثيقا ، تلك الناحية هى رجوع المؤرخين وأصحاب المعاجم إلى " تاريخ ميافارقين " لابن الأزرق الفارقى ، وأخذهم عنه الكثير فى مؤلفاتهم .

لقد رأيت فيما رأيت من المصادر المختلفة التى اطلعت عليها أن كثيرا من أعيان المؤرخين وأصحاب المعاجم رجعوا إلى تاريخ ابن الأزرق ، واقتبسوا منه الكثير فى مؤلفاتهم . ومن هؤلاء : ابن الأثير فى كتابيه " الكامل فى التاريخ " و " تاريخ الأتابكية " . وابن خلكان فى معجمه " وفيات الأعيان " . وياقوت الحموى فى كتابيه " معجم البلدان " و " معجم الأدباء " . وسبط بن الجوزى فى كتابه " مرآة الزمان " . والعينى فى كتابه " تاريخ العينى " . وابن شداد فى كتابه " الاعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة " .

هؤلاء جميعا استقوا من مؤرخنا فى حوادث معينة ، واقتبسوا منه اقتباسات كثيرة وطويلة . فبعضهم نقل عنه الفكرة والمعنى العام للقصة أو الحادثة مع تغيير فى الأسلوب والسباق أحيانا ومصحوبا باضافات من عند نفسه أحيانا أخرى ، وذلك مثل ابن الأثير الذى امتاز بهذا النوع من بين الذين نقلوا عن "تاريخ ميافارقين". وكذلك الذهبى فى مواضع قليلة فى كتابه " تاريخ الإسلام " .

وبعضهم نقل عنه الفكرة والأسلوب معا وذلك مثل "ابن خلكان، وياقوت الحموى، وسبط بن الجوزى وابن شداد . فهؤلاء عمدوا الى نقل النصوص بدون تغيير. وقد لاحظت أن بعضهم أشار إلى ابن الأزرق فى كتابه حين النقل وقال صراحة وفى وضوح : بأن هذا منقول عن كتاب " تاريخ ميافارقين " لابن الأزرق الفارقى ، وذلك مثل ابن خلكان ، وسبط ابن الجوزى ، وابن شداد، والأخير هو المؤرخ الوحيد الذى أعطانا الاسم الكامل لمؤلف " تاريخ ميافارقين " وهو أحمد بن يوسف بن على بن الأزرق الفارقى ، وأن تاريخه يسمى "تاريخ ميافارقين وآمد " كما سنرى فيما بعد .

ولكن يلاحظ أن بعض هؤلاء الذين نقلوا عن مؤرخنا أهمل ذكره ، ولم يشر إليه بحرف واحد حين النقل والإفادة ، ومن هؤلاء ابن الأثير ، وياقوت الحموى . . .

وقد يكون جديرا بالتسجيل هنا هو أن أذكر فى اجمال بعض النصوص والاقتباسات التى أخذها بعض هؤلاء المؤلفين عن مؤرخنا، وذلك لنلمس جليا مقدار ما أفاده هؤلاء من " تاريخ ميافارقين " ومدى ما قدمه مؤرخنا من مادة وفضل كثير للحقيقة والتاريخ والمؤرخين .

ابن خلكان[1] :

يقول ابن خلكان فى معرض الحديث عن عدالة الأمير أبى نصر المروانى والسعادة التى نعم بها :

" ... وحكى ابن الأزرق الفارقى فى تاريخه أنه لم ينقل أن نصر الدولة المذكور صادر أحدا فى أيامه سوى شخص واحد — وقص قصته ولا حاجة إلى ذكرها... وأنه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه فى اللذات .. وأنه كان له ثلثمائة جارية يخلو كل ليلة من ليالى السنة بواحدة فلا تعود النوبة اليها الا فى تلك من العام الثانى . وأنه قسم أوقاته فمنها ما ينظر فيه مصالح الدولة ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع بأهله وزوجاته. وخلف أولادا كثيرة. وقصده شعراء عصره، ومدحوه ، وخلدوا مدائحه فى دواوينهم. ومن جملة سعاداته أنه وزر له وزيران كانا وزيرى خليفتين . أحدهما أبو القاسم الحسين بن على

(١) ابن خلكان وفيات الأعيان . ج ١ص ٧٠ . وانظر ص ١٦٨ — ١٧١ من هذا الكتاب .

المعروف بابن المغربى صاحب ديوان الشـعر والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه ، وقـدم على الأمير أبو نصر المذكور فوزر له مرتين . والآخر فخر الدولة أبو نصر بن جهير ... ولم يزل على سعادته وقضاء أوطاره إلى أن توفى فى ٢٩ شوال ٤٥٣ هـ ودفن بجامع المحدثة وقيل فى القصر بالسدلى . ثم نقل إلى القبة المعروفة بهم الملاصقة لجامع المحدثة وعاش ٧٧ سنة. وكانت إمارته ٥٢ سنة وقيل ٤٢ سنة رحمه الله تعالى ... »

ويقول ابن خلكان أيضا فى تاريخ وفاة محمد بن يحى النيسابورى الملقب محيي الدين الفقيه الشافعى .

" ... أبو سعد محمد يحيي بن أبي منصور النيسابورى الملقب محيي الدين الفقيه الشافعى ... وكانت ولادته سنة ٤٧٦ هـ وتوفى شهيدا فى رمضان سنة ٥٤٨ قتله الغز لما استولوا على نيسابور فى وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقى ، أخذته وسدت فمه بالتراب حتى مات . وحكى ابن الأزرق الفارقى فى تاريخه أن ذلك كان فى سنة ٥٥٣ هـ والأول أصح... " [1]

ويذكر ابن خلكان ميلاد الخطيب بن نباتة ووفاته فيقول :

" ... وهـذا الخطيب لم أر أحدا من المؤرخين ذكر تاريخه فى المولد ، والوفاة سوى ابن الأزرق الفارقى فى تاريخه فإنه قال: ولد

(١) ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٨١

فى سنة ٣٣٥ هـ ، وتوفى سنة ٣٧٤ هـ بميافارقين . ودفن بها رحمه الله تعالى[1] "

ويقول ابن خلكان عن مولد محمد الحجة :

" ... أبو القاسم محمد بن الحسن العسكرى بن على الهادى ابن محمد الجواد المعروف بالحجة وهو الذى تزعم الشيعة أنه المنتظر ، والقائم ، والمهدى ، وهوصاحب السرداب . وذكر ابن الأزرق فى تاريخ ميافارقين أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ٢٥٨ هـ وقيل فى ثامن شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح . وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل أنه دخل السرداب سنة ٢٧٥ هـ وعمره سبع عشرة سنة والله أعلم أى ذلك كان . رحمه الله تعالى ... "[2]

سبط بن الجوزى :

وهنا نرى مؤرخا آخر ينقل عن "تاريخ ميافارقين" وذلك فى قصة الوزير المغربى ، والحيلة التى احتال لها ليدفن فى مشهد على ابن أبى طالب بالكوفة :

يقول سبط بن الجوزى :

" ... وفيها (أى عام ٤١٨ هـ) توفى الحسين بن على ... أبو القاسم الوزير المغربى . ولد فى ذى الحجة فى مصر عام ٣٧٠ هـ .

(١) ابن خلكان وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٥٦

(٢) ابن خلكان وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٧١

وهرب منها لما قتل الحاكم أباه عليا . وكان الحسين عاقلا فاضلا شهما شجاعا شاعرا . . . حتى قيل أنه لم يل الوزارة لخليفة ولا لملك أكفأ منه ، ولا أحسن سياسة . ثم يقول ذكر جدى رحمه الله فى المنتظم قال .. لما أحس بالموت كتب كتابا إلى كل من يصل إليه من الأمراء والرؤساء الذين بين ديار بكر والكوفة أن حظية للوزير ماتت ، وأن يأتوا بجنازته إلى الكوفة إلى مشهد أمير المؤمنين على عليه السلام وخاطبهم بالمراعاة لمن يصحبه ويحفونه وكان قصده ألا يتعرض أحد[1] لتابوته وأن ينطوى خبره . فتم له ذلك ومات بميافارقين عن ستة وأربعين سنة وحمل إلى مشهد على عليه السلام فدفن هناك . . .

قال المؤلف قلت هذا صورة ما ذكره جدى ، ثم يقول — وقد وقفت على تاريخ ميافارقين وفيه أن الوزير (أى المغربى) كتب كتابا إلى الكوفة إلى النقيب ليدفنه فى عتبة باب المشهد . وقال للنقيب فى الكتاب ، وقد أوصيت أن يجعل فى التابوت ألف دينار فى كيس فإذا وصل إليك التابوت فافتحه فهو العلامة ، وأوصى إلى أبى طاهر محمد بن عبد الرحيم بن نباته صاحب الخطب ، وعرفه بما فى التابوت . فلما وصل إلى الكوفة قال النقيب من هذا ، قالوا

(١) فى الأصل . " أحدا " .

الوزير المغربي فأنكر ذلك ، وقال لي فيه علامة ففتح التابوت فوجد الكيس فأخذه ودفنه تحت العتبة وكتب عند رأسه بعض الأدعية. . . "[١]

ابن شداد صاحب الأعلاق الخطيرة[٢] :

ونورد إليك مؤرخا ثالثا نقل عن تاريخ ميافارقين صفحات كثيرة برمتها .

يقول ابن شداد في معرض الكلام على ميافارقين وفتحها :

" ذكر فتح ميافارقين وآمد وما وليهما . لم تزل الجزيرة وديار ربيعة، وديار مضر، وديار بكر منذ صدر الإسلام يليها وال واحد. وتارة تنفرد ديار ربيعة وتارة ، تنفرد ديار مضر. وتارة تنفرد ديار بكر. وأن آمد وميافارقين وماردين وأرزن ، وما أضيف إليها من الحصون لم تزل في أكثر الأوقات ولاية واحدة ، خصوصا آمد وميافارقين ، فإنهما لم ينفردا ، فلذلك جمعنا بينهما . ذكر أحمد ابن يوسف بن على بن الأزرق صاحب "تاريخ ميافارقين وآمد" أن

---

(١) سبط بن الجوزى . مرآة الزمان حوادث ٤١٨ هـ .

(٢) هذه المخطوطة التي نقلت صفحات بأكلها عن تاريخ ميافارقين موجودة بمكتبة بودليين بأكسفورد تحت رقم مارش ٣٣٣ . وهي كما ظهر من التحقيق الذي عمله بعض المستشرقين الجزء الثاني من الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لابن شداد الحلبي . وأرجو أن أوفق قريبا لتحقيق هذه المخطوطة ونشرها .

كسرى قباد بن فيروز وهو التاسع عشر من ملوك الفرس[٢] . . . "
واستمر ابن شداد يذكر كيف فتحت ميافارقين وآمد فى عهد عمر
ابن الخطاب نقلا عن تاريخ ميافارقين .

ويقول أيضا فى ترجمة عضد الدولة وولايته على ديار بكر
وديار ربيعة :

"وفى سنة سبع وستين وثلثمائة قصد أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة
أبي على بن بويه الموصل ونازلها وأخذها من أبى طاهر وأبى على ابنى ناصر
الدولة . . . ونصبت المجانيق على ميافارقين مدة ثلاثة أشهر . وجد هزار
مرد نائب أبي تغلب ، وكان صاحب أبي الهيجاء بن حمدان وكان شيخا
مجربا شهما من الرجال فى حفظ البلد . . . واشتد القتال وجاء الشتاء .
وكثرت الأمطار والثلوج ومات هزارمرد فنفذ أبو المعالى إلى ميافارقين
حاجبا له يسمى يونس وكان شجاعا بطلا خاصا عنده فوصل إلى
ميافارقين وتوصل حتى دخل البلد .... وتساعد جميع أهل البلد
ويونس على مصالح الناس ، وكاتبه أبو الوفاء (قائد عضد الدولة)
وخاطبه فأبى إلا القتال والمنازلة . . . ووقعت الصيحة ، وفتحوا
الباب ودخل أبو المظفر بن الحاجب أبي الوفاء إلى ميافارقين

(٢) انظر مارش ٣٣٣ الورقة ٧١ أ

يوم الجمعـــة تاسع عشر صفر من سنة تسع وستين وثلثمائة . وكان الحصار فى آخر سنة ثمان . وقبض على يونس والقاضى وحملا إلى عضـــد الدولة . وقيل ضربت رقابهم بميافارقين على الباب . وهو صحيح . وانهزم الغضنفر بن أبي تغلب وعمته جميلة إلى الرحبة ومن كان معهم من النساء . وسار أبو الوفا إلى آمد وحاصرها إلى أن فتحها بعد جهد جهيد وقتال شديد . هـذا آخر كلام أحمد ابن يوسف بن الأزرق صاحب تاريخ ميافارقين وآمد[1] " .

هذه أمثلة تعطينا فى وضوح وجلاء كيف استق بعض المؤرخين وأصحاب الموسوعات العلمية كثيرا من المعلومات والروايات من تاريخ ميافارقين وآمد " لمؤلفه ابن الأزرق الفارقى الأمر الذى يدلنا على أن الكتاب عظيم الفائدة جليل القيمة .

لقد كنت أود الاستزادة من البيان والتفصيل فى هـذا الموضوع الشيق الجدير بالبحث، ولكن ليس هنا مجال لبسط القول فى ذلك. وأرجو أن تتاح لى الفرصة فى المستقبل القريب إن شاء الله تعالى لعمل بحث مستقل فى هذه الدراسة أكثر استفاضة وعمقا .

---

(١) انظر مارش ٣٣٣ ص ٧٨ ب ، ٧٩ أ ، ب مكتبة بودليين أكسفورد .

مجمل حياة المؤلف :

ابن الأزرق الفارقى هو أحمد بن يوسف بن على بن الأزرق . ولد بمدينة ميافارقين فى شهر شوال سنة عشر وخمسمائة للهجرة .

نشأ ابن الأزرق كما يبدو فى عائلة كريمة ، وبيت معروف ، لكن مما يؤسف له أن ليس لدينا من المعلومات ما يساعدنا على تعرف شخصيته فى الطور الأول من حياته أيام أن كان طفلا، وأيام أن كان صبيا ، وأكبر الظن أنه عاش فى طفولته وصباه عيشة أمثاله بميافارقين ، فلما تخطى الصبا إلى الشباب عمل فى الحكومة والتحق بخدمتها ، ووفق فى عمله كل التوفيق ، ولعل شخصه وخلقه كانا من أسباب نجاحه وتقلده بعض المناصب الهامة فى الدولة .

كذلك ليس لدينا من الروايات ما يوقفنا على تاريخ أبيه وأسرته بالتفصيل . وما كان لذلك من أثر فى حياته . ومن العجيب حقا أن المؤرخين وأصحاب التراجم مثل ابن خلكان، وابن شاكر الكتبى، وياقوت، ومن على شاكلتهم لم يعنوا بأمر ترجمة ابن الأزرق الفارقى، ولم يذكروا عنه شيئا ، مع أنه يعد من كبار المؤرخين وأهمهم .

إن كل معلوماتنا عن ابن الأزرق الفارقى قد استقيناها من كتابه " تاريخ ميافارقين وآمد " وهى متناثرة هنا وهناك .

وكم كنا نود لو حدثنا فى كتابه على تعرف شخصيته فى حياته الأولى، وشخصية أسرته ، ولكنه تخطى طفولته وصباه إلى شبابه ، وثقافته ، وإلى كل ما كان يزاوله فيه من عمل . كما حدثنا عن أسفاره ورحلاته ، وانتقاله من بلد إلى بلد، ومن قطر إلى آخر كبلاد فارس، والعراق ، والجزيرة ، وأرمينية ، والشام ، ووقوفه على الكثير من عادات ، ونظم الأمم التى مر بها أو أقام فيها .

والواقع أن ابن الأزرق الفارقى كان كثير الترحال . رأى وقابل خلال أسفاره الخلفاء وأولاد الخلفاء والملوك والسلاطين والعلماء والوزراء والقضاة وكبار رجال الحكم فى المدن والولايات ، كما رأى كثيرا من المساجد وقبور الأولياء والحكام فى الأقاليم المختلفة ، وقد اعتنى بكتابة الحوادث وأخبار الأمم والدول التى شاهدها بنفسه أو التى شاهدها غيره ممن سبقوه وتحدثوا بها إليه ، أمثال جده أبو الحسن الرئيس على بن الأزرق ، ومحمد بن عبد الكريم الأنبارى كاتب الإنشاء فى البلاط العباسى ، والقاضى كمال الدين الشهرزورى وغيرهم ممن سيأتى ذكرهم فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

وأيا ما كان الأمر فنستطيع أن نقول أن مؤرخنا نشأ فى بيت معروف وعائلة كريمة ، وانه قد كان لأسرته منزلة رفيعة ومكانة

سامية ، فقد تولى جده الرئيس أبو الحسن على بن الأزرق منصب النظارة فى حكم محمد بن جهير .

كان ناظر الحصن كيفا فى أواخر أيام بنى مروان، وذلك عندما فتح فخر الدولة محمد بن جهير وابنه أبو القاسم زعيم الدولة آمد وميافارقين وجميع ديار بكر فى جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة هجرية .

وكذلك نرى أبا الحسن على بن الأزرق ضمن السفراء الذين ذهبوا إلى السلطان حين رغب أهل ميافارقين فى أن يكون الحاكم عليهم فخر الدولة محمد بن جهير لحسن معاملته لهم ، ورفع السخرة عنهم بدلا من العميد قوام الدين أبى على الذى ولاه السلطان ديار بكر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة للهجرة .

وكان هذا الوفد يتألف من أمراء وكبار أهل ميافارقين مثل الأمير أبو الهيجاء ، والرئيس أبو عبد الله بن موسك ، وبنو غالب . والقاضى أبو بكر بن صدقة ، والقاضى أبو القاسم بن نباته، والرئيس أبو الحسن ابن الأزرق ...

ثقافته :

ولما ترعرع ابن الأزرق وكبر سافر إلى بغداد وهناك قرأ القرآن ، ودرس الفقه والفرائض واللغة والنحو والحديث والتفسير ، وسمع لكثير من كبار الشيوخ والأساتذة فيها .

فقرأ القرآن على الشيخ أبى محمد بن بنت الشيخ، والشيخ عبد الوهاب الخفاف ، وأبى منصور الرزاز وجماعة آخرين .

وقرأ الفرائض على الشيخ أبى المظفر بن الشهرزورى العطار .

وأخذ النحو واللغة عن الشيخ أبى منصور الجواليقى .

وأخذ الحديث عن ابن السمرقندى ، وعبد الوهاب الانماطى ، والقاضى أبى بكر .

وسمع على غير هؤلاء من أعلام العلماء الذين حضر دروسهم وانتفع بمجالسهم ، وكتب عنهم الشيء الكثير فى تاريخه ، مثل العبادى الواعظ والغزنوى ...

ويظهر أن مؤرخنا قد شغف بعلم التاريخ ، وحبب إليه الكتابة فاجتهد فى طلبه ، وقرأ فيه الكثير من المؤلفات مثل : تاريخ بغداد لابن أبى طاهر طيفور ، وكتاب تاريخ الموصل لمحمد بن على الشمشاطى ، والأوراق للصولى ، والأغانى للأصفهانى ، والتاريخ للصابى ، والأخبار الطوال للدينورى ، والمعارف لابن قتيبة ، وغير ذلك من كتب المعاجم والجغرافيا ، واللغة والأدب ، وما له ارتباط بحوادث التاريخ .

المناصب التى تولاها :

تولى ابن الأزرق بعض المناصب الهامة فى الدولة . فنراه فى سنة ٥٤٣ هـ يشغل منصب الإشراف على الأوقاف بظاهر ميافارقين . وكان وزيرها إذ ذاك مكين الدين المصرى من قبل السعيد حسام الدين.

وفى المحرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة نراه يتولى نظارة حصن كيفا ، ثم يعود إلى ميافارقين بعد مدة ويتولى بها الإشراف على الوقف .

وليست هذه المناصب فقط هى التى تولاها ابن الأزرق الفارق. بل إنه تولى كذلك بعض المناصب الهامة فى دول أخرى . فقد تولى الإشراف على الوقف فى دمشق ، كما تولى أعمالا هامة فى مملكة جورجيا .

ونستطيع أن نذكر فى إجمال ما كان من أسفار ابن الأزرق ورحلاته المختلفة فى عواصم الدولة الإسلامية ، وما كان لذلك من أثر فى حياته وفى تاريخه الذى أعطانا صورة واضحة عن حقبة من التاريخ ولا سيما عن حوادث العالم الذى عاصره ، لا نجدها فى مرجع آخر.

فى آمد :

زار مؤرخنا مدينة آمد غير مرة ، وهنالك شاهد بنفسه بعض الحوادث التى وقعت بين السعيد حسام الدين وجيش الفرنجة . وكيف تمكن حسام الدين من هزيمتهم وأخذ قوافلهم .

الموصل :

وكذلك زار الموصل أكثر من مرة ، ففى سنة أربع وأربعين وخمسمائة ذهب إليها فى خدمة السعيد حسام الدين، وفى هذه الزيارة يحدثنا فى تاريخه أنه رأى الوزير جمال الدين محمد بن الأصفهانى أحضر بغلتين إلى القاضى كمال الدين وأخيه لما أطلق سراحهما من دورهم بعد وفاة سيف الدين غازى واستدعيا إلى الميدان داخل الموصل . فلما دخلا باب الميدان ترجلا ، ولما رآهما أتابك قطب الدين مودود طلبهما وترجل لها فلقياه وعزياه عن أخيه وهناه بالإمارة . ثم ركبا ووقفا من ناحيتيه وبقيا ساعة عادا بعدها إلى مقر دورهما ، وأزالوا الجنود من على أبوابهما ، وأصبحا يركبان كل أسبوع لخدمة الأمير أتابك والوزيرين زين الدين وجمال الدين.

فى ماردين :

وكذلك زار ابن الأزرق ماردين غير مرة . وفى أثناء زيارته لها رأى بعض القضاة والخطباء مثل علم الدين أبى الفتح محمد بن على بن نباته الذى ولاه حسام الدين قضاء ماردين فى رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة للهجرة بدلا من قاضيها المعزول مجد الدين داود بن القاضى السديد ، ومثل بهاء الدين بن على بن نباته الذى ولاه خطابة ماردين .

ثم رأى مؤرخنا قلعة ، ماردين والمسجد الذى بها وبعض المقابر والأشخاص الذين دفنوا هناك ، مثل شمس الدين غازى وأخيه شمس الدولة الذين كانوا مدفونين من قبل فى مسجد الأمير بميافارقين ، ونقلهم حسام الدين إلى قلعة ماردين .

ورأى المشهد العظيم الذى بناه الأمير حسام الدين تحت ربض ماردين عند عين باقيرى ، وبنى فيه تربة وغرم عليها مالا عظيما ووقف عليها الوقف . وحط المقابر إليها ، وأنفذ إليها البسط والستور والآلات ، وجمع فيها خزانة كتب عظيمة كانت ما تزال موجودة حتى أيام مؤرخنا .

فى بغـــداد :

وكذلك زار ابن الأزرق بغداد ثلاث مرات ، وفى إحدى زياراته رأى سبعة من كبار أولاد المقتدى . وكان قد أنجب إثنى عشر ذكرا .

ويحدثنا المؤرخ فى كتابه أن جميع من فى دار الخـلافة من أولاد الخلفاء الكبار والصغار فى ذلك الوقت من أولاد المقتدى .

وهناك أيضـا رأى الخليفة المقتفى حين بايعه أخواجا عز الملك ، وحين دخل الخليفة بأخت السلطان مسعود . وحضر باب الحجرة ، وأملاك السلطان مسعود بابنة الخليفة المقتفى .

وحضر قاضى القضاة الزينبى ، وكان الوزير شرف الدين على بن جراد الزينبى ، وكمال الدين صاحب المخزن .

ورأى كذلك جماعة من كبار أهل العراق ، أخذ عنهم ، وسمع لهم ، وقرأ عليهم ، مثل الشيخ أبى المظفر بن الشهرزورى العطار ، والشيخ أبى منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقى ، والشيخ أبى منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرس النظامية ببغداد ، وأولاد قاضى القضاة الدامغانى ، ويوسف الدمشقى ، والقاضى أبى بكر قاضى البيمارستان ، وابن السمرقندى ، وأبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الانماطى وغير هؤلاء ممن ذكرناهم سابقا .

وفى أثناء مقامه ببغداد شاهد وزارة شرف الدين على بن جراد الزينبى ، وحين ترك الوزارة غاضبا إلى دار السلطان فى نهاية سنة أربع وثلاثين وخمسمائة للهجرة ، وحين أرسل الخليفة المقتفى نجاحا الخادم إلى السلطان يستأذن فى عزل شرف الدين الزينبى .

وحضر قاضى القضاة الزينبى ورآه حين تولى الوزارة مدة ، ثم مؤيد الدين سديد الدولة ثم عزله سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . وولى الوزارة واستقر بها نظام الدين أبو المظفر بن الزعيم بن جهير .

وعلى وجه الإجمال فقد كانت لزيارة مؤرخنا مدينة بغداد أكبر الأثر في حياته العلمية ومركزه الإجتماعى فى المحيط الإسلامى وما سجله لنا فى تاريخه من الحوادث التاريخية والقضايا الهامة .

فى دمشق :

ومن المدن الهامة التى زارها مؤرخنا أكثر من مرة مدينة دمشق، وفيها تقابل مع قاضى القضاة كمال الدين الشهرزورى ، ولقى منه كل حفاوة ، وأسند إليه الإشراف أو النظر على الأوقاف بظاهر دمشق [1] .

وقد شاهد مؤرخنا أثناء مقامه بدمشق الزلزلة الكبرى التى حدثت فى يوم الاثنين الثانى والعشرين من شوال سنة خمس وستين وخمسمائة للهجرة . وقد وصف لنا هذه الزلزلة فى تاريخه وصفا كاملا ، وأنها كانت شديدة . ولم تقتصر فى آثارها على دمشق وحدها بل شملت معظم بلاد الشام ، وخربت بعلبك ومات من أهلها خلق كثير ، وانهدم معظم سورها ، كما انهدم معظم سور حلب . وكذلك انهدم بعض النواحى بانطاكية ، وحماة ، وحمص ، وشيزر ، وطرابلس .

---

(١) ابن الأزرق . الورقة ١٩١ ب

وقد شملت الزلزلة العراق وديار بكر ، وديار ربيعة ، غير أن آثار التدمير فيها كانت خفيفة[١] .

والخراب الكبير الجامع كان بحلب وطرف الساحل . أما دمشق فلم يهلك من أهلها سوى رجل واحد سقطت عليه شرفة من شرفات الجامع ...

وفى إحدى زيارات مؤرخنا لدمشق (٢٢ من شهر ربيع الأول سنة ٥٦٦)شاهد القافلة العظيمة التى غادرت البلاد متجهة إلى مصر .

ويحدثنا فى سبب ذلك : أن الفرنجة أغارت على بلاد الشام ونهبوا منه مالا كثيرا ، وأسروا النساء والأطفال ، ولم يفلت منهم إلا القليل .

ولما رأى حاكم البلاد كمال الدين أنه ليس لديه القوة الكافية لصد وإيقاف هذه الهجمات صالحهم وهادنهم ،ثم بعد ذلك اعتزم الرحيل من البلاد . فغادر دمشق قاصدا مصر فى قافلة عظيمة جدا لا يمكن أن يجتمع مثلها فى الدنيا . ويقال أنها كانت نيفا وسبعين ألف نسمة . وأخذ معه بنت شمس الدولة نجم الدين وأولاده وأولاد أخوته ونساءهم وأتباعهم ، ونساء الحاشية جميعا . وخرج معه خلق عظيم من أهل دمشق .

---

(١) ابن الأزرق . الورقة ١٩٣ أ

ولما كانوا على مقربة من البــلاد المصرية خرج صلاح الدين لمقابلتهم ، ثم ساروا جميعا إلى مصر[1] .

وفى زيارات ابن الأزرق المتكررة لدمشق يحدثنا عن مشاهداته للمساجد والقبور والمشاهد التى دفن فيها العلماء والخلفاء والقضاة والأولياء ، مثل الجامع الأموى ومسجد القصب الذى دفن به من استشهد مع الحسين بن على رضى الله عنهما ، وقبر الوليد بن عبد الملك ، وسعد بن عبادة سيد الخزرج ، وواثلة بن الأسقع ، وأبى بن كعب ، وبلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغير هؤلاء مما يضيق المقام عن حصرهم .

هذا وقد زار الفارقى غير ما ذكرنا من المدن بلد الروم ، وأخلاط ، والرى ، وبرجيس ، وبركرى ، ونوشهر ، وتبريز ، وحمص ، وحماه ، وحلب ، ومنبج ، وحران ، ورأس العين ، وديرصابيا ، والمدائن . والذى يهمنا أن نختتم به المطاف هو زيارة ابن الأزرق لمملكة جورجيا . فقد سجل لنا فى تاريخه ما شاهده من نظم وعادات تلك البلاد ، كما أخبرنا عن حوادث هامة جرت بين ملك جورجيا وبعض ملوك المسلمين لم نعثر عليها فى مراجع أخرى .

---

(١) ابن الأزرق ، الورقة ١٩٤ أ .

في جورجيا :

وقد اتجه ابن الأزرق فى تطوافه شرقا، فزار ولاية الكرج، وتوصل إلى خدمة ملكها ديمترى بن داود وزار بعض الولايات فى المملكة مثل آن ، والابخاز ، والدوبند .

وفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة هجرية كان مؤرخنا فى تفليس ، وأقام بها مدة، وهناك رأى مكان الموقعة التى كانت بين المسلمين (جيوش السلطان طغرلبك . . . وشمس الدولة الأحدب طغان ارسلان صاحب أرزن وبدليس) وبين الكفار، والتى انهزم فيها المسلمون هزيمة منكرة.

وهناك اتصل بملك الأبخار وصاحب تفليس الملك ديمترى بن داود، ثم التحق بخدمته وبقى عنده مدة، وسار فى ولايته ، ورأى بلادا وأماكن كثيرة لم تتح لغيره من المؤرخين والكتاب .

ويسجل لنا ابن الأزرق فى تاريخه بعض الحوادث الهامة التى وقعت له مع الملك فيقول ما ملخصه : بينما كان يسير ذات يوم مع ملك الأبخاز إذ وصلا إلى برج واسع تحت جبل فى قلعة شاهقة ، فنزلا هناك وعرفه الملك بأن فى هذه القلعة رجلا غريبا أسيرا من ولاية حلب، ثم طلب منه أن يصعد اليه ويسأله من أى البلاد ؟! فأجاب الملك إلى رغبته وعزم على الذهاب اليه فى باكورة الغد ، معتزما أن يرجو الملك فى إطلاق سراحه . وبينما هو يتأهب للقاء الرجل وقت

السحر وصل الخبر إلى الملك أن بعض الولاة قد ثاروا وتمردوا عليه، فذعر الملك وارتحل لوقته وارتحل معه ابن الأزرق . ولم يقدر له الاجتماع بهذا الرجل .

كما يسجل لنا حكاية طريفة وقعت له مع الملك أيضا فى مدينة الدربند .

فى سنة تسع وأربعين وخمسمائة رحل ابن الأزرق إلى مدينة الدربند ، وفى ذات يوم خرج مع الملك ديمترى فى عسكره وأخذوا يطوفون من جهة إلى أخرى ، ويتنقلون من موضع إلى آخر فى الولاية . ولما نزلوا فى ولاية الدربند — وهو الدربند خيزران الذى بناه كسرى — ترك الملك العسكر فى برج تحت الجبل وأتى إليه الأمير أبو المظفر ملك الدربند، وكان صهره على ابنته ، واستقبله استقبالا كريما وحمل إليه من الخدم والضيافة والإقامة . وبينما الملك وعسكره نازلين فى هذا البرج ومعهم ابن الأزرق إذا بجماعة يأتون إليهم من ضياعهم ، فعبر أحدهم إلى ابن الأزرق وتحدث معه بالعربية . فعجب لذلك ودار بينهما الحديث التالى :

من أين أنت يا فتى ؟ إنى ما رأيت بهذه الأرض مستعربا ! !

من تلك القرية . وأشار إلى قرية على قمة فى وسط الجبل

ومن أين هذا الكلام العربى ؟!

إن جميع من فى القرية عرب ، ونحن جميعا نتكلم العربية .

ومتى حللتم فى هذا المكان ؟!

منذ نحو خمسمائة سنة !

ومن أى العرب أنتم ؟!

نحن من بنى أمية ، ومن كندة ، ومن قبائل أخرى !

وما الذى جاء بكم إلى هذا المكان ؟!

لا أعلمك .

ولماذا ؟! إنى أرى أنكم من قتلة الحسين الذين انهزموا من وجه المختار الثقفى وهربوا إلى هذه الجهات .

وكيف تعلم ذلك ؟!

من المعلوم والثابت فى الكتب أن جماعة من قتلة الحسين انهزموا أمام المختار إلى الدربند .

ثم انصرف الفتى .

ولما مضت تلك الليلة ، وكان الغد حضر الفتى ومعه جماعة عند ابن الأزرق وتحدثوا ساعة . وكان فيهم شيخ كبير يسمى محمد

ابن عمران أخذ ابن الأزرق يسأله عن مقامهم فى تلك البلاد، وكيف استقروا فيها ولم يعودوا إلى بلادهم الأولى ، وكيف احتفظوا بلغتهم العربية إلى هذا الوقت ؟!

فقال هذا الشيخ : إن هـذه البلاد أصبحت لنـا وطنا ويوصى بعضنا بعضا أن لا نترك العربية مطلقا .

ونساؤنا لا تـكلم الأطفال إلا بالعربية لـكى ينشأوا على اللسان العربى الفصيح .

فقال ابن الأزرق : وكيف أحوالكم هنا ؟ ! .

فقال له فى خير ، ما بيننا وبين أحد معاملة . ولنا هـذه الأرض التى مساحتها خمسة فراسخ فى مثلهـا نحرث ونزرع ما نحتاج إليـه وما يعارضنا أحد . وهذا الأمير صاحب الدربند يحسن إلينا ويوفر علينا مصالحنا . وكل من ولى أمر هذه البلاد يحسن إلينـا ونـكون عنده فى أحسن منزلة. وبعد تلك المحادثة الطريفة أخبر محمد بن عمران الفارقى أنهم حقا انهزموا أمام المختار ، وأنهم هربوا إلى هذه البلاد، وإنه قد هرب معهم طائفة أخرى، ولـكنهم لا يعلمون أين صارت تلك الطائفة الأخرى ، وما هى أخبارها الآن ؟ !

فقال له ابن الأزرق : إن العصبة الأخرى التى تقصدها انهزمت إلى الموصل ، وجبل الجزيرة فأنفذ إليها ابراهيم بن الأشتر النخعى وحاربهم فانهزموا أمامه وهربوا إلى ولاية ميافارقين . فأرسل إلى محاربتهم عبد الله بن مساور . فانهزموا أمامه إلى جبل السناسنةفوق ميافارقين ، وأقاموا عند ملك سنخاريب ملك السناسنة ، وهم طائفة من الأمويين .

فقال محمد بن عمران : صدقت ، ثم قال له : وهل بقى إلى اليوم من نسلهم أحد ؟ !

فقال له ابن الأزرق : نعم .

وحينئذ انصرف هؤلاء الجماعة من العرب بعد أن قضوا مع ابن الأزرق يوما كاملا .

وبعد أن أقام الملك وابن‌الأزرق يومين متتاليين‌انصرفوا راجعين.

وهكذا نرى "تاريخ ميافارقين وآمد" وثيقة تاريخيةهامة من‌الطراز الأول سجلها لنا المؤلف نتيجة لمشاهداته ورواياتة التى أخذها عمن صاحبهم أو سمع عنهم من العلماء والخلفاء ، والملوك والأمراء ، والأعيان فى الأقطار والأمصار التى ارتحل إليها .

وبعد . فلم أتعود الإسراف فى الثناء والمدح ، ولا أريد أن أعود الناس عليه . أنى أثنى كثيرا على تاريخ ابن الأزرق الفارقى ، فقد قدم إلى المكتبة العربية والحضارة الإنسانية ثروة علمية عظيمة الأثر، جليلة الخطر .

نسأل الله المعونة والتوفيق لخير العلم وأهله .

القاهرة فى { شوال سنة ١٣٧٥
مايو سنة ١٩٥٦ }

بدوى عبد اللطيف عوض
أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية أصول الدين
ومدير إدارة الأبحاث العامة بالمؤتمر الإسلامى

ذكر ابتداء ولاية الأكراد[1] بميافارقين[2]

قيل : كان باد بن[3] دوستك الحاربختى — وهو أبو عبد الله

---

(١) الأكراد : ينسبون إلى كرد بن مرد بن عمرو بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وقيل : هم من ولد عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء . وقيل : أنهم من بنى حميد بن طارق الراجع إلى حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب . وهم قبائل : منهم الكورانية بنو كوران ، والهذبانية ، والبشنوية ، والشاهنجانية ، والسرلجية ، واليزولية ، والمهرانية ، والزرزارية ، والكيكانية ، والجاك ، واللاو ، والدنبلية ، والروادية ، والديسنية ، والهكارية ، والحميدية ، والوربكية ، والمروانية ، والجلالية ، والشنبكية ، والجوبى. وأحياء الاكراد تكثر عن الإحصاء ، غير أنهم بجميع أحيائهم كانوا مقيمين بفارس. (عن السلوك للقريزى ج ١ قسم ١ ص ٣) .

وفى تاج العروس (مادة كرد) "و بلادهم أرض فارس وعراق العجم والأذربيجان والاربل ، والموصل" .

(٢) ميا فارقين (بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم فاء ، و بعد الألف راء وقاف مكسورة و ياء ونون) : أشهر قاعدة بديار بكر .

وقد ذكر ابن الأزرق الفارقى فى المخطوط ا ورقة ٧ ب — ١٢ ب ابتداء عمارة هذه المدينة و بروجها وأبوابها وأسوارها والبيع التى احتوت عليها ، وتاريخها قبل الإسلام . وكيف استولى عليها الفرس والروم ، ثم كيف دخلت أخيرا تحت سلطان المسلمين. وذكر أن هذه المعلومات قد استقاها من كتاب "التشعيث" الذى كان فى بيعة الملكية بميافارقين ، والذى ترجمه مؤرخنا من السريانية إلى العربية بواسطة " قس " لم يذكر لنا اسمه كان مقيما بتلك البيعة .

وقد ذكر ياقوت الذى توفى بعد ابن الأزرق الفارقى بحوالى نصف قرن (سنة ٦٢٦ هـ) فى كتابه (معجم البلدان ج ٤ ص ٧٠٣ — ٧٠٨) بما يطابق ما ذكره ابن الأزرق فى المخطوطة المذكورة . =

الحسين بن دوستك ، وإنما لقبوه[1] باد — خرج من جبال باحسمى وهى ولاية حيزان[2] والمعــدن ، وجمع له جموع وقطع الطريق ،

= وكذلك ذكر قصة هذه المدينة صاحب مخطوطة " مارش " الذى توفى بعد ابن الأزرق الفارق بنحو قرن من الزمن (٦٨٤ هـ) فى مخطوطته الموجودة بمكتبه بودليين بجامعة اكسفورد تحت رقم ٣٣٣ على الورقات (٦٦ب — ٦٨ب) بما يطابق ما جاء فى مخطوطة الفارق المتقدمة .

ومما هو جدير بالذكر أن " ياقوت " وصاحب مخطوطة " مارش " لم يذكرا لنا اسم المرجع الذى نقلا عنه .

= (٣) " باد " (بالدال المهملة) : هكذا ورد بالأصل — وفى ابن الأثير ج ٩ ص ٢٥ : " باذ " " هو من الأكراد الحميدية ، وكان ابتداء أمره أنه كان يغزو بثغور ديار بكر كثيرا ، وأقام بها إلى أن استفحل أمره ، وكان عظيم الخلقة له بأس وشدة . استولى على نصيبين بجهز صمصام الدولة إليه أبا القاسم بن سعد ابن محمد الحاجب من كبار القواد فى عسكر كبير فانهزم سعد ، وانتصر ابن دوستك هذا ، كما انتصر على بهرام بن اردشير من قبل . . . " . (راجع ذكر هذه الحوادث فى ابن الأثير فى سنتى ٣٧٣ ، ٣٧٤ هـ) .

(١) قال ابن الأثير ج ٩ ص ٢٦ : " وقد حدثنى بعض أصدقائنا من الأكراد الحميدية ممن يعتنى بأخبار " باذ " أن " باذا " كنيته أبو شجاع واسمه " باذ " وأن أبا عبد الله الحسين بن دوستك هو أخو " باذ " " وسيذكر المؤلف بعد قليل أخا لباذ هو الحسين بن دوستك ، وكنيته أبو الفوارس " .

(٢) حيزان (بكسر أوله وسكون ثانيه وزاء وألف ونون) : بلد فيـه شجر وبساتين كثيرة ، ومياه غزيرة وهى قرب " أسعرت " من ديار بكر . وحيزان (بفتح الحاء) من مدن أرمينية . (معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٠) .

والمعدن بلدة بأرمينية قرب منبع نهر دجلة . وسميت بهذا الإسم لوجود مناجم لمعدنى النحاس والحديد بقربها . (السلوك للمقريزى ج ١ قسم ٣ ص ٦٩٠ ، هامش ٤) .

وكان شن الغارات على ديار بكر[١] . فلما مات عضد الدولة[٢] قوى أمره ، وكثر جمعه ، وكان مقامه فى باب حيزان والمعدن ، وحدث نفسه بالملك ، وأخذ البلاد وحصل يغير على بلاد ميافارقين وضايق عليها وكان[٣] أصحاب الأمير أبى المعالى[٤] مستضعفين عن حفظ البلد ، فراسل باد أهل[٥] ميافارقين وطيب قلوبهم : ووعدهم بالجميل فأجابوه . فوصل إلى ميافارقين وتسلمها وملكها فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلثمائة وأقام بها ، وملك جميع ديار

---

(١) ديار بكر : بلاد كثيرة واسعة ، تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط . حدها ما غرب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة (معجم البلدان ج ٢ ص ٢٣٦) .

(٢) عضد الدولة : هو أبو شجاع فنا خسرو بن السلطان ركن الدولة الحسن ابن بويه . أول من خوطب بالملك شاهنشاه فى الإسلام ، وأول من خطب له على منابر بغداد بعد الخلفاء . مات فى شوال ببغداد سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة . (النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤٢) .

(٣) فى الأصل : "كانوا" .

(٤) هو سعد الدولة أبو المعالى شريف بن سيف الدولة على بن عبد الله ابن حمدان التغلبى الأمير صاحب حلب وابن صاحبها . توفى فى شهر رمضان سنة ٣٨١ هـ . (النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٦١ ، ابن الأثير وعقد الجمان ، وشذرات الذهب فى حوادث سنة ٣٨١) .

(٥) فى الأصل : "لأهل" .

ونصيبين[١] والجزيرة[٢] فى مدة يسيرة . وهو أول من ملك (من)[٣] الأكراد ، وولى أخاه أبا الفوارس الحسين بن دوستك[٤] ميافارقين وأقام بها . وكان باد مشتغلا[٥] بفتح البلاد والعساكر ، وبقى أبو الفوارس بميافارقين ، واسمه على السور فى مواضع كثيرة ، لأنه عمر فى السور (.......)[٦] فى أقل من سنتين . (قيل : فلما بلغ صمصام[٧] الدولة (.......)[٨] عليه باد من القوة وما فتح من البلاد

(١) نصيبين (بالفتح ثم باء وعلامة الجمع الصحيح) : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام . . بينها و بين الموصل ستة أيام . (معجم البلدان ج ٤ ص ٧٨٧) .

(٢) جزيرة أقور : هى التى بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار ربيعة ... بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة ، ومن أمهات مدنها حران ، الرها ، الرقة ، رأس عين ، نصيبين ، سنجار ، الخابور ، ماردين ، آمد ، ميا فارقين ، الموصل ، وغير ذلك . (معجم البلدان . ياقوت ج ٢ ص ٧٢) .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) جاء فى "مارش" ورقة ٧٩ ب : "ولما ملك (أى باد) أمر ميافارقين ولى بها من قبله أبا على الحسن بن على التميمى ولم يزل عليها مدة ملك باد الكردى لديار بكر إلى أن جرت وقعة بين باد وصاحب الموصل فقتل فيها ، واستمر أبو على الحسن بن على التميمى بديار بكر" .

(٥) فى الأصل : "مشتغل" .

(٦) ما بين القوسين تعذرت قراءته لأنه غير واضح بالأصل .

(٧) صمصام الدولة : وكنيته أبو كاليجار بن عضد الدولة بن بويه . ولى المملكة بعد أبيه ، مات قتيلا بشيراز فى سنة ثمان وقيل تسع وثمانين وثلاثمائة (النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٩٨) .

(٨) ما بين القوسين غير واضح بالأصل .

عظم عليه ذلك الفتح[١] ونفذ إليه قائدا يسمى أبا حرب[٢] ، وكان صديقا لبـاد ، فلما قاربه راسله وأشار عليه أن يدخل تحت حكم صمصام الدولة ويسايره[٣] ويحصل على جملته وخدمته والبلاد إقطاعا له من صمصام الدولة فلم يفعل . فجهز إليه جيشا فلقيه فـكسره ونهب ما كان معـه ، وحصل له من المـال شيء كثير وقوى به هو وعسكره .

قيل : فنفذ إليه صمصام الدولة جيشا على يد الوزير أبي الحسن على بن الحسين المغربي[٤] والد[٥] الوزير المغربي الذى حصل بميافارقين وكان فى خدمة صمصام الدولة . فنزل على ميافارقين مدة ، وحصل باد يغير عليه وينهب عسكره ، فلم يكن له به طاقة ولا قدر أن يقيم ، وكان ينتقل من بلد إلى بلد وينازله أياما ويقصده ، وباد يكبسهم ويقتل منهم جماعة ، وبقى كذلك مـدة ، فلم يقدر أن يقيم مع باد

---

(١) فى الأصل : « وفتح » ولا معنى له .

(٢) فى الأصل : « أبو » .

(٣) فى الأصل : « وساتره » وهو تحريف .

(٤) كان أبو الحسن على والد الوزير المغربى من أصحاب سيف الدولة الحمدانى ، ثم وزر لخليفة مصر العزيز بالله الفاطمى ، ثم خدم صمصام الدولة البويهى ، ثم الحاكم بأمر الله خليفة مصر .

(٥) فى الأصل : « ولد » وهو تحريف .

وسالمه . ونزل إلى الموصل[1] لحط فى تل فافان[2] ونفـذ إلى أبى القاسم (سعد بن محمد الحاجب)[3] وكان والى الموصل فأعلمه ، فراسل بادا وصالحه على أن يكون بلد طور عبدين[4] وما يليهـا من الجزيرة لأبى القاسم سعد[5] وباقى البلاد لباد . واصطلحا على ذلك فى شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلثمائة .

قيل : وكان فى سـنة ست وسبعين وثلثمائة قبض شرف الدولة أبو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة على أخيه صمام الدولة ، وكان

---

(١) الموصل (بفتح أوله وإسكان ثانيه بعد صاد مهملة مكسورة) : مدينة قديمة على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقى نينوى . (معجم البلدان ج ٤ ص ٦٨٢ ، ومعجم ما استعجم ج ٤ ص ١٢٧٨) .

(٢) وفى الأصل : " فاقان " . وهو تحريف . وفافان (بفاءين وآخره نون) : موضع على دجلة تحت ميافارقين يصب فى دجلة عنده وادى الرزم . (معجم البلدان ج ٢ ص ٥٥٢ ، ٧٧٦ ، ج ٣ ص ٨٤٥) .

(٣) ما بين القوسين من ابن الأثير ج ٩ ص ٢٥ . وفى الأصل : " أبى القاسم بن سعدان " . وابن سعدان هذا كنيته " أبو عبد الله " وهو الحسين بن أحمد بن سعدان وقد وزر لصمصام الدولة (ابن الأثير ج٩ ص٢٧) .

(٤) طور عبدين (بفتح العين وسكون البـاء ثم دال مكسورة و باء مثناه من تحت ونون) : بليدة من أعمال نصيبين فى بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودى . (معجم البلدان ج ٣ ص ٥٥٩) .

(٥) فى الأصل : " لأبى القاسم بن سعدان " أنظر ابن الأثير ج ٩ ص ٢٨) .

ملك سنتين وثلاثة أشهر[١] ، ومات وعمره ثمان وعشرون سنة[٢] .

وملك بعده أخوه بهاء الدولة أبو نصر خاشاد بن عضد الدولة[٣] . وأطلق أخاه صمصام الدولة وأعاده إلى الملك .

قيل : وبقى صمصام الدولة إلى سنة تسع وسبعين ، وملك بعده أخوه أبو نصر خاشاد بن عضد الدولة ، فطاب قلب باد . وكان حصل بينه وبين ابن سعدان مودة وكيد ، بحيث إنه كان فى أكثر الأوقات ينصره .

قيل : واتفق أن جماعة من الأكراد الهكارية[٤] وغيرها أغاروا على الموصل وفيها ابن سعدان ونهبوا بلدها وضايقوها ، فسمع باد بذلك

---

(١) فى النجوم الزاهرة وشذرات الذهب فى حوادث سنة ٣٧٩ أن شرف الدولة أبا الفوارس مات فى جمادى الآخرة عن تسع وعشرين سنة وملك سنتين وثمانية أشهر . وفى ابن الأثير ج ٩ ص ٤٢ : "وكانت إمارته بالعراق سنتين وثمانية أشهر ، وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وخمسة أشهر" .

(٢) فى الأصل : "ثمانية وعشرين" .

(٣) هو السلطان فيروز أبو نصر بهاء الدولة بن عضد الدولة، وقيل : اسمه خاشاد . وهذا الثالث من بنى عضد الدولة بن بويه، فإنه ولى بعد عضد الدولة صمصام الدولة ، ثم شرف الدولة . ثم بهاء الدولة هذا. توفى فى أرجان فى يوم الإثنين خامس جمادى الآخرة سنة ٤٠٣هـ، وكانت مدة سلطنته أربعا وعشرين سنة وتسعة أشهر وأياما وحمل من أرجان إلى الكوفة . النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٥٥ ، ٢٣٢) .

(٤) فى الأصل : بالهكارية (مشددة) : ناحية وقرى مدن الموصل فى جزيرة ابن عمر يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية . (معجم البلدان ج ٤ ص ٩٧٨) .

فنزل بعسكره من حصن كيفا[١] وكبس القوم ليلا على باب الموصل، وقتل أكثرهم ونهبهم ، وغنم أموالهم ، وخلص أصحاب ابن سعدان والموصل منهم ، فحصل له فى قلوبهم محبة عظيمة .

قيل : وفى سنة ست وسبعين وثلثمائه مات ابن سعدان ، وصعد بهاء الدولة (أبو نصر إلى الموصل)[٢] فأقام بها ، وبقى بينه وبين باد المهادنة ، وأعطاه الجزيرة وطور عبدين إقطاعا ، وبقى مدة . ثم نفذ الملك بهاء الدولة إلى باد أن يرجع الحال بينهما على ما كان بينه وبين ابن سعدان فلم يفعل باد . فنفذ[٣] بهاء الدولة إلى الخليفة الطائع[٤] فأعلمه. فنفذ إليه جيشا مع كاتب له يسمى صرير نصره[٥] بن الطاشى،

---

[١] حصن كيفا : بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر (معجم البلدان ج ٢ ص ٢٧٧ .

[٢] ما أثبتناه بين القوسين ليستقيم المعنى ، وينتظم السياق ، وقد جاء ذكره فى الأصل مضطربا هكذا : "وصعد بهاء الدولة أبو القاسم أبو نصر إلى الموصل".

[٣] فى الأصل : " فنفد فنفد " . وهو تحريف .

[٤] الطائع : هو الخليفة عبد الكريم بن المطيع لله بن المقتدر . عقد له الأمر سنة ٣٦٣ هـ . دام فى الخلافة إلى أن خلع بعد القبض عليه فى شعبان سنة ٣٨١ هـ، وبويع القادر بالله بالخلافة ، واستمر الطائع محبوسا فى دار عند القادر مكرما إلى أن مات فى سنة ٣٩٣ هـ . (النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٠٥ ، ٢٠٨) .

[٥] كذا بالأصل .

وطلعت الجيوش وطلبوا بادا فلقوه فى طور عبدين ، فاقتتلوا على الرأس المطل على نصيبين، فقتل أبو الفوارس بن دوستك أخو باد ، وحمل إلى ميافارقين ودفن فى ظاهر البلد ، وبنى له قبة فى الموضع الذى يعرف بقباب أبي الفوارس ، وبنى بعـــده قوم إلى جانبه ، واتصلت العمارة قبابا جماعة .

قيل : فلما مات صمصام الدولة وولى أخوه بهاء الدولة البلاد طمع[1] بنو حمدان[2] فى البلاد ، فخرج منهم الأميران : أبو طاهر وأبو عبد الله ابنا ناصر الدولة [3] أبي [4] محمد الحسن بن حمدان[4] ، وطلبا البلاد وقصدا[5] بادا ونازلاه مدة وهو يهرب منها من موضع إلى موضع، فالتجأ إلى طور عبدين وكثرت عليه العساكر والتقى الجمعان ، فانهزم باد على

---

(١) فى الأصل " طمعوا " .

(٢) بنو حمدان : هم من بنى ربيعة . وسيف الدولة " على " هو كبيرهم وأميرهم ، وأخوه ناصر الدولة . والدهما عبد الله أبو الهيجاء بن حمدان ، تولى أمارة الحاج من جانب الخلفاء العباسيين ، وقتل بعد ذلك .

وكان بنو حمدان ملوكا وأمراء ، أوجههم للصباحة ، وألسنتهم للفصاحة ، وأيديهم للسماحة ، وعقولهم للرجاحة . ظل ملكهم فى الموصل وفى حلب حوالى قرن من الزمان . (٣١٧ — ٣٩٤ هـ) (أنظر يتيمة الدهر ج ١ ص ١١ ، وأخبار الدول وآثار الأول ص ٢٦٤) .

(٣) فى الأصل : " نصر الدولة " وهو تحريف .

(٤) فى الأصل : " أبا " .

(٥) فى الأصل : " وقصدوا "

فرس له وكان جبارا من الرجال ، فلحقته الخيل ، فأراد أن يركب فرسا آخر فوثب من فرسه إلى الفرس الآخر فوقع — ولم يصل إلى الفرس — على الأرض فاندقت ترقوته . ووقع بين القتلى ، وكان فيه رمق فجاء رجل من بنى حسان فضربه بالسيف حتى مات وأخذ سلبه ولم يعرفه ،وعرف بعد ذلك فقطعت يده ورجله وحملتا إلى الموصل وإلى بغداد فشهرتا. وحملت جثته إلى الموصل فتغسلت وكفنت وصلى عليها بالموصل ودفنت ولحق أهل الموصل من الحزن عليه والأسف لقتله ما لا يوصف ، وعملوا عليه المـآتم والندب والبكاء .

وقيل : سنة ثمانين وثلثمائة يوم الأحد رابع عشر المحرم قتل باد[1]

---

(١) جدير بنا أن نذكر هنا أن مؤلف مخطوطة " مارش " الذى نقل كثيرا عن تاريخ ابن الأزرق وقال على الورقة ٧٩ ب وذلك حين الكلام على ملك باد : "لم يذكر ابن الأزرق "باد" الكردى . ولا أنه ملك ميا فارقين ولا آمد ولم يجر له ذكر . . " ثم ذكر رواية ابن الأثير فى ذلك .

ولكن هذا غير صحيح بالنسبة إلى المخطوطة ا .

فقد ذكر ابن الأزرق فيها على الورقة ١٢١ ا — ١٢١ ب كما رأينا أخبار " باد " ونشأته ،وكيف استولى على ديار بكر ، وميافارقين بعد هزيمة خصومه من البويهيين وغيرهم. أن ماذكره مؤلف "مارش" بالنسبة إلى المخطوطة ب صحيح لأنها لم تذكر حقا قصة " باد " بل ولا حرفا واحدا عنه، وذلك معناه على أغلب الظن أن مؤلف "مارش" لم يعلم عن النسخة ا شيئا ،ولم تكن قد وصلت إليه .

ذكر ولاية بنى[1] مروان ديار بكر جميعها

قيل وكان مروان [2] بن لكك[3] الحاربختى صهر باد على أخته. كان له منها أربعة أولاد، وكان أكبرهم الأمير أبو على الحسن. الثانى: سعيد. والثالث: أحمد. والرابع: كك [4]، وكانوا من قرية بين أسعرد [5] والمعـدن تسمى كرماص [6]، وهى الآن عامرة. وكان

---

(١) أول ولاية بنى مروان لديار بكر فى سـنة ثمـانين وثلثمائة واستولى الوزير ابن جهير على بلادهم سنة تسع وسبعين وأربعمائة، ومات منصور بن نظام الدين ابن نصر الدولة بن مروان فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وكانت ولايتهم نيفا ومائة سنة. وأعيان ملوكهم أولهم باد الكردى، وبعده مروان، وهو جدهم، ثم بعده ولده أحمد، ثم بعده ولده نظام الدين، ثم ولداه سعيد ومنصور. (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٧ ومرآة الزمان فى حوادث ٤٨٨).

(٢) فى الأصل: "وكان ابن مروان" وهو تحريف من الناسخ.

(٣) فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤٥: "مروان بن كسرى".

(٤) ما أثبتناه عن المخطوطة ا ورقة ١٣٧ ب، ١٥٦ ا، والمخطوطة ب ورقة ١٩١ ا، أما هنا فلم يذكر اسم الابن الرابع، وترك الناسخ بياضا بالأصل. وفى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤٥: "وكان له أولاد ثلاثة ... فلما خرج باد خرج معه أولاد مروان الذكور وهم: الحسن وسعيد وأحمد وأخ آخر".

(٥) اسعرد (بكسر الهمزة والسين وكسر العين وسكون الراء المهملات ثم دال): ويقال لها "سعرت" على جبيل بالقرب من شط دجلة وهى عن ميافارقين على مسيرة يوم ونصف. (تقويم البلدان ص ٢٨٨).

(٦) فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤٦: "كرماس" بالسين المهملة.

لكل (من) [1] أولاده جماعة . وكان لمروان طاحونة يشغلها . وكانوا رؤساء كرماص ومقدميها ، فلما خرج[2] باد إلى الحرامية وملك البلاد تبعه بنو أخته ، وكانوا لا يبرحون معه فى مصافاته وقتاله .

قيل : فلما اشتد القتال يوم قتل باد وانهزمت الأكراد ، صاح الأمير أبو على فى الناس ، وكان كبيرهم ومقدمهم ، فاجتمعوا إليه ، ولحق بنى حمدان وكسرهم أقبح كسرة وانهزموا ونهبوا ، وقتل من أصحابهم جماعة كثيرة . وعاد الأمير أبو على بمن معه إلى حصن كيفا ودخلوا إليها ، وكان بها زوجة خاله باد ، وكانت ديلمية ، فاجتمع بها وقال لها : أن خالى قتل ، وعرفها الحال . قالت : فما التدبير ؟ قال : نطلب ميافارقين . فسارا من وقتهما إلى ميافارقين ، فدخلا فى سنة ثمانين وثلثمائة وملكها وملك آمد [3] والحصون التى حولها جميعها فى أسرع مدة . وتزوج من زوج خاله باد .

---

(١) زيادة يتطلبها السياق .

(٢) فى الأصل : " اخرج " .

(٣) آمد : أعظم مدينة بديار بكر ، وأجلها قدرا وأشهرها ذكرا . وهو بلد قديم حصين وعلى نشز ودجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال . (معجم البلدان ج ١ ص ٦٦) .

وفى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة خرجت الروم [١] . . . اخلاط [٢] ومناز جرد [٣] وأرجيش [٤] وبركرى [٥] ، فقصده الأمير أبو على ابن مروان وكبسهم فانهزموا من بين يديه . وقال : غدا تصل عساكر الاسلام أجمع . فمشوا بينهم بالصلح . وردوا إلى البلاد ، وقرر بينهم هدنة إلى عشر سنين ، واستقر فى الملك . وعاد [٦] بنو حمدان إلى الشام ، وملكوا مواضع [٧] كثيرة فى الساحل . وبقى الأمير أبو على فى الامارة ولم يبق له منازع وكان اخوته معه فى خدمته ، وهو محسن إليهم وإلى أهله . وكان واليه فى برج الملك مم ، وكان شيخا مقداما مجربا شهما من الرجال ، قد حنكته التجارب ، وبقى يسوس دولة أبى على ويدبرها أحسن تدبير .

---

(١) كلمة تعذرت قراءتها ، لعدم ظهورها بالأصل .

(٢) اخلاط : قصبة ارمينية الوسطى . (معجم البلدان ج ١ ص ٤٠٧) .

(٣) منازجرد : بلد مشهور بين اخلاط و بلاد الروم يعد فى ارمينية ، وأهله أرمن وروم (معجم البلدان ج ٤ ص ٦٤٨) .

(٤) ارجيش : مدينـــة قديمة من نواحى ارمينية الكبرى قرب اخلاط وأكثر أهلها أرمن نصارى (معجم البلدان ج ١ ص ١٩٦) .

(٥) بركرى : بلدة صغيرة شرقى اخلاط على مسيرة يوم فى الجبال ، و بينها و بين ارجيش ثمانية فراسخ . (تقويم البلدان ص ٣٨٩) .

(٦) فى الأصل : "وعادوا" .

(٧) فى الأصل : "مواضعا" .

قيل : واستقر ملك بهاء الدولة أبي نصر خاشاد بن عضد الدولة بعد ملك أخويه . ومات له ولد [١] وناله عليه أمر عظيم ، وجلس على التراب ولم يحضر الطائع اليه بنفسه وكان حضر عند صمصام الدولة مرتين لما مات عضد الدولة. ودفعة أخرى لما مات مؤيد الدولة أبو منصور بن صمصام الدولة [٢] ، فانه مات سنة سبع وسبعين وثلثمائه ولحقه من ذلك أمر عظيم فحضر الطائع إلى عزائه فبقى فى الزبزب [٣] فخرج إليه من داره وسلم عليه وقبل يده ؛ وجرى بينهما خطاب طويل من الشكر والدعاء ، وعاد الطائع إلى داره .

قيل : فلما مات ولد [٤] بهاء الدولة لم يحضر الطائع الى عزائه فبقى فى نفسه من ذلك أثر [٥].

---

(١) هو أبو منصور وقيل : اسمه بويه . ولما مات سنة ٣٩٩ هـ وجد عليه أبوه بهاء الدولة وجدا عظيما ، ولبس السواد . وواصل البكاء والحزن إلى أن اجتمع إليه وجوه الديالم وسألوه أن يرجع إلى عادته . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٠)

(٢) جاء فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤٣ : " وفيها (أى سنة ٣٧٣) بعد مدة يسيرة ورد الخبر على صمصام الدولة بموت عمه مؤيد الدولة أبى منصور بن ركن الدولة بجرجان فجلس صمصام الدولة أيضا للتعزية، وجاءه الخليفة الطائع مرة ثانية معزيا فى عمه مؤيد الدولة المذكور " .

(٣) فى الأصل : " الربرب " بالراء والباء ، وهى محرفة عن " الزبزب " بالزاى . والزبزب سفينة صغيرة .

(٤) فى الأصل : "ولده" . (٥) فى الأصل : " أثرا " وهو خطأ .

قيل : وبقى الى يوم السبت تاسع عشر شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة . وقيل : سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة .

وحضر بهاء الدولة إلى دار الخلافة ، وقبض على الطائع وحمله الى دار السلطنة ، وأحضر الشهود والقضاة والفقهاء والأشراف والأمراء ، واشهدوا عليه بالخلع من حضره من الهاشميين وغيرهم .

وكانت خلافته سبع [1] عشرة سنة . وقيل : ست عشرة سنة وثمانية أشهر ، وقيل وتسعة أشهر وخمسة أيام . وبقى [2] الناس بغير امام . وقيل : وبقى مدة وقطع أذنه ، وبقى أياما وقطع رأس أنفه ومثل به . ثم قيل : أنه نفذ الى البطيحة[3] فأحضر أبا العباس أحمد ابن ابراهيم [4] المتقى بن جعفر المقتدر من عند المهذب بن عمران ، وكان هرب من الطائع ، فأنه أراد قتله . وكان أراد بهاء الدولة أن يولى أمر القضاء للعلوى فماج الناس واضطربوا فعاد سكنهم . ونفذ الى القادر ليحضر ، فلما وصل خرج بهاء الدولة الى لقائه ، فوصل وبايعه الناس عند وصوله .

---

(١) فى الأصل : " سبعة " . (٢) فى الأصل : " وبقوا " .

(٣) البطيحة : أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وهى مغيض دجلة والفرات .

(٤) فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٦٠ : " واسمه أحمد . وكنيته أبو العباس ابن الأمير إسحاق بن الخليفة جعفر المقتدر " ، وفى ابن الأثير ج ٩ ص ٥٦ : " القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر " .

ذكر خلافة أبي العباس القادر بن اسحاق المتقي[1]

قيل : ولما خلع الطائع، نفذ بهاء الدولة أبو نصر خاشاد بن عضد الدولة إلى البطيحة الى المهذب[2] بن عمران فاحتضر أحمد بن المتقى الى بغداد ، فلما وصل خرج الى لقائه ، ودخل معه الى دار الخلافة فبايعه وأحضر الناس لمبايعته ويكنى بأبي العباس ويلقب بالقادر ، ثانى[3] عشر شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة . وقيل[4] سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة . وكان خطب له قبل وصوله فى ثانى شهر رمضان ، فان الناس قالوا له : لا يصح الصوم الا بخليفة ، فأذن أن يخطب له قبل وصوله . وأمه يمنى[5] بنت بهرام أم ولد

---

(١) فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٦٠ : واسمه أحمد . وكنيته أبو العباس ابن الأمير اسحاق بن الخليفة جعفر المقتدر، وفى ابن الأثير ج ٩ ص ٥٦ "القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر".

(٢) هو على بن نصر أبو الحسن مهذب الدولة صاحب البطيحة المتوفى سنة ٤١٠ هـ . استجار به القادر بالله قبل أن يتخلف فأجاره ومنع الطائع منه وقام فى خدمته أحسن قيام . (عن النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٤٤) .

(٣) فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٥٧ : " حادى عشر " .

(٤) فى الأصل : " قيل وسنة " وهو تحريف .

(٥) فى الأصل : هكذا " يمنى " وفى ابن الأثير ج ٩ ص ٥٦ : " دمنة وقيل تمنى " وفى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٢١ ، ٢٧٥ : "يمنى" . توفيت يمنى أم القادر سنة ٣٩٩ هـ .

كان هرب من الطائع وأقام بالبطيحة [1] مدة سنتين وأحد عشر شهرا الى أن وصل ، فأجمع الناس بأمرهم عليه ، وأجلسه بهاءالدولة فى الخلافة ، وكان عمره يوم ولى خمسا وأربعين سنة. وقيل فى تاريخ الصابى : أنه تأخرأمره مدة، وبويع له يوم الأربعاء ثالث عشرين شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة . قيل: ثم أذن أن يصلى فى جامع الحربية ، وكان المطيع بناه ولم يكن صلى فيه . وبقى القادر فى الخلافة واستقر حاله فيها .

وقيل كان الأمير حسام الدولة المقلد [2] بن المسيب العقيلى ملك نصيبين فى شهور سنة تسع وسبعين وثلثمائة عندبعد بنى حمدان. وبقى مدة الى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وملك الموصل ، وبقى معه مدة يسيرة ، ثم جاءهم جيش من العراق وأخرجهم عنها فى سنة خمس وثمانين وثلثمائة ؛ وبقى الى شهور سنة ست وثمانين وثلثمائة ، وعاد

---

(١) فى الأصل : " بالبليخة " . وهو تحريف .

(٢) المقلد بن المسيب بن رافع حسام الدولة أبو حسان العقيلى صاحب الموصل . ملك الموصل بعد أن تغلب عليها أخوه أبو الذواد فى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة . كان حسن التدبير واتسعت مملكته ، وأرسل إليه الخليفة القادر اللواء والخلع . توفى فى سنة ٣٩١هـ ، وخلفه ابنه معتمد الدولة أبو المنيع قرواش . (ابن خلكان ج ٤ ص ٣٤٨) .

فملكها وحصلت له ، وكان ابتداء ملكهم . وهذا أول ملك بيت شرف الدولة [١] قراوش بن المقلد .

قيل : وفى سنة أربعة وثمانين وثلثمائة شكا الأمير أبو على [٢] أهل ميافارقين الى مم حاجبه ؛ وكان شيخا قد حنكته التجارب ، وقال : أن هؤلاء مالى بهم طاقة ، ولا هم تحت حكمى ، ولا لى معهم أمر . وكان سبب ذلك أن أهل ميافارقين كان بهم الادلال على بنى حمدان ، ورغبوا فيهم دون غيرهم . فمن هذا الوجه كان الشراب والجهال ربما يستطيلون[٣] على الجند وأصحاب الأمير ادلالا عليهم . وكانت سوق البز [٤] لها [٥] من الحرمة والناموس [٦] شيء كثير ، بحيث أنه لا يدخل اليها [٧] أحد راكبا البتة .

---

(١) هو الأمير أبو المنيع قرواش . كان قرواش هـذا قد خلع عليه الخليفة القادر بالله . ولقبه معتمد الدولة . توفى سنة ٤٤٢ هـ . وقد ضبطه ابن خلكان ج ٤ ص ٣٥٥ — وأجمعت على هذا الضبط عدة كتب بين أيدينا — بالعبارة فقال : "وقرواش بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو ، و بعد الألف شين معجمة".

(٢) فى الأصل : " على على " .

(٣) فى الأصل : " يستطيلوا " .

(٤) البز : نوع من الثياب .

(٥) فى الأصل : "لهم" والصواب ما أثبتناه لأن السوق مؤنثة على الأفصح .

(٦) من معانى الناموس فى اللغة " السر " والمراد الاحترام والتقدير .

(٧) فى الأصل : " إليه أحدا " .

قيل : فاتفق بعض بنى العم الذين هم أقارب الأمير (أن) [1] دخل السوق ذات يوم راكبا فشق عليهم ، فخرج وعاد بعد أيام ، فدخل راكبا ونزل فى بعض الحوانيت ساعة ، ثم ركب فراث فرسه فى السوق ، فأنزلوه من الفرس وألزموه حتى حمله فى ذيله ورمى به خارج السوق . وكان جهد بهم أن يرميه غلامه فلم يفعلوا . فسمع الأمير فشق عليه ذلك وضاق صدره . وكان من أهل البلد متى استطال عليهم جندى أو كردى ضرب فى وسط السوق حتى يكاد يتلف بغير أذن الأمير ولا وال . فكره الأمير هذا منهم وأمثاله ، ونفس الامارة نفس شريفة لا تؤثر غير استماع أوامرها والانتهاء الى مراسمها ، وألا تخالف فى شىء أبدا . قيل : فلما شكا ذلك الى حاجبه مم ، وأظهره على ما فى نفسه ، وأنه لا صبر له على ذلك ، قال له مم : انك لا تقدر عليهم ، ولا تقوى بهم ، فتكون على حرمتك وتصبر . فقال : ما لى طاقة بهذا . فقال : إن كان ولا بد ، وكاشفتهم لا تدرى ما يكون وتقع الوحشة فيما بينكم ، ولا يرجع ينصلح لك حال . قال : فما الرأى ؟ فقال : الرأى أن تتركهم على حالهم إلى يوم العيد فإذا كان يوم العيد وخرج الناس للعيد والصلاة تغلق الباب دونهم ، ولا تمكن للدخول إلا لمن تريد الإيقاع [2] بهم منهم ، وتقبض على

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) فى الأصل " من الإيقاع " .

من تريد ، وتقتل من تريد قتله . قيل : وكان يوم عيد الأضحى ، وقيل عيد الفطر ، خرج النـاس إلى العيد وأظهر الأمير أنه يريد الخروج وتأخر عن الناس، وأظهر من التحمل والسلاح ماليس بقليل، وأخرج من النجائب [١] والزينة ما لم ير مثله . وتأخر خروج الأمير إلى ضحوة عالية بحيث أنه لم يبق فى البلد أحد. ثم غلق الباب دونهم، وكان شيخ البلد وكبيره والمتقدم عليهم رجل يسمى محمد بن أبي الصقر وكان جالسا على السور، فلما تكامل الناس ظاهر البلد ، وبقوا ينتظرون خروج الأمير صعد الأمير من القصر الذى كان بناه (بنو)[٢] حمدان على السور ،ووصل إلى برج باب المدينة وقبض (على) جماعة ممن كان على الصور ، ورمى ابن أبي الصقر من على السور [٣] إلى ظاهر البلد فتلف[٤] ، وقتل جماعة ، وأباح الجند قماش [٥] الناس ونهب أموالهم فنهبو وسلبوا ،ونادى المنادى فى الناس بالأمان والانصراف وحذرهم المقام . ثم إختار قوما وردهم ، وأدخل من وثق به ، وأبعد أكثر

---

(١) هى الإبل ، ومفردها نجيب ونجيبة .

(٢) فى الأصل : " حمدان " والزيادة عن نسخة الأصل ورقة ١٣١ ا

(٣) فى الأصل : " الصور " بالصاد وهو تحريف .

(٤) تلف : هلك .

(٥) القماش (بضم القاف) : ما على وجه الأرض من فتات الأشياء . وقماش البيت : متاعه .

الناس . وتفرق [١] الناس فى البلاد والضياع إلى آخر أيامه ، وعاد بعضهم ، وأكثرهم مات فى الغربة .

قيل: وقوى أمره واستحكم وهابه الناس ، ولم يبق له عدو ولا منازع .

قيل وفى يوم الاثنين ثالث عشر شوال سنة أربع وثمانين وثلثمائة مات أبو الحسن [٢] بن هلال الكاتب الصابىء صاحب الرسائل ، ودفن ببغداد بالشونازى [٣] ، ورثاه الشريف [٤] الرضى رحمه الله بقصيدة بليغة أولها :

أرأيت من حملوا على الأعواد　　　أرأيت كيف خبا ضياء الوادى [٥]

---

(١) فى الأصل : "وتفرقوا" .

(٢) أجمعت المراجع التى بين أيدينا أن كنيته أبو إسحاق، واسمه : ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون الحرانى الصابىء . (انظر ابن خلكان ج ١ ص ٣٤ ، وابن الأثير ج ٩ ص ٧٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٦٧ ، وابن كثير ج ١٢ ص٣١٣ ، وعقد الجمان حوادث سنة ٣٨٤) .

(٣) كذا فى الأصل . وفى معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣٨ : "الشونيزية (بالضم ثم السكون ثم نون مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة فزاء وآخره ياء النسبة) : مقبرة ببغداد بالجانب الغربى ، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين".

(٤) هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى . . بن جعفر الصادق والد الرضى والمرتضى والثلاثة رافضه وهم محط رحال الشيعة فى زمانهم . توفى ببغداد سنة ٤٠٠ هـ ، ودفن فى داره ، ثم نقل إلى مشهد الحسين . وكان سيدا عظيما مطاعا هيبته أشد من هيبة الخلفاء . (النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٢٣) .

(٥) فى ديوان الشريف الرضى ، وابن خلكان والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٦٧ : "ضياء النادى .

قبل : وفى رابع [١] عشر صفر سنة خمس وثمـانين وثلثمائة مات الصاحب بن عباد وهو اسماعيل [٢] بالرى [٣] ، وكان متولى الرى مدة ولاية عضد الدولة وأخوته . وعلق [٤] فى داره بالسلاسل أياما وحمل إلى أصفهان [٥] ، ودفن فى قرية كانت له هناك على باب دريه [٦] .

وكان الصابى وابن عباد (قلائد) [٧] الدهر ، وفرائد العصر ، وكان الله سبحانه أدبهما وخصهما بالفضل والأدب والشعر والرسائل.

---

[١] كذا فى الأصل، وفى شذرات الذهب . والذى فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٧١ : " مات الصاحب بالرى عشية ليلة الخميس خامس عشرين صفر".

[٢] هو أبو القاسم اسماعيل بن أبى الحسن عباد بن العباس الطالقانى. وقيل: له " الصاحب " لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا .

[٣] الرى : مدينة مشهورة من أمهات البلاد . وهى محط الحاج على طريق السابلة ، وقصبة بلاد الجبال بينها و بين نيسابور ١٦٠ فرسخا . (معجم البلدان ج ٢ ص ٨٩٢) .

[٤] فى عقد الجمان : " وعلق التابوت بسلاسل فى بيت كبير . "

[٥] أصفهان (و يقال بالباء): مدينة معروفة من بلاد فارس (معجم ما استعجم ج ١ ص ١٦٣) .

[٦] كذا فى نسخة الأصل . والذى فى عقد الجمان حوادث سـنة ٣٨٥ : " ثم نقل الى أصبهان ودفن فى قبة بمحلة تعرف بباب دو يه " . وفى معاهد التنصيص ج ٤ ص ٣٦) : " فى قبة تعرف بباب دريه " .

[٧] هذة الكلمة غير واضحة فى الأصل ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، لمناسبتها لسياق الكلام .

قيل وفى شهر رمضان رابع عشرة — وقيل خمس عشرين منه — سنة ست وثمانين وثلثمائة مات أبو المنصور بن نزار بن معد الملقب بالعزيز بالله خليفة مصر . (وقيل)[١] فى رابع[٢] شهر رمضان من السنة .

وجلس موضعه ولده أبو على المنصور ، ولقب بالحاكم (بأمر)[٣] الله المنتقم من أعداء الله . واستقر فى الملك وخرج منه ملكا وعمره إحدى وعشرون سنة . وكان شجاعا شهما مقداما ، بحيث أنه قتل فى الناس وقهرهم ، وشرط ألا تخرج إمرأة من بيتها ، ومتى ظهرت إمرأة غرقت فى النيل ، وعنف بأهل مصر أشد العنف ، وحرم صناعة الخفاف[٤] ، وجعل نهار أهل مصر ليلا بحيث لا يظهر أحد[٥]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) الذى فى ابن الاثير ج ٩ ص ٨١ : " فى هذه السنة (أى سنة ٣٨٦) توفى العزيز أبو منصور . لليلتين بقيتا من رمضان ". وفى عقد الجمان فى حوادث سنة ٣٨٦ : " يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من رمضان " . وهذا ما جاء فى ابن خلكان ج ٥ ص ١١ . وفى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٧٥ : " الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة (سنة ٣٨٦) . والعزيز نزار بن المعز العبيدى فى رمضان عن ثلاث وأربعين سنة " . وفى المنتظم فى حوادث هذه السنة أنه توفى فى رمضان ، ولم يذكر يوما .

(٣) فى الأصل : " الحاكم بالله " .

(٤) الخفاف (بالكسر) : جمع الخف الذى يلبس فى الرجل .

(٥) فى الأصل : " أحدا " .

الا قتل وجعل ليلهم نهارا ، وكان الناس فى الليل يسعون و يشترون وكان من قبح السيرة والجور إلى ما لا يوصف، وليس له حد و بقى كذلك إلى أن قتل على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

قيل: ثم أن الأمير أبا على الحسن بن مروان بقى ملكا بديار بكر وهابه الناس وأطاعوه واشتد أمره، و بقى إلى آخره سنة ست وثمانين وثلثمائة.

قيل : ثم أنه نفـذ إلى حلب[1] فخطب ست الناس بنت الأمير سعد الدولة شريف بن سيف الدولة بن حمدان، ونقد[2] لهـا النقد مائتى ألف درهم ، وشرط أن يدخل بها فى آمد ، ويكون مقامه بآمد فنفذ فى طلبها جماعة من خواصه ، ونفذ جماعة من نساء أهل ميافارقين الأجلاء والأكابر — وكان فى جملتهم بنت الخطيب أبى طاهر محمد بن عبـد الرحيم[3] بن نباته — وقيل بنت عبد الرحيم — فمضوا إلى حلب وجهزت العروس، وخرجت إلى أن بلغت الرها[4]،

---

(١) حلب : بلدة قديمة ، ذات قلعة مرتفعة حصينة ، بها مقام ابراهيم الخليل ، وهى على مدرج طريق العراق الى الثغور وسائر الشامات . (تقويم البلدان ص ٢٦٦) .

(٢) نقد لغلامه الثمن : اعطاه اياه نقدا معجلا .

(٣) هو عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباته الخطيب الفـارقى صاحب الخطب . ولد بميافارقين سنة ٣٣٥ هـ ومات بميافارقين سنة ٣٧٤ هـ . (النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤٦) .

(٤) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام (معجم البلدان ج ٢ ص ٨٧٦).

فخرج الأمير أبو[1] على من ميافارقين إلى آمد ، ونفذ فى طلبها ولقائها جماعة من خواصه ، وخرجت العروس فى عسكر كثير إلى أن جاوزت الفرات[2] ووصلت إلى الرها فنزلوا ذات ليلة مقمرة فى موضع ، فخرجت العـــروس من الخيم فنظرت إلى القمر والنجوم والسماء ، فسمعت قائلا يقول تسمع صوته ولا ترى شخصه :

لهفى على فارس فجعت به أرملنى قبل ليـــلة العرس[3]

فارتاعت لذلك وعادت إلى الخيم وهى ضيقة الصدر مفكرة. فقالت لهـا بنت الخطيب بن نباته : ما حالك أيتها الأميرة ! ؟ قالت : ما ثم إلا الخير ، وبقيت ضيقة الصـدر ، فعادت وقالت لهـا : لا تضيقى صـدرك ولا تجزعى[4] ، فإنك قـد ملكت بلاد أبيك وجدك ، وتكونين ملكة ديار بكر ، فلا تهتمى[5] لشىء . فقالت:

---

(١) فى الأصل : " أبى " .

(٢) فى الأصل : " الفرا " .

(٣) القائلة لهذا الشعر هى : لبانة بنت ريطة بن على ، وكانت من أجمل النساء ترثى زوجها وأول القصيدة :

ابكيك لا للنعيم والأنس بل للمعـالى والرمح والفرس

(العقد الفريد ج ٢ ص ٢٦) .

(٤) فى الأصل : " تجزعين " .

(٥) فى الأصل : " تهتمين " .

إنى والله قد سمعت الساعة كذا وكذا ! فقالت لها : لا تهتمى لذلك ، ولا يقع هذا فى نفسك وأنت غدا إذا وصلت وملكت البلاد ، وحصل مثل هذا الأمر[1] الذى لا نظير له تحت حكمك يزول هذا كله . قيل فسمعت من وراء الخيمة قائلا يقول : بقى أن يتم ، بقى أن يتم ، فازداد جزعها لذلك. فما برحت بنت الخطيب تسليها ليلتها أجمع .

قيل : ثم ساروا يومين وإذا هم بغبرة قد طلعت ، فقالت بنت الخطيب : هذا أول الناس للقائك ، فلما قربت أخبروا أن الأمير أبا على قتل بباب آمد . فعادوا بالعروس إلى الرها ، وعاد من كان معها من أهلها ، وصار[2] أصحاب الأمير أبى على إلى ميافارقين .

وقيل : وكان سبب قتله أنه لما نفذ فى طلب العروس إلى حلب خرج من ميافارقين ، وخلف مم حاجبه بميافارقين. واستصحب[3] شروة بن مم،وسار بعسكره فنزل على ماء الخز وهو ماء مدينة حانى[4] ، وأمطرت السماء عليهم وزاد الماء بحيث منعهم من العبور ، فباتوا

---

(١) فى الأصل : " الأمير " .

(٢) صار : رجع وتحول .

(٣) فى الأصل : " واستحبب " وهو تحريف .

(٤) حانى (بوزن قاضى) : مدينة بديار بكر فيها معدن الحديد (معجم البلدان ج ٢ ص ١٨٨) .

عليه فأصبحوا فلقوا شدة حتى عبروا من الطين والوحل ، وكان مع الأمير إخوته ، فقال الأمير أبو نصر أحمد بن مروان فى نفسه : إن أعطانى الله الملك لأبنى هنا جسرا يعبر الناس عليه . ثم سار الأمير ونزل على تل علوى وخيم هنالك ، فخرج إليه شيخ آمد والمقدم عليهم : عبد البر ، وكان شيخ سوق الطعام وقد تقدم بآمد، وكان ذا[1] نجادة وجلادة وشهامة ، ولقى الأمير فأكرمه وقربه وخلع عليه ، وحمل إلى الأمير أشياء كثيرة، فانفرد به شروة[2] الحاجب، وكان ممن يحب الأمير أبا منصور ، ويرى على الأمير أبى على فقال له : أيها الشيخ ، لا تغتر باكرام الأمير لك ، فان هذا خديعة منه ومكر ، وما قصده إلا الإيقاع بكم ، وما جاء إليكم إلا لذلك ، وقد رأيتم ما صنع بأهل ميافارقين[3] ، فخذوا حذركم فقد نصحتكم. فقال عبد البر : نحن عبيد الأمير وتحت طاعته،وحكمه فينا ينفذ[4] وبقى الشيخ إلى العصر ، فاستأذن الأمير أن يدخل البلد ، ويحصل

---

(١) فى الأصل : " ذو " .

(٢) ورد هذا الاسم فى نسخة الأصل هكذا : "شروى" وأحيانا : "شروة" بالتاء ، والذى رأيناه فى المراجع الأخرى مثل النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٦١) " شروة " بالتاء فقط .

(٣) يشير الى قصة المأدبة التى عملها الأمير لوجهاء ميافارقين يوم عيد الفطر. ورميه محمد بن أبى الصقر من فوق السور . (أنظر نسخة ا ورقة ١٢٣ ا) .

(٤) فى الأصل : " فانفذ " .

ما يحتاج إليه ويخرج أهل البلد إلى لقائه، فأذن له الأمير في الدخول، فرجع وقد ثبت في نفسه كلام شروة . فلما دخل إلى البلد جمع الناس وتحدث معهم وقال :

قد سمعتم ما هو عليه هذا الأمير من الجور والظلم ، وقد عرفتم ما جرى على أهل ميافارقين ، وهم ألين منكم جانبا، وأكثر احتمالا ، وربما دخل وتمكن منكم ، وفعل بكم مثل ذلك وأكثر ، وقد حدثني الحاجب وحدثهم بما قال له الحاجب ، فقالوا له : الأمر إليك (ونحن سماعون لك)[1] مطيعون لأمرك ، وما شئت فاصنع ، فقال : إذا دخل في الباب فأنا أشغله عنكم بالنثار[2] عليه ، وأنتم فاضربوه بالسيوف ، ونغلق الباب وقد كفينا أمره ، ومن باشره منكم بالقتل كان أمير المدينة ، وأنا بين يديه على حالي . فتحالفوا على ذلك ، فلما أصبحوا من غد وخرج الناس فلقوا الأمير، فوصل فدخل في باب الماء ، فلما حصل بين البابين وهو موضع ضيق لا يقدر أن يمشي فيه غير فرس واحدة بعد أخرى ، رمى[3] عبد البر

---

(١) ما بين القوسين غير واضح بالأصل، وما اثبتنا، يتفق وسياق الكلام .

(٢) النثار : نثرك الشي بيدك ترمى به متفرقا . في ابن الاثير ج ٩ ص ٥١ : "وهو يدخل من باب الماء ويخرج من باب الجهاد فقفوا له في الدركاه وانثروا عليه هذه الدراهم ، ثم اعتمدوا بها وجهه فانه سيغطيه بكمه فاضربوه بالسكاكين في مقتله .

(٣) في الأصل : فرمى .

فى وجهه كفا من الدنانير ، فغطى الأمير وجهه بكمه فضربه أبو طاهر يوسف بن دمنة فى رأسه بعاقوفة[١] كان بيده .

وقيل : أنه ركب خلفه على الفرس وضربه بالسكين فى خاصرته ، ثم ضربوه بالسيوف ، وغلق باب المدينة ووقعت الصيحة فاختبط الناس ، وقتل قوم ممن دخلوا مع الأمير من أصحابه ، وركب العامة السور . وفتح باب الجبل فدخل فيه أهل آمد الذين كانوا قد خرجوا للقاء الأمير . قيل : والعسكر بظاهر البلد ، وتقدم شروة وقال : يا قوم اعلمونا بالخبر ! إن كان صاحبنا حيا[٢] فعرفونا . فرمى برأسه إليه وجثته ، فأخذها شروة ، وعاد أعلم الأمير أبا منصور فعاد بالجيش إلى ميافارقين ، فدخلها العسكر والأمير أبو منصور ، وجلس مم الحاجب وأجلس الأمير أبا منصور فى الإمارة، ولقبه ممهد الدولة، وهو أول من لقب من بنى مروان ، واستحجب شروة ، وبقى أمر البلاد إلى مم وابنه .

وقتل الأمير أبو على فى آخر سنة سبع وثمانين وثلثمائة ، وكانت ولايته سبع سنين تزيد أو تنقص .

---

(١) كذا وردت هـــذه الكلمة بالأصل . وهى القفافة (كرمانة) : خشبة فى رأسها حجنة يحد بها الشىء كالمحجن .

(٢) فى الأصل "حى" .

وجلس المهد بقصر بنى حمدان ، وحصلت الخزائن والأموال إليه ووصل أمراء البلاد إلى شروة وابنه .

قيل : وحملت جثة الأمير أبى على ورأسه إلى ارزن[1] ، فبنى عليها قبة فوق رأس المسجد شرقى الجسر ، وأثرها باق إلى الآن . وحضر مروان أبو الأمراء — وقد عمى — ومعه زوجته[2] فهم ، فأقاموا فى تربة الأمير أبى على عند قبره .

قيل : وخلف الأمير أبو[3] على ولدا يسمى الفضل . وقيل : سنخاريب ويكنى بأبى الدلف ، وكان صغيرا فنشأ وكبر مع أعمامه ، وزوجه عمه نصر الدولة .

فولد[4] الست فاطمة ، تزوجها الأمير ابراهيم بن نصر الدولة فولد منها[5] الأمير أبا[6] الفوارس ، وكانت أمه بنت سنخاريب ملك السناسنة[7] فانه كان تزوجها .

---

(1) أرزن : مدينة مشهورة قرب خلاط ، ولها قلعة حصينة . (معجم البلدان ج ١ ص ٢٠٥) .

(2) كذا بالأصل .

(3) فى الأصل : " أبى " .

(4) فى الأصل : " ؤاولد " .

(5) فى الأصل : " فاولدها "

(6) فى الأصل : " أبو " .

(7) السناسنة ، قبيلة من الأرمن لهم حصون منيعة تجاور خلاط ، وهم صلح مع صاحب خلاط ، ولم تزل هذه الحصون بأيديهم منفردين بها الا أنهم متعاهدون إلى سنة ٥٨٠ هـ فملكها المسلمون منهم وأزالوهم عنها . ولما =

قيل : وولى الأمير ممهد الدولة أبو نصر البلاد بأسرها غير آمد .

قيل ، وفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة مات القاضى على بن أحمد النسوى فى قضاء ميافارقين ودفن بها .

وقيل : وفى هـذه السنة فى الثلاثاء ثالث ذى الحجة قتل قاضى القضاة ببغداد وهو أبو على عبد الله بن المهلوس ، شاهده الحسن ابن الحسن بن المنذر ، وأقام ببغداد مدة فأصعد فولى القضاء بميافارقين إلى ما يقارب سنة أربعمائة . وولى بعده أحمد بن حامد ، وكان فقيها جيدا ، وكان ينوب عن القاضى على بن أحمد ، وعن القاضى أبى على الحسن بن الحسن مدة إلى ما يقارب سنة عشر وأربعمائة ومات ، على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

قيل : وجلس الأمير ممهد الدولة بعد قتل أخيه بثلاثة أيام بميافارقين سنة سبع وثمانين وثلثمائة .

= اتفقوا مع الأرمن ، وأخذوا الحاج ، وقتلوا منهم خلقا كثيرا وأسروا وسلبوا ونهبوا الأموال وحملوا ذلك إلى الروم ، عزم نصر الدولة بن مروان على غزوهم . فلما سمعوا ذلك وراوا جده راسله ملك السناسنة وبذل إعادة ما أخذ أصحابه واطلاق الأسرى والسبى فأجابهم الى الصلح وعاد عنهم . (وانظر نسخة "ا" الورقات ٧ "ب" ، ١٢٥ "ا" ، ١٤٠ "ب" ١٦٠ "ا" وابن الاثير" ج "٩" ص ٣٠٦) .

قيل : وفى سنة ثمـان وثمانين وثلثمائة نفذ ممهد الدولة وخطب ست النـاس بنت الأمير أبى المعالى شريف بن سيف الدولة بالنقد الذى حمله الأمير أبو على فتزوجها ، وحملت إليه إلى ميافارقين ، ودخل بها . واستقر فى المملكة ، وشروة صاحب الرأى والمشورة ، ونديم الأمير وصاحبه ، وأقرب الناس إليه وعنده ، والدولة بأسرها والبلاد بأمره ، وقصدته العشائر من سائر الأطراف ، وحلفوا له وحصلوا تحت أمره وفى خدمته ، ولم ينفرد غير آمد .

قيل : ولمـا قتل الأمير أبو على وعاد العسكر إلى ميافارقين ، حصلت آمد تحت حكم عبد البر والعسكر ، واستولى بهـا ، وأقام أبا طاهر بن دمنه فى الإمارة ، ثم سلم إليه الجند والعسكر والرعية وأهل البلد ، ونظر فى مصالحهم وأمورهم ، فكبر شأنه كثيرا . ونفذ إلى شروة الحاجب فتحدث له مع ممهد الدولة وقطع عليه فى كل سنة مائتى ألف درهم يحملهـا ، والخطبة والسكة باسم ممهد الدولة ، وقطع عليه فقبل ذلك منه . وحصلت الأمور جميعها بيد ابن دمنة ، وتقدم وحصل حاشية ورجالا وأخذ جميع أصحابه من سوق الطعام ، فرتبهم فى خدمته ، وحدثته نفسه بالتفرد بالملك دون عبد البر وقتـله ، وتحدث مع أصحابه وحلفوا له على ذلك ، واستوثق منهم بالعطاء .

قيل : وكان عبد البر يجلس كل يوم للقضاء والشهود وأرباب الديون ووجوه البلد ، ويقضى حوائجهم وينظر فى مصالحهم ، ويتقدم بما يحتاج إليه من قضاء أشغالهم فى دار صهره ابن دمنة ، فاستأذن ابن دمنة أن يصنع للناس طعاما ويستدعى أهل البلد ، فأذن له عبد البر فى ذلك ، فلما كان بعد يومين وضع ابن دمنة طعاما كثيرا وجمع الناس وحضروا فى داره ، ثم إنه دخل على عبد البر وهو عند ابنته فى بيت صغير فضرب رأسه بسيف كان فى يده فقتله وأخذ رأسه وخرج إلى الناس ، فأكلوا الطعام وجلسوا ، ثم خرج إليهم ابن دمنة وقال لهم : علمتم ما أنا عليه من الاحتياط فى حقكم وحفظ روحى وأنا من تحت أمركم ، وإننى أشفق الناس عليكم ، وقد صح عندى أن هذا الشيخ قد عزم على أنه يحضر شروة ويسلم إليه البلد ويحصل وزير المهد فى البلاد جميعها ، وليس المطلوب غيرى وغيركم ، وقد قتلته وبطشت به من قبل أن يفتك بى وبكم ، ورمى إليهم برأسه ، فمن أطاعنى كنت له ، ومن عصانى فالأمر إليه وهو أخبر . فلما رأوا الرأس حاروا ، وأجابوا بالسمع والطاعة جميعهم ، واستحلفهم على ما أراد وتفرقوا . ثم ركب وفتح الخزائن وأخذ الأموال والعدد والسلاح إلى داره ، وفرق الأموال على الأقارب والأحباب ،

وأحسن إلى أهل آمد غاية الإحسان ، وأحبه الناس ، وانقاد إلى طاعته الكبير والصغير ، وكتب إلى شروة ولاطفه وقال يحسبنى الأمير واليـا له بآمد ، فأنا العبد والمملوك ، ولا يكون له فى آمد مثلى . وأقره الأمير ممهد الدولة على قرار عبد البر .

قيل : وملك ابن دمنة وقوى أمره ، وحصد النـاس بحكمه ، وأحسن إليهم ، وبنى القصر على دجلة والسلسلة من شرقى البلد ، وأحكم عمارته ، وفتح له بابا من القصر إلى دجلة ، وسماه باب الهوة ، وثبت قدمه ، وكاتب بجميع الملوك ، ونفذ الهدايا إلى الخليفة القادر بالله ، وإلى الحاكم بمصر ، وإلى الظاهر والمستنصر بعده ، وكاتب ملك[1] الروم وحصل مثل الأمراء ، والكبار ونفذوا له الخلع والهدايا والتحف من كل النواحى وسائر الأطراف ، وصار ملجأ كل خائف ، ومألفا لكل قاصد ، وأعطى الجزيل من الأموال ، وامتدحه الشعراء من كل البـلاد ، وقصده التهامى[2] وامتدحه بثلاث قصائد لمـا قصد نصر الدولة . وكان إذا ركب ابن دمنة يقاد بين يديه

---

[1] فى "ب" ورقة ٢٦ "ا" : "ملوك الروم" .

[2] التهامى : هو أبو الحسن على بن محمد التهامى الشاعر ، المتوفى بالقاهرة فى تاسع جمادى الأولى سنة ست عشرة وأربعمائة (ابن خلكان "ج" ٣ص٦٠ والنجوم الزاهره "ج" ٤ ص ٢٦٣) .

من النجائب سبعون جنيبة[1] بمراكب[2] الذهب مرصعا بالجواهر ، وحصل له من التجمل والأموال ما لا يوصف . وكان فى أول عمره ذات يوم قد حمل كارة[3] من حنطة ، وأخرجها من آمد إلى باب التل إلى الطاحونة فطحنت ، ثم عاد أخذها ليحملها إلى بيت صاحبها وكان فى يوم شديد الحر ، فدخل بين السورين وحطها ساعة واستراح ، فاتكأ ونظر إلى السور وقال : ما أحكم هذا السور ! ولكنه قصير ويحتاج إلى أن يزاد فى علوه . ثم قال : اللهم إن ملكت آمد لأزيدن فى علو سورها قامة ، فلما تولى وملك ، ذكر ما نذره فشرع فى البناء ، فبنى دائر البلد فوق السور ، وزاد فى علو السور قامة ، وغرم عليه مالا عظيما ، وهو الآن بين فى السور ظاهرا ووفى نذره ، وأحسن إلى أهل آمد غاية الإحسان . وكان أكرم الناس ، ولم يزل فى أحسن سيرة ، وأتم ملك إلى سنة خمس عشرة وأربعمائة فى زمان نصر الدولة ، على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

---

(١) النجائب : جمع نجيبة ، وهى خيار الإبل التى يسابق عليها . والجنيبة : تجمع على جنائب ، الناقة يعطيها الرجل القوم يمتارون عليها له .

(٢) فى الأصل : " بمراكب بمراكب " وهو سهو من الناسخ .

(٣) الكارة مقدار معلوم من الطعام .

قيل : وفى سنة تسعين وثلثمائة خرج بسيل ملك الروم إلى نواحى آمد وميافارقين ، واجتمع بممهد الدولة أبى منصور ، وتحالفا وتعاقدا ، وعاد من غير إضرار .

قيل : وفى شهر ربيع الأول ، وقيل سابع عشرين جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلثمائة مات الرئيس أبو عبد الله الحسين ابن الحجاج[1] الكاتب الشاعر رحمه الله فى طريق النيل[2] ، وحمل تابوته إلى بغداد ، ودفن فى داره بسوق يحيى فى الجانب الشرقى فى محلة الرصافة[3] ، جوار مشهد أبى حنيفة رحمه الله .

---

(١) راجع ترجمته فى يتيمة الدهر ج ٣ ص٢٥ ، وابن خلكان ج ١ ص٤٢٦ ، والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٠٤ وابن الأثير ج ٩ ص ١١٩)

(٢) النيل (بكسر أوله) : بليدة فى سواد الكوفة قرب حلة بنى مزيد ، يخترقها خليج كبير من الفرات الكبير ، حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر (معجم البلدان ج ٤ ص ٨٦١) . وفى ابن خلكان ج ١ ص ٤٢٨ : " والنيل : بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة ، والأصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف فى هذا المكان ، ومخرجه من الفرات وسماه بنيل مصر .

(٣) فى معجم البلدان ج ٢ ص ٧٨٣ : "رصافة بغداد بالجانب الشرقى ، لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربى ، واستتم بناءها ، أمر ابنه المهدى أن يعسكر فى الجانب الشرقى ، وأن يبنى له فيه دورا وجعلها معسكرا له فالتحق بها الناس وعمروها .

وقيل[١] : فى مشهد موسى بن موسى بن جعفر عليه السلام وهو الصحيح[٢] ، وزرت قبره فى سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وهو ظاهر المشهد فى محلة باب التبن[٣] ، رضى الله عنه .

ولقد كان واسطة العقد بين شعراء العراق ، ولم ير مثله ، ولا أخف من شعره . ولقد رثاه الشريف الرضى رحمه الله :

نعوه على حسن[٤] ظن به ... فلله ماذا نعى الناعيات

رضيع ولاء له شعبة ... من القلب (مثل)[٥] رضيع اللبان

وما كنت أحسب أن الزمان ... يفل مضارب ذاك اللسان

بكيتك للشرد السائرا ... ت تعبق ألفاظها بالمعانى[٦]

لبيك الزمان طويلا عليك ... فقد كنت خفة روح الزمان

---

(١) فى الأصل : " قيل وفى . . "

(٢) فى ابن خلكان : " ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رضى الله عنه ، وأوصى أن يدفن عند رجليه " .

(٣) باب التبن : محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق . (معجم البلدان ج ١ ص ٤٤٣) .

(٤) كذا فى الأصل وابن خلكان ، وفى ديوانه المخطوط والمطبوع فى بيروت ج ٢ ص ٨٦٢ نعوه على ضن قلبى به

(٥) هذه الكلمة من ديوانه وابن خلكان ، وموضوعها بياض بالأصل .

(٦) كذا فى ديوانه المخطوط والمطبوع وابن خلكان . والذى فى الأصل :

ركبن لك السرد والسابقا ... ت تفتق ألفاظها بالمعان

قيل : وفى سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة مات فى (يوم) الجمعة ثامن عشرين صفر أبو الفتح عثمان بن جنى النحوى بالموصل[١] .

قيل : وفى[٢] أيام الممهد استقرت أحوال الناس ، وقوى الممهد وراسل الملوك والخليفة ببغداد وجاءه التشريف من الخليفة والملك بهاء الدولة وفخر الملك ولده ، وجاءته التوقيعات من الملوك ، وراسله الحاكم خليفة مصر وأهدى له الهدايا . وبنى سور ميافارقين كثيرا ، واسمه من ظاهر السور على اثنين وعشرين موضعا، وعدد من داخل البلد فكان ما بناه نيفا وثلاثين موضعا .

قيل: وانهدم باب المدينة والبرج الذى فيه باب الوسطانى وعمره ، وفتح باب قلوخ بين برجى[٣] الطبالين ، فحصل الناس يخرجون فيه مع باب الربض وباب باقوسى ، فانهما كانا مفتوحين . فلما فرغ من بنائه أغلق باب قلوخ ، وسده ، وعاد الناس يدخلون كما كانوا، وسد بعد ذلك باب الربض وباب باقوسى وبقى هذا الباب وحده .

---

[١] فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٠٥ وابن خلكان ج ٢ ص ٤١٠ والكامل لابن الأثير ج ٩ ص ١٢٧ أنه توفى ببغداد ، وقد انفرد ابن الأثير بأن وفاته كانت سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة .

[٢] فى الأصل : وفى سنة أيام الممهد "وكلمة" سنة مقحمة من الناسخ .

[٣] فى الأصل : "برح" وما أثبتناه عن ب ورقة ٢٧ "ا"،و"مارش" ورقة ٨١ب .

وكانت عمارة الباب فى سـنة ست وتسعين وثلثمائة . وبقى المهد فى الولاية ، وحاجبه شروة متوليا وإليه الأمور بأسرها ، وقربه قربا كثيرا ، وأحبه حبا شديدا ، وأطلعه على نسائه وجواريه ، بحيث أنه قال له يوما: روحى دون روحك يا أبا شجاع، ويومى قبل يومك ، وكان لشروة غلام يسمى ابن[1] فليوس ، وكان يحبه حبا شديدا ، وكان قد رتبه على الشرطة. وكان المهد كثير البغض لابن فليوس ، وكان لا يستطيع أن ينظر إلى ابن فليوس ولا يراه ، وهم أن يقتله مرارا ، ثم كان يحفظ قلب شروة . وعرف ابن فليوس ما فى نفس الأمير منه وحنقه[2] ، نخلا مع شروة ذات يوم وعرفه وقال له : إعلم أن حياتى مقرونة بحياتك ،وأعلمك أن قدصح عندى أن رأى الأمير قد فسد فيك وفى ،وهذا التقريب كله من الأمير لك مكر وخديعة، إلى أن يتم فينا ما يريد ثم يبطش بنا . وأقام له حكايات وبراهين على صحة ما قال له . فقال شروة ، وما الرأى ؟ قال : نقتله ، وتأخذ لنفسك ، وإلا هلكنا جميعا . فقال شروة : ما يرانى الله أن أغدر به ، وله على من الحقوق والأنعام ما أقامنى مقام نفسه ، وأطلعنى على حريمه ، فلا أغدر به ولا أنقض عهده ، ولا يرانى الناس فى هـذا المقام .

---

(١) كذا بالأصل . وفى ب ورقة ٢٧ ب ، و " مارش " ورقة ٨١ ب : " ابن فيلوس " .

(٢) فى الأصل : " وخفقه " .

فقال له : مهجتك أحب إليك من قربه ومحبته ، ولم يزل يردد هذا في نفسه أياما ، حتى أثبته في نفس شروة . وكان جلدا حازما ، ذا رأى وجلد ، فدس[١] شروة على الأمير يسقيه سما مرارا عديدة، فلم يتمكن منه في مطاعم ومشارب ولم يتم له . وكان الممهد قد أعطى لشروة حصن الهتاخ[٢]،وكان منيعا، وكان مطلا على مروج وأراضى مزهرة.وكان لشروة عادة : يخرج الأمير إليه في أيام الربيع ويمضون هناك ، ويعمل شروة دعوات جماعة ، فاتفق أنهم خرجوا في سنة أربعمائة في آخرها — وقيل أول سنة إحدى وأربعمائة — إلى الهتاخ ، وأقاموا أياما يتفرجون ويتصيدون ، ولازموا الأكل والشرب والصيد أياما،وحصل لهم ابن فليوس من الإقامة والمأكل.

(والشراب[٣] شيئا كثيرا ، وحصلوا كذلك أياما في طيب) عيش ونعمة .

قيل:وتقدم شروة إلى ابن فليوس إلى أن يرتب على باب الحصن جماعة ، ولا يمكنون أحدا من أصحاب الأمير أن يدخل عليهم ،

---

(١) كذا في ب ورقة ٢٨ "ا" ومارش ورقة ٨٢ "ا" . والذى في الأصل: " فوز " .

(٢) الهتاخ : قلعة حصينة في ديار بكر قرب ميافارقين (معجم البلدان ج ٤ ص ٩٥٢) .

(٣) ما بين القوسين غير واضح في نسخة الأصل وما أثبتناه عن ب ورقة ٢٨ ب).

وجلسوا على الأكل والشرب ، والأمير متوفر على مسرته وشربه ، ويحلف على شروة بالجلوس وهو لا يقعد ، ويقبل الأرض بين يديه وهو لا يقعد ، ويناوله القدح فيشرب تارة ، وكل من[1] سكر من القوم من بنى عم الأمير وأصحابه فيقوم ويأخذه شروة ، ويخرجه كأنه يودعه ، فيمضى به إلى بيت ويقبض عليه ، ويريه أن ذلك برأى الأمير ، ولم يزل كذلك إلى أن تصرم من كان بالمجلس ، ولم يبق عند الأمير غير المغنين وثلاثة[2] نفر ، وعلى رأس الأمير خادم يسمى مشرقا[3] فلما ظهر السكر فى وجهه قال له شروة : إن رأى مولانا أن يقوم إلى منامه فليفعل . فقال : بلى ، بقى هذا الكلاجوا[4] الواحد حتى أشربه أنا وأنت بحياتى عليك ، فقال : السمع والطاعة ، فشرباه . وانتقل الأمير إلى مجلس منامه فنام ، وأخذ الخادم رجليه إلى حجره يغمرها ، فقال ابن فليوس لشروة : قد أمكنتك الفرصة ، وهذا وقتك . فقال شروة : والله لا تطاوعنى نفسى على ذلك ! فقال : لا بد من ذلك وإلا هلكنا جميعا . فقال شروة : أنا والله لا أفعل ! ولكن إن أردت أنت فافعل . فدخل

---

(١) فى الأصل : " وكلما " .

(٢) فى الأصل : " وثلاث " .

(٣) فى الأصل : " مشرق " .

(٤) الذى فى " مارش " ورقة ٨٢ ب : " القدح " .

ابن فليوس وفى يده سيف مخدوب[1] فأحس به الأمير فقال : ما دخولك فى هذا الوقت ! فقال : جئت إلى الخدمة . فقال الأمير : إذهب ولا تعاود . فوقف فوثب الأمير فرمى ابن فليوس تحته وصاح بشروة : إعطنى سيفى ، وكان لا يفارقه وكان تحت فراشه ، وهدده شروة فأخذ السيف من تحت الفراش فضرب به الأمير لخل كتفه . فقال الأمير : آه يا شروة ! إتبعت غرض ابن فليوس ، والله لا أفلحت[2] بعدها . وقبضا على مشرق الخادم فى الحال ، وخرج شروة فأيقظ[3] من يثق به من الجند فأشعرهم بما جرى ، وحبس جماعة من بنى عم الأمير، واستخلف من أراد، وأخرج من أراد ، وفعل ذلك جميعه فى ليلته وأطلق مشرقا[4] . وركب فى ليلته بجد فوصل ميافارقين وقت السحر ، وكان من عادة الحراس وأصحاب الباب إذا وصل الأمير من متصيده لا يفتحون الباب حتى يروا وجه مشرق ، فلما وصل صاح مشرق فنزلوا وفتحوا الباب ، ودخل شروة وابن فليوس والمشاعل بين يديه ، فلما لم

(١) الذى فى الأصل : " مجذوب " ولم نجد فى اللغة هذا الوصف من أوصاف السيف فهو تحريف من الناسخ . وفى "مارش" ٨٢ : "سيف مجرد" .

(٢) فى الأصل : "أفلت" وهو تحريف . وما أثبتناه عن ب ورقة ٢٩ ب .

(٣) فى الأصل : " فايقض " .

(٤) فى الأصل " مشرق " .

يروا الأمير مسكوا شروة وحطوه من فرسه . فعاد ابن فيلوس وقتل ثلاث نفر ، ودخلوا البلد ونزلوا فى قصر بنى حمدان ، وكان دار الإمارة .

فلما ملك شروة البلد واستولى على الخزائن وعلى الجند، واستفحل وأطاعه الناس خشية .

قيل : ونفذ سرية [١] إلى بلد سعرد حتى يقبضوا على الأمير أبى نصر أخى الأمير، فكان أبو[٢] نصر لما قتل الأمير أبو على على آمد مع أخيه المهد نازلا مع العساكر ، فلما عاد الأمير أبو منصور وملك ميافارقين والبلاد وبقى مع أخيه مدة بميافارقين فقال لأخيه المهد ذات يوم : أنى رأيت الليلة فى منامى — يعنى البارحة — كأن القمر وقع فى حجرى. وقيل: بل قال، رأيت فى منامى كأن الشمس على رأسى فقال المهد: أن هذه رؤياك تدل على أنك تملك الملك. قال: فلا ترينى[٣] وجهك والا قتلتك ، وأبعده وأعطاه قرية تسمى أسعرد ، ونحّاه [٤] على نهر بها ، ولم يلق أخاه مدة حياته ولايته :

(١) السرية : القطعة من الجيش ، لأنها تسرى ليلا فى خفية .

(٢) فى الأصل : "لأبو" .

(٣) فى الأصل : " توريني " وما أثبتناه عن ب ورقة ٣٠ ب ، و " مارش " ورقة ٨٣ " ا " .

(٤) فى الأصل : " ورحاه " . وما أثبتناه يتفق ومعنى الكلام .

وقيل : لما عادوا من آمد وملك المهد بقى عنده مدة ثم أبعده عنه ، فقيل له فى ذلك فلم يقبل ، فلم يزالوا يتحدثون فى أمره حتى قال لهم ، ان لقينى قتلته . فقيل له : ولم هذا ، وما ذنبه ؟ فقال : رأيت الشمس كأنها وقعت فى حجرى ، فوثب أخى أبو نصر فأخذها من حجرى وناهبنى عليها ولا شك أنه يملك الملك فما لى طاقة أن أبصره.

قيل : وكان تلك السنة سنة غلاء وقحط ، ويساوى الجريب [١] الحنطة عشرة دنانير حمراء ، فقال الأمير أبو[٢] نصر : اللهم أنى نذرت أننى (أن) [٣] ملكت لا تصدقن كل يوم (بجريب) [٤] حنطة فى الجامع . وأقام باسعرد مدة حياة أخيه، وكانت ولاية المهد أربع عشرة [٥] سنة، من سنة سبع وثمانين وثلثمائة إلى سنة أحدى واربعمائة

قيل : وفى رابع[٦] شهر المحرم سنة إحدى وأربعمائة خطب للحاكم خليفة مصر فى الموصل يوم [٧] الجمعة ، وبقيت الخطبة أياما قلائل

---

(١) الجريب : مكيال قدر أربعة أقفزة .

(٢) فى الأصل : " أبا نصر " .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الزيادة عن "مارش ز" ورقة ٢٨٣ . وفى الأصل: "كل يوم حنطة" .

(٥) فى الأصل : " أربعة عشر " .

(٦) فى الاصل : " وفى شهر المحرم رابع سنة ... " وهو تحريف .

(٧) فى الأصل : " فى الموصل قبل يوم الجمعة " . وكلمة " قبل " مقحمة من الناسخ . (راجع النص الخطبة فى النجوم الزاهرة ج ، ص ٢٢٥) .

ثم بطلت، وعادت إلى بنى العباس، وكان فعل ذلك بنو عقيل فهاش[1] عليهم وأبطلوها .

قيل : وتسلم شروه جميع القلاع والبـــلاد بخاتم الأمير ، ولم يبق غير أرزن ، وكان فيها وال من أصفهان يسمى خواجة أبا[2] القاسم مدة ولاية الأمير أبي على وولاية الأمير ممهد الدولة .

ذكر ولاية الأمير نصر الدولة أبي نصر أحمد بن مروان

قيل وثالث يوم دخل شروه (. . . . . . .)[3] وطنزى[4] ثم نفـــذ عبد الرحمن بن أبي الورد الدنبـــلى[5] إلى أرزن وكان فيهـا شيخ الدول[6] الخواجا أبو القـــاسم ، وكان ذا رأى وعقل وتدبير ،

---

(١) هاش القوم : اختلطوا واضطربوا ووقعت الفتن بينهم .

(٢) فى الأصل : "أبو" .

(٣) هنـا تعذرت قراءة الأصل لعدم ظهوره . وبعد قراءة ب ورقة ١٣١ ا و "مارش" ورقة ١٨٣ أظنه هكذا : "سير سرية خمسمائة فارس ليقبضوا على الأمير أبى نصر ، ويأخذوا منه أسعرد" .

(٤) فى معجم البلدان ج ٣ ص ٥٥١ : "طنزة" بفتح أوله وسكون ثانيه وزاى ، بلفظ واحدة الطنز) : بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر .

(٥) الدنبلى : نســبة إلى دنبل (كقنفذ) قبيلة من الأكراد بنواحى الموصل (شرح القاموس مادة "دبل" والذى فى نسخة ب ورقة ١٣١ و "مارش" ورقة ١٨٣ ا : "الديلمى" .

(٦) كذا بالأصل . والذى فى ب ورقة ١٣١ ا، و "مارش" : شيخ متقدم" .

لحضر عنده وتحدث معه ومع أصحابه بكلام لين ، فلم يجيبوه إلى شيء من كلامه ، ثم إنهما خرجا إلى الصيد فانفرد خواجه أبو القاسم فرأى رجلا مجدا سائرا فقال له : ما وراءك ! ؟ قال : إن شروه قتل الأمير ، وقد نفذ سرية لقبض الأمير أبي نصر ، وأنا ماض إليه أعلمه قبل وصولهم إليه ، والطرقات جميعها قد أخذت من سائر النواحي لئلا يشيع الخبر . فوهم [1] خواجا أبو القاسم وكانوا يرجعون إلى رأيه ، فلما حصل بقلعة أرزن وتحقق الحال شق ثيابه ولطم رأسه وبكى وصاح ، ونفذ سرية إلى الأمير أبي نصر وقال له : تعطى الخيل أعنتها وتبادر بالسبق إلى . فوصل إليه من غدوه (و) [2] أشعره بالحال ، وأقام عنده بارزن . ووصلت خيل من شروه فى طلبه فقاتلهم وقصدوا أرزن ، فقال خواجا أبو القاسم للأمير : احفظ باب الحصن حتى أطارد القوم ، فلما عرفوا أن الأمير حصل فى قلعة أرزن ، وقد أمن على نفسه عادوا . ثم وصل صبح الخادم وشاهد الأمير وعاد وأعلمهم ، فضاقت صدورهم وعادوا إلى ميافارقين ، وأعلموا شروه بذلك .

قيل : ثم خواجا أبو القاسم استحضر الأمير مروان من تربة الأمير أبي على وزوجته ، وأعلمهم ما جرى من قتل الأمير ، وأحضر

---

(١) كذا فى الأصل . والذى فى ب و " مارش " " وجم "

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

الأمير أبا نصر إليهم واستحلفه[1] بين أيديهم وقال : أنا أبذل روحى ومالى بين يديك ، فحلف أنه يكون تحت حكمه ، وأنه ينقاد إلى ما يشير به عليه . ثم خرج وجمع أهل البلد والعساكر والشهود والقاضى، واستحلف الأمير أبا نصر، ثم استحلفهم ثانية لحلف الأمير . ثم خواجا أبو القاسم فتح الخزائن وأطلق الغلات والأموال، وفرق السلاح، وجمع العشائر والأكراد من سائر النواحى ، فاجتمع عنده خلق[2] عظيم ، واستحلفهم أنهم يكونون بحكم الأمير ، ولا يعودون عن اختياره ، ولا يطالبونه بشىء حتى يقتل شروه ويملك البلاد، فحلفوا على ذلك.

قيل : فساروا من وقتهم بأسرهم وكبسوا الربض[3] ، وقتلوا منهم خلقا عظيما ونهبوا كل ما فيه . فخرج شروه وعسكره واقتتلوا قتالا شديدا ، فانهزم شروه بمن معه ، وغنم ما كان معهم ، وقتلوا جماعة كثيرة ، وعاد الأمير وخواجا والجيش إلى أرزن ، فلما وصلوا أطلق لهم الأمير الغنيمة بأسرها ولم يأخذ منها شيئا ، وفتح بيوت الغلات وأطلق لهم ، وجهز العساكر ، فاجتمع معه خلق[4] عظيم ، وسار

(١) فى الأصل : "واستحلفهم" وما أثبتناه من ب ورقة ١٣٢ . والذى فى "مارش" ورقة ٨٣ ب : "وحلف بين أيديهم" .

(٢) فى الأصل : "خلقا" .

(٣) فى الأصل : "الربظ" . وما أثبتناه عن ب و "مارش" .

(٤) فى الأصل : "خلقا عظيما" .

بهم الأمير وخواجا فنزل بهم على فرسخ من البلد وأقام هناك . فندم شروه على ما كان منه وأيقن بالشر وطيب قلوب الناس وأحسن إليهم ، وأعطاهم عطاء جزيلا ، وكان أساء إليهم ، فأشار عليه ابن فيلوس[1] بمكاتبة ملك الروم والالتجاء إليه ، وقال : ما يحقن دماءنا غيرك يا ملك الروم ، وسلم البلد إليه . فنفذ إليه شروه وكاتبه ، ونفذ إليه هدايا وتحفا . فسمع أهل البلد بذلك ، وكرهوا ذلك وضاقت صدورهم ، ولعنوا شروه وابن فيلوس[1] ظاهرا ، وحصلا يسمعان شتمهما ولعنهما .

قيل : ثم إن شروه جمع ما كان عنده من الأموال والجواهر وآلات فى صناديق ، وكان بينه وبين أبى طاهر بن دمنة مودة وصداقة ، فنفذ إليه وقال : إما أن تسير إلى بنفسك أو تسير لى من تثق إليه ، فسير حاجبه وصهره على ابنته[2] القائد مرتج ، فأجابه عن كتابه بالجميل ووعده بما يريد أنه من تحت حكمه ، فلما وصل سلم إليه جميع الأموال على سبيل الوديعة ، وأراه ما فيها قطعة قطعة ، وكيسا

---

(١) أنظر حاشية ١ ص ٨٧

(٢) كذا فى ب ، و " مارش " . والذى فى الأصل : " وصهره على ابن القائد " .

كيسا ، ووزنا وعينا ووصفا ، وحملت الأموال إلى آمد ، وحلف له ابن دمنة . وحلف شروه أنهما يكونان يدا واحدة ، ولا يتخلف عنه ولا يسلمه إلى أحد .

وقيل : وثبت فى قلوب الناس أن شروه معول على تسليم البلد إلى ملك الروم والإيقاع بالمسلمين ، وكان الناس وجلين من نوبة الأمير أبى على ، فلما كان يوم الجمعة وقت الصلاة حضر ابن فيلوس[1] الجامع ومعه خلق كثيرة وضجة عظيمة ، فلم يشك الناس أنهم قد أخذوا فثار[2] الناس وخرجوا وانهزم بين أيديهم ابن فيلوس[1] وخرجوا خلفه وكان حصل فى خدمة الممهد أمير مثل أمراء الكرج[3] .

وكان قد خرج من بلده هاربا من ملك الكرج يسمى ابن أبى الليث ، ونسلهم إلى الآن باق بتفليس[4] بخدمة ملك الكرج ، وكان معه

---

[1] انظر حاشية ٢ ص ٣٢

[2] فى الأصل : فثاروا ".

[3] الكرج (بالضم ثم السكون وآخره جيم) : جيل من الناس نصارى كانوا يسكنون فى جبال القبق ، فقويت شكوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس . والقبق : جبل متصل بباب الأبواب ، وهو آخر حدود أرمينية (معجم البلدان ج ٣ ص ٣١ و ٢٥١) .

[4] تفليس (بفتح أوله و بكسر) : بلد بأرمينيه . (معجم البلدان ج ١ ص ٨٥٧) .

جماعة كثيرة . فلما قتل الأمير حصلوا فى خدمة شروه . (فلما)[١] انهزم ابن فيلوس[٢] إلى باب القصر الذى فيه شروه أحمته[٣] الجند وتبعه الناس ، فأمر شروه الكرج أن ترشق الناس بالنشاب ، فرشقتهم عن يد واحدة ، فقتل جماعة وجرح جماعة ، فخرج شروه وسكن الناس ، فقالوا : (تسلم إلينا ابن فيلوس فانه رأس الفساد ، وهو حملك على ما فعلت)[٤] فلم يسلمه إليهم فقاتلوه . فدخل شروه إلى القصر وفتح الخزائن وفرقها على الجند ، وقاتل الناس فقتل منهم مقتلة عظيمة ، فانهزم شروه وأصحابه وجماعته وركب شروه السور وقتل ابن فيلوس وجر الصبيان جثته فى المدينة ومثلوا به ، ونهبوا القصر وما فيه . فانهزم شروه وطلع إلى برج الملك وتحصن به ، واصطرخ بمشايخ البلد ، فجاءوا إليه ولاموه ، فاستأمنهم فأمنوه ، وأذموا[٥] له على أن لا يقتلوه وأن يتوسطوا أمره مع الأمير أبى نصر ، فنزل إليهم واستحلفهم فى دار رجل منهم مقدم يسمى أبا الطيب

---

(١) زيادة عن ب ورقة ٣٥ .

(٢) أنظر حاشية ٢ ص ٣٢ .

(٣) فى الأصل : " أحموه " .

(٤) ما بين القوسين تعذرت قراءته لعدم وضوحه بالأصل . وما أثبتناه عن ب ورقة ٣٤ب .

(٥) من الذمة ، وهو العهد والأمان . وفى الأصل ، و ب : " وذموا " .

محمد بن عبيد[١] بن المحور ، وكان ذا مال ويسار ، والناس يقدمونه[٢] ويرجعون إلى كلمته ، والناس تبع له ، وهو جد أبي الشيخ شيخ[٣] الشيوخ أبي الحسن على بن يحيي بن الحسن هذا أبي الطيب محمد بن عبيد بن المحور ، وخرج من عنده ولام الناس ونهاهم عما فعلوه من نهب القصر ، فلم يقبلوا منه وخرجوا وهدموا القصر العتيق ، وأخذوا جميع ما كان بقى فيه . واستولى أهل البلد ، وكتبوا إلى الأمير أبي نصر بالحضور ، فحضر ونزل ظاهر البلد ، وراسلهم وطالبهم بتسليم شروه فامتنعوا من ذلك وقالوا : نحن قد أذممنا[٤] له وآمناه على نفسه وماله . فاجتمع الناس ووقع الخلف بينهم ، فأخرج الشيخ أبو الطيب بن المحور نفسه من بينهم وانفرد عنهم وقال : لا أدخل فيما أنتم فيه . فقدموا عليهم رجلا يعرف بأبي طاهر[٥] بن الحمامى ، وكان[٦] محترما

---

(١) كذا فى الأصـــل . والذى فى ب ورقة ٣٥ ا : " أبي الطيب محمد بن عبد" . وفى ب ورقة ٣٤ ب ، و " مارش" ورقة ٨٤ ب . "أبا الطيب محمد بن عبد المجيد بن المحور" .

(٢) فى الأصل : " يقدموه" .

(٣) كذا فى الأصل . وفى ب ، و " مارش " : " وهو جد أبي شيخ الشيوخ أبي الحسن على بن المحور " .

(٤) أى أعطينا عهدا وذمة . وفى الأصل ، و ب : " وقد ذممنا له .

(٥) فى " مارش " : " أبي ظاهر " .

(٦) فى الأصل : " وكانت " .

عندهم ، فرجعوا إلى رأيه مدة ثم اختلفوا ، فلما رأى ما هم فيه عزل نفسه عنهم وانفرد ، فرجعوا إلى رجل من مقدمى سوق البزوكان من العـدول ، وكان يسمى بأبى الحسن أحمد بن وصيف البزاز ، وكان بينه وبين رجل يعرف بابن أبى الريحان مودة ، وكان له عصبة وجوقة[١] وأتباع فأحضرا واتفق[٢] كلاهما وشرعا فى حفظ البـلد والناس والنظر فى أحوالهم ، ووعدهم بالجميل . وجمع أهله وخاطب أهل البـلد والمشايخ وقرر معهم الحال ، وقويت يده واستخلص[٣] بعض ما نهب من القصر ، وحصل مالا جزيلا .

قيل : ثم ان الأمير أبا[٤] نصر أوقع بالناس الجد[٥] وقاتلهم أشد القتال، فخاف ابن وصيف أن الأمر يطول وأن العامة (تستجيب)[٦] إلى الأمير أبى نصر ويبقى هو العـدو ، وراسل الأمير أبا نصر سرا

---

(١) فى المعرب للجواليق ص ٩٤ : " الجوق : الجماعة من الناس " .

(٢) فى الأصل : " واتفقا " .

(٣) فى الأصل : " واستخلف " .

(٤) فى الأصل : " أبى " .

(٥) كذا فى نسخة ا و ب . والذى فى " مارش " : " ثم أن الأمير أوقع بالناس القتال وجد فى حصار وقطع الميرة " .

(٦) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل . وما أثبتناه عن ب و " مارش " .

وطلب أمانه(١) وأمان الخواجه أبي(٢) القاسم وأصحابه ، وشرط للناس ولنفسه ما أرادوا ، واستظهر فى جميع ما أمكنه ، فأجابه الأمير إلى ما أراد وانتزح. ثم أنه اجتمع بالمشايخ وكبار أهل البلد فى الجامع وقال: إلى كم نصبر تحت الحصار ، وإلى متى نحن فيه ، وقد خربت بيوتنا وأملاكنا ، وبطلت معايشنا ومكاسبنا ؟ ! فقالوا : لا نسلم شروه أبدا . فراسلهم الأمير (و)(٣) ما أجابوا ، وكان ذلك فى تشرين الأول ، فلما دخل تشرين الثانى جاء من الثلج والبرد مالا يوصف ، فلحق الأمير وأصحابه من ذلك مضرة كثيرة ولم يقدر يقيم ، فرحل إلى ارزن وترك بعض العساكر على البلد وقطع عنهم الميرة ، وبقى الأمير فى أرزن إلى أن خرج شباط ، ثم رحل ونزل على ميافارقين ، واشتد القتال والحصار . فعاد ابن وصيف فكاتب الأمير ثانيا واستوثق منه ، فوعد الأمير بالجميل ،وكان فى نفس الأمير من طول مقامه أثر كثير، وكيف لا يسارعون(٤) بالتسليم . فلما عاد جواب الأمير إليه جمع الناس وقال : إلى كم هذا ! فقد طال هذا الأمر ، وهذا الأمير ماله

(١) فى الأصل ، و ب : " إيمان وإيمان " .

(٢) فى الأصل : " أبا " .

(٣) زيارة يقتضيها السياق .

(٤) فى الأصل : " لا يسارعوا " .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

عنا معدل ، وما لنا نحن من ملتجأ (إلا)[١] إليه ، فلا نتلف أنفسنا لأجل شروه ! قالوا : فما الرأى ؟ قال : الرأى أن نكاتب الأمير ، ونصلح أحوالنا[٢] ونخاطبه فى معنى شروه ونسأله العفو عنه ، فان فعل والا يتلف شروه ولا نتلف نحن بأسرنا . فقالوا : الأمر إليك ، واتفقوا على ذلك ، فخرج منهم جماعة ولقوا الأمير والخواجا أبا[٣] القاسم ، فأكرمهم وأحسن إليهم ، ووعدهم بالجميل ، وكتب لهم الأمان على ما طلبوا منه وآمن شروه ، ثم دخلوا البلد وباتوا ليلتهم ، وأصبحوا من بكرة وفتحوا باب البلد و باب الهوه و باب الربض ، ودخل الأمير أبو نصر ، ونزل فى دار شروه ، لأن دار الامارة قد خربت ، ونزل إليه شروه ، من برج الملك ، وصعد إليه خواجا أبو القاسم . وكان دخول الأمير أبي نصر فى آخر شهر سنة إحدى وأربعمائة .

قيل : واستقر فى المملكة ونظر فى أمور الناس ، واستوزر خواجا أبا[٤] القاسم ورد الأمور كلها إليه ، وحصل الأمير لا يفعل شيئا إلا بأمره ورأيه ، وأحسن السياسة ، ونظر إلى جماعة من أهل البلد

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) فى الأصل : " ونصلح أحوالنـا أحوالنا " .

(٣) فى الأصل : " أبو " .

(٤) فى الأصل : " أبو القاسم " .

من الفساق[١] والضارة والمفسدين فطردهم ، وهرب من كان مثلهم ، وارتجع ما أمكنه من الذهب .

قيل : وولى أبا[٢] الحسن بن وصيف ناحية طنزى وتل فافان[٣] وما حولها إلى تخوم الجزيرة .

قيل : وبقى الأمير مدة ثم قبض على شروه ونفـــذه إلى الموضع الذى قتل فيه الممهد فخنقه هناك وصلبه ، وقتل معه جماعة من أصحابه المفسدين ، وأخلى ميافارقين ممن كان لا يرى الصحيح[٤] ويطلب الفتن والفساد .

قيل : ثم أمر الأمير بحمل تابوت أخيه الممهد إلى أرزن إلى عند أبيه وأمه ، ودفن فى القبة عنـد أخيه الأمير أبى على . ولم يعقب ممهد الدولة ولدا .

قيل : ولمـا قتل الأمير شروه واستوحش ابن وصيف فترك طنزى وولايته ، وهرب إلى بغداد وأقام بها .

---

(١) فى الأصل : " السفساق " .

(٢) فى الأصل : " وولى أبى الحسن " .

(٣) فافان (بفاءين وآخره نون) : موضـع على دجلة تحت ميافارقين (معجم البلدان ج ٣ ص ٨٤٥) .

(٤) فى ب ورقة ١٣٧ أ ، " ومارش " ورقة ٨٥ ب : " ممن كان يرى رأى شروه وأتباعه " .

قيل : واستقر الأمير أبو نصر فى الملك ، ويلقب نصر الدولة ، وملك جميع ديار بكر غير آمد ، وراسل الملوك والخليفة وبهاء الدولة ابن بويه ، وقوى أمره ، ولم يبق من يناوئه .

قيل : ونفذ أبو طاهر بن دمنه من آمد صهره القائد مرتج إلى ميافارقين ، ونفذ معه هدايا وتحفا والطافا ومكاتبات بالتهنئة ، وقرر أمره مع نصر الدولة وخواجا على القرار الذى كان يؤديه إلى الممهد من الحمل والخطابة والسكة[1] والدرهم .

قيل : وفى سنة اثنتين واربعمائة فى ثانى شهر ربيع الأول مات أبو الحسين[2] ابن اللبان الفرضى ببغداد رحمه الله .

---

(١) السكة (بالكسر) : حديدة منقوشة يضرب عليها الدراهم. والسكة أيضا . دار البريد .

(٢) كتب أولا فى نسخة الأصل : " الحسن " ثم أصلح إلى " الحسين " وهو كذلك فى شذرات الذهب ج ٣ ص ١٦٤ والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٣١ والذى فى ابن الأثير ج ٩ ص ١٦٧ : " أبو الحسن " . وهو كما فى شذرات الذهب : " ابن اللبان الفرضى العلامة أبو الحسين محمد بن حسب الله بن الحسن البصرى . . . انتهى إليه علم الفرائض . . وكان يقول : ليس فى الأرض فرضى إلا من أصحابى وأصحاب أصحابى أو لا يحسن شيئا .

قيل : وفى السبت ثالث عشرين ذى القعدة سنة ثلاث وأربعمائة مات القاضى أبو بكر الباقلانى[1] ببغداد ، وكتب على قبره :

أنظر إلى جبل تمشى الرجال به ... وانظر إلى القبر ما يحوى من الصلف

وانظر إلى صارم الإسلام مغتمدا ... وانظر إلى درة الإسلام فى الصدف

قيل : وفى الاثنين خامس جمادى الأولى[2] سنة ثلاث وأربعمائة مات الملك بهاء الدولة بالصرع ببغداد وعمره إثنان واربعون سنة .

وجلس أولاده فى المملكة .

ملك جلال الدولة أبو طاهر فيروز خسرو خراسان[3] .

---

[1] هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد جعفر البصرى المالكى والاصولى المتكلم . صاحب الصفات " (شذرات الذهب ج ٣ ص ١٦٨) .

[2] الذى فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٣٢ أن بهاء الدولة بن عضد الدولة مات " فى أرجان فى يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة ... ومات وله اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر وحمل من أرجان إلى الكوفة . . " .

[3] خراسان : بلاد واسعة ؛ أول حدودها مما يلى العراق ؛ وآخر حدودها مما يلى الهند (راجع معجم البلدان ج ٢ ص ٤٠٩ ؛ وتقويم البلدان ص ٤٤٩

وملك سلطان الدولة أبو شجاع العراق[١] والأهواز[٢] وبلد فارس[٣] وأرجان[٤] .

وملك مؤيد الدولة أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة عن أبيه العراق .

وملك عمه شرف الدولة فنا خسرو الرى[٥] وأصفهان .

قيل : وفى يوم السبت رابع محرم سنة ثلاث واربعمائة قبض سلطان الدولة أبو شجاع على ابن عمه فخر الملك ، وقتله ليلة الثلاثاء .

قيل : وفى هذا المحرم ورد الخبر بتشعيث[٦] الركن اليمانى بالبيت الحرام وسقوط حائط فيه[٧] النبي صلى الله عليه وسلم ووقع البيعة

---

(١) راجع معجم البلدان ج٣ ص٦٢٨ وتقويم البلدان ص٣٩١ ما قيل فى العراق .

(٢) الأهواز : كورة من كور خوزستان . (تقويم البلدان ص ٣١٦) .

(٣) فارس : ولاية واسعة وأقليم فسيح . راجع ما كتب فيها . معجم البلدان ج ٣ ص ٨٣٥ وتقويم البلدان ص ٣٢١

(٤) أرجان (بفتح أوله وتشديد الراء وجيم وألف ونون) : مدينة كبيرة بين فارس وخوزستان (تقويم البلدان ص ٣١٨) .

(٥) أنظر حاشية ٤ ص ٢

(٦) تشعث الشيء : تفرق .

(٧) كذا بالأصل ؛ وهو غير مستقيم المعنى ؛ وأظن أن هناك كلمة أو عبارة سقطت من الناسخ نسيانا مثل : " منبر " أو " كان يجلس " ؛ والمعنى : حائط فيه (كان يجلس) النبي وكلمة " صلعم " اختصار " صلى الله عليه وسلم " .

الكبيرة على الصخرة ببيت المقدس واحتراق جامع سر من[1] رأى بالعراق فارتاع الناس لذلك .

قيل : وان الأمير نصر الدولة أراد أن يعمر له قصرا ليسكنه ، فعزم على تجديد القصر العتيق الذى كان لبنى حمـــدان ، فأشار اليه جماعة أن يعمر القلعة التى كانت على رأس التل يكون قصره فيها ، فمال إلى هذا وعزم عليه ، فقال له خواجا أبو القاسم : الذى عندى أن تبنى ملاصق برج الملك (و)[2] هو موضع عال يحكم على البلد جميعه ، واعلم أنك ان بنيت فى البلد كان برج الملك منفردا ، يحكم من فيه مستقلا دون المدينة ولا يقدر عليه ، وإن بنيت فى هذا الموضع انضاف برج الملك والباب إلى القصر وكان تحت حكمك ويكون من جمـلة القصر ، ففرح الأمير بذلك ، وشرع فى عمارته فى أول سنة ثلاث واربعمائة ، فعمره أحسن عمارة ، وغرم عليه مالا عظيما ، وبنى المنظرة العتيقة المطلة على الربض ، وغرس بستان القصر . وقيل : كان موضعها (و)[3] موضع دار السيدة بيعة كبيرة

---

(١) سر من رأى : مدينة كانت بين بغـــداد وتكريت على شرقى دجلة (معجم البلدان ج ٣ ص ١٤) .

(٢) زيادة يقتضيها الكلام .

(٣) زيادة يقتضيها السياق حملا على ما فى نسخة ب وفيها : وقيل كان فى موضعها بيعه. وكان بعض دار السيدة بيعة . راجع ب الورقة ٣٨ ا وأنظر كذلك " مارش " ورقة ٨٥ ب

ونقل مشاهدها إلى بيعة الملكية وعمل فى القصر أحسن العمل ؛ وزوقه وأجرى فى حيطانه وسقوفه الذهب،وعمل فيهمالم يعمل مثله

قيل : وأجرى اليه قناة المـاء من رأس العين ، وهى قناة القصر التى على وجه الطريق ، فأدخل بها إلى القصر ، وعمـل فيه البرك والحمام[١] ، وحصل نزهة الناظرين .

قيل : وفرغ القصر فى ذى الحجة من سنة ثلاث وأربعمائة (و)[٢] فى ذى الحجة قبل العيد بثلاثة أيام وصل خادم من خدم الخليفة القادر بالله ، ومعه حاجب من سلطان الدولة ابن بويه يسمى أبا[٣] الفرج محمد بن أحمد[٤] بن مزيد ، ووصل معهما الخلع والتشريف والمنشور بديار بكرا جمع من الخليفة والسلطان ، ولقب بنصر الدولة وعمادها ذى الصرامتين . وكانت الخلع سبع قطع : القباء والفرجية والجبة والعمامة المعممة سواد وسوارين ذهب مرصعة وفرس بمركب ذهب ، والتوقيع بجميع ديار بكر وقلاعها وحصونها ، فقرئ التوقيع بحضرة أهل البلد والشهود والأكابر ، وكان القاضى إذ ذاك على

---

(١) فى ب و "مارش" : والحمامين .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) فى الأصل : "أبو" .

(٤) فى ب ؛ و "مارش" : محمد .

ابن حامد وكان نائبا للقاضى النسوى على ما ذكرناه . ثم عزل وولى القاضى أبو القاسم [١] الحسن ابن الحسن بن المنذر مدة ولاية ممهد الدولة، ثم مات فى سنة إحدى وأربعمائة ، وعاد ولى على[٢] بن حامد وبقى (على)[٣] ماسنذكره إن شاء الله تعالى .

قيل : ولبس الأمير الخلع وحضر الناس أجمع .

قيل : وفى عشية ذلك اليوم وصل رسول من خليفة مصر (و) هو الحاكم[٤] بأمر الله أبو على منصور[٥] ، وورد معه من الهدايا والتحف والالطاف شىء كثير . ولقب نصر الدولة بعز[٦] الدولة ومجدها ذى الصرامتين . فخرج كل من فى الدولة إلى لقائه ودخل إلى البلد ، ومن بكرة ذلك اليوم ورد رسول من ملك الروم بسيل[٧] الصقلى وكان ملك القسطنطينية ، فخرج الناس إلى لقائه ووصل معه

---

(١) فى ب ورقة ٣٨ ب : " أبو على الحسن ... بن الحسين " .

(٢) فى ب : أحمد . (أنظر نسخة الأصل ص ١٩) .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) فى نسخة ب ورقة ٣٨ ب و " مارش " ١٨٦ ا : وهو الظاهر لاعزاز دين الله ؛ وكان ترتب بعد أبيه الحاكم .

(٥) فى الأصل : أبو على بن المنصور .

(٦) فى الأصل : بغر الدولة . وما أثبتناه عن نسخة ب .

(٧) راجع ترجمته وأخباره فى ابن الأثير ج ٩ ص ٣٤٠

من القود[١] والجنائب[٢] والتحف ما لا يوصف . وكان اليوم الرابع للعيد ، وجلس نصر الدولة لهناء العيد على التخت ، وحضر رسول الخليفة والسلطان فجلسوا على اليمين ، وحضر رسول مصر ورسول ملك الروم فجلسا على الشمال ، وحضرت الشعراء والقراء ، وكان يوما عظيما وعيدا مشهودا ، وقرئت المناشير على الناس بحضور الرسل والأمراء . ولبس الأمير الخلع ، وخلع الأمير على الرسل من الخلع ما لم يمكن أن يكون مثلها .

وكان مدبر الدولة وصاحب سياستها الوزير خواجا أبا القاسم .

قيل : وعظم شأن نصر الدولة ، وكبر أمره ، وتقررت مملكته ، وفعل الخير ، وعدل فى الناس ، ووقف على سور ميافارقين ضياعا ومواضع[٣] ، وفعل من الخير مالم يفعله أحد من بيته وأهله .

---

(١) القود (بضم القاف وسكون الواو) : جمع الأقود ؛ وهو من الخيل الطويل العنق العظيمة . والقود (بفتح القاف وسكون الواو) : الخيل الذى تقاد بمقاودها ولا تركب ؛ وتكون مودعة معدة لوقت الحاجة اليها .

(٢) الجنائب : جمع جنيبة ؛ العليقة وهى الناقة .

(٣) فى الأصل : ومواضعا .

قيل : وفى سنة ثلاث وأربعمائة مات الشريف ذو المجدين أبو أحمد الموسوى[١] نقيب الطاهريين أبو الرضى والمرتضى ببغداد ، وحضر سلطان الدولة لعزائه ، ودفن فى مقابر قريش بمشهد (باب) التبن[٢] . وولى النقابة فى شرق البلاد وغربها . وولده شريف الرضى أبو الحسن محمد . وولى أخوه المرتضى أبو القاسم على إمارة الحاج ، وكان فيها نائبا عن أبيه إلى أن توفى .

قيل : وقرئ عهدها على سائر منابر بغداد من قبل القادر وسلطان الدولة فخر الملك ، وبقيا فى منصبيهما على حالها .

قيل : وفى سنة أربع وأربعمائة مات (...)[٣] بريمان المسبل[٤] انطاكية من الروم .

---

(١) فى الأصل : " المسوى " وهو خطأ . والذى فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٢٣ وابن الأثير ج ٩ ص ١٥٤ أن وفاته كانت فى سنة أربعمائة ؛ وهو — كما فى النجوم الزاهرة — : الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى ابن جعفر الصادق الشريف أبو أحمد الموسوى ؛ والد الشريف الرضى والمرتضى ؛ مولده فى سنة أربع وثلثمائة .

(٢) باب التبن : محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بازاء قطيعة أم جعفر. (معجم البلدان ج ١ ص ٤٤٣) .

(٣) تعذرت قراءته فى نسخة الأصل . ولم نجده فيما بين أيدينا من المراجع .

(٤) كذا بالأصل .

قيل : وفى سنة خمسين[1] وأربعمائة مات القاضى أبو الحسن على ابن محمد الماوردى ببغداد .

قيل : وفى سنة ست وأربعمائة مات أبو حامد أحمد بن أبى طاهر الاسفراينى[2] ببغداد وعمره اثنتان وستون سنة .

قيل : وفى سادس صفر[3] سنة ست وأربعمائة مات الشريف الرضى أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوى رضى الله عنه ، وحضر سلطان

---

(١) فى الأصل : " خمس " . وهو تحريف ، إذ المعروف أن القاضى أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى المعروف بالماوردى ، الفقيه الشافعى ، توفى شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة ، ودفن فى مقبرة باب حرب ببغداد. وقد اختلط على الناسخ لفظ " خمسين " بكلمة " خمس " راجع ترجمته فى كتاب تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٠٢ ، وشذرات الذهب ج ٣ ص ٢٨٥ وابن خلكان ج ٢ ص ٤٤٥ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٦٤ والبداية والنهاية ج ١٢ ص ٨٠ وعقد الجمان ومرآة الزمان وتاريخ الاسلام فى حوادث سنة ٤٥٠ وابن الأثير ج٩ ص ٤٤٩ وقد اختلف فى كنيته ، ففى ابن الأثير والمنتظم أنه "أبو الحسين".

(٢) فى الأصل : " الاسرافينى " وهو خطأ ، وفى عقد الجمان : ونسبته إلى " اسفراين " بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الباء وبعدها نون . وهى بلدة بخراسان بنواحى نيسابور . وفى معجم ياقوت ج١ ص٢٤٦ : "اسفرايين" بالفتح ثم السكون وفتح الفاء وراء وألف وياء مكسورة ، وياء أخرى ساكنة ونون . بليدة حصينة " نواحى نيسابور " والنسبة إليه " اسفراينى " .

(٣) فى ابن خلكان ج ٤ ص ٤٨ : " وتوفى بكرة يوم الأحد سادس المحرم ، وقيل صفر ، وفى النجوم الزاهرة وعقد الجمان حوادث سنة ٤٠٦ أنه قد توفى فى خامس المحرم .

الدولة فخر الملك إلى عزائه . وكان مولده سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، وقال الشعر وهو ابن اثنتى عشرة[١] سنة ، وصلى عليه أبو عبد الله محمد بن المهلوس العلوى وصلى الناس عليه أجمع ، وكبر عليه خمسا ، وحمل إلى باب التبن (فى) مقابر قريش فدفن هنالك[٢] (ومضى أخوه المرتضى إلى[٣] المشهد بمقابر قريش لأنه لم) يستطع أن ينظر إلى جنازته وتابوته . وعاد سلطان الدولة إلى عند المرتضى وأقامه من العزاء[٤] من داره فى المشهد ، ورده إلى داره بالكرخ[٥] .

قيل : وفى سنة ست وأربعمائة مات بهاء الدولة أبو نصر خاشاد وولى الأمور[٦] بعده سلطان الدولة ، والوزير فخر الملك وأبو غالب .

---

(١) فى الأصل : " اثنا عشر " .

(٢) الذى فى ابن خلكان ، وشذرات الذهب ، وتاريخ بغداد ، والمنتظم ، وعقد الجمان ، والبداية والنهاية ، أن الشريف الرضى دفن فى داره بمسجد الانباريين . وقد ذكر ابن خلكان فى ترجمة الشريف الرضى هذا أنه والده أبو أحمد الحسين دفن فى مقابر قريش بمشهد باب التين ، فليراجع .

(٣) السطر الأخير من نسخة الأصل تعذرت قراءته لعدم ظهور كلمة واحدة منه . وما أثبتناه عن كتاب المنتظم فى حوادث سنة ٤٠٦ فى وفاة الشريف الرضى .

(٤) فى الأصل : " الغرى " .

(٥) الكرخ محلة ببغداد بناها المنصور . (معجم البلدان ج ٤ ص ٢٥٤) .

(٦) فى الأصل : وضعت كلمة " الأمور " فوق كلمة " العهد " هكذا : " الأمور العهد "

واتفق هو وأخوه شرف الدولة ، وبقى الأمر فيــه إلى آخر أيام القادر بالله .

وقيل : وفى السبت ثالث عشرون صفر ولى المرتضى نقابة الطالبيين موضع أبيه وأخيه وإمارة الحاج ، وقلد ذلك ، ورد إليــه النظر فى المظالم ، وقرئ عهده على منابر بغداد . وحضر السلطان بجامع الخليفة وقرأ عهده بحضوره وحضور جميع أرباب مناصب الدولتين ، ولقب بذى المجدين لقب أبيه . واستقر المرتضى من قبل الخليفة والسلطان فيما فوض إليه من الأعمال .

قيل : واستبد نصر الدولة بالملك . وعدل فى الرعية ، وأسقط عنهم أشياء كثيرة من الأثقال والكلف. وانهدم فى سور ميافارقين مواضع[١] وبناها نصر الدولة فى تلك المدة من أول ولايته إلى الآن.

قيل : ثم أنه حصل من أول يوم ملك يتصدق كل يوم بجريب[٢] حنطة فى الجامع ، ووفى ما نذره. فبقى كذلك إلى سنة سبع وأربعمائة، أو سنة ثمان . ثم أنه مل من عنايته بذلك يوما[٣] وقال : ربما أننى أشتغل بعض الأيام ولا أكون قد وفيت بنذرى، فتقدم إلى الشيخ

---

(١) فى الأصل : " مواضعا " .

(٢) الجريب : من الأرض والطعام مقدار معلوم .

(٣) فى الأصل : " يوم " .

أبي محمد الحسن بن محمد[1] بن المحور ، وكانت الأوقاف بيده وتحت نظره ، وأمره أن يجلس من الغد فى الديوان عند خواجه أبي القاسم ويقع اختيارهم على ضيعة يكون ارتفاعها ثلاثمائة وستين جريبا (حنطة)[2] حتى أوقفها على الفقراء والمساكين ، ويتصدق بغلتها فى الجامع ، حتى أكون قد وفيت بنذرى ، فأنى أخاف أن أسهو فى بعض الأيام ، وما أكون قد وفيت بنذرى .

فلما كان من الغد جلس الشيخ أبو محمد بالديوان عند خواجا أبي[3] القاسم ووقع رأيهم بالقرية المعروفة بالعطشا غربي ميافارقين ، فأعلم الأمير بذلك ، فأوقفها على الفقراء والمساكين ، وحصلوا يحملون غلتها كل سنة وتفرق بالجامع ويتصدقون بها ، وهى إلى الآن وقف على الفقراء والمساكين ، فلعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من يغيرها أو يصرفها فى غير وجهها وإلى غير مستحقها .

قيل : وفى سنة ست وأربعمائة توفى الأستاذ أبو بكر بن فورك[4] .

---

(١) فى ب ورقة ٣٩ ب ، و " مارش " ورقة ٨٦ ب : أبو محمد الحسن بن محمد بن عبيد بن المحور " . (وانظر ورقة ١٢٦ ا) .

(٢) زيادة عن ب ، " مارش " .

(٣) فى الأصل : " أبا " .

(٤) هو محمد بن الحسن الاصبهانى ، الفقيه المتكلم صاحب التصانيف فى الأصول والكلام . و " فورك " بضم الفاء وفتح الراء (شذرات الذهب ج٣ ص ١٨١ ، والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٤٠) .

قيل : وفى سنة خمس وأربعمائة مات أبو على الركابى[١] بنيسابور، ورئى على قبره مكتوبا :

أنظـر إلى جبل تمشى الرجال به
وانظر إلى القبر ومايحوى من الصلف

وانظر إلى صارم الاسلام مغتمدا[٢]
وانظر إلى درة الإسلام فى الصدف

قيل : وفى سنة تسع وأربعمائة ولى القاضى أبو عبد الله الحسين ابن سلمة المـالكى قضاء ميافارقين ، وحصل له النظر فى الوقوف مع الشيخ أبي محمد بن المحور ، ثم بعد مدة ولى القضاء بآمد، وحصل له قضاء البلدين ، على ما سنذكره إن شاء الله .

قيل : وفى سنة تسع[٣] وأربعمائة ورد الخبر أن الخليفة بمصر الحاكم بأمر الله أبا على المنصور فقد ومات، وولى موضعه ولده أبو الحسن[٤]

---

(١) لم نقف له على ترجمة فى المراجع التى بين أيدينا .
(٢) تقدم أن هذين البيتين كتبا على قبر أبي بكر الباقلانى (انظر ص ١٠٥) .
(٣) المعروف أن الحاكم بأمر الله أبو على المنصور صاحب مصر فقد ولم يعرف خبره سنة إحدى عشرة وأربعمائة . راجع ابن الأثير ج ٩ ص ٢٢١ ، وابن خلكان ج ٤ ص ٣٧٩ والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٤٦ . وشذرات الذهب ، وعقد الجمان ، والبداية والنهاية والمنتظم ، وتاريخ الإسلام فى حوادث سنة ٤١١
(٤) وقيل : " أبو هاشم " عن النجوم الزاهرة .

على ويلقب بالظاهر لإعزاز دين الله ووصل لنصر الدولة من الظاهر الخلع والتوقيعات والتشريف فى سنة تسع[1] وأربعمائة .

قيل : وولى وعمره خمس عشرة سنة . وقيل : إحدى وعشرون سنة .

قيل: وكان سبب فقد الحاكم بمصر أنه كان فقد فى شهر رمضان[2] سنة تسع[1] وأربعمائة وكان شديد العنف بأهل مصر ، ومنع النساء من الدخول والخروج ، ونهب أموالهم : فاتفق ذات يوم أنه عبر فرأى امرأة مغطاة بإزار وهى قائمة على طريقه بيدها رقعة، فقال : من هذى ؟ فقيل : امرأة ، فأخذ الرقعة من يدها ، وقالوا : إنها

---

(١) سبق ان أشرنا أن الحاكم بأمر الله أبو على المنصور صاحب مصر فقد ولم يعرف خبره سنة إحدى عشرة وأربعمائة . راجع ابن الأثير ج ٩ ص ٢٢١ ، وابن خلكان ج٤ ص٣٧٩ والنجوم الزاهرة ج ٤ ص٢٤٦ . وشذرات الذهب ، وعقد الجمان ، والبداية والنهاية والمنتظم ، وتاريخ الإسلام فى حوادث سنة ٤١١ .

(٢) فى المراجع السابقة أنه فقد ليلة الاثنين لثلاث بقين من شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة وفى النجوم الزاهرة : " وولى الخلافة بعد قتل أبيه الحاكم فى شوال من سنة إحدى عشرة وأربعمائة . وفيها : وقال صاحب مرآة الزمان : وولى الخلافة (أى الظاهر) فى يوم عيد النحر سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، وله ست عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام ، وتم أمره " ووافقه على ذلك القاضى شمس الدين بن خلكان ، لكنه قال : وكانت ولايته بعد أبيه بمدة ، لأن أباه فقد فى السابع والعشرين من شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، وكان الناس يرجون ظهوره ، ويتبعون آثاره إلى أن تحققوا عدمه فأقاموا ولده المذكور فى يوم النحر " (عن النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٤٧) .

امرأة معمولة[١] من قرية بلبيس[٢] ففتح الرقعة فاذا فيها شتمه ولعنه وسبه، فازداد حنقا، ومضى تلك الليلة ودخل إلى داره، وقتل جماعة، ونفذ أحضر أخته ست الناس، وقيل: ست الملك وقال لها: قد بلغنى أنك تراسلين الرجال ويدخلون إليك، ولا شك أنك[٣] قد أنفدت[٤]، ولا بد ما أعرضك على الدايات،

---

(١) أى مصنوعة.

(٢) كذا فى نسخة الأصل، والذى فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٨١ : "وكان المصريون موتورين منه، فكانوا يدسون إليه الرقاع المختومة بالدعاء عليه والسب له ولأسلافه والوقوع فيه وفى حرمه، حتى انتهى فعلهم إلى أن عملوا تمثال امرأة من قراطيس بخف وإزار، ونصبوها فى بعض الطرق، وتركوا فى يدها رقعة كأنها ظلامة، فتقدم الحاكم وأخذها من يدها ..." إلى أن قال: واستدعى القواد والعرفاء "وأمرهم بالمسير إلى مصر وضربها بالنار ونهبها". وفى كتاب البداية والنهاية لإبن كثير ج ١٢ ص ٩ "حتى أن أهل مصر عملوا صورة امرأة من ورق بخفيها وأزارها، وفى يدها قصة من الشتم واللعن والمخالفة شىء كثير. فلما رآها ظنها امرأة، فذهب من ناحيتها وأخذ القصة من يدها فقرأها فرأى ما فيها فأغضبه ذلك جدا، فأمر بقتل المرأة، فلما تحققها من ورق ازداد غيظا إلى غيظه، ثم لما وصل إلى القاهرة"...راجع الكامل لابن الأثير، ج ٩ ص ٢٢١. و بلبيس: (بكسر الباءين وسكون اللام ؛ و باء وسين مهملة) مدينة بينها و بين فسطاط مصر عشرة فراسخ (معجم البلدان ج ١ ص ٧١٢).

(٣) فى الأصل أنكى.

(٤) كذا فى الأصل، وفى كتاب عقد الجمان فى حوادث سنة ٤١٤ هـ : و بعث اليها يقول: قد رفع إلى أصحاب الاخبار أنك تدخلين الرجال اليك وتمكنينهم من نفسك وعمل على أنفاذ القوابل لاستبرائها.

فلما سمعت ذلك خافته على نفسها ، فاستحضرت الوزير[١] وقالت له : انه يريد قبضك ، وقد قلع الخلق[٢] ، وإلى كم هذا ؟! فقال أنا بين يديك. فقالت : تنفذ لى عشرة[٣] عبيد ممن تثق إليهم ، واستحلفته . فمضى ونفذ لها عشرة عبيد وأعطاهم عشرة آلاف دينار ، ووعدتهم هى بمثلها .

قيل : وكان الحاكم يخرج فى كل ليلة ويسير إلى جبل المقطب ، وقيل المقطم ، ويبقى فيه من الثلث الأول من الليل إلى وقت السحر ثم يعود إلى مصر. فقالت للعبيد : تختفون بالجبل إلى أن يصعد إلى الجبل ويبقى وحده ويرد البغلة وقيل الحمار ، فحينئذ ثبوا عليه واقتلوه ، وأعطتهم سكاكين مسمومة . ثم صعدوا الجبل(...)[٤] يطلع له نجم فى تلك الليلة ، فلما كانت تلك الليلة قال لأمه : الليلة (...)[٥] الوقت .

---

(١) فى ابن الأثير ج ٤ ص ٢٢٢ : " فارسلت إلى قائد كبير من قواد الحاكم يقال له : " ابن دواس " .

(٢) هكذا أوردت هذه الجملة فى الأصل ، ولعلها : "هلع الخلق" أى جزعوا وخافوا .

(٣) فى النجوم الزاهرة ج٤ ص ١٨٧ : " قالت : أريد عبدين من عبيدك " .

(٤) تعذرت قراءته بالأصل لعدم ظهوره . ولعله : وكان الحاكم ينظر فى النجوم... ويؤيد هذا ما فى النجوم الزاهرة ، وعقد الجمان ، وابن الأثير : " وكان الحاكم ينظر فى النجوم فنظر مولده وكان قد حكم عليه بالقطع فى هذا الوقت " .

(٥) بياض بالأصل ، والذى فى المراجع السابقة : " قال لوالدته : على فى هذه الليلة وفى غد قطع عظيم " .

فقالت: بالله عليك لا تركب، فجلس إلى أن عبر نصف الليل، ثم صعد ونظر إلى السطح فرأى النجم، فقال: قد طلعت يا مشئوم! ثم عزم على الخروج، فتعلقت به أمه فلم يقبل وقال: ليقضى الله أمرا كان مفعولا. وسار ثم صعد ورد البغلة من الجبل، فوثبوا عليه فى غار دخل إليه وضربوه بالسكاكين وقتلوه وحملوه وأتوا به إلى أخته ست الناس وقيل ست الملك وأخفته. وأصبحت من غدوة فدخلت قصر أخيها وتحدثت مع ابنه أبى الحسن، وكان صغيرا، وحضر الوزير[١] فأجلسته. ويلقب بالظاهر لاعزاز دين الله وأخرج تاج جدها المعز وبزته[٢] وألبسته إياها.

وحصل الوزير وست الملك إليهما الأمر والبلاد، وبقيت مدة وقتلت الوزير.

وكانت مدة ولاية الحاكم ثلاثا[٣] وعشرين سنة. وولى الظاهر فى شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة[٤]

(١) فى النجوم الزاهرة: "واحضرت الوزير الملقب بخطير الملك وعرفته الحال، واستكتمته الأمر وحلفته على الطاعة والوفاء" وخطير الملك هو رئيس الرؤساء أبو الحسين عمار بن محمد، كان يتولى ديوان الانشاء أيام الحاكم، ويتولى بيعة الظاهر لاعزاز دين الله. راجع الاشارة إلى من نال الوزارة.

(٢) البزة: الثياب، وفى الأصل بدنته؛ وهو تصحيف.

(٣) المعروف أن ولاية الحاكم على مصر خمس وعشرون سنة. أنظر المراجع السابقة.

(٤) أنظر حاشية ٢ ص ١١٧

قيل : وفى سنة عشرة وأربعمائة ظهر السلطان محمود بن سبكتكين[١] وملك بلاد الهند وغزنة[٢] ، وعمل تلك الأعمال وغزا الغزوات .

قيل : وتزوج الأمير نصر الدولة بالفضلونية بنت فضلون بن منوجهر صاحب ولاية أران[٣] وأرمينية العليا ، ورزق منها الأمير سعيد وشاهنشاه . وكان له الأمير أبو الحسن وكان أكبر أولاده ، وبعده الأمير سعيد .

وقيل : وتزوج بالسيدة بنت شرف الدولة قرواش بن المقلد ، وبنى لها إلى جانب القصر دار السيدة والبستان ، وأكرمها غاية الإكرام .

---

(١) فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٧٣ : "كان السلطان محمود هذا يلقب قبل السلطنة بسيف الدولة ، وكان من عظماء ملوك الدنيا ، وفتح عدة بلاد من الهند وغيرها ، واتسعت مملكته ... ... وله ترجمة طويلة فى وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤ ص ٢٦٢ . وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين وأربعمائة بغزنة ، أو اثنتين وعشرين وأربعمائة .

(٢) غزنة : مدينة عظيمة ، وولاية واسعة فى طرف خراسان (معجم البلدان ج ٣ ص ٧٩٨)

(٣) فى تقويم البلدان ص ٣٨٦ : " أران (بفتح الهمزة وتشديد الراء المهملة ثم ألف ونون) : هو إقليم مشهور يتاخم أذربيجان . وقال : وأران أيضا قلعة من نواحى قزوين " .

قيل : ووصل إلى ميافارقين رجل من مصر يسمى الأستاذ فرج[1] ومعه جارية لم ير مثلها ، ولا مثل صناعتها فى الغناء بالعود ، وكان معها ولد لها من أستاذها يسمى محمدا ويكنى أبا الوفا ، وكان يكرم الأمير أستاذها فاستهام[2] الأمير بها بحيث إنه لم يكن له عنها صبر البتة ، فطلب من أستاذها أن يشتريها فلم يقبل[3] . وقال : لى منها هذا الولد ، ولا[4] يجوز بيعها . وضاق صدر الأمير من ذلك ، وأحبها محبة عظيمة ، بحيث لم يكن له عنها صبر[5] ، فلما علم أنها لا تباع تزوجها من أستاذها ، فضاق صدر الفضلونية والسيدة من ذلك : فأما السيدة فاحتملت ، وأما الفضلونية فإنها خرجت إلى بيت أبيها على سبيل الزيارة ، وأقامت عند أبيها وماتت هناك ولم ترجع . وبقى الأمير سعيد عند أبيه . واشترى نصر الدولة من الجوارى ما لا يوصف ، واشتغل عن الجميع بالفرجية المصرية .

---

[1] فى ب ، و"مارش" : " الفريج " .

[2] فى الأصل : " فالتهم " .

[3] فى الأصل : " يفعل " .

[4] فى الأصل : " ولم يجوز " .

[5] فى الأصل : " صبرا " .

وقيل : وفى سنة أربع عشرة وأربعمائة بنى نصر الدولة (البيمارستان[١] من ماله وتجديد) الجامع ، وتولى عمارته أبو السعيد الكبير الكاتب ابن بختيشوع الخازن .

وفيها بنى منارة جامع الربض[٢] وبنى فى سور ميافارقين مواضع كثيرة فى هذه المدة .

قيل : وفى سنة أربع عشرة وأربعمائة مات الشيخ أبو الحسن أحمد ابن محمد بن القاسم بن اسماعيل المحاملى[٣] ببغداد .

قيل : وفى سنة ثمان عشرة وأربعمائة مات أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الاسفراينى[٤] .

---

(١) ما بين القوسين عن نسخة ب . وهو غير واضح فى الأصل .

(٢) فى الأصل : " الربظ " وهو تحريف .

(٣) المحاملى : (بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام) ، هذه النسبة إلى المحامل التى يحمل الناس عليها فى السفر . والذى فى كتاب وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٧ ، وشذرات الذهب ج ٣ ص ٢٠٢ والكامل ج ٩ ص ٢٤٠ ، والبداية والنهاية ج ١٢ ص ١٨ أن المحاملى توفى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة .

(٤) هذه النسبة إلى اسفراين ، بكسر الهمزة وسكون السين المهملة ، وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها و بعدها نون وهى بلدة بخراسان بنواحى نيسابور . انظر ابن خلكان ج ١ ص ٥٥ ، وشذرات الذهب جزء ٣ ص ٢٠٩ ، والبداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٦٧ .

قيل : كان يقول الصاحب بن عباد : إن الباقلانى بحر مغرق ، وابن فورك صل[1] مطرق ، والإسفراينى نار محرق .

قيل : وفى سنة خمس عشرة وأربعمائة وصل مرتج من آمد من عند ابن دمنة ، ومعه الحمل والتحف والهدايا على ما جرت به العادة فى كل سنة . وكان صهر ابن دمنة على ابنته ، فلما وصل معه طلب من الأمير خلوة ، فلما خلا بالأمير قال له : هل لك فى آمد؟ فقال: نعم . فقال : تحلف على ما أريد . فأجابه الأمير . وحلف له أن يراعى جانبه ، وأن يسوغه أموال ابن دمنة وأملاكه ، ولا يقبل فيه قول أحد من الناس . وأنه استوثق من الأمير ، وحلف له الوزير أبو[2] القاسم المغربى .

قيل : وكان القائد مرتج قد حصل بآمد أملاكا كثيرة وعمرها وأموالا . وكان ابن دمنة يحسده على أملاكه ، نخاف مرتج من ذلك ، وعاد إلى آمد واجتمع بجماعته واستحلفهم على ما أراد ، فلما وثق منهم تقدم إلى أربع نفر أن يصعدوا[3] ويطلبوا من ابن دمنة العطاء وما يستحقونه من الجارى . وكانوا أولى شهامة ونجدة ، وكان مرتج

---

(١) الصل : بالكسر الحية التى تقتل إذا أنهشت من ساعتها . ويقال للرجل إذا كان داهيا منكرا : إنه صل إصلال .

(٢) فى الأصل : " أبا " وهو تحريف .

(٣) فى الأصل : " يصعدون ويطلبون " وهو خطأ .

لا يحجب عنه ، فدخلوا معه وطالبوه باستحقاقهم ، وكان على سرير لطيف لم يكن عنده غير فراش واحد ، فناوشهم ساعة فى الكلام ، فوقفوا عليه بالسكاكين فقتلوه ، فصاح الفراش بالناس فازدحم الناس فى باب القصر ، فدخلوا فوجدوا ابن دمنة يخور فى دمه ، وصاح الفراش بالغلمان فدخلوا إلى البيت الذى فيه بنت ابن دمنة فقالوا لها : إن زوجك قتل أباك[1] ، فخرج أولاد مرتج واجتمع الناس ، ووثب الفراش من بين الناس إلى مرتج وقال : أنت قتلته، وضربه فى حلقه بسكين[2] فذبحه فى وسط القصر . واشتغل الناس وفتح الفراش الخزانة وأخذ منها جواهر لها قيمة ، وفتح باب الهوة وقصد ميافارقين . وزحف أهل آمد إلى القصر ونهبوا مافيه . وملك أولاد مرتج القصر والسور . وكان نفذ بنو مرتج إلى نصر الدولة وأعلموه ، فركب ولقيه الفراش فى الطريق فأخبره بالحال ، وأعطاه المال ، وعرفه ماابن دمنة أين هو ،ومن أخذه،وأين هى ودائعه . ثم سار نصر الدولة فوصل آمد فغلقت الأبواب فى وجهه وبنو مرتج على السور بالرجال والعدد ، فخاطبهم الوزير أبو القاسم فقالوا له : لا نسلم إلا أن يسلم إلينا قاتل أبينا ، فامتنع الأمير من تسليمه ، فقال الوزير : ما تباع آمد بفراش! وهم يطلبون حقهم وقاتل أبيهم،

(١) فى الأصل : " أبيك " .

(٢) فى الأصل : من حلقه بسكين فى حلقه " ،وهو تكرار .

وما قتل ابن دمنة إلا برأيك وعن أمرك. فسلم الفراش إليهم فقتلوه، وحلف لهم الأمير على ما حلف لأبيهم ، ففتحوا الباب ودخل الأمير فى أول سنة خمس عشرة وأربعمائة .

وكانت ولاية ابن دمنة ثمان وعشرين سنة .

قيل : وجلس الأمير بآمد وقرر حالها ، وطلب مال ابن دمنة وودائعه ، واسترجع ما نهب من القصر ، وأحسن إلى الناس ورتبهم وأسقط عنهم أشياء كثيرة ، وعدل فيهم . ورتب فيها صاحبه أبا الحارث زنك بن أوان وكان بيده حران[1] والرُّها . وتوفى فى تلك الأيام والأمير بآمد ، فضاق صدر الأمير لذلك . ورتب بآمد ولده الأكبر أبا الحسن ولقبه سعد الدولة ، وكان عزيزا عنده ، ورتب معه كاتبا يعرف بابن الحمار وهم بيت النخوار[2] الآن ، وإنما سموا بهذه لينتفى عنهم اسم الحمار .

---

(١) حران (بتشديد الراء وآخره نون) : مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة آقور ؛ وهى قصبة ديار مضر ؛ بينها و بين الرها يوم ؛ و بين الرقة يومان ؛ وهى على طريق الموصل والشام والروم. والرها : بضم أوله والمد والقصر؛ مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام ؛ بينهما ستة فراسخ . (عن معجم البلدان) .

(٢) كذا بالأصل ؛ وفى ب ورقم ٤٢ ب وردت الكلمتان هكذا بدون إعجام : " الحمار " والبحوار .

قيل : ورتب نصر الدولة حال آمد وصار إلى ميافارقين ، ونفذ إلى آمد القاضى أبا عبد الله الحسين بن سلمة المالكى قاضى ميافارقين وقرنه فى قضاء البلدين . وكان يحكم بميافارقين شهرا وبآمد شهرا ، وكان له قرار مليح ، وذلك أنه كان يخرج من ميافارقين ليلة الرابع عشرة من الشهر عند كمال القمر ، ويخرج كل الشهور من ميافارقين والمغنين ومعهم كل ما يحتاج إليه من المأكول والشمع والطيب وغيره ، فيصل إلى القاسمية فى وسط الطريق ، فيصادف قد خرج عدول آمد بأسرهم ومعهم المغنون [1] وما يحتاجون إليه ، فيجتمعون ليلتهم فى أطيب عيش إلى غدوة ، ثم يسير مع عدول آمد ، ويرجع [2] الفارقيون ، ويبقى فى آمد إلى مثل ذلك الوقت ، ويخرج من آمد ومعه جميع مقدمى [3] آمد ومعهم ما يحتاجون إليه ، فيصادفون الفارقية قد خرجوا إلى القاسمية ، فيجتمعون ليلتهم فى أطيب عيش إلى غدوة ، ثم يعود [4] أهل آمد ويسير مع الفاروقية ، وكان هذا قانونه فى مدة ولايته قضاء البلدين .

[1] فى الأصل : المغنين .
[2] فى الأصل : " ويرجعون الفارقيين " وهو خطأ .
[3] فى الأصل : مقدمين .
[4] فى الأصل : يعودون .

قيل : وأقام نصر الدولة فى ميافارقين ، وقد عظم شأنه بإضافة آمد إلى ولايته ، وهابه الناس وكبر فى أعين الملوك ، ولم يبق له ضد ولا عدو .

وقيل : وفى شعبان سنة عشر[1] وأربعمائة مات خواجه أبو القاسم الوزير بميافارقين ، قيل : فى رمضان من السنة . وضاق صدر الأمير لذلك وحزن عليه حزنا شديدا .

قيل: وكان الوزير أبو الحسن على بن الحسين المغربى قد خرج من مصر،وكان وزيرا للعز ، وبعده للحاكم مدة،ثم قبضه الحاكم ؛ وهرب منه ووصل إلى العراق ، وأقام فى خدمة بنى بويه، وولى موضعه بمصر ولده أبو القاسم الحسين بن على المغربى واشتغل الوزير أبو الحسن

(١) كذا فى الأصل : وقد تقدم أن الوزير خواجا أبا القاسم قد مهد لنصر الدولة بن مروان دخول آمد سنة خمس عشرة وأربعمائة ؛ فإذا لا تكون وفاته متقدمة على هذا التاريخ. وفى نسخة ب ص ٤٢ ب مايفيد أن وفاته كانت سنة خمس عشرة وأربعمائة ،وعبارتها "وعند عودة — أى نصر الدولة — إلى ميافارقين مات خواجة أبو القاسم الوزير فى شعبان من السنة وقيل فى رمضان" . وفى كتاب مرآة الزمان لسبط بن الجوزى فى حوادث سنة ثمان عشرة وأربعمائة ومات وزير نصر الدولة أبو القاسم خواجا صاحب أرزن سنة ست عشرة وأربعمائة فى رمضان .

فى خدمة شرف[1] الدولة أبو المنيع[2] قرواش ، ثم هرب ونزل إلى شرف الدولة بن بهاء الدولة بن بويه ، فخـدمه مدة عشرة أشهر .
ووصل ولده أبو القاسم الحسين بن على المغربى وكان قبضه الحاكم وسجنه فى خزانة البنـود وهرب منها ، ويقال : إنه ما خلص منها هارب غيره . فأقام عند أبيه مدة ومات أبوه بالعراق[3] ، وصعد إلى شرف الدولة قراوش وخدمه ، وبقى مدة ثم قبضـه ، وقبض معه سليمان بن فهد مدة ، ثم أطلقهما وسارا يريدان[4] ديار بكر ، فلقيهما بدران أخو شرف الدولة فردهما إلى الموصـل وقال هؤلاء أكلاما لك ، فأخذهما وردهما إلى السجن مدة ، وصانعا عن أنفسهما بمال . وخرجا فقصدا نصر الدولة وأقاما عنده بميافارقين .

---

(١) دأب المؤلف أن يلقب قرواشا بـ "شرف الدولة" . والذى فى المراجع الأخرى أن لقب قرواش هو : "معتمد الدولة" . ولى قرواش الأمور فى سنة ٣٩١ هـ ، وتوفى سنة ٤٤٢ هـ . ولما مات ولى مكانه ابن أخيه قريش ابن بدران . (راجع النجوم الزاهرة . وابن الأثير فى حوادث ٣٩١ و ٤٤٢) .

(٢) فى الأصل : "المنبع" .

(٣) ذكر صاحب كتاب البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٣ وصاحب النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٦٦ ، وابن الأثير ج ٩ ص ٢٢٣ ، وابن خلكان ج ١ ص ٤٣٠ ، ومرآة الزمان فى حوادث سنة ٤١٨ أن على بن الحسين والد أبى القاسم الوزير هذا قد قتله الحاكم بمصر .

(٤) فى الأصل : "يردان" .

ونفذ شرف الدولة [١] قرواش وطلبهما فلم يسـلمهما نصر الدولة . وتردد الخطاب بينهما فقال : لا أسلمهما أبدا [٢] .

قيل : ثم استوزر الوزير أبا القاسم الحسين بن على المغربى ورد الأمور جميعها إليه ، وكان رجلا عاقلا حازما فاضلا كافيا فى جميع ما يراد منه .

قيل : إنه لم يوزر للخليفة ولا لسلطان أكفى منه رجلا ، ولا أعلم ولا أحسن سياسة ، وما سوى ذلك فكان فيه ما فيه الرجال ما يزيد وينقص . واستقر فى الوزارة وردت إليه جميع الأمور .

قيل : وأقام سليمان بن فهـد عند نصر الدولة على سبيل الضيافة وأحسن إليـه الوزير مدة مقامه ، وكان بينهما المودة والصداقة . ولم يزل مقيما عنده إلى أن أصلح حاله مع شرف الدولة وعاد إلى بيته وعمله بالموصل .

---

(١) فى الأصل : " شرف الدولة بن . . " .

(٢) فى الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٢٢٦ "ثم سخط قرواش عليهما فحبسهما ، وطولب سليمان بالمـال فادعى الفقر فقتل . وأما المغربى فإنه خدع قرواشا ووعده بمـال له فى الكوفة و بغداد ، فأمر بحله وتركه" وفى مرآة الزمان : "وفى تاريخ ميافارقين أن الحسين بن على خرج من الموصل ، ومعه سليمان بن فهد ، وأن قرواشا لم يقتله ، وأن سليمان أقام عند ابن مروان فى ضيافته حتى أصلح حاله مع قرواش وعاد إليه .

قيل : وبقى الوزير فى الوزارة والناس معه فى أحسن حال ، وكان نظر الديوان مردودا إلى ابن بركة بين يدى الوزير وكاتب الإنشاء والرسائل المنازى [١] الشيخ أبو نصر وكان من أهل منازجرد ، وكان فاضلا شاعرا فيه الكفاية ، وترسل إلى القسطنطينية [٢] مرارا إلى (ملك [٣] الروم ، وجمع كتبا كثيرة وقسمها بين آمد وميافارقين ، وأوقفها) فى الخزانة فى جامع ميافارقين ، وخزانة بجامع آمد ، وهما إلى الآن بآمد وميافارقين (معروفة بـ)[٤] كتب المنازى بالموضعين .

قيل : وكان القادر يجلس الإثنين والخميس للظالم وهو آخر خليفة حكم وأسجل [٥] .

---

(١) فى الأصل : "المغازى" وهو أبو نصر أحمد بن يوسف السليكى المنازى ، كان ينسب إلى شطر إسم بلده " منازجرد " وهى بلد مشهور بين خلاط و بلاد الروم ، يعد فى أرمينيه وأهله أرمن وروم . معجم البلدان ج ٤ ص ٦٤٨ ، وانظر ترجمته فى ابن خلكان ج ١ ص ١٢٦ ، والبداية والنهاية ج ١٢ ص ٥٤ .

(٢) وتسمى استانبول ، وكانت عاصمة الدولة التركية .

(٣) ما بين القوسين مطموس فى الأصل وقد استعنا على تصويبه بكتاب وفيات الأعيان فى ترجمة المنازى هذا .

(٤) الزيادة عن وفيات الأعيان .

(٥) أسجل الرجل : كثر خيره ، فى نسخة الأصل : "أسجد" بالدال المهملة وهو تحريف وفى كتاب شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٢١ فى ترجمة القادر هذا : " قال الخطيب كان من الديانة وإدامة التهجد وكثرة الصدقات على صفة اشتهرت عنه " . وفى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٧٥ : " ... وكان دينا خيرا حسن الاعتقاد أمارا بالمعروف فاضلا " .

قيل : وفى الحادى وعشرين [١] من ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، وهو يوم الاثنين على ضحانهار [١] توفى الإمام القادر بالله أبو العباس أحمد بن اسحاق المتقى بن المقتدر رحمه الله ، وظهر موته صبيحة يوم الثلاثاء ومات عن ست وثمانين سنة وتسعة أشهر ويوم [٢] .

وكان مولده الثلاثاء تاسع عشرين [٣] شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وثلثمائة .

وكانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر وإحدى وعشرين يوما [٤] .

---

(١) فى النجوم الزاهرة، وعقد الجمان، والبداية والنهاية فى حوادث سنة ٤٢٢ أن وفاة القادر بالله كانت ليلة الاثنين الحادى عشر من ذى الحجة ، ودفن ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء .

(٢) الذى فى ابن الأثير ج ٩ ص ٢٨٢ : " توفى الإمام القادر وعمره ست وثمانون سنة وعشرة أشهر " . وفى البداية والنهاية : "... عن ست وثمانين سنة وعشرة أشهر وإحدى عشر يوما " . وفى عقد الجمان : " وبلغ من العمر ستا وثمانين سنة ، وثلاثة أشهر وإحدى وعشرين يوما " .

(٣) فى مرآة الزمان فى حوادث سنة ٤٢٢ : " ولد يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول سنة ست وثلاثين وثلثمائة " .

(٤) الذى فى النجوم الزاهرة ج٤ص٢٧٥ وعقد الجمان فى حوادث سنة ٤٢٢ : " وكانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر ". وفى الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٢٨٢ : " وخلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوما " .

وكان إماما تقيا ورعا صالحا دينا .

وكانت ولايته من أيام بهاء الدولة أبي نصر خاشاد بن عضد الدولة وكان حسن الطريقة والسيرة والعدل والإحسان إلى الناس . وفى آخر أيامه بدت تنقرض دولة الديلم ووهى أمرهم .

قيل: وفى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة مات الملك جلال الدولة(١) أبي طاهر بن بويه ، وولى ولده عزيز الدولة (٢) بواسط ، ووصل إلى بغداد واجتمع بالخليفة (٣) . وبعد أيام اجتمع الأتراك وعقدوا

---

(١) الذى فى ابن الأثير ج ٩ ص ٣٥٢ ، وشذرات الذهب ج ٣ ص ٢٥٤، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٧ والبداية والنهاية ج ١٢ ص ٥١ ومرآة الزمان ، والمنتظم فى حوادث سنة ٤٣٥ : "أن جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة ابن عضد الدولة بن بويه توفى فى شعبان ستة خمس وثلاثين وأربعمائة، وأنه ولد سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ،وكان عمره لما مات إحدى وخمسين سنة وشهرا ، ومدة ولايته على بغداد ست عشرة سنة ، وأحد عشر شهرا وكان ملكا محببا للرعية حسن السيرة ، وكان يزور الصالحين .

(٢) فى المراجع السابقة أن ولده يسمى "أبا منصور" ويلقب "بالملك العزيز" .

(٣) هو القائم بأمر الله .

على ابن عمه أبي كاليجار وانهزم الملك إلى ميافارقين على ما سنذكره إن شاء الله .

قيل : وبويع فى هذا اليوم[١] لولده : أبي جعفر عبد الله ولقب بالقائم بأمر الله .

وأمه بدر الدجى[٢] . جلس للبيعة يوم الثانى عشرين[٣] ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة . وكان عمره إحدى وثلاثين سنة وجلس من ورائه ، وصلى بالناس صلاة المغرب وجهر بها ، وكان عادة الخلفاء يصلون الجمعة ، ويخطبون بالناس إلى زمن الراضى[٤] . فقطع صلاة الجمعة وصلى بالناس المغرب . وبقوا كذلك ، فصلى القائم بالناس المغرب ، ثم أخرج تابوت أبيه القادر وصلى عليه وكبر

---

(١) أى يوم موت الخليفة القادر بالله .

(٢) فى مرآة الزمان : "وأمه بدر الدجى أم ولد أرميلية ، وقيل : "قطر الندى". وفى البداية والنهاية والمنتظم : "وأمة يقال لها قطر الندى أرمينية".

(٣) راجع هامش ١ ص ١٣٢ .

(٤) توفى الراضى بالله سنة ٣٢٩ هـ . راجع ترجمته فى ابن الأثير ج٨ ص٢٧٣ والنجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٧١ ، وشذرات الذهب ج ٢ ص ٣٢٤ .

أربعا . ثم جلس على كرسى بدار الشجرة[١] وعليه قميص أبيض ورداء ، وحضر الناس بأسرهم وبايعوه .

وكان الرجل يقول له الحاجب : تبايع الإمام القائم بأمر الله على الرضا بالإلتزام بطاعته إمامته ، فيقول : نعم ، ويأخذ يده ويقبلها .

وكان مولده يوم الخميس ثامن عشرين[٢] ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وثلثمائة وعمره يومئذ إحدى وثلاثون سنة وأشهر[٣] .

---

(١) دار الشجرة : دار بالدار المعظمة الخليفية ببغداد من أبنية المقتدر بالله ، وكانت دارا فسيحة ذات بساتين مونقة . وإنما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة فى وسط بركة كبيرة مدورة أمام أبوابها وبين شجر بستانها ، ولها من الذهب والفضة ثمانية عشر غصنا ، لكل غصن فيها فروع كثيرة مطلة بأنواع الجواهر على شكل الثمار ، وعلى أغصانها أنواع الطيور من الذهب والفضة ، إذا مر الهواء عليها أبانت عن عجائب من أنواع الصفير والهدير . وفى جانب الدار عن يمين البركة تمثال خمسة عشر فارس على خمس عشر فرسا ، ومثله عن يسار البركة قد ألبسوا أنواع الحرير المدبج ، مقلدين بالسيوف وفى أيديهم المطارد ، يتحركون على خط واحد ، فيظن أن كل واحد منهم إلى صاحبه قاصد . (معجم البلدان ج ٢ ص ٥٢١) .

(٢) فى كتاب البداية والنهاية ، والمنتظم ومرآة الزمان فى حوادث سنة ٤٢٢هـ أن مولده يوم الجمعة ثامن عشر ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وثلثمائة .

(٣) فى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٨ ، ومرآة الزمان فى حوادث سنة ٤٢٢ : " إحدى وثلاثون سنة " .

واستقر فى الخلافة والسلطنة لبنى[1] بويه أولاد بهاء[2] الدولة فى جميع النواحى على ما ذكرناه .

---

[1] بنو بويه هم :

١ — عماد الدولة أبو الحسن على ، المتوفى سنة ٣٣٨ (ابن الأثير ج ٨ ص ٣٦٣ .

النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٩٩) .

٢ — ركن الدولة أبو على الحسن المتوفى سنة ٣٦٦ . (الكامل ج ٨ ص ٤٩٢ .

النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٢٧) .

٣ — معز الدولة أبو الحسين أحمد المتوفى سنة ٣٥٦ . (ابن الأثير ج ٨ ص ٤٢٥ .

النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤) .

هم أولاد أبى شجاع بويه بن فنا خسرو . وكان ابتداء ملكهم سنة ٣٢١ (ابن الأثير ج ٨ ص١٩٧).وفى النجوم الزاهرة ج ٣ ص٢٤٥ أن أول ظهورهم كان فى سنة ٣٢٢ هـ .)

[2] هو أبو نصر خاشاد بن عضد الدولة . المتوفى سنة ٤٠٣ . (النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٣٢ . شذرات الذهب ج ٣ ص ١٦٦ . وابن الأثير ج ٩ ص ١٦٩) .

قيل : وفى هذه السنة مات السلطان العادل محمود بن سبكتكين[١] ملك غزنه[٢] وبلخ[٣] وسمرقند[٤] وما وراء[٥] النهر . وكان ملكا عادلا وغزا فى بلاد الهند ، وفتح بلادا كثيرة ، وكسر أصنام الهند ، وفعل مالم يفعل أحد مثله . وولى الأمر بعده ولده محمد ، ثم قوى ولده مسعود وتقاتلا وجرى بينهما حروب ومصافات ، وولى الأمر ولده مسعود .

قيل : وفى يوم الخميس ثانى جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة مات أبو الحسن بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب[٦] ببغداد ودفن فى جوار قبر أحمد بن حنبل رحمه الله .

---

(١) فى كتاب شذارات الذهب ، وكتاب المنتظم ، وعقد الجمان ، والبداية والنهاية ، وابن الأثير ، والنجوم الزاهرة : أن محمود بن سبكتين توفى سنة ٤٢١ هـ .

(٢) غزنه (بفتح أوله وسكون ثانيه) : مدينة عظيمة وولاية واسعة فى طرف خراسان (معجم البلدان ج ٣ ص ٧٩٨) .

(٣) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان (معجم البلدان ج ١ ص ٧١٣) .

(٤) سمرقند : بلد معروف مشهور ؛ قيل أنه من أبنية ذى القرنين بما وراء النهر ، (معجم البلدان ج ٣ ص ١٣٣) .

(٥) ما وراء النهر : يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان ، فما كان فى شرقيه يقال له بلاد الهياطلة ، وفى الاسلام سموه ما وراء النهر ، وما كان فى غربيه نهر خراسان وولاية خوارزم (معجم البلدان ج ٤ ص ٤٠٠) .

(٦) فى ابن الأثير ج ٩ ص ٢٢٩ ، أن وفاته كانت فى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة . وفى النجوم الزاهرة ، وشذرات الذهب ، وعقد الجمان ، والمنتظم : أن وفاته =

وقيل : وفى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة عمر نصر الدولة جامع المحدثة[1] وغرم على المصلى وعليه من ماله وبناه وأحسن بنيته ، ووقف عليه الوقوف .

قيل : وبقى الوزير المغربى فى الوزارة ، وجمل ولاية نصر الدولة وجعل لها الشأن العظيم ، ورتبها وقررها على قرار مصر والعراق وكانت أيامه مزهرة مشرقة ، وأحسن إلى جميع الناس . وبقى فى الوزارة إلى سنة ثمان وعشرين[2] وأربعمائة ومرض . وكتب

= كانت فى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة . وأورده ابن كثير فى البداية والنهاية فى سنتى ثلاث عشرة وأربعمائة ، وسنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . وفى وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٩ : " وتوفى ابن البواب يوم الخميس ثانى جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين ، وقيل : ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد ، ودفن جوار الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه " .

(١) فى ابن خلكان ج ١ ص ١٦٠ : " والمحدثة (بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة ، وبعدها ثاء مثلثة) : رباط بظاهر ميافارقين .

(٢) فى ابن الأثير ، والمنتظم ، وعقد الجمان ، والبداية والنهاية ، والنجوم الزاهرة (فى حوادث سنة ٤١٨) أن هذا الوزير توفى سنة ثمانى عشرة وأربعمائة . وفى وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٣٢ : " أنه لما توجه إلى ديار بكر وزر لسلطانها أحمد بن مروان فأقام عنده إلى أن توفى فى ثالث عشر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ، وقيل ثمان وعشرين ، والأول أصح .

كتابا إلى الكوفة إلى النقيب بمشهد الغرى[1] يسأل أن يدفن بعتبة الباب . وقال : إن[2] غرضى أن ينزل معى فى التابوت ألف دينار فى كيس ، فاذا وصل التابوت فافتحوه وخذوها ، وهى العلامة بينى وبينكم. ثم اشتد مرضه فأفضى للخطيب أبى طاهر محمد بن عبد الرحيم ابن نباته المصنف رحمهما الله بكل أحوال وأن يعمل معه فى التابوت كيسا فيه ألف دينار وأن يغسله ، فمات فغسله الخطيب فى ثالث عشرين رمضان سنة ثمان[3] وعشرين وأربعمائة ، وكفنه وتركه فى التابوت وجعل معه كيسا فيه ألف دينار. وكان كتب بخطه كتبا كثيرة إلى جميع البلاد يقول فيها : إن جارية : ن كان لها عندى صورة ، أوصت أن تحمل إلى الكوفة وتدفن هناك ، وقد نفذتها . فاذا وصلت فلا تترك ساعة وتسير من وقتها .

---

(١) فى معجم ما استعجم ج ٣ ص ٩٩٦ : " الغرى موضع بالكوفة، ويقال : ان قبر على بن أبى طالب رضى الله عنه بالغرى هذا . هكذا ذكره الغرى دون هاء التأنيث " وفى معجم البلدان ج ٣ ص ٧٩٠ : والغرى نصب كان يذبح عليه العشائر والغريان : طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر على بن أبى طالب رضى الله عنه . قال ابن دريد : الطربان قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل فى السماء " .

(٢) فى الأصل : " انى " .

(٣) راجع هامش ٢ ص ١٣٨ .

قيل : ولم يطلع على ذلك إلا الخطيب أبو طاهر [١] بن نباته وثلاثة [٢] نفر فراشين. فلما مات وعمل [٣] فى التابوت حمل من وقته ، وسار إلى حصن كيفا . فأوصل الغلمان الكتب، فساروا به من وقته وسلك بالجزيرة وغيرها ، بحيث لم يعلم موته فى الموضع إلا وقد وصل إلى الموضع الآخر ، فيهتم متولى الموضع بتسييره وإنفاذه فحين يسير يسمع أنه الوزير ويكون قد عبر إلى الجهة الأخرى . ولم يزل كذلك حتى وصل إلى الكوفة فعملوه إلى الغرى وهو مشهد على . وقالوا للنقيب : هذا الوزير المغربى ، فأنكروا ذلك ، فقالوا : هذا ما هو الوزير : فقالوا : بلى والله هو الوزير ، فقالوا : لنا معه علامة، نحن نفتح التابوت ، فقالوا : الله الله ! كيف يكون ذلك ! ؟

فقالوا : لابد من فتحه ، فثم دليل على أنه الوزير ، ففتحوا التابوت فوجدوا الكيس الألف دينار عند رجليه ، فأخذوها وحفروا له تحت العتبة ، وكتبوا عند رأسه : يا جامع الناس لميقات يوم معلوم ، اجعل الحسين بن على المغربى من الفائزين الآمنين واحشره يوم القيامة مع التوابين [٤] .

---

(١) فى الأصل : " ابى " .

(٢) فى الأصل : " ثلاث " .

(٣) أى وضع .

(٤) كتب على هامش الأصل : " المتوالين .... نسخة " .

قيل : وفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة مات الظاهر[1] بمصر وولى ولده معد المستنصر وولى[2] خمس عشرة سنة وسبعة أيام ونصف[3].

قيـل : وبقى نصر الدولة بغير وزير ودامت دولته وولايته ، وبنى النصرية وأحسن عمارتها ، وبنى بهـا قصرا مليحا على جانب الشط ، وعمل فيها الأسواق والحمامات والدور ، وبنى لكل (من)[4]. بنى عمه وأولاده دورا ، وتدبرها جماعة من الناس ، وعمل دولابا على الشط ورد المـاء إليها ، وعمل البساتين والبرك ، وبنى الجسر الذى عند تل بنان وأحسن بنيته ، وعمل على[5] بابَ الصفر[6] الذى هو اليوم بالجامع وركبه على باب قصر النصرية . وعمل فيها كل ما يراد،

---

[1] هو على بن الحاكم بأمر الله أبى على منصور . . .

[2] أى الظاهر .

[3] فى ابن الأثير ج ٩ ص ٣٠٤: " وكانت خلافته — أى الظاهر — خمس عشرة سنة وتسعة أشهر ، وسبعة عشر يوما". وفى مرآة الزمان والمنتظم فى حوادث سنة ٤٢٧ : "وكانت ولايته ست عشرة سنة وتسعة أشهر".

[4] الزيادة عن " مارش " ورقة ٨٧ ب .

[5] كلمة " على " مقحمة من الناسخ ونص العبارة فى نسخة ب : " وعمل باب الصفر الذى هو الآن لجامع ميافارقين وركبه على باب القصر بالنصرية". وفى نسخة " مارش "ص ٨٧ ب : "وعمل له بابا من الصفر وهو الآن بجامع ميافارقين " .

[6] فى الأصل : " الصقر" بالقاف .

وهى أنزه المواضع وأحسنها . وكان الأمير زمان الربيع يخرج[١] هو وأولاده وجواريه[٢] ونساؤه أجمع وأصحابه و بنو عمه إلى النصرية ، ويقيمون بها فى تلك المروج والازهار مدة الربيع. وكان يخرج الأمير وجميع نسائه من ميافارقين (و)[٣] رجاله ، وكان أول يوم يسيرون من المدينة إلى القرية المعروفة الآن[٤] بباطرى[٥] . وهناك مسجد وفندق أثره باق إلى الآن[٤] على النهر ، فيقيمون يومهم، ثم يصبحون فيسير[٦] اليوم الثانى رجاله إلى أسفل النهر عند بابودين .

وقد بنى الوزير فخر الدولة بن جهير[٧] المسجد، يعرف بمسجد الشيخ إلى اليوم ، وفندقا ودارا وحماما ، فيقيمون هناك يومهم ويصبحون

---

(١) فى الأصل : " خرج " .

(٢) فى الأصل : " جواره ونسائه " .

(٣) زيادة عن ب ورقة ٤٤ ب .

(٤) أى الى حياة المؤلف . وهو أواخر القرن الساس الهجرى .

(٥) وردت هذه الكلمة فى نسخة ب هكذا : " باطرس " ولم نقف عليها فى المراجع التى تحت أيدينا .

(٦) فى الأصل : " فيسيرون " .

(٧) هو محمد بن محمد بن جهير الوزير أبو النصر فخر الدولة وكان وزيرا لنصر الدولة المروانى . المتوفى سنة ٤٨٣ والذى فى نسخة ب ص ١٤٥ : " وكان بنى له هناك الوزير المغربى الدار والحمام والمسجد " .

من غدوة فيسيرون إلى الجنينة فيعبرون على الجسر ويقيمون بجانب الشط الشرقى . وكان بنى هناك على رأس الجسر عند تل بنان مسجدا وفندقا فيقيمون يومهم ويصبحون فيسيرون من غدوة إلى النصرية، ويتفرجون فى الطريق على المروج والأزهار والصحارى ، ويقيمون بالنصرية هذا الربيع إلى أن يحمى الحر ويعودون إلى المدينة .

ووقف نصر الدولة (على الجسر الحسنية والحميدية وتل بنان وقطينيتا وبابوزين والابراهيمية وبرسدى)[١] وغرم عليه نصر الدولة مالا عظيما. وغرم على النصرية من الأموال ما لا يعد ولا يحصر. واستقر نصر الدولة فى الملك وملك مالا يملك أحد[٢] مثله، وتنعم مالا يانعم أحد[٢] غيره؛ وقصده الناس من كل جانب ؛ وحصل كهفا لمن التجأ[٣] إليه . وامتدحه صريع الدلاء[٤] بقصائد جماعة وامتدحه الشعراء من كل

---

(١) ما بين القوسين هكذا ورد فى نسخة ب ورقة ٤٥ ا والذى فى نسخة ا : " على الجسر الجنينة وتل بنان الحسنية ، وتل بنان والإبراهيمية وبابوزين وبرشردى وقطنيتا " .

(٢) فى الأصل : " أحدا " .

(٣) فى الأصل : " التجى " .

(٤) هو أبو الحسن على بن عبد الواحد الفقيه البغدادى. كان شاعرا ماجنا . وكانت وفاته بمصر بغتة فى السابع من رجب سنة اثنتى عشرة وأربعمائة. (راجع وفيات الأعيان ج ٣ ص ٦٤ وشذرات الذهب ، وعقد الجمان فى حوادث سنة ٤١٢ هـ) . وقد ذكر صاحب كتاب البداية والنهاية فى حوادث سنة ٤١٢ انه " أبو الحسن على . . . المعروف بصريع الدلال " باللام فى آخره بدلا من الهمز.

البلاد . وقصده التهامى[١] الشاعر وامتدحه وامتدح وزيره المغربى . وكان فى خدمته من الشعراء القائد أبو الرضا بن الطريف[٢] وابن السوداوى وابن الغضيرى .

وكانت أيامه مشرقة كالأعياد، وقصده سليمان بن فهد[٣] وأصلح حاله ورده إلى ولاية الموصل ، وقصده الملك[٤] العزيز بن بويه . وحمل له الحبل[٥] الياقوت الأحمر الذى كان عند بنى مروان، وكان وزنه سبع مثاقيل[٦] وحمل له مصحفا بخط على بن أبى طالب صلوات الله عليه . وقال : قد حملت لك الدنيا والآخرة ، فأثر له فى مضيفه وأحسن إليه وأجازه ، وعزم عليه أموالا كثيرة ما يزيد

---

(١) هو أبو الحسن على بن محمد كان من الشعراء المجيدين . توفى بالقاهرة سنة ست عشرة وأربعمائة . (أنظر ابن خلكان ج ٣ ص ٦٠ وشذرات الذهب والنجوم الزاهرة فى حوادث سنة ٤١٦ هـ) .

(٢) كذا فى الأصل وابن خلكان ج ٤ ص ٢١٥ : " ابن الطريف " بالطاء المهملة . وهو أبو الرضا الفضل بن منصور بن الظريف الفارقى المتوفى سنة ٤٣٠ هـ . وفى المنتظم وابن الأثير فى حوادث سنة ٤٣٠ : " ابن الظريف " بالظاء المعجمة .

(٣) راجع ابن الأثير ج ٩ ص ٢٢٦ .

(٤) هو أبو بكر منصور بن جلال الدولة البويهى المتوفى بميافارقين سنة ٤٤١ هـ ، (ابن الأثير ج ٩ ص ٣٨٤) .

(٥) التصحيح عن ب ورقة ٤٥ ب . وفى الأصل : " الحلى " .

(٦) ما أثبتناه عن ب ورقة ٤٥ ب . وفى الاصل : "منقايل" وهو تحريف .

على عشرين ألف دينـار . فأقام الملك العزيز باسعرد مدة ثم مات بربض ميافارقين ، وحمل تابوته إلى الكوفة .

وقيل : وعمل نصر الدولة البنكام[١] بجامع ميافارقين ، وغرم عليه من ماله وأنفقه على الجامع . وهو الذى عمـل باب النصرية الصفر والبنكام ، واسمه على الباب والبنكام .

قيل : وفى سنة أربع وعشرين وأربعمائة مات القاضى أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد البيضاوى[٢] ببغداد .

---

(١) فى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٨ : " البنكام تعريب بنكان " . قال فى البرهان القاطع : بنكان بالكاف الفارسية على وزن سندان يطلق عموما على القـدح ، والطاس وخصوصا على طاس من النحاس متعارف بين فلاحى الهند يتقاسمون به المـاء . وذلك أن أصحاب الكروم والزروع والبساتين يجتمعون فى رأس القسم فيلقون الطاس فى المـاء فيأخذ يمتلىء ماء من نقيب فى قعره إلى أن يمتلىء تماما فيغمس فى المـاء . وأن هـذا الأمر يتم فى مدة أكثر أو أنقص من ساعة كما هو مقرر ومحدود عندهم ، فكل من جاءت نوبته يجرى المـاء فى أثنـاء ذلك إلى بستانه أو حقله ، فتكون حصة بعضهم ملء طاس ، وحصة غيرهم ملء طاسين أو ثلاثة وذلك على قدر المسقا " .

وقد قسموا وقوموا حساب زمان الليل والنهار وهو عبارة عن ٢٢ ساعة إلى ملء عشرة آلاف طاس . . . " .

(٢) جاء فى طبقات الشافعية ج ٣ ص ٦٣ : " ولى البيضاوى القضاء بربع الكرخ من بغداد... قال الخطيب : كتبت عنه وكان ثقة صدوقا دينا شديدا ...مات فجأة فى ليلة الجمعة رابع عشر رجب سنة أربع وعشرين وأربعمائة ودفن بمقبرة باب حرب . قال ابن الصلاح . أظنه من بيضاء فارس .

قيل : وفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، وقيل: ثمان وعشرين مات القاضى أبوعبد الله الحسين بن سلمة المالكى ، وكان إليه قضاء ميافارقين وآمد على ما ذكرناه ، يحكم فى كل بلد شهرا واحدا ويعود إلى الآخر على ما وصفناه .

قيل : وتولى القضاء بميافارقين أبو المرجى سعادة[1] بن الحسين ابن بكر، وكان فقيها محمودا،وتولى قضاء آمد القاضى أبوعلى الحسن ابن على الآمدى[2] المعروف بابن البغل وكان من أكابر أهل آمد وأجلهم،وكان له من الأملاك والأموال والعقار ظاهر البلد وباطنه ما ليس لغيره،فأكرمه نصر الدولة إكراما كثيرا ،وكان له من الحرمة والمنزلة عند الأمير وأرباب الدولة مالا يوصف . وتقدم إليه نصر الدولة أن يبنى على نهر الحو جسرا،فكان نذر ذلك لما مضى الأمير أبوعلى إلى آمد وقتل ، وقد ذكرنا هذا أولا ؛ فشرع القاضى أبوعلى فى عمارته

---

(١) ما اثبتناه عن نسخة ب ورقة ٤٨ ا وفى الأصل غير واضحة .

(٢) التصحيح عن "مارش" ورقة ٨٨ ب ، وفى الأصل : "الأموى" .

وبناه أحسن بنية ، وغرم عليه من مال الأمير ، واسمه عليه واسم ولده الأكبر سعد الدولة أبي[١] الحسن محمد . فتولى[٢] القضاء أبو[٣] على وابن عقيل من أهل آمد وذلك فى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . والتاريخ مكتوب عليه .

وحصل أمر آمد إلى الأمير أبي الحسن ، وأمر الناس والبلد (إلى) القاضى أبي على ، وأمر الديوان إلى ابن الحمار ، وبقوا على ذلك .

قيل : وبقى نصر الدولة فى الإمارة من حين مات الوزير المغربى بغير وزير ، وكان ابن بركة ناظر الديوان فاقتنع به نصر الدولة مدة .

قيل : وكان الشيخ أبو نصر محمد بن محمد بن جهير من أجل أهل الموصل ، وكان صهر الرئيس بالموصل ابن أبي[٤] العقارب يجرى بينهما مخاصمة . (وتناشبت إلى أن بقيت عداوة عظيمة[٥]) .

---

(١) كذا بالأصل ، وب ورقة ٥٨ ب . والذى فى ب ورقة ٥٨ ا أيضا : وكان الأمير سعيد أكبر الأولاد ، وكان نظام الدولة أصغر سنا منه ".

(٢) فى الأصل : " متولى " .

(٣) فى الأصل : " أبى " .

(٤) فى ابن الاثيرج ١٠ ص ١٢١ : " وتزوج إلى أبى العقارب " .

(٥) ما بين القوسين عن نسخة ب ورقة ١٤٧ ا ، والذى فى الأصل : " إلى أن تلاشت وحصلت عداوة عظيمة "

وكان شرف الدولة قرواش يرى فى حق ابن جهير ، فتوصل ابن[1] أبى العقارب بكل حال فى حقه فلم يجبه شرف الدولة إلى ذلك ، فاجتمع ابن أبى العقارب بأهله وأصحابه وأبناء عمه وعرفهم أنه لا بد له من هلاك ابن جهير أو إبعاده عن الموصل ، ولا يتم لى هذا إلا بموافقتكم إياى على ما أريد ، فقالوا : نحن بحكمك ، فقال قوموا بنا ، فصعد[2] جماعتهم إلى شرف الدولة وقالوا له : لا بد أن يخرج ابن جهير من البلد ، وإلا خرجنا بأسرنا أجمع . فتقدم إليه شرف الدولة بالمسير إلى حلب وولاه ، النظر بها ، وكان قد فتحها شرف الدولة فى تلك السنة . فمضى إلى حلب وتولاها مدة . ثم أن ابن أبى العقارب توصل مع شرف الدولة بحيث أنه عزل ابن جهير عن حلب ، فبقى مدة فنفذ إلى القاضى أبى على بن البغل إلى آمد أن يتوصل له مع نصر الدولة أن يصل إلى ولايته ويقيم عنده من غير تشغيل ولا عمل . وأخذ القاضى أبو على إذن الأمير فى ذلك ، فلم يأذن له وقال : ما لنا حاجة إلى ذلك ، ولا يقيم عندنا ، ولو كان فيه خير لما خرج من بلده !

---

(١) فى الأصل : بابن أبى „ ولا يستقيم المعنى على ذلك .

(١) فى الأصل : „ فصعدوا “ .

قيل : وبقى الأمير مدة بلا وزير . واستولت النصارى وتمكنوا ، فاتفق أن أباحكيم بن الحديثى (الذى)[١] كان عارض الجيش جلس[٢] ذات يوم يلعب بالشطرنج مع بعض الخدم فتشاجروا ، فضرب أبو حكيم رأس الخادم فشجه ، فدخل على الأمير والدم على وجهه وقال: أكون مملوكك[٣] ويفعل بى هذا ! ؟ فقال: من فعل هذا! فقال : أبو حكيم . فأمر بإحضاره فانهزم ونزل فدخل على الأمير مرزبان[٤] بن بلاشو بن كك : وكان ابن عم نصر الدولة وزوج بنت عمه هند بنت على بن منصور بن كك . فنفذ فطلبه نصر الدولة فلم يسلمه ، فنفذ جماعة فلم يتلفت عليهم ، فاعلم الأمير فنفذ خياله ورجاله ، فلبس الأمير مرزبان السلاح وخرج لقتالهم ، فعادوا وأعلموا الأمير ، فخرج بنفسه إلى باب الدرجة برأسها بباب القصر ، ونزل وركب البغلة من أسفلها وخرج من القصر .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق . وفى نسخة ب ورقة ٤٨ ب : " أبا حكيم الكبير كان كاتبا فى الديوان " .

(٢) فى الأصل : " بجلس " .

(٣) فى الأصل : " مملوك " .

(٤) فى الأصل : " مزبان " وما أثبتناه عن ب ورقة ٤٨ ب . " وفيها أن مرزبان بن كك " وسيأتى فى ص ٢٦٢ أنه : " مرزبان بن بلاشو بن كك ".

ويقال : أن الأمير من يوم بنى القصر لم ينزل فى تلك الدرجة إلى ذلك اليوم ، لأنه كان يركب من على الصفة ويسير فى القصر ويخرج من الباب الشرقى[١] ويمضى حيث أراد . فمن غضبه ذلك اليوم ومراودة الأمير مرزبان له قام من الصفة ومشى إلى الدرجة ونزل فركب ومضى إلى دار الأمير مرزبان، فلما سمع خرج إليه وقال: أحسنت يا ابن عمى ! قد جئت تأخذ أبا حكيم وهو عند بنت عمك، وفى دار ابن عمك كأنك قد قصدت خرشنة[٢] أو بعض حصون الروم . فاستحيا الأمير وعاد وبقى أياما وعفى عن أبى حكيم وأعاده إلى موضعه . وأبو حكيم هذا[٣] هو جد أولاد الحديثى العارض الآن .

قيل : فنفذ الأمير بعـــد ذلك إلى القاضى أبى[٤] على بن البغل وأمره أن يستدعى الشيخ أبا نصر بن جهير فنفذ إليه قاصدا من آمد، فحضر فخرج القاضى بأهله وأهل البلد وأنزلوه عندهم وأكرموه ،

---

[١] فى ب ورقة ١٤٩ ا : " من باب الهوة " .

[٢] خرشنة : (بفتح أوله وتسكين ثانيه وشين معجمة ونون) : بلد قرب ملطية من بلاد الروم . (معجم البلدان ج ٢ ص ٤٢٣) .

[٣] فى الأصل : " وهذا أبا حكيم " .

[٤] فى الأصل : " أبا " .

فأعلمه رغبة الأمير فى حضوره ، فأعطاه ما احتاج إليه من البرك[١] والدواب والخيم والتحمل ، وأعطاه من الهدايا والألطاف شيئا لا يوصف . وسار (إلى)[٢] أن وصل ميافارقين ، فاجتمع بالأمير وحمل له ماكان أعده برسمه ، وحمل لأولاد الأمير وبنى عمه لكل واحد منهم هدية ، فاستوزره الأمير سنة ثلاثين وأربعمائة ومايقاربها ، ورد إليه الأمر ، فحصل إليه العقد والحل وفوضت إليه جميع الأشغال ولقبه بكافى الدولة ، فساس الناس أحسن سياسة ، وأظهر العدل والإحسان إلى الناس ، وكان كريما مفضالا ، جوادا . ولم ير فى زمانه مثله ، وكان ذا رأى وحزم وعقل وتدبير ، فقصده الشعراء وامتدحوه مثل ابن (سنان)[٣] الخفاجى وابن حيوس[٤]

---

(١) البرك : "الإبل" .

(٢) زيادة يقتضيها الكلام .

(٣) الزيادة عن ب ورقة ٤٩ ب ، وفى الأصل : "ابن خفاجى" . وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجى الشاعر الأديب . مات فى سنة ٤٦٦ . (ابن خلكان ج ١ ص ٩٨) .

(٤) هو محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الأمير الشاعر . كان أحد شعراء الشاميين وفحولهم المجيدين . مات بدمشق فى شعبان سنة ٤٧٣ . (شذرات الذهب والنجوم الزاهرة فى حوادث سنة ٤٧٣) .

الحلبي وغيره . وحصل للدولة به أو فى جمال ، وراسله[١] الملوك وراسلهم ووصلت كتبهم له بالتهنئة ، وحصل على أكرم منزله .

قيل : ولى سنة خمسين[٢] وأربعمائة كانت وقعة أرسلان البساسيرى[٣] وخروجه ببغداد على الخليفة القائم بأمر الله وملك بغداد . وخرج القائم

---

(١) فى الأصل : "وأرسل" .

(٢) التصويب عن النجوم الزاهرة ، والمنتظم ، وتاريخ ابن القلانسى ، وابن الأثير والبداية والنهاية . (انظر المراجع السالفة فى حوادث سنة ٤٥٠) وفى الأصل و ب ورقة ٤٩ ب : "وفى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ..." . وهو خطأ .

(٣) هو أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيرى التركى مقدم الأتراك ببغداد ، كان من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ، وهو الذى خرج على الإمام القائم بأمر الله ببغداد ، وكان قد قدمه على جميع الأتراك بها ، وقلده الأمور بأسرها ، وخطب له على منابر العراق وخورستان فعظم أمره وهابته الملوك ، ثم خرج عليه وأخرجه من بغداد وخطب للخليفة المستنصر العبيدى صاحب مصر .

" وملك بغداد ودام بها حتى ظفر به السلطان طغرلبك السلجوقى وقتله شر قتلة . وأعاد الخليفة القائم بأمر الله من حديثة عانة الى بغداد وأعيدت الخطبة باسمه وكان قتله فى آخر سنة ٤٥١ هـ" . (ابن خلكان ج ١ ص ١٧٢) .

والبساسيرى : نسبة الى بلدة بفارس يقال لها " بسا " وبالعربية " فسا " والنسبة اليها بالعربى فسوى أيضا وأهل فارس يقولون فى النسبة اليها البساسيرى ، وهى نسبة شاذة على خلاف الأصل .

إلى الحديثة[١] إلى بنى مهارش[٢] وأقام عندهم. وخطب البساسيرى[٣] لخليفة مصر[٤] .

وخرجت السيدة ومعها أبو العباس[٥] محمد بن القائم — وهو الذخيرة أبو المقتدى[٦] — فقصدت السيدة ميافارقين ومعها الذخيرة صغيرا[٧]،

---

(١) المراد بها حديثة الفرات ، وتعرف بحديثة النورة ، وهى على فراسخ من الأنبار وبها قلعة حصينة فى وسط الفرات . (معجم البلدان ج ٢ ص ٣٢٣) .

(٢) هو أمير العرب محيى الدين أبو الحارث مهارش بن المجلى العقيلى صاحب الحديثة وعانة . توفى فى صفر سنة ٤٩٩ هـ (ابن خلكان ج ١ ص ١٧٣ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧ هامش ٥ ، ١٩٣) .

(٣) فى الأصل : " ابن البساسيرى " .

(٤) هو أبو تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله هو الخامس من خلفاء مصر من بنى عبيد ، والثامن من المهدى عبيد الله ولى الخلافة فى منتصف شعبان سنة ٤٢٧ وتوفى سنة ٤٨٧ هـ . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١ ، ١٣٩) .

(٥) فى الأصل : " أبو الفضل " ، والتصويب عن نسخة ب ورقة ٥٠ أ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٦٦ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٤٥ ، والبداية والنهاية فى حوادث سنة ٤٤٧

(٦) هو أبو القاسم المقتدى بالله بن الأمير ذخيرة الدين أبو العباس محمد ابن الخليفة بويع بالخلافة بعد وفاة جده القائم فى ١٣ شعبان سنة ٤٦٧ . مات بغأة فى ١٥ من المحرم سنة ٤٨٧ . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٣٩ وابن الأثير حوادث سنة ٤٨٧) .

(٧) فى الأصل : " صغير " .

(و)[1] خرج نصر الدولة إلى لقائهم فأنزلهم واحترمهم وأضافهم ونفذهم إلى آمد وأنزلهم فى القصر ، وتقدم بما يحتاجون اليه .

وكان سبب ذلك أن دولة بنى بويه انقرضت واضمحلت من سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وبدت فى النقصان ، وكان قد توفى الملك أبو كاليجار[2] وولى بعـده ولده الملك الرحيم وكان قد ظهر بخراسان أبو طالب طغرلبك[3] محمد بن مكائيل بن سلجوق . وفى تلك المدة

---

(١) زيادة عن ب ورقة ١٥٠ .

(٢) هو المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة البويهى . ولد بالبصرة فى سنة شوال سنة ٣٩٩هـ ومات ليلة الخميس منتصف جمادى الأولى سنة ٤٤٠هـ. ولمـا مات كان ولده أبو نصر ببغداد فى دار الملك نيابة عن أبيه فلقبه الخليفة القائم بأمر الله " الملك الرحيم " وخلع عليه خلع السلطنة . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٤٦) .

(٣) التصويب عن ابن الأثير ج ٩ ص ٣١١ ، ٣٢١ وابن خلكان (ترجمة طغرلبك) والنجوم الزاهرة، والبداية والنهاية فى حوادث سنة ٤٥٥ . وفى الأصل : " طغر لبيك بن محمد بن داود بن بيكائيل . . . " وطغرلبك هـذا قدم بغداد سنة ٤٤٧ . وخلع عليه الخليفة القـائم بأمر الله العباس وخاطبه بملك الشرق والغرب . وهو أول ملوك السلجوقية ، وهو الذى مهد لهم الدولة بعد أن كان اضمحل ، وزالت دعوتهم من العراق ، وخطب لبنى عبيـد خلفاء مصر لمـا استولى أبو الحارث البساسيرى على بغداد . توفى بالرى فى يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سـنة ٤٥٥ . وقد ضبطه ابن خلكان وابن العماد صاحب شـذرات الذهب بالعبارة فقـال : " طغرلبك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء وسكون اللام وفتح الباء و بعدها كاف" وضبطه صاحب النجوم الزاهرة بكسر الراء . (عن ابن خلكان ج ٤ ص ١٥٥ — ٥٩ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧٣ ، وشذرات الذهب حوادث سنة ٤٥٥) .

توفى السلطان العادل بن سبكتكين[١] ببلاد غزنة وسمرقند ، وولى بعده ولده مسعود موضعه مده ،ثم لقى طغرلبك وكان بينهما حرب[٢] وقتال فكسر مسعود وملك طغرلبك خراسان ، فخرج وملك الرى وأصفهان وما حولها ، وكان أبو الحارث[٣] أرسلان البساسيرى قد استولى على بغداد وتحكم على الخليفة القائم ، وكان قد وقع بينه وبين الوزير رئيس الرؤسا ابن المسلمة[٤] ولم يبق للخليفة حكم ، فقبض[٥] رئيس الرؤساء على زوجة البساسيرى وأساء اليه ، فأظهر العصيان والخلاف فنفذ الخليفة القائم الى طغرلبك ليحضر إلى بغداد ، فوصل إلى ولاية همذان وأصفهان ، فلقيه الملك الرحيم فقبضه وقيده وأنفذه

---

(١) هو السلطان يمين الدولة أبو القاسم محمود بن سبكتكين بن الأمير ناصر الدولة أبى منصور صاحب غزنة وغيرها . وكان يلقب قبل السلطنة بسيف الدولة ، وكان من عظماء ملوك الدنيا . كانت وفاته بغزنة فى جمادى الأولى سنة ٤٢١ هـ . (شذرات الذهب ، النجوم الزاهرة فى حوادث ٤٢١) .

(٢) فى الأصل : " حربا " .

(٣) فى الأصل : " أبو حرب بن رسلان " وهو تحريف .

(٤) فى الأصل : "ابن مسلمة" . وهو على بن الحسين بن أحمد بن محمد . أبو القاسم بن المسلمة . كان من بيت رئاسة ومكانة ، واستكتبه القائم بأمر الله العباس ثم استوزره ولقبه " رئيس الرؤساء شرف الوزراء " ، ولد فى شعبان سنة ٣٩٩هـ . قتله أبو الحارث أرسلان البساسيرى فى ١٨ ذى الحجة سنة ٤٥٠هـ. (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٦ ، ٦٤ والمنتظم والبداية والنهاية حوادث ٤٥٠) .

(٥) فى الأصل : " فقبض ابن رئيس الرؤساء " .

إلى بعض القلاع[١] . وكان آخر الدولة الديلمية . وكان ملكهم مائة وخمسا وعشرين[٢] سنة ، منها ببغداد والعراق وجميع الأماكن مائة وثلاث عشر سنة ، واثنتا عشر سنة قبل ما ظهروا إلى العراق ، وبقى الأمير طغرلبك وخرج إلى ناحية الجبل فلقيه الأمير ابراهيم ينال[٣] لحاربه فكسره ، فسمع البساسيرى فانهزم ومضى إلى بغداد إلى الرحبة[٤] وجمع جمعا كثيرا ، ونفذ إلى مصر واستنجد ودعا المستنصر إلى الخروج وخطب له ودعا إلى بغداد ومعه العساكر والجموع فدخلها ونهبها ، واختفى الوزير وأهله ، وأقام الدعوة ببغداد والخطبة للمستنصر .

فلما سمع طغرلبك ذلك جمع العساكر وقصد العراق ومعه خلق عظيم ، فلقيه الأمير ابراهيم ينال[٥] ثانيا فكسره وأسره وقتله وقتل البساسيرى ببغداد ،(وكان قد)[٦] نهب كل ما كان فى دار الخليفة .

---

(١) يقول ابن الأثير : وفيها (أى ٤٥٠) توفى الملك الرحيم آخر ملوك بنى بويه بقلعة السيروان (موضع قرب الرى) ثم نقله إلى قلعة الرى فتوفى بها".

(٢) فى الأصل : " خمس وعشرون " .

(٣) إبراهيم ينال هو أخو السلطان طغرلبك ، كان انضم إلى البساسيرى فى حربه لطغرلبك . توفى فى تاسع جمادى الآخرة سنة ٤٥١ هـ (عن النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١١ ، وابن الأثير ج ٩ ص ٣١٢ ، ٤٤٤) .

(٤) الرحبة : مدينة بين الرقة وبغداد على شاطىء الفرات .

(٥) " ثبال " هكذا فى الأصل . (٦) زيادة يقتضيها السياق .

وخرج القـائم [١] من الدار ، فأخذه ابن مهارش صاحب الحديثة وسار به إلى قلعة عانا[٢] . (ونهب كل ما فى دار الخليفة)[٣] ثم بعد مدة وصل طغرلبك ومعه الجوع والعساكر وملك بغداد وقبض على البساسيرى وبقى فى سجنه . ثم سار بنفسه إلى عانة واستحضر القائم من عند بنى مهارش ، ومشى طغرلبك بين يديه إلى بغداد ورده إلى داره ، واستقر الخليفة وضرب عنق البساسيرى ، وتوطدت دولة بنى العباس وعادت الخطبة والدعاء لهم كما كانت أولا ، وخرج السلطان طغرلبك من عنـد الخليفة وقد خلع عليـه مالا يوصف ولا يعلم قيمته ، وطوق وسور ، وأعطى من التشريف مالا يوصف وخرج طغرلبك إلى الموصل ، وحمـل اليه (قريش بن بدران)[٤]

---

(١) فى الأصل : " العالم " وهو تحريف .

(٢) عانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد فى أعمال الجزيرة ، (معجم البلدان ج ٣ ص ٥٩٤) .

(٣) ما بين القوسين مكرر مع ما قبله .

(٤) فى الأصل : " قرواش بن مروان " . وهو تحريف لأن قرواشا توفى سنة ٤٤٢ هـ . ، وليس هو ابن مروان بل هو قرواش بن المقلد ، وكلمة " مروان " محرفة عن " بدران " . وقريش هذا هو ابن بدران بن المقلد أبو المعالى العقيلى أمير بنى عقيل ، توفى سـنة ٤٥٣ هـ . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٦ هامش ٤) .

الخدم والأموال وقرر عليهم الخراج ، وعاد إلى حرانية وملك الأمر، وهو أول من ملك من السلجوقية[١] .

وكانت السيدة قد قصدت ميافارقين ومعها الذخيرة صغيرا ، فخرج نصر الدولة إلى لقائهم فانزلهم واحترمهم وأضافهم ونفذهم الى آمد وأنزلهم فى القصر وتقدم بما يحتاجون اليه . فحضر القاضى أبو على بن البغل من آمد الى ميافارقين فسأل الأمير أن تكون ضيافتهم مدة مقامهم من ماله ، فقال : نصر الدولة مالى إلى هذا سبيل ، وكيف يسمع عنى أن مثل ابن الخليفة أقام عندى ولم يكن فى ضيافتى ! ! فقال القاضى: يا مولانا يسمع عنك أن فى جملة رعيتك ومستخدميك من أضاف ولد الخليفة وأقام بما يحتاج اليه . وتوصل له الوزير مع الجماعة حتى أجابه الأمير الى ذلك . (وكان راتبهم)[٢] كل يوم

---

(١) السلاجقة : ينسبون إلى سلجوق بن تقاق . كان تقاق شهما ذا رأى وتدبير، كان لسلجوق من الأولاد أرسلان وميكائيل وموسى ، وتوفى سلجوق بجند قرب بخارى عن ١٠٧ سنة ، وخلف ميكائيل من الأولاد بيغو وطغرلبك محمد وجفرى بك داود . وأصل هؤلاء السلجوقية من الاتراك فيما وراء النهر فى موضع بينه و بين بخارى مسافة عشرين فرسخا . كانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان حتى صار من أمرهم ما صار . (أنظر تفصيل نشأتهم و بدء ظهورهم فى ابن الأثير ج ٩ ص ٣٢١ وما بعدها) .

(٢) ما بين القوسين تعذرت قراءته فى نسخة ا لأنه غير ظاهر وما أثبتناه عن نسخة ب ورقة ١٥٠ .

مقدار خمسين دينارا أرمانوسـية ماعدا إستدعاءات[١] وأشياء غير الراتب ، وبقوا كذلك مدة .

قيل : وفى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ابتدأت دولة الديلم فى الوهن وظهر طغرلبك[٢] محمد بن ميكائيل بن سلجوق بخراسان وملك أكثرها وتقصد العراق وسمع بما جرى على الخليفة ، فلقى ابن بويه ، وضرب بينهم المصاف[٣] سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة ، وكانت واقعة دندانقان[٤] بينه وبين بنى بويه وكسروا ظهر طغرلبك وسار من وقعته إلى العراق ، ولقى البساسيرى وهزمه وأسره ، وملك بغداد ومضى بنفسه إلى الحديثة ، واستحضر القائم وعاد به إلى بغداد ، وأعاده إلى الدار ووطد له الدولة وقتل البساسيرى . ونفذ أعاد السيدة والذخيرة من عند نصر الدولة . فجهزهم وأجازهم وأعطاهم من التحف والهدايا ما قدره مائتا ألف دينار . وحصل لنصر الدولة (بذلك من)[٥] الصيت والذكر والاسم ما ليس بقليل . وكان المرتب لذلك

---

(١) أى ما يتطلبه الحال ويستدعيه .

(٢) أنظر هامش ٣ ص ١٥٤ .

(٣) المصاف جمع المصف (بفتح الميم) : موقف الحرب .

(٤) دندانقان (بفتح أوله وسكون ثانيه ودال أخرى ونون مفتوحة وقاف وآخره نون أيضا) : بلدة من نواحى مرو الشاهنجاه على عشرة فراسخ منها فى الرمل . (معجم البلدان ج ٢ ص ٦١٠) .

(٥) زيادة عن نسخة ب ورقة ٥٠ ب .

فخر الدولة بن جهير ، وذلك أول[١] ظهور دولة الترك وانقراض دولة الديلم . وتمكن طغرلبك وملك خراسان والعراقين ، وأقام مدة . فلما كان فى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة نفذ السلطان طغرلبك أميرين من أصحابه : (أحدهما)[٢] بوقا ، والآخر ناصغلى[٣] ، وكانا من كبار الأتراك ومعهما عشرة آلاف فارس إلى ديار بكر ، وأقطعهم البلاد ، فوصلا والجيوش معهما وأغاروا على البلاد ونهبوا ونزلوا على باب ميافارقين ، وغلقت الأبواب أياما ، وطال الخطاب بينهما وبذل لهما مقدار خمسين ألف (دينار)[٤] على أن يعودا فما أجابا إلى ذلك . واتفق أنهما ذات ليلة شربا وسكرا فجرى بينهما مشاجرة كبيرة وكلام[٥] ، فتخاصما وتضاربا ، فضرب كل واحد منهما صاحبه بسكين ، فأصبح[٦] كلاهما ميتين ، فوقع فى العسكر ضجة عظيمة ، فسمع الأمير فنفذ من أخذ الخبر ، فأعلم بالحال فخرج الأمير وعسكره فنهبوا ما كان معهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وأسروا جماعة كثيرة ،

---

(١) فى الأصل : " ظهور أول " .

(٢) كذا فى ب . والذى فى الأصل : " اسم الواحد منهما " .

(٣) كذا فى الأصل، وب ورقة ٥٧ ب. ولكن ورد فى ب ورقة ٥١ ا هكذا : " ناصطغان " .

(٤) زيادة عن ب ورقة ٥١ ا .

(٥) فى الأصل : " وكلاما " .

(٦) فى الأصل : " فأصبحا " .

وغنموا أموالهم وما كان معهم ، وكفاه الله شرهما . ولم يطرق نصر الدولة فى مدة ولايته إلى أن مات غير هؤلاء وكفاه الله شرهما . وكان هذا أول ظهور الترك بهذه الديار ، ولم يكن رأوا صورهم .

قيل : وفى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ملك ألب أرسلان البلاد واستبد بالسلطة . وفى هذه السنة خربت الرملة[1] بالزلزلة وتفرق أهلها بالبلاد .

قيل : وجرى بين الأمير نصر الدولة وبين شرف الدولة قرواش[2] وحشة فاتفق أن القاضى أبا المرجى أبو[3] بكر كان يكتب له ابن الفطيرى[4] الشاعر ، فكتب له يوما كتابا إلى الموصل إلى بعض من يأنس إليه يلتمس منه بعض كتب الفقه ما لم تكن نسخته بميافارقين ، فأخذ الكتاب (ابن)[5] الفطيرى فخرج فرأى رجلا سائرا إلى الموصل ، فسلم إليه الكتاب[6] وقال : تسلم هذا الكتاب

---

(١) الرملة : واحدة الرمل مدينة عظيمة بفلسطين .. بينها و بين البيت المقدس ثمانيةعشر ميلا . (معجم البلدان ج ٢ ص ٨١٧) .

(٢) راجع حاشية ١ ص ١٢٩

(٣) فى ب ورقة ٥٤ ا و ٥٣ ب . " بن بكير " .

(٤) لم أجد له ترجمة فى المراجع التى بين أيدينا .

(٥) كذا فى الأصل : " الفطيرى " بالفاء وقد ورد هـذا الإسم بالقاف (أنظر الهامش السابق) .

(٦) الذى فى ب ورقة ٥٣ ب : " فسلم إليه الكتاب وعشرة دنانير " .

إلى فلان وتعود بالجواب وبما فيه ولك خمسة[١] دنانير ، فسمعه رجل من أجناد الأمير فمضى إلى الأمير فأعلمه وقال : أيها الأمير ، إن القاضى قد كاتب إلى الموصل ، وعرفه ما سمع ، فأحضر الأمير القاضى أبا المرجى وسأله عن الكتاب فأنكر ، فاستحلفه فأحضر كاتبه ابن الفطيرى[٢] وسئل عن ذلك فقال : كتبت كتابا إلى فلان لأجل كتاب فقه ، فلم يصدقوه ووقعت الشبه لانكار القاضى ويمينه ، فأخذ ورفع إلى القصر وأجلس [٣] فى برج وطين عليه بابه حتى مات .

قيل : وولى القضاء بعده بميافارقين القاضى أبو منصور بن[٤] شاذان الطوسى ، وكان فقيها عالما ، وأضيف إليه القضاء والنظر فى الوقوف ، وذلك فى سنة خمس وثلاثين أو ست وثلاثين وأربعمائة .

---

(١) فى الأصل : " خمس .. " .

(٢) أنظر حاشية ٥ ص ١٦١

(٣) فى الأصل : " وجلس " .

(٤) كذا بالأصل . والذى فى ب ورقة ٥٤ ا : "أبو منصور محمد بن ..." .

وقيل : فى سنة ست وثلاثين وأربعمائة توفى المرتضى[١] نقيب[٢] الطاهريين ببغداد ، أخو الشريف الرضى ، وولى النقابة عدنان[٣] ولد الرضى إلى سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

قيل : واتفق أن سور ميافارقين مسك نفسه فى جميع الدول وانهدم منه أقرب شىء ، وبقى إلى ولاية بنى مروان فاستهدم فيه مواضع[٤] كثيرة ، فبنى منها الأمير أبو الفوارس بن دوستك أخو باد بعضها ، وبنى الأمير أبو منصور الممهد مواضع[٤] كثيرة واسمه عليها من ظاهر السور ومن داخل . وكان الأمير أبو على بنى فيه مواضع[٤] واسمه عليها . وبنى نصر الدولة ونظام الدين مواضع[٤] كثيرة من أبرجة وبدنات وغيرها ، وعمرت أحسن عمارة . ولقد عددت فى السور من ظاهره ما بناه نصر الدولة وعليه اسمه فكان[٥] تسع مواضع وقيل

---

(١) هو على بن الحسين بن موسى بن محمد ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه . الشريف أبو طالب العلوى الموسوى . (النجوم الزاهرة فى حوادث سنة ٤٣٦) .

(٢) فى الأصل هكذا : " نقية " .

(٣) فى الأصل : "عندنان" . وما أثبتناه عن ابن الأثير وشذرات الذهب فى حوادث سنة ٤٣٦

(٤) فى الأصل : " مواضعا " .

(٥) فى الأصل " وكان " .

عشرين[١] موضعا . وعددت من باطن السور داخل المدينة ما بناه وعليه اسمه فكان نيفا[٢] وثلاثين موضعا ووقف على السور القرايا[٣] وغيرها ، وبنى حمامى العقبة ووقفها على السور ، وبنى حمام الجديد فى صحراء الشورجان عند الينبوع وقفها على السور . وكان ابن شليطا ولى الوقف من أيام الأمير أبى على وأيام المهد .

قيل : وفى أيامهم ولى الوقف رجل نصرانى يسمى بابن شليطا (فى سنة خمس وعشرين وما يقاربها و)[٤] فضل من مال الوقف شىء كثير، فشرع وعمل القناة من رأس العين لحفرها وكبسها إلى البلد من تحت مسجد رأس العين، وجاء بها فى وسط الربض من الجانب الشرقى ، وجاء بها إلى تحت برج الملك وباب الهوة ، فدخل بها فى الفصيل، ومضى به إلى أحد برجى باب قلوخ ودخل بها فيه[٥] ، وقسمت فى البلد من الجانب الشرقى . وغرم على القناة مالا كثيرا ،

---

(١) فى ب ورقة ٥٤ ب : " سبعة وعشرين موضعا " .

(٢) فى الأصل : " نيف " .

(٣) كذا بالأصل . ولم أجد هذا الاسم فى المعاجم . ولعله " القرى " .

(٤) ما بين القوسين عن ب ورقة ٥٤ ب . وفى الأصل : "ابن سليطا ومن سنة وتسعين وما بقاربها وضل " . وهو خطأ .

(٥) فى ب ورقة ٥٥ ا : " ودخل منها بين السورين ، ودخل بها فى الجانب الشرقى فى برج باب قلوخ ، ويعرف ببرج الطبالين .

وعملت أحسن عمل ، وكانت ثالث قناة دخلت إلى البلد ، قيل : والثلاثة من رأس العين[١] .

قيل : وفى ولاية نصر الدولة كان بالبلد[٢] شيخ مقدم من التجار وكان سمسارا يسمى أبا بكر محمد بن جرى وكان ذا مال ويسار، وشرع فى قناة الجامع وحفرها[٣] من عين حنباص وضبها من أعين جماعة ، وجاء بها فى طرف البلد[٤] من الجانب الغربى وجاء بها إلى السور فدخل بها إلى بستان الفصيل ، وغرم عليها إلى البلد مقدار خمسين ألف دينار ثم صعد إلى الأمير واستأذنه ونقب السور ودخل بها فى الفصيل إلى بين السورين ومضى بها ، ودخل بها فى السور الكبير إلى المدينة عند الينبوع ، ومضى بها فى وسط المدينة وزقاق القتيل ، وعبر بها إلى باب داره فوق القبة ، ولم يأخذ منها إلى داره قطرة واحدة ، وتم بها إلى سوق القبة إلى الجامع وعمل التسع أنابيب ودخل بالماء (إلى) الطهارتين[٥] والحمامات وغيرها وحصل للبلد بذلك

---

(١) رأس عين أو يقال : رأس العين مدينة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين .

(٢) فى الأصل : " بالباب " . والتصويب عن ب .

(٣) فى الأصل : "وحصرها من غير حنباض " . والتصويب عن ورقة ٥٥ أ مارش ٨٨ أ .

(٤) فى ب ٥٥ أ : " فى طرف الربض الغربى " .

(٥) فى ب ورقة ٥٥ ب " إلى الطهارات " .

أتم مصلحة ولم يكن لأهل ميافارقين على قديم الوقت غير ماء الآبار ، وإنما سيف الدولة دخل بالقناة الأولى إلى قصر بنى حمدان ، وعمل فى أيام نصر الدولة الثلاث القنوات الأخر .

وقيل : غرم ابن جرى[1] على القناة مالا كثيرا وعبرها إلى باب داره ، فقيل له فى ذلك ، قال : لا والله ! حتى يقول الناس إنما جاء بها لأجل داره ومصلحته ! ؟ رحمه الله ورضى عنه .

قيل : وانعمرت ميافارقين أيام نصر الدولة ، وقصدها الناس والتجار وجماعة من كل الأطراف ، واستغنى الناس فى أيامه ، وكانت أحسن الأيام ودولته غير الدول .

وقيل : وكان بها رجل سمسار يسمى ابن البهات[2] وكان متقدما من جملة العدول ، فوصل قافلة[3] كان معها خام كثير واشترى

---

(١) فى الأصل : " ابن حرب " .

(٢) فى " مارش " ٨٨ أ يسمى : " ابن الشهاب " ويستفاد من نسخة الأصل أن " ابن البهات " غير " ابن جرى " وقد جاء فى نسخة " مارش " مانصه : خلف ابن الشهاب وهو ابن جرى .

(٣) فى الأصل : " قفل كان معه " .

جميعه منهم ، واتفق أن وقت الظهر وصل قوم فطلبوا خاما فباعهم من يومه الخام جميعه وقبض ثمنه، فربح فيه خمسمائة دينار أرمانوسية[١] ولم يكن وفى[٢] ثمنه ، لأصحابه فسمع الأمير نصر الدولة فاستحضره فمضى ومعه المال ، فسأله عن ذلك فقال : هو صحيح ، وقدم المال بين يديه ، فقال الأمير : والله ما أحضرتك لآخذ ولكنى أردت (أن) أعلم صحة الحديث ، وأن فى بلدى من كسب فى يوم واحد خمسمائة دينار . فحلف ابن البهات لا تدخل إلى ماله ، وحلف الأمير أنه لا يأخذ منها شيئا . فاتفق أن فى العرض قرية من ناحية قلعة فتراثا لتباع فاشتراها ابن البهات ووقفها على حراس الحصون : آكل ، واليمانى والجاتره[٣]، حصون آمد . والقرية تسمى بنو نوح[٤] فى سلسلة فتراثا .

---

(١) لا يوجد فى السكة الاسلامية دينار بهذا الاسم وانما هو دينار بيزنطى ينسب إلى الامبراطور رومانوس Romanus أحد أباطرة الدولة البيزنطية من سلالة باسيل وتوفى فى صفر سنة ٣٥٢ هـ (٩٦٣م) وقد كان معاصرا لابن طغج الاخشيد فى مصر وكانت بينهما مراسلات عدة وعرف باسم ارمانوس (أنظر صبح الاعشى للقلقشندى ج ٧ ص ١٠ — ١٣

(٢) فى الأصل : " وفاء " .

(٣) كذا فى الأصل ، والذى فى " مارس " ورقة ٨٨ب وب ورقة ٥٦ أ : " الجبابرة " .

(٤) كذا فى الأصل ، وفى " مارش " وب " بتق نوح " .

قيل : وبنى نصر الدولة الحصن الجديد الذى فى حد السناسنة[١] وغرم عليه من ماله ، وصار حدا وسدا فى وجوه السناسنة وانحصروا بعمارته عن البلد .

قيل : وما ظلم أحد أيام نصر الدولة من الرعية ، ولا صادر أحدا إلا الشيخ أبا بكر بن جرى ، وكان سببه أنه كان صديقا لصاحب السناسنة ، فقصده بعض من يعاد به وقال : ان هذا واطأ[٢] صاحب السناسنة وربما سلم إليه البلد ، فكبس بيته (فوجد)[٣] فيه سلاحا[٤] كثيرا ، فاتهم بذلك فصودر ، فبلغت مصادرته أربعمائة ألف دينار ، وبقى لورثته بعد ذلك ثمانون ألف دينار من أمتعة وقماش غير الملك . والبس على الأمير فى حقه بجرى عليه ما جرى ، وإلا لم يعرف أحد[٥] أن نصر الدولة أخذ من أحد الدرهم الفرد .

قيل : وبنى[٦] نصر الدولة المصنع فى بستان الرئيس على بن منصور ابن كك عند برج على بن وهب ، وحفره إلى أن ظهر فيه الماء

---

(١) أنظر حاشية ٧ ص ٧٨ .

(٢) فى الأصل : " واطىء " .

(٣) زيادة عن ب ورقة ٥٦ ب .

(٤) فى الأصل : " سلاح كثير " .

(٥) فى الأصل : " أحدا " .

(٦) فى الأصل : " و نا "

وأحسن عمارته وغرم عليه مالا عظيما ، ولم ير أحسن من بنيته ولا أحكم منها ، وتولى عمارته الوزير الناصح كافى الدولة أبو نصر محمد ابن محمد بن جهير . وأحسن إلى أهل ميافارقين نصر الدولة ، وكانت أيامه كالأعياد .

قيل : وكان تزوج أربع[١] نساء منهم الفضلونية[٢] بنت فضلون ابن منوجهر صاحب أران وأرمنية ، والسيدة بنت شرف الدولة والفرجية ، وبنت سنخاريب ملك السناسنة التى كانت زوجة أخيه الأمير أبى على . وكان له ثلثمائة وستون جارية حظايا ، وفيهن[٣] عمالات ، وكان لا تصل نوبة أحداهن فى السنة إلا مرة واحدة ، وكان فى كل ليلة له عروس جديدة،وكان له من المغنيات والرقاصات والعمالات وأصحاب سائر الملاهى ما لم يكن لسواه من سائر الملوك والسلاطين . وكان كلما سمع بجارية مليحة أو مغنية مليحة نفذ وبالغ فى مشتراها ، ووزن أضعاف قيمتها . وكان رسمه أن يجلس يوما

---

(١) فى ب ورقة ٥١ ب : " وكان له ثلاث زوجات الفضلونية بنت فضلون ابن منوجهر ، والسيدة بنت شرف الدولة ، وتزوج الى بنت صاحب السناسنة ابن سنخاريب " .

(٢) فى الأصل : " الفضولنينية " .

(٣) فى الأصل : " وفيهم " .

للجند . ويوما[1] معهم يأكل ويشرب إلى الليل ويخلو بنفسه . ويجلس يوما لبنى عمـــه وأولاده وأقاربه وخاصته فيأكل معهم ويشرب إلى الليل . ثم يخرج للمغنيات والرقاصات وجمـاعة أصحاب الملاهى إلى بين أيديهم ساعة ثم يتفرقون ، ويبقى الأمير فى خلوته مع جواريه ويجلس يوما ثالثا وحده على السرير ، وليس فى المجلس ذكر غيره وتحضر[2] حظاياه وجواريه ونساؤه وبناته ويأكلون الطعام ويرقصون ويلعبون بسائر الملاهى طول يومه إلى الليـــل ، ثم تمضى[3] نساؤه وبناته ويجلس ويشرب وجواريه والعالات بين يديه إلى وقت نومه قريب الصباح ، ويخلو بصاحبة النوبة .

قيل : وكان يركب نصر الدولة من غدوة إلى الصيد ويعود ضحوة ويجلس ساعة ، ويدخل إليه الوزير ويستأذنه فيما يحتاج إلى اذنه ، ثم إنه يجلس على الطعام ويستريح إلى قبل العصر، ويجلس على الطعام والشراب بعد أن يكون قد صلى الظهر والعصر فى وقتهما ، ثم يشرب إلى الثلث الأول من الليل ، ثم ينفض من عنده وتخرج[4] الجوارى

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى ب ورقة ٥٢ ا : "وكان رسم نصر الدولة يجلس يوما للجند والعساكر يشرب معهم الى الليل" .

(٢) فى الأصل : "وأن يحضرون" .

(٣) فى الأصل : "ثم يمضون" . والتصحيح من ب ورقة ٥٢ ب .

(٤) فى الأصل : "ويخرجن" .

والعالات فيغنينه ويشرب ويلعب معهن[١] إلى الثلث الأخير من الليل وهن[٢] بين يديه وهو على مسرته ، ثم يقوم إلى الموضع لمنامه ويأتيه الخادم بصاحبة النوبة فتبيت عنده إلى السحر ، ثم يجلس فيدخل الحمام ويخرج ويصلى الصبح فى وقتها .

وقيل : أنه مدة ولايته لم تفته صلاة الصبح فى وقتها ولقد غنى بين يديه ذات يوم بأبيات أبى نواس[٣] التى أولها يقول :

وهبت النوم للنـــوا م اشفاقا على عمـرى

وقضيت سـواد الليـ ل باللذات والخمـر[٤]

فـا يطمع فى النـو م إلا ساعة السكر[٤]

---

(١) فى الأصل : " معهم " . (٢) فى الأصل : " وهم " .

(٣) هو أبو على الحسن بن هانىء بن عبد الأول بن الصباح المعروف بأبى نواس الشاعر المشهور . ولد بالأهواز ونقل منها وعمره سنتان ، وأمه أهوازية أسمها حلبان ، وكان أبوه من جند مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية . وكان من أهل دمشق ، وانتقل للاهواز للرباط فتزوج حلبان وأولدها عدة أولادمنهم أبونواس . وهو فى الطبقة الأولى من المولدين . ولد سنة ١٣٦ ، وقيل ١٤٥ ، وتوفى سنة ست أو ثمان أو تسع وتسعين ومائة ببغداد ودفن فى مقابر الشونيزى . وانما قيل له أبو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه . ابن خلكان ج ١ ص ٣٧٣ والشعر والشعراء ج ٢ ص ٧٧٠) .

(٤) فى الأصل : " والخمرى والسكرى " وهو خطأ لأن القافية رائية .

قيل : نطرب لها الأمير وقال : لله دره ! فكأنه غنى بنا فى شعره . ولقد قيل لندمانه[١] بعد موته : كم كانت دولة نصر الدولة وولايته فقد سمعت أنها كانت ثلاثا[٢] وخمسين سنة ؟ فقال له ذلك الرجل : ولم لا تقل مائة وست سنين[٣] فان لياليها كانت أحسن من أيامها .

قيل : وكان من جملة ما سعد نصر الدولة ونظر الدولة وأولاده به من بعد موته أنه وزر لنصر الدولة المغربى وكان وزير الحاكم خليفة مصر. ووزر ابن جهير وزير نصر الدولة للخليفة القائم بأمر الله . ولقد سعد مالم يسعد مثله أحد ، ولقد كان لغيره من السلاطين والملوك والبلاد والإسم ما لم يكن له مثله ولكن ما تنعموا مثل ما تنعم نصر الدولة ، ولا نالوا من اللذة ورفاهة العيش ما نال ، ولا حصل لهم ما حصل له من النعم والأموال والأولاد .

قيل : ولقد جاءه [٤] ذات يوم فى بعض السنين منجم حاذق من بلاد الهند وأنزله الأمير وأكرمه وأحسن إليه ، فاجتمع بالأمير ذات يوم وحكم له بأشياء ولبيته واستدل على كلامه بأشياء واضحة ،

---

(١) فى الأصل : " لذيان " والتصويب عن ب ورقة ٥٣ ا .

(٢) فى الأصل : " ثلاث " .

(٣) فى الأصل : " مائة وست وستين سنة " وهو تحريف والتصويب عن نسخة ب ورقة ٥٣ ب .

(٤) فى الأصل : " جاة " .

ثم قال له : أيها الأمير يخرج على دولتك بعدك وبعد مدة رجل قد أحسنت إليه وأكرمته وأحببته وقدمته ، فيأخذ الملك منهم ، ويقلع البيت ويملك البلاد ، ويكون هو السبب فى إخراج البلاد عن هذا البيت ، ولا يدوم إلا مدة يسيرة وتؤخذ منه فأفكر الأمير ساعة ورفع رأسه إلى الوزير ابن جهير وقال له : إن كان هذا القول صحيحا [1] فهو هذا الشيخ !! ثم قال له : يا أبا نصر ! بالله عليك إن ملكت فابق عليهم ! فقبل الأرض وقال: الله الله أيها المولى أين أنا من هذا وإليه ! ؟ واطلع ابن جهير من دولة بنى مروان على ما لا يطلع أحد آخر ،وعرف باقى الخزائن وما لهم من الذخائر ومن الأموال والجواهر وارتفاع[2] البلاد .

ولقد سمعت من والدى [3] — رحمة الله — يحكى عن أبيه — رحمه الله — أنه قال له الوزير ابن جهير — وكان فى خدمته على النظر بحصن كيفا — : ووالله من ذلك اليوم الذى قال المنجم لنصر الدولة ما قال ثبت فى نفسى أخذ البلاد ، وبقى ذلك فى نفسى إلى زمن الأمير منصور بن نظام الدين بن نصر الدولة،فوجدت الفرصة، وكان ماقاله المنجم صحيحا[4] على ماسنذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى.

---

(١) فى الأصل : "صحيح". (٢) فى الأصل : "واتفاع" وهو تحريف.

(٣) فى ب ورقة ٥٧ ا : " ولدى " وهو تحريف .

(٤) فى الأصل : " صحيح " وهو خطأ .

وقيل : وفى سنة سبع وأربعين وأربعمائة توفى الذخيرة أبو العباس[١] محمد بن الخليفة القائم بأمر الله فى حياة[٢] أبيه ببغداد وكان يوم دخول طغرلبك بغداد ، وخلف عبد الله المقتدى صغيرا فرباه القائم .

قيل : وفى سنة تسع وأربعين (وأربعمائة) توفى عدنان [٣] بن الشريف الرضى . وولى النقابة للعلويين ابن المعمر من أولاد زيد بن على من الكوفة ، وانتقلت عن بيت ذى المجدين[٤] وأولاده وبقوا فيها إلى الآن ولم تنتقل عنهم ، ولم يبق إلا ولده وأولاد فى بغداد بغير منصب .

قيل : وفى سنة تسع[٥] وأربعين وأربعمائة توصل الوزير ابن جهير وعزل القاضى أبا منصور [٦] محمد بن شاذان الطوسى عن قضاء

---

(١) أنظر ص ١٥٣ ، ١٩٥

(٢) فى الأصل " فى جاه " .

(٣) هو أبو أحمد عدنان بن الرضى بن الحسين بن الطاهر بن أحمد الحسين ابن موسى بن محمد الموسوى من ولد الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب . ولى النقابة فى النصف من جمادى الآخرة سنة ... وثلاثين وأربعمائة وبقى فى الولاية ثلاث عشرة سنة وخمسة أشهر وعشرين يوما . وبلغ من العمر ٤٩ سنة و ٦ شهور . وولى بعده ابن خالته شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن أبى الحسن ... الكوفى وقرئ عهده بدار الخلافة يوم الثلاثاء ٢٤ من جمادى الآخرة سنة ٤٠٥ ، ولقب بالرضى . (عن عقد الجمان فى حوادث سنة ٤٤٩) .

(٤) هو الشريف ذو المجدين أبو أحمد الموسوى .. (أنظر ص ١١١) .

(٥) فى ب ورقة ٥٧ " وفى سنة سبع وأربعين .. " .

(٦) فى الأصل : " أبا منصور ومحمد ... " وهو خطأ .

ميافارقين ، وولى القاضى أبا القاسم [١] على بن القاضى أبى على بن البغل الآمدى لما كان اعتمده فى حقه القاضى أبو على واحضاره إلى هذه البلاد ، واجتهد فى حقه بكل وجه وبكل سبب ، بحيث أنه قال للأمير : أيها المولى ! أعلم أن القاضى بآمد قد ملك قلوب الناس بماله وكلمته وفعله بحيث قد انقاد إليه جميع أهل البلد، والناس بأسرهم سامعون لأمره مطيعون له ، وأنت فما صدقت أن تأخذ آمد من ابن دمنه حتى يملكها ابن البغل ! فقال : وما الرأى ! ؟ قال : الرأى أن تستدعى ابنه إلى ميافارقين وتوليه القضاء هنا ويكون على سبيل الرهينة ولا يتوحش قلب أبيه لذلك ، ويكون قد استظهرنا بهذا الفعل. فأجابه الأمير إلى ذلك، وأحضر ولد القاضى أبى على وهو أبو القاسم ، وولاه قضا ميافارقين وحضر أبوه القاضى أبو على، وأخوه أبو الحسن [٢] وابن أبى أيوب ، وابن بكرون، وابن عقيل الخطيب وكان [٣] هؤلاء سادات أهل آمد وقرأ ابن عقيل عهده يوم الجمعة على المنبر بميافارقين ، واستقر فى القضاء .

---

[١] فى الأصل : "أبو" .

[٢] فى الأصل : "أبو الحسن بن أبى أيوب" والتصويت عن ب ورقة ٥٧ أ .

[٣] فى الأصل : "وكانوا" .

قيل : وفى سنة خمسين [١] وأربعمائة مات القاضى أبو الطيب محمد الفقيه الطبرى ببغداد وعمره مائة سنة وسنتان .

قيل : وفى سنة إحدى وخمسين وأربعمائة قبض نصر الدولة على القاضى أبى على بن البغل بميافارقين، وأخذ منه مالا عظيما، ومات بميافارقين فى السجن وحمل إلى آمد ودفن فيها بقبة باب الروم ، وأطلق أولاده من السجن . وعاد القاضى أبو الحسن ولده إلى آمد وبقى [٢] ولده القاضى أبو القاسم فى قضاء ميافارقين إلى أن مات نصر الدولة على ما سنذكره إن شاء الله .

قيل : وبقى نصر الدولة مالك البلاد ثلاثا [٣] وخمسين سنة لم يروعه [٤] فيها مروع ولا عدو ولا من أشغل قلبه يوما ، إلا نوبة بوقا وناصغلى [٥] ، وجرى من أمرهما ما ذكرناه، وكفيهما وغنم ما كان معهما من غير حرب ولا قتال ، وحصل (له) [٦] الإسم عند الخلفاء وغيرهم

---

(١) فى الأصل : " خمس " وهو تحريف . وما أثبتناه عن ابن خلكان ج ٢ ص ١٩٩ والمنتظم والنجوم الزاهرة ، وشذرات الذهب ، وابن الأثير ، وعقد الجمان فى حوادث سنة ٤٥٠ . هو طاهر بن عبدالله بن طاهر تفقه بخراسان والعراق ، وولى القضاء بربع الكرخ وكان مولده بطبرستان سنة ٣٤٨

(٢) فى الأصل : " ونفى " .

(٣) فى الأصل : " ثلاث " .

(٤) فى الأصل : " يروع " .

(٥) فى الأصل : " ناصلمى " . أنظر ص ١٦٠ ، وهامش ٢ ، ٣ فى نفس الصفحة .

(٦) زيادة عن ب ورقة ٥٧ ب .

من الملوك ، ولم يكن أسعد منه غيره . وصحيح أن غيره من الملوك ملك أكثر منه،وكان له أكثر من بلاده وارتفاع أمواله ولكن ماتنعم مثل تنعمه ولا غيره مثل عيشه ولذته على ماذكرناه .

قيل : وبقى فى الملك إلى تاسع عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ومات رحمه الله . وكان سادس تشرين الثانى،وجهز ودفن بجامع المحدثة ، وقيل : فى القصر بالسدلى[1] إلى (أن)[2] بنت ابنته ست الملك القبة الموسومة بهم فى سنة ست وخمسين واربعمائة ، ونقل إليها ملاصق جامع المحدثة بالميدان .

قيل : ولما مات نصر الدولة كان الوزير ابن جهير على الوزارة ، فرتب الدولة وساس (الأمر)[3] أحسن سياسة . وكان عهد الأمير إلى ولده الأمير نظام الدين أبى القاسم نصر وكان أخوه الأمير سعيد[4] الأمير الكبير بعد الأمير أبى الحسن الذى كان بآمد ومات بها ولم يعقب . فاعلم ذلك .

---

(١) فى الاصل : " بالدكى " . والتصويت عن ب ورقة ٥٨ ا وابن خلكان ج ١ ص ١٦١ والأعلاق الخطيرة ورقة ١٨٩ا . والسدلى (بكسر السين المهملة ، والدال المهملة وبعد لام مشددة مكسورة أيضا) قبة فى القصر مبنية على ثلاث دعائم ، وهو لفظ أعجمى معناه ثلاث قوائم .

(٢) زيادة عن ب ورقة ٥٨ ا ، " مارش " ورقة ١٨٩ ا .

(٣) زيادة عن ب ورقة ٥٨ ا ، و " مارش " ورقة ١٨٩ ا .

(٤) فى الأصل : " سعد " . والتصويت عن ب ورقة ٥٨ ا ،و "مارش" ١٨٩ ا ، وأنظر حاشية ١ ص ١٠٩

ذكر ولاية الأمير نظام الدين رحمه الله تعالى

قيل : لما مات الأمير كان الوزير عنده ، فنفذ صاحب العسكر إلى الأمير نظام الدين فأحضره من داره بالمدينة وأصعده الوزير إلى القصر ، ولقيه الوزير فقبل الأرض بين يديه ، وخاطبه بالأمارة وسلم عليه بها ، وعزاه عن أبيه ، وأجلسه على السرير ، وحضر الناس من الأمراء وبنى العم والقضاة والشهود والعلماء وسادات أهل البلد وسلموا عليه بالامارة ، إلى أن اجتمع الناس بأسرهم .

قيل : ثم ترك السرير وجلس على الأرض بغير بساط ، واحضر الشعراء والمقربين وأنشدوا ، وعزوه عن أبيه . ودفن الأمير وتفرق الناس . واستقر نظام الدين فى الأمارة ولم يختلف عليه أحد من بنى عمه وأخوته والعسكر وأهل البلد . وولى نظام الدين غرة [١] ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

قيل : وخلف نصر الدولة عند موته نيفا [٢] وعشرين ولدا ذكورا .

---

[١] فى الأصل : " عشرة " . والتصويب عن ب ورقة ٥٨ ب ، و " مارش " ٨٩ ب .

[٢] فى الأصل : " نيف " .

وقيل : كان ولد له مقدار نيف وأربعين[١] ولدا ذكورا . و(كان)[٢] أكبرهم الأمير أبو الحسن الذى كان بآمد ، ولم يعقب (و)[٣] بعده الأمير سعيد وزوجه فى حياته بالست عزيزة بنت زنكى[٤] بن أوان صاحب حران والرها ، وولد منها الأمير عيسكوه وست الناس . وكان بعده الأمير أبو القاسم نصر[٥] وبه كان يكنى . (وكان)[٦] ذا عقل ورأى[٧] وحزم وتدبير فولاه عهده من بعده لعقله ورأيه . وكان له باقى الأولاد . وسنذكر من أعقب منهم وبقى نسله إلى الآن فيمن يتصل نسبه بنصر الدولة . و (من)[٨] لم يعقب من أولاده لا حاجة لنا فى ذكره . وكان خلف ثلاث بنات كانت كبراهن[٩] ست الملك ولم تتزوج ، وهى التى بنت القبة فى سنة ست وخمسين وأربعمائة .

---

(١) فى الأصل : " أربعون " .

(٢) زيادة عن ب .

(٣) زيادة عن ب ورقة ١٥٨ ا .

(٤) وردت فى ب هكذا : " زنك " . بدون ياء . (أنظر ص ٦٥) .

(٥) فى الأصل : " نصرويه " . وما أثبتناه عن النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٦١ ، وابن الأثير فى حوادث سنة ٤٧٢ ، ب ورقة ١٥٩ ا .

(٦) زيادة يقتضيها الكلام .

(٧) فى الأصل هكذا : " را " .

(٨) زيادة عن ب ورقة ١٥٩ ا .

(٩) فى الأصل : " أكبرهم " .

وبعدها زبيدة ،وكانت زوجة أبي الفوارس أحمد بن شبل بن إبراهيم وكان فى اقطاعه ارزن [١] . وبعدها زياب ، وكان تزوجها ابن عمه الرئيس موسكك بن محمد بن كك وولد منها [٢] أولادا جماعة .

قيل : وأما بنو عم الأمير وكانوا جماعة ، منهم الرئيس موسك بن محمد بن كك والرئيس أفشين بن منكلان بن كك ، والأمير الرئيس على ابن منصور بن كك ، والأمير مرزبان بن بلاشو بن كك ، والأمير الرئيس محمد بن داود بن كك . ولم يخاطب فى زمن نصر الدولة أحد [٣] بالأمارة غير الأمير وأولاده ، والأمير مرزبان خسب من دون بنى العم وكان ذا بأس وشهامة وكان عنده محترما مكرما ، زوجه ببنت ابن عمه [٤] الرئيس على بن منصور بن كك ، وكان اسمها هند .

وقيل : استقر نظام الدين فى الأمارة بعد أبيه مدة ، ثم اختلف عليه الأمير سعيد ووقع بينهما ، فسار الأمير سعيد إلى باب السلطان طغرلبك فقصده وشكا حاله إليه ، فنفذ معه أميرا من الأمراء ومعه

---

[١] فى ب " وكان أقطعة أرزن " .

[٢] فى الأصل : " وأولادها " .

[٣] فى الأصل : " واحدا " والتصويب عن ب ورقة ٥٩ ب .

[٤] فى الأصل : " ببلت ابن عمه والرئيس . . . " وهو تحريف . والتصويب عن ب ورقة ٥٩ ب .

خمسة [١] آلاف فارس مع جيش كثير ، فوصل إلى البلاد وقعد بظاهر ميافارقين[٢] سنة خمس وخمسين وأربعمائة، ونزل على بابها وأخذ الغارة ، فخرج إليه الوزير ابن جهير وتحدث معه وقال: لا يكون قلع هذا البيت[٣] على يديك وخوفه، وقرر له أموالا واقطاعا كثيرا، فرضى بذلك . وحمل نظام الدين لذلك الأمير خمسين ألف دينار ، وعادوا وبقى الأمير سعيد بناحية [٤] مع أخيه فى أحسن كرامة .

قيل : وفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة نفذ الخليفة القائم بأمر الله. الى الأمير نظام الدين استدعى منه الوزير ابن جهير ليزر[٥] له فنفذه نظام الدين ونفذ معه البرك والتجمل والتحف والهدايا[٦] والالطاف ، ونزل فى أحسن زى وأجمله . فلما وصل إلى بغداد استوزره وتقدم

---

(١) فى الأصل: "خالف" والتصحيح عن ب ورقة ٥٩ ب، ومارش ٨٩ ب .

(٢) فى " مارش " ورقة ٨٩ ب : " ست . . . " .

(٣) فى ب و " مارش " : " قلع بيتكم " .

(٤) فى ب ورقة ٥٩ ا : "ودخل القصر و بات هو وأخوه فى حجره الخاص". وفى " مارش " ٨٩ ب : " ودخل نظام الدين وأخوه الأمير سعيد القصر و بات هو و إياه فى الحجرة الخاص " .

(٥) فى الأصل : " ليزور " . وهو تحريف وما أثبتناه عن ب ٦١ ا ، ومارش ورقة ٩٠ ا .

(٦) فى الأصل : " والإهدايا " .

بلقب مؤيد الدين فخر الدولة ، ورقى أرقى المراتب . وكان بنو مروان يفتخرون ويقولون : وزر لنا الوزير المغربى ، وزير الحاكم خليفة مصر ووزيرنا ! يعنون ابن جهير وزير خليفة بغداد .

قيل : وكان قد ورد إلى ميافارقين الأجل أبو الفضل إبراهيم ابن عبد الكريم بن الانبارى ، وكان ناظرا فى ولاية شرف الدولة[1] قراوش ، وانفصل عنه وقصد نظام الدين وأقام عنده مدة ، فلما سار الوزير فخر الدولة إلى الخليفة استوزره نظام الدين واستقر فى الوزارة ، وكان كافيا ذا رأى وعقل وسداد .

قيل : وفى سنة خمس وخمسين وأربعماية عزل القاضى أبو الحسن الآمدى عن قضاء ميافارقين ، وكان من البيوت الكبار والمقدمين ، وكان رئيسا فى نفسه كريما ، وكان له المال الكثير والأملاك الكثيرة وكان بينه وبين (ابن)[2] جرى عداوة ، فسار إلى مصر وأقام بها ولم يرجع إلى ميافارقين حتى مات ابن جرى وعاد ، وأقام إلى هذه المدة ، وولى القضاء ، وكان ذا رأى وعقل وسياسة .

قيل : وفى شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وأربعماية وصل إلى البلد أمير من قبل السلطان يسمى سلار خراسان إلى ديار بكر

---

(١) أنظر حاشية ١ ص ١٢٩ .

(٢) زيادة عن ب ورقة ١٦١ ا ، ونسخة الأصل فيما تقدم .

ومعه خمسة آلاف فارس من عند السلطان طغرلبك ، فنهب ظاهر البــلد ، واحتاش الغارة ، ونزل على باب الهوة وأغلقت أبواب المدينة ، وبقى مدة مقيما فتاطف الوزير الحال معه على أن يحمل له ثلثمائة ألف دينار وينصرف عنهم ، وحلف له على ذلك ، فركن إلى قولهم ،وأخرج إليهم الأمير حسن بن نصر الدولة رهينة،ثم ركب ليدخل (البلد)[١] من باب الهوة ، فلما قارب ندم واستراب ، وكان علم ما يراد منه، فعزم على العود فعرف الوزير فى وجهه ذلك، فقال احضروا الأمير فضلون والأمير مامك[٢] أخوى الأمير ، فلما حضرا أنفذهما[٣] إلى معسكره فطاب قلبه ودخل . فلما حصل فى القصر دخل معه جماعة من عسكره فجلس فى موضع ، واجتمع الوزير بالأمير وقال : ما ترى الرأى ؟ قال : قبضه . قال : الأمير كيف يكون هذا وإخوتى معه ! ؟ فقال الوزير : إخوتك أعداؤك ! وتشترى بهم ديار بكر والبلاد ، فقال الأمير : يعطى ما استقر ويمضى . فقال الوزير : يجىء غدا آخر مثله ! وآخر مثله ! وينفتح عليك باب لا تقــدر تسده أبدا . ثم انفصل عنه وقبض عليه ،

---

(١) زيادة عن ب ورقة ٦٢ ا .

(٢) فى " مارش " ٩٠ ب : " بابك " وفى ب ٦٢ ا وردت هكذا : " مامل " .

(٣) فى الأصل " أنفذهم " .

فقال لهم : غدرتم ! قالوا : نعم ! فقال : لا إلاه إلا الله أخذ أعداءه بأعدائه ، فلما قبض عليه خرج العسكر ، ونهب مخيمه ومن فيه ، وقتلوا جماعة وأخذوا أخوى الأمير فضربت أعناقهما على الدكة بظاهر باب الهوة ، وأخذوا الآخر فشدوه فى ذنب مهر لم يذلل ، وأرسل فمضى به إلى ترمين[١] فوقع به رجل فلاح فخلصه وأعاده إلى البلد ، وعولج وبرى وعاش بعد ذلك (وأظنه الأمير فضلون)[٢] ونهب العسكر ونهب الباقون وأسروا جماعة وقتلوا جماعة. ثم بعد أيام خرج الأمير وجلس على الدكة بباب الهوة ، وأحضر سلار[٣] خراسان وأصحابه وضرب أعناقهم أجمعين ، وحملوا ورموا تحت المقابر فى الموضع المعروف ببيوت[٤] على الحفار ورموا عليهم من التراب ماغيبهم، وذلك الموضوع يعرف بجوبة[٥] سلارخراسان . قيل وأخذوا جثة الأمير حسن فحملت ودفنت فى الرواق الشرقى

---

(١) كذا فى الأصل . والذى فى ب ورقة ٦٢ ب وردت هكذا : " وأرسل فمضى إلى يومين " . وفى " مارش " ورقة ٩٠ ب : وأرسل فبقى يومين " .

(٢) زيادة عن ب .

(٣) تقدم نسخة الأصل ورقة ١٤٣ ا أنه : " بلار " بالراء ، وهو كذلك فى ب ، و " مارش " .

(٤) وردت هكذا فى الأصل : " بتوت " .

(٥) هكذا فى الأصل : وهى فى ب ورقة ٦٢ ب : " حومه "

بجامع المحدثة ظاهر الهيكل، وفتح له باب[1] إلى القبة. وخلف ولدين أبا سعيد ومنكلان ، وعاش أبو سعيد[2] هذا إلى هذا الزمان[3] ، وأضر ورأيته بالمارستان ضريرا مدة . ونقله بعد ذلك إلى الأمير تاج الدولة محمد بن منصور بن نظام الدين .

قيل : وفى سنة ثمان وخمسين وأربعمايه مات الوزير أبو الفضل إبراهيم بن الانبارى ، ودفن عند مشهد على عليه السلام فى الجبل فى أزج[4] عمله له فى غربى المسجد . وولى ولده أبو طاهر سلامه الوزارة ، وكان عاقلا لبيبا له حزم ورأى ، فقيل لنظام الدين : هذا شاب وصبى ، والوزارة لا تليق إلا بأصحاب الرأى المشايخ ، الذين جربوا الدول ، فقال : أنا قد رضيت ، وسترون ما يخرج من هذا ، ولقبه عين الكفاة ، وترتب فى الوزارة وساس الناس والبلاد أحسن سياسة .

---

(١) فى الأصل : " بابا " .

(٢) فى الأصل : " هذا أبو سعد ". وانظر ص ٢٦١

(٣) أى إلى زمن المؤلف ، وهو القرن السادس الهجرى .

(٤) الأزج (بالتحريك) : البيت يبنى طولا .

قيل : وفى سنة خمس[1] وخمسين وأربعماية مات السلطان طغرلبك بأصفهان ، وولى ابن أخيه السلطان الب ارسلان محمد[2] (ابن) داود ، وكان (ابن) أخيه يوم مات قصد العراق ، واجتمع بالقائم بأمر الله وأقره بالسلطنة وخطب له ، وخلع عليه واستقر أمره وملك ملك عمه جميعه ، وجلس موضع عمه .

قيل : وفى سنة ستين وأربعمائة وقع الخلف بين الأمير نظام الدين و بين أخيه الامير سعيد وخرج عنه ، وسار إلى باب السلطان .

قيل : وفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة خرج ملك [3] الروم من القسطنطينية ووصل إلى منازجرد [4] ، فسمع الب ارسلان[5] فخرج

---

(١) فى الاصل : وفى نسخة ب وورقة ٦٢ ب و "مارش" ١٩١ : "تسع وخمسين" . وهو خطأ . والتصويب عن : النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧٣ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ١٦ ، وابن خلكان ج ٤ ص ١٥٥ ، وشذرات الذهب وعقد الجمان ، والبداية والنهاية والمنتظم فى حوادث سنة ٤٥٥ .

(٢) فى الأصل : "ألب أرسلان بن محمد داود" وهو خطأ . أنظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٢ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٥٠ ، ابن خلكان ج ٤ ص ١٦٠ ، وعقد الجمان فى حوادث سنة ٤٥٥ .

(٣) كان يسميه "أرمانوس" انظر ابن الأثير ج ١٠ ص ٤٤ ، ومرآة الزمان فى حوادث ٤٦٤ ، وعقد الجمان فى حوادث ٤٦٣ ، والبندارى ص٣٧ .

(٤) منازجرد (بعد الألف زاء ثم جيم مكسورة وراء ساكنة ، ودال . ويقال لها منازكرد ، وملازجرد) : بلد مشهور بين خلاط و بلاد الروم يعد فى ارمينيه . وهى قريبة من أرزن بينهما يومان أو ثلاثة ، و بينهما و بين بدليس قريب من يوم ونصف . (معجم البلدان ج٤ ص٦٤٨ وتقويم البلدان ص٣٩٥).

(٥) فى الأصل : "ألب أغسلان" .

من العراق ، وقصد ديار بكر ومعه الأمير سعيد ونزل على الحرشفية على شاطئ دجلة ، ودخل خواجه نظام الملك إلى ميافارقين ، واجتمع بالأمير فى القصر وسأله عن أخيه ، وما تنفس به عند السلطان، فأعلمه فأحضر له من الأموال والتحف ماليس بقليل ، فقال له : الرأى أن تخرج إلى السلطان وتعود كما تريد فأعد من الأموال ماليس بقليل وبات ليلته وعزم من الغد على الخروج، فخرج إلى نظام الملك أخوات الأمير وزوجته[1] ومسكن[2] ذيل خواجا ، وقلن[2] : نحن فى جوارك: فقال : والله لآخذنه منكن [3] أميرا وأعيده إليكن[3] سلطانا. ثم خرج واجتمع بالسلطان فأكرمه وقدم له من الأموال ما ليس يوصف ، فتقدم خواجا إلى السلطان فعرفه خروج الحريم وتعلقهن[4] بذيله ، وما ضمن لهن[5] ، فقال السلطان حلفت لأخيه سعيد ، فقال : مالى إلى هذا سبيل ، ولكن اركب أنت إلى الصيد ودعنى وما أفعل ، فركب السلطان إلى الصيد ، وتقدم خواجا بقبض الأمير وتسليمه إلى أخيه ، فمضى إلى خادم كان لهم يسمى

---

(١) فى ب ورقة ٦٣ ا و " مارش " ورقة ١٩١ ا : فخرجت الست عزيزة والست زبيدة والست زينب زوجة الأمير وأختاه .

(٢) فى الأصل : " مسكو . . . وقالوا " .

(٣) فى الأصل : " منكم . . . واليكم " .

(٤) فى الأصل : " وتعلقهم " .

(٥) فى الأصل : " لهم " .

بشاره الأزرق إلى الخيم فسلم عليه فقال : ويحك ! الآن جئت إلى ! ؟ فاعتذر إليه ، ثم أخرج له قيدا وقال : مد رجليك ، فامتنع بجذبه وقيده ، وحمل على بغل بين فردتين إلى الهتاخ لحبس فيها[1] .

قيل : وكانت أخت الأمير زبيدة قد أعطت لولدها أحمد خزانة عظيمة . وقالت : اخرج مع الأمير[2] ولا تعرفه ما معك حتى تبصره وقد فرق كل ما معه ولم يبق معه شيء ، فحينئذ أعرض عليه المال واحمله إلى بين يديه ، فلما فرق الأمير ما كان معه ولم يبق عنده شيء وضاق صدره وضاق به الحال ، أخرج الأمير أحمد المال وما أعطته أمه وحمله إلى بين يديه ، فانفرجت الكرب عن الأمير ، وحصل ذلك عنده فى أوفى موضع ، ثم أن السلطان خلع عليه وأكرمه وأعاده ، فقال خواجا إنى ضمنت لأهلك أنى أعيدك إليهم سلطانا وما لنا غير سلطان واحد . ولكن أنت سلطان الأمراء ولقبه بذلك . وعاد إلى ميافارقين .

---

(١) فى مرآة الزمان فى حوادث سنة ٤٦٤ : " وبعث نظام الملك إلى سعيد نقيده وحمل على بغل إلى الهتاخ فاعتقل فيه " .

ومما هو جدير بالذكر أن صاحب مرآة الزمان ينقل هنا عن ابن الأزرق الفارقى .

(٢) أى نظام الدين .

قيل : ثم أن السلطان سمع أن ملك الروم عاد، فنزل[١] إلى الموصل فنزل خلفه جماعة كثيرة من أهل أخلاط ومنازجرد يعلمونه أن ملك الروم قد عاد إلى البلاد ، فرجع[٢] السلطان وصعد إلى ارزن وبدليس وكان معهم قاضى منازجرد فوصل خلاط وملكها وأقام بها أياما ، ثم وصل ملك الروم إلى ولاية منازجرد ، فخرج السلطان وسار ونزل على باب منازجرد ، وحصلت المراسلات تمضى بينهما ، وكان ملك الروم فى خلق لا يحصى . ومضى ابن المحلبان من عند السلطان إلى ملك الروم فسأله عن البلاد وحالها ، وقال: اخبرنى أيما أطيب : أصفهان أو همذان ؟ فقال : أصفهان، فقال : له بلغنا قد أن همذان شديدة البرد ، فقال : هو كذلك ، فقال الملك : نشتى نحن فى أصفهان ، والكراع [٣] فى همذان. وقال له ابن المحلبان : أما الكراع صحيح يشتى فى همذان ، وأما أنت فلا أعلم (ذلك) [٤] . ثم ابتعد عنه والتقوا للقتال . فعبأت [٥] الروم صفوفها [٦] فى ثلثمائة ألف

---

(١) أى السلطان .

(٢) فى ب ورقة ٦٣ب و "مارش" ورقة ١٩ ب : "فعاد من الموصل" .

(٣) الكراع : اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير .

(٤) زيادة عن " مارش " ورقة ١٩ ب .

(٥) فى الأصل : " دبت " .

(٦) فى الأصل : " صفانها " .

فارس ، والسلطان فى نفر يسير، فضيق الوقت للقتال، وكان يوم الجمعة إلى وقت ما علم السلطان أن الخطيب على المنبر ، وحان وقت نزوله فقال للناس : إحملوا ! فحملوا كلهم وكبرو ، وقال السلطان : هذا وقت الدعاء على جميع المنابر لجيوش المسلمين وباقى الناس يؤمنون على دعائهم ، فلعل الله يستجيب من واحد منهم ، ثم حملوا و كبروا فأعطاهم الله النصر ، فانهزم ملك الروم ، وقتل من أصحابه خلق[1] عظيم ، وغنموا أموالهم بحيث تقاسموا الذهب والفضة بالأرطال . وغنم أهل أخلاط ومنازجرد من أموالهم ما استغنوا به إلى الآن . فانهم خرجوا وأقاموا مع الجيش وقاتلوا ونهبوا أكثر النهب، ومن تلك السنة استغنى[2] أهل اخلاط وحصلوا أوباب مال . وعاد السلطان إلى اذربيجان ، وولى فى اخلاط ومنازجرد واليا ، وخرجت عن حكم بنى مروان : وإلى الآن هى بحكم السلطان يقتطعهما .

قيل : ثم أن الأمير سعيد نفذ إلى أخيه نظام الدين وسأله وشكا حاله واستقطعه ، فأشار الوزير بخروجه وأن يعطى آمد ويقيم بها ، واستقر بها . وخرج من الهتاخ إلى ميافارقين ، ولقى الأمير وبكيا ، ونزل معه فى الحجرة . الخاصة[3] : وأقام أياما يأكلان ويشربان

---

(١) فى الأصل : " خلقا عظيما " .

(٢) فى الأصل : " استغنوا "

(٣) فى الأصل : " الخاص " .

وبيتان جميعا ، فلما كان ذات ليلة وهما نائمان ، فلما كان عندوقت السحر قام خادم الأمير سعيد وجاء إلى الأمير سعيد وهو نائم فأيقظه[١]، فقال له : مالك ؟ ! قال : أنظر إلى أخيك نظام الدين نائما ، وهذا سيفك أن اضربه ! فاقتله واملك البلاد . فقال له يافروخ[٢] ويحك ! يكون ابن عجب (مملوكه) [٣] ويبقى ، وأكون ابن فضلونية وأغدر ! ؟ إليك عنى ! لا كان هذا أبدا. ثم نام ساعة وانتبه فأيقظ[١] الأمير وتحدثا ساعة فى الصباح ، ثم قاما وتجهز الأمير سعيد ومضى إلى آمد وملكها وبقى بها مدة ، ثم ندم الأمير على تسليم آمد إليه ، فاشترى جارية مليحة وبقيت عنده مدة . ثم قال لها : هل لك فى أن أتزوج بك وتملكين البلاد ؟ فقالت : من لى بذلك ؟ فقال : إعلمى أننى أريد أنفذك إلى أخى إلى آمد (هدية) [٤]، فاذا كنت معه مدة ، فأعطه[٥] هذا (المنديل)[٦] عند فراغه مما بينكما ، فوافقته على ذلك وطمعت فى ما قال لها [٧] .

---

(١) فى الأصل : " فأيقضه ... و " فأيقض .. بالضاد المعجمة .

(٢) فى ب : " فردح " هكذا .

(٣) زيادة عن ب ورقة ٦٠ ا .

(٤) زيادة عن ب : وفى مرآة الزمان فى حوادث ٤٦٤ : "وعجب جارية" .

(٥) فى الأصل : " فأعطيه " .

(٦) زيادة عن ب ورقة ٦٠ ا : ومرآة الزمان فى حوادث ٤٦٤

(٧) وهنا تقف القصة فى نسخة " ا " ولكن راوية ب ورقة ٦٠ ب ومرآة الزمان حوادث ٤٦٤ تمضى فتقول : " فنفذها إلى أخيه ، وقال له إنى اشتريت =

قيل : وكان قد أسر السلطان ملك الروم وأطلقه ، وكانت الواقعة سنة ثلاث وستين وأربع مايه .

قيل : وفى أيام القائم خرج أحبش وهو الاقسيس[1] من جبل من أصحاب السلطان وخرج بالشام وملك دمشق والرمله وبيت المقدس[2] وجميع الساحل ،وعادت الدعوة فى هذه البلاد لبنى العباس وخرجت عن حكم مصر إلى الآن : وذلك فى سنة ثلاث وسبعين وأربعماية .

وفى سنة خمس وستين وأربعماية ظهر أمير الجيوش بديار مصر . وفى سنة ثلاث وستين وأربعماية اخترق جامع دمشق، وتملك أمرها

= هذه وقد نفذتها لك لما رأيت من حسنها وجمالها . فلما وصلت إلى الأمير سعيد شغف بها شغفا شديدا ولم يكن له عنها صبر فبقيت مدة إلى بعض الليالى إجتمعا فلما انفصل ناولته المنديل فمسح به حجره فنزل من وقته . وعاش ثلاثة أيام ومات . فقصد نظام الدين آمد ونفذ إلى الست عزيزة وقال : الأولاد أولادى وأنا لك فسلمت إليه آمد وملكها وتزوج الجارية ، وعادت إلى ميافارقين وحصلت عنده فى أوفى منزلة .

(١) هكذا فى الأصل . وقد ورد فى ابن الاثير ج ١٠ ص ٤٦ ، ٦٨ هكذا " اتسز ، واقسيس " وفى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٨٧ " اتسز " ومرآة الزمان حوادث ٤٦٨ " اتسر " بالراء المهملة .

(٢) يوضح ابن الأثير والنجوم الزاهرة ومرآة الزمان وعقد الجمان : أن استيلاء اتسز على الرملة وبيت المقدس كان فى سنة ٤٦٣ ، وفتحه لمدينة دمشق كان فى سنة ٤٦٨ (أنظر المراجع السالفة فى حوادث سنة ٤٦٣ ، ٤٦٨) .

وأن الصحيح فى سنة اثنتى وسبعين وأربعماية كانت الواقعة ، وقد ذكرنا ذلك .

قيل : وفى سنة ست وستين[١] وأربعماية كانت وقعة شرف الدولة مسلم بن قريش[٢] بباب آمد مع ارتق ومع أصحاب السلطان الب أرسلان ، فانهم قصدوا ديار ربيعة فاجتمع العرب بأسرها وعساكر ديار ربيعه وديار بكر، فقصدهم الأمير ارتق وعساكر السلطان التجأوا إلى آمد . وكانت الوقعة على باب آمد ، فكسر شرف الدولة والعرب وعادارتق والعساكر إلى العراق. وفى سنة ثمان[٣] وستين وأربعمائة يوم[٣]

(١) هكذا فى الأصل : والذى فى المراجع أن وقعة شرف الدولة مسلم بن قريش بباب آمد مع الأمير ارتق وجيوش السلطان كانت فى سنة ٤٧٧ (أنظر ابن الأثير ج ١٠ ص٨٦، ومرآة الزمان وعقد الجمان فى حوادث سنة ٤٧٧).

(٢) فى الأصل: "قرواش" وأظنه بعيد عن الصحة، لأن قرواشا هذا كان يلقب بـ " معتمد الدولة " لا " شرف الدولة " وتوفى سنة ٤٤٢ هـ . أما مسلم بن قريش أمير الموصل والجزيرة فهو الذى كان يلقب "شرف الدولة" وولى البلاد فى سنة ٤٥٣ ، وتوفى سنة ٤٧٧ هـ (أنظر حاشية ١ ص ١٢٩) .

(٣) هكذا فى الأصل :وفى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٧ ، ١٩٨ : "وفيها (أى سنة ٤٦٧) توفى الخليفة أمير المؤمنين القائم بأمر الله.. وكانت وفاته فى يوم الخميس ثالث عشر شعبان من هذه السنة " . وفى ابن الأثير ج ١٠ ص ٦٤ " فى هذه السنة (أى سنة ٤٦٧) ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفى القائم بأمر الله " . وفى شذرات الذهب فى حوادث ٤٦٧ : "وفيها القائم بأمر الله...ومات القائم ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان ، وفى المنتظم حوادث ٤٦٧ : " واتفقت الوفاة ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان " . هذا وسيأتى للمؤلف رواية أخرى يذكر فيها أن وفاة القائم كانت فى سنة ٤٦٧ وهذا يوافق ماذكره المؤرخون .

الجمعة عاشر جمادى الأولى مات الإمام القائم بأمر الله وعمره خمس[1] وسبعون سنة وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما ، ومن حيث عاد القائم من الحديثة إلى بغداد (لم ينم على وطاء[2] ولم يدع أحدا يحمل اليه فطوره وطهوره) وكان يتولى خدمته بنفسه ودفن بترب الخلفاء . وكانت ولايته ثلاثا وأربعين سنة[3] وخمسة أشهر وعشرة أيام . وكان اماما عادلا برا تقيا زاهدا، كثير الخير والسكون والعدل

---

[1] فى النجوم الزاهرة : وله خمس وسبعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوما " . وفى ابن الأثير : وكان عمره ستا وسبعين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام " . وفى الشذرات : " وله ست وسبعون سنة " . وفى البداية والنهاية فى حوادث ٤٦٧ : " ثم كانت وفاته . . . . عن أربع وتسعين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام . . وفى المنتظم (فى حوادث سنة ٤٦٧) " وكان عمر القائم أربعا وسبعين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام .

[2] ما بين القوسين عن مرآة الزمان فى حوادث ٤٥١ ، وفى الأصل : " لم يتم على مطاولات ابن قبه وه ، وقضبوه إليه عنهم ولا جارية " . وقد آثرنا وضع رواية صاحب مرآة الزمان فى الأصل لوضوحها وظهور معناها .

[3] كذا فى الأصل . وفى شذرات الذهب : " وبقى فى الخلافة أربعا وأربعين سنة وتسعة أشهر " . وفى الكامل لابن الاثير " وخلافته أربع وأربعون سنة وثمانية أشهر " . وأيام . وفى النجوم الزاهره . " وأقام فى الخلافة أربعا وأربعين سنة . وفى البداية والنهاية والمنتظم : " وكانت مدة خلافته أربعا وأربعين سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوما " .

وكان تزوج بنت[1] السلطان ألب أرسلان ، وكبر ولم يرزق ولدا غير أبي العباس محمـد ، وكان يلقب بالذخيرة وكان[2] أول من خرج فى نوبة البساسيرى هو وأمه ، وكانا[3] قصدا الى نصر الدولة وأقاما بآمد الى أن عاد الى بغداد على ما ذكرناه أولا . وولد لهـذا الذخيرة ابن فى حياة القائم ورباه ، ومات الذخيرة فى حياة أبيه القائم ، وسماه عبد الله ، ورباه القائم وكبر ونشأ ، فلما مات القائم لم يكن فى الدار ولد غير هذا ، لا من أخيه[4] ولا من بنى أخيـه[4] ، ولا من أعمامه ولا من أولاد أعمامه. واتفق الناس على بيعته فبايعوه ويكنى بأبى القاسم ويلقب بالمقتدى . وأجمع الناس عليه ، وصلى على جده القائم وحمل

---

(١) كذا فى الأصل : ويذكر ابن الاثير (ج ١٠ ص ٤٢٤) : " . . . ثم خطب رئيس الرؤساء وعقد العقد على ارسلان خاتون واسمها خديجة ابنة داود اخى السلطان طغرلبك " .

وفى تاريخ دولة آل سلجوق ص ١٠ : " وفى المحرم منها (أى سنة ٤٤٨) عقد الخليفة على ابنة اخى طغرلبك ارسلان خاتون خديجة بنت داود بن ميكائيل " . وفى النجوم الزاهرة : " وظفر (أى البساسيرى) بالسيدة خاتون بنت الأمير داود زوجة الخليفة (القائم) فأحسن معاملتها " .

(٢) وردت هذه الكلمة فى الأصل هكذا : " وكان وهو " .

(٣) فى الأصل : " وكان قصدوا " .

(٤) فى الأصل : " لا من اخوه ولا من بنى أخوه " .

ودفن . وصلى بالناس بعدما بويع له صلاة العصر يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى[١] سنة سبع وستين وأربعمائة .

وقيل : بويع له ثالث عشر شعبان من السنة ، لأن بقى الأمر إلى أن ورد السلطان من خراسان ، وكلاهما صحيح ، ولأنه بايعه أهل بغداد يوم مات جده . وبقى إلى أن ورد السلطان إلى بغداد وبايعه وأصحابه ثانيا،واستقر فى الخلافة أمره.واليوم جميع من فى الدار من أولاد الخلفاء الصغار والكبار من أولاده،لأنه خلف اثنى عشر[٢] ولدا ذكرا ، وولى الخلافة المستظهر على ما سنذكره ، والباقون بقوا فى الدار وتناسلوا إلى الآن.فكل من فى الدار اليوم من أولاد المقتدى، وأدركت أنا أولاده لما نزلت إلى بغداد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. وسبعة رحال مشايخ كبار،منهم مروان وكان الكبير منهم،واليوم منهم خلق كثير[٣].

---

(١) هذه الرواية تطابق ما جاء فى النجوم الزاهرة . وابن الأثير وشذرات الذهب والمنتظم . . . أنظر هامش ٣ ص ١٩٣

(٢) فى الأصل : " إثنا " .

(٣) فى الأصل : خلقا كثيرا " .

قيل : وفى سنة خمس[1] وستين وأربعمائة مات السلطان ألب أرسلان ابن داود ، ودفن باصبهان . وولى السلطنة ولده السلطان ملك شاه ، ولم ير[2] أعدل منه ولا أكثر خيرا منه ، ونال الناس من ولايته كل خير . وقيل: مات السلطان الب أرسلان سنة ست وستين وأربعمائة ، أو أنه سبع وستين والأول أصح .

قيل : وفى سنة إحدى وستين وأربعمائة بنى السلطان نظام الدين بميافارقين الطبقة الرابعة من برج الملك بتولى القاضى أبى نصر هبة الله ابن جرجور الشاذى المشرقى ، وغرم عليها من ماله .

قيل : وفى سنة ثمان وستين وأربعمائة مات القاضى أبو نصر بن جرجور بميافارقين بغتة . وانتدب للقضاء جماعة من أهل ميافارقين. منهم : ابن عامر ، وابن زيدان ، وأولاد القاضى أبى على بن البغل ، فأعطى القاضى أبو[3] الحسن بن البغل النظر على الوقف وعنى[4]

---

(١) فى الأصل : " قيل وفى سنة ثمان وستين وأربعمائة مات السلطان الب ارسلان بن طغرلبك . ورواية ب ورقة ٦٢ ب ، و ٦٤ ب ، ومارش ورقة ٩١ ب تفيد أن الب أرسلان هو ابن طغرلبك وأنه توفى سنة ٤٦٧ . وهذا خطأ . وكل المراجع التى تحت أيدينا مجمعة على أن الب أرسلان هو ابن الأمير داود ... أخى السلطان طغرلبك ، وأنه توفى سنة ٤٦٥ . أنظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٢ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٥٠ ، وابن خلكان ج ٤ ص ١٦٠ ، ومرآة الزمان والمنتظم والبداية والنهاية ، وشذرات الذهب فى حوادث سنة ٤٦٥ .

(٢) فى الأصل : " يرى " .

(٣) فى الأصل : " أبا " .

(٤) فى الأصل : " وعنا " . (أنظر ب ورقة ١٦٥) .

الوزير أبو طاهر بن الانبارى بالقاضى أبى بكر محمد (بن)[١] صدقة وكان فقيها عالما من أصحاب الفقيه الكازرونى ، وقرأ على القاضى أبى منصور بن شاذان الطوسى، وكان ينوب فى القضاء عن القاضى أبى نصر (بن) جرجور فرتبه فى القضاء، وكان الناس يميلون اليه بحكم نيابته عن القاضى أبى نصر بن جرجور ومعرفته بالناس ، فولى الموضع ونظر إليه الوزير . واستقر فى المنصب وخرج منه رجلا جلدا مقداما من الرجال عالما ، ودخل إلى دركات السلطان وناظر المشطب [٢] مدرس أصفهان ، وحضر ديوان الخلافة . وسنذكر حاله فيما بعد إن شاء الله تعالى. وترتب القاضى أبو الحسن أحمد بن البغل فى الوقف والسور. وبنى[٣] البرجين الصغيرين[٤] فى أيام نظام الدين بتوليه، وهما

---

[١] فى ب ورقة ٦٥ ا "ومارش" ٩٢ ا "أبو بكر محمد بن على بن صدقة".

[٢] فى الأصل : المشطب بن محمد بن أسامة بن زيد بن النعمان الفرغانى أبو المظفر من بلاد ماوراء النهر . كانت ولادته سنة ٤١٤ . تفقه ببلاد فرغان حتى برع فى الفقه على مذهب الإمام والخلاف والجدل . سمع باصبهان وبخارى والرى . وقدم بغداد مرارا ، وحدث بها . وذكره ابن النجار قال : ورد فى صحبة الوزير نظام الملك وناظر أئمتها وجرت بينه وبينهم قصص ... قال ابن الأثير : مات سنة ٤٨٦ ودفن فى جوار الإمام أبى حنيفة ، قيل : رمضان . وقيل يوم الفطر. (عن الجواهر الغنية فى طبقات الحنفية) .

[٣] فى الأصل : "وبنا" .

[٤] فى الأصل : "الصغار" .

اللذان[1] داخل باب المدينـــة ، والمرآة والمنظرة فوقهما ، واسمه في الجامع فوق طهارة الحدادين ، وبقي مدة، وعاد انتقل إلى آمد .

قيل : وفي ســـنة إحدى[2] وسبعين وأربعمائة ملك الأقسيس دمشق من المصريين . وبقي نظام الدين في الإمارة ، وكان ملكا عادلا ، خفيف الوطأة حسن السيرة ، كثير الإحسان إلى الناس . وعمرت ميافارقين في أيامه أحسن عمارة ، ولقي الناس منه الخير والبركة

في[3] ولايته . وكان يتفقد أحوال الناس ويسأل عن أحوالهم ومن غاب منهم وما شوهدت[4] ميافارقين أعمر ممـا كانت في أيام نظام الدين ، ولا أغنى من أهلهـا في أيامه ، وعلا (في)[5] سور ميافارقين وسور آمد مواضع[6] عديدة ، واسمه على المواضع ظاهرا وباطنا ، وبنى الجسر على دجلة شرقي آمد تحت الصخرة وباب التل

---

(١) في الأصل : " اللذين " .

(٢) سبق أن ذكرنا أن المراجع الأخرى قالت : أن فتح الأقسيس لدمشق كان في سنة ٤٦٨ . (أنظر حاشية ٢ ص ١٩٢) .

(٣) في الأصل : " على " .

(٤) في الأصل : " شاهدت " . وما اثبتناه من ب ورقة ٦٥ ب .

(٥) الزيادة من ب ورقة ٦٥ ب ، و"مارش" ورقة ١٩٢ أ .

(٦) في الأصل : " مواضعا " .

وغرم عليه من ماله بتولى الوزير أبي[1] الفضل إبراهيم بن الأنبارى فى سنة اثنتين[2] وسبعين وأربعمائة .

قيل : وفى سنة اثنتين [2] وسبعين وأربعمائة كانت كسرة شرف[3] الدولة على باب آمد والأمير بدران صحبته مع الأمير أرتق . وقد تقدم ذكر هذا فى سنة ست وستين ، وذكرناه أولا .

وقيل : عاش [4] إلى ذى الحجة سنة اثنتين[5] وسبعين وأربعمائة ومات ، وكانت ولايته اثنتى عشرة [6] سنة وأشهرا ، ورتب أمر الدولة الوزير أبو[7] طاهر سلامه بن الأنبارى ، وأحضر ولده الأكبر

---

(1) فى الأصل : " أبو " .

(2) فى الأصل : "إثنين" .

(3) أنظر ص ١٩٢، ١٩٣ ، وحاشية ١ ص ١٩٣

(4) أى نظام الدين .

(5) أنظر حاشية ٦ ص ١٢٩

(6) كذا فى الأصل : وفى نسخة ب ورقة ١٦٥ أ ، و " مارش " ورقة ١٩٢ " فكانت ولايته ثلاثين سنة وأشهر" وهذا خطأ ، ذلك لأن المعروف أن نظام الدين بن نصر الدولة استقر فى الولاية على ما ذكره المؤلف بعد وفاة أبيه فى غرة ذى القعدة سنة ٤٥٣ ومات فى ذى الحجة سنة ٤٧٢ فتكون مدة ولايته تسع عشرة سنة وشهر (أنظر ص ١٠٩) .

(7) فى الأصل : " أبى " .

ناصر الدولة أبا المظفر منصور وكان ولى عهده ، وأحضر العلماء والمنجمين . وكان قد وصل إلى خدمة نظام الدين رجل منجم من أفضل علماء النجوم من أهل بغداد يسمى ابن عيسون[1] فأخذ الطالع فلم[2] ير جلوس الأمير فى الإمارة إلا بعد ثلاثة أيام ، فغسّل الأمير وكفن وترك فى التابوت ثلاثة أيام لم يدفن . وقيل : أن الفأرة أكلت عينيه ، فلما كان فى اليوم الرابع حضر الأمير ناصر الدولة وجلس على التخت وسلم عليه بالإمارة ، وحضر أعمامه وبنو عمه وأهل بيته وأرباب دولته وخوطب بالإمارة، ووسم بالملك من ذلك الوقت.

(١) فى الأصل : " ابن عيسون " وفى ب ورقة ٦٧ ا ورد هكذا : " ابن عشون". وما أثبتناه عن " مارش " ورقة ٩٢ ب ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٨ ويحدثنا صاحب النجوم الزاهرة : عن القصة التالية وقد حدثت بين الخليفة الفاطمى المستعلى أحمد وبين ابن عيسون هـذا فى سنة ٤٨٩ هـ فيقول : وفيها حكم المنجمون بأن يكون طوفان مثل طوفان نوح عليه السلام . فسأل الخليفة ابن عيسون المنجم ، فقال : اخطأ المنجمون ، طوفان نوح قد اجتمع فى برج الحوت الطوالع السبعة، والآن قد اجتمع فيه ستة، زحل لم يجتمع معها ، ولكنى أقول: أن بقعة من البقاع يجتمع بها عالم من بلاد كثيرة فيغرقون. فقيل: ما ثم أكبر من بغداد ، ويجتمع فيها ما لا يجتمع فى غيرها وربما كانت هى ، فقال ابن عيسون: لا أدرى غير ما قلت. فأمر الخليفة بإحكام المسنيات (ما يبنى لحجز الماء) وسد الفروج ، وكان الناس يتوقعون الغرق، فوصل الخبر بأن الحاج نزلوا فى واد عند نخلة (موضع بالحجاز قرب مكة) فأتاهم سيل عظيم وأخذ الجميع بالجمال والرجال وما نجا منهم إلا من تعلق برؤوس الجبال فخلع الخليفة على ابن عيسون وأجرى له الجراية وأمن الناس .

(٢) فى الأصل : " يرى " . وهو خطأ .

ذكر ولاية الأمير ناصر الدولة منصور رحمه الله تعالى

قيل : وحضر القاضى والشهود والعلماء وأهل الفضل وكبار أهل البلد والقراء والشعراء وأنشدوا قصائد الهناء والولاية . ثم ان الأمير نهض ودخل إلى الحجرة الخاص[1]،ودخل الوزير وأهل بيت الإمارة ولبث الأمير ساعة ، وخرج الوزير وقد شق ثيابه ونشر عمامته وخرج الأمير وقد غير ثيابه وجلس على الأرض ولبس ثياب العزاء ، واجتمع الناس والقراء والشعراء وأنشدوا المراثى . وقد توفى فى ذلك اليوم الشيخ الزاهد ابن خلف الذى مسجده تحت باب القصر ، وكان من أكابر أهل البلد ، وقد تزهد وانقطع ، فرسم الأمير أن تدخل جنازته القصر وصلى عليه وعلى نظام الدين وخرجت الجنازتان[2] من باب الهوة . وحمل نظام الدين .

قيل : ودفن عند أبيه نصر الدولة فى أسفل الميدان .

قيل : ولم يكن دخول الجنازة إلى القصر مباركة على ناصر الدولة. وخلف نظام الدين من الأولاد : ناصر الدولة ولى العهد منصور ،

---

(١) كذا فى الأصل : وفى معاجم اللغة عن الكسائى أن الخاص والخاصة واحد .

(٢) فى الأصل : " الجنازتين " .

والأمير بهرام ، والأمير أحمد صغيرا ، والست فاته[١] ، وكان زوجها الأمير مجاهد أبي القاسم هبة الله بن موسك ، وكان له بدليس[٢] اقطاعا من الأمير ، ولم يدخل بها ومات . وتزوجها بعده أخوه الرئيس أبو عبد الله محمد بن موسك[٣] وبقيت عنده مدة وماتت[٤] .

وقيل : أنه سقاها .

وقيل : كان ابن عيسون[٥] المنجم قد ترتب فى خدمة نظام الدين من سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وكان يحضر مجلس الأمير ، فاتفق

---

(١) كذا فى الأصل : وفى ب ورقة ٩٧ ا ورد الإسم هكذا : " ماذ " و " مارش " ورقة ٩٢ ب : " قان " .

(٢) بدليس : بلدة من نواحى أرمينية قرب خلاط ذات بساتين كثيرة . (معجم البلدان ج ٢ ص ٩٠) .

(٣) فى الأصل : " ل ابن معهد " . والتصويب عن ب ورقة ٦٧ ا و " مارش " ٩٢ ب .

(٤) كذا فى الأصل وفى ب ورقة ٦٧ ا ، و " مارش " ٩٢ب "وماتت عنده ولم يعقب " .

(٥) أنظر حاشية ١ ص ٢٠١

أنه بعض الأيام أو الليالى كان يشرب عند الأمير فى المنظرة العتيقة، فخرج ونظر إلى المدينة واشراق سورها ، وكانت ليلة مقمرة ، ونظر إلى الربض والبساتين وعمارة المدينة ، والربض وحسن البساتين حول المدينة ، فرجع إلى الأمير وجلس وقال : يا مولانا ، ما أحسن هذا البلد وأكثر العمارة التى[1] فيه ! ولكن يقتضى طالعه أنه بعدك وبعد بيتك يستولى عليه الخراب والجور والظلم مدة نيف وثمانين سنة ! ! فعجب[2] الناس من ذلك . وكان ما قاله صحيحا[3] لأنه بعد موت نظام الدين وخروج البلاد عن يد ناصر الدولة وصلت البلاد إلى الترك[4] ، وتغيرت الولاة، واستولى عليها الظلم والجور والخراب، وافتقر[5] أهلها بمقدار ما قال المنجم ، وإلى الآن لم ترجع إلى عشر عشر ما كانت فى أيام نظام الدين .

---

(١) فى الأصل : " الذى " .

(٢) فى الأصل : " فعجبوا " .

(٣) فى الأصل : " صحيح " .

(٤) أى السلاجقة .

(٥) فى الأصل " وافتقروا " .

قيل : وفى سنة ست وسبعين وأربعمائة مات ابراهيم بن يوسف الشيرازى[١] رحمه الله . وفى سنة اثنتين وسبعين[٢] وأربعمائة ملك تاج الدولة تتش[٣] بن الب أرسلان .

قيل : وفى ذلك[٤] استقر ناصر الدولة فى الملك، والوزير (زعيم[٥] الدولة) أبو طاهر (سلامة)[٥] بن الأنبارى فى الوزارة ، وتغلب

---

(١) هو ابراهيم بن على بن يوسف أبو اسحاق الفيروزا بادى الشيرازى الشافعى. ولد سنة ٣٩٣ . كان إماما فقيها عالما زاهدا . (ابن خلكان ج ١ ص ٢٩ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١١٧) .

(٢) فى الأصل هكذا : " وفى سنة سبع وسبلن وأربعمائة " وهو محرف عن " سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة " بدليل قول المؤلف فى السطر التالى " قيل وفى ذلك استقر ناصر الدولة فى الملك ... " ومعروف أن استقرار ناصر الدولة فى ولاية البلاد كان فى سنة ٤٧٢

وفى ابن الأثير فى حوادث سنة ٤٧١ " فى هذه السنة ملك تاج الدولة تتش ابن الب ارسلان دمشق ... ... " ثم يقول : وذكر الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقى فى كتاب تاريخ دمشق أن ملكه أياها كان فى سنة اثنتين وسبعين (وأربعمائة) وفى ابن خلكان ج ١ ص ٢٦٤ : " فلما وصل (تتش) إلى دمشق خرج إليه أتسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته، وذلك فى سنة احدى وسبعين واربعمائة ... ورأيت فى بعض التواريخ أن ذلك كان فى سنة اثنتين وسبعين " .

(٣) فى الأصل : " بيش بن ألب أسفلان " .

(٤) أى فى سنة ٤٧٢ . (أنظر نسخة الأصل ورقة ١٤٧ ب) .

(٥) زيادة عن ب ورقة ٦٧ ب .

زعيم [1] الدولة عميد الملك، ودبّر الدولة وساس الملك أحسن سياسة مدة . وكان قد تقدم عند الأمير رجل طبيب اسمه أبو سالم ، وكان له حانوت [2] بسوق العطارين، وقربه الأمير وحصل عنده فى أرقى منزلة، وتقدمت زوجته فريحة بنت فلسطين عند زوجة الأمير ست الناس، ولم يزل أمره يعلو ويكبر شأنه، حتى قبض الأمير على الوزير أبى [3] طاهر (بن) الأنبارى وسجنه ، وولى الأمور كلها أبا سالم الطبيب ، وحصل الأمير وزوجته والدولة كلها بحكم أبى سالم وزوجته .

وقيل : وكان الوزير فخر الدولة محمد بن جهير لما نزل من وزارة نظام الدين وزر للقائم [4] مدة وعزل ومضى إلى دركات السلطان [5]

---

(١) فى الأصل : " زعيم الدولة زعيم الدولة " .

(٢) فى الأصل : " حانوتا " .

(٣) فى الأصل : " ابا " .

(٤) كان ذلك سنة ٤٥٤ . (ابن خلكان ج ٤ ص ٢١٢ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ١٤) .

(٥) هو جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود السلجوقى . تسلطن بعد موت أبيه بوصية منه إليه فى سنة ٤٦٥ ، وقد ملك جميع بلاد ما وراء النهر ، و بلاد الهياطلة و باب الأبواب و بلاد الروم والجزيرة والشام ، وكان من أحسن الملوك سيرة ، ولذلك كان يلقب بالعادل . توفى فى شوال سنة ٤٨٥ ، وحمل فى تابوت إلى أصفهان فدفن بها . (ابن خلكان ج ٤ ص ٣٧٠ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٣٤) .

ملك شاه وولى ولده عميد[1] الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن جهير الوزارة بعد أبيه ، وكان تزوج بزبيدة بنت[2] أخواجا بزرك[3] نظام الملك الحسن[4] بن اسحاق فوزر عميد الدولة[5] للمقتدى بالله وبقى الوزير

---

(١) الوزير محمد بن محمد بن محمد بن جهير ، الصاحب شرف الدين عميد الدولة ، كان حسن التدبير ، كافيا فى المهام شجاعا . . عظيما فى الدولة . وزر للخليفة القائم ، ثم من بعده المقتدى ، فعزله بأبى شجاع ، ثم أعاده المستظهر فدبر أموره ثمانى سنين ، وأحد عشر شهرا وأربعة أيام ، كان مولده فى المحرم سنة ٤٣٥ ، وتوفى سنة ٤٩٣ . (ابن خلكان ج ٤ ص ٢١٢ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٦٥ ، ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٠٣) .

(٢) فى ابن الأثير ج ١٠ ص ٤٠ وتاريخ دولة آل سلجوق ص ٣٥ : أن زواج عميد الدولة بابنة نظام الملك كان فى سنة ٤٦٢ هـ . وجاء فى تاريخ دولة آل سلجوق ص ٥٠ : "واتفق وفاة ابنة نظام الملك زوجة عميد الدولة فى شعبان سنة ٤٧٠ ودفنت بدار الخلافة إكراما لأبيها . ولم تجر العادة بالدفن فيها".

(٣) فى الأصل : "تردك" والتصويب عن تاريخ ابن القلانسى ص ١٢١ ، والبندارى ص ٥٣ وقد ضبطها البندارى هكذا : بضم الباء ، والزاى المعجمتين وسكون الراء بعدها كاف .

(٤) هو الحسن بن إسحاق بن العباس الوزير أبو على الطوسى . كان من أولاد الدهاقين بناحية بيهق ، وكان فقيها مشغولا بسماع الحديث ، ثم بعد حين اتصل بداود بن ميكائيل السلجوقى فأخذه بيده وسلمه إلى ولده ألب أرسلان وقال له : يا محمد هذا حسن الطوسى اتخذه والدا ولا تخالفه . فلما وصل الملك إلى ألب أرسلان استوزره فدبر ملكه عشر سنين ، ومات ألب أرسلان ، فازدحم أولاده على الملك ، فقام بأمر ملك شاه حتى تم أمره وتسلطن . . . وكانت وزارة نظام الملك لبنى سلجوق أربعا وثلاثين سنة ، وقيل أربعين سنة . توفى فى سنة خمس وثمانين وأربعمائة وكان عمره ستا وسبعين سنة . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٣٦ ومرآة الزمان (حوادث ٤٨٥) . بنى المدارس والرباطات بكل بلد . وصرف عنايته إلى نظامية بغداد وأوقف عليها أوقافا كثيرة .

(٥) فى الأصل : "فوزر ابن عميد الدولة المقتدى" . وهو تحريف .

فخر الدولة فى دركات السلطان ؛ فلما بلغه قبض الوزير أبى طاهر بن الانبارى وتقدم أبى [1] سالم الطبيب واختلال دولة [2] بنى مروان (وانحلال)[3] نظامها ، تحدث مع أخواجا نظام الملك ، ووصف له البلاد وملك بنى مروان وذخائرهم وماعندهم من الأموال والجواهر، وضمن[4] له أخذ البلاد وأن يحصل من أموالهم ، ما لا يحصى كثرة ، فتحدث أخواجا مع السلطان وقال له : تلك البلاد قد خلت ، وبها من الأموال مالا يعد ولا يحد، بجهز السلطان العساكر وجعل الوزير فخر[5] الدولة رأسها ومقدما عليهم،وسار وقصد ديار بكر . فلما قارب البلادوسمع ناصر الدولة وتحقق الحال،رتب أمر البلاد وسلمها إلى أبى سالم الطبيب وزوجته، وأمر الجند والناس بالانقياد إلى أمرهوالا يخالف. وسار الأمير إلى الجزيرة فاقام بها ،ورتب عمه الأمير حسين (بن)[6]

---

[1] فى الأصل : " وتقدم إلى أبى سالم " . وهو تحريف .

[2] فى هامش الأصل : " واختلال دولة دولة . . . " .

[3] زيادة من ب ورقة ٦٨ أ

[4] فى الأصل : " وظمن " .

[5] فى ب ورقة ٦٨ ب ، و " مارش " ١٩٨ أ : " فتقدم السلطان إلى الأمير أرتق أحد الأصحاب وجهز معه العساكر ورتب الوزير فخر الدولة مقدما عليهم". وفى ابن خلكان ج ٤ ص ٢١٢ : "وسار معه الأمير أرتق بن أكسب صاحب حلوان " .

[6] الزيادة عن نسخة الأصل ورقة ١٥٢ أ . وقد وردت هذه العبارة مضطربة فى الأصل هكذا : " ورتب عمه الأمير حسين بالجزيرة ونصرالدولة ".

نصر الدولة بالجزيرة وأخذ معه جماعة من أهل ميافارقين، منهم الأمير أبو الهيجاء الروادى[١]، والأمير داود بن الأشكرى القرطقى، والرئيس أبو عبد الله بن موسك، وبنو غالب، وبنو عيسى وغيرهم، فطلب باب السلطان (وقصد اصفهان)[٢]. وكان ذلك آخر سنة سبع وسبعين واربعمائة. ووصل الوزير فخر الدولة إلى ديار بكر وتفرقت العساكر، فنزل الوزير إلى ميافارقين ونزل ولده زعيم[٣] الرؤساء أبو القاسم على آمد ومعه عسكر كثير، وكان نزل الوزير فى سنة ثمان وسبعين وأقام إلى تشرين على ميافارقين لحاصرها، وجاء الشتاء فمضى الأمير وشتى باسعرد، وأقام إلى ثالث عشر[٤] ذى العقدة سنة ثمان وسبعين واربعمائة، وعاد ونزل على ميافارقين وجد فى الحصار وحوصرت ديار بكر أجمع.

---

(١) فى الأصل: "الرهاوى" والتصويب عن ب ورقة ٦٨ ب: "والروادى" نسبة إلى "الروادية" وهى إحدى قبائل الأكراد. (أنظر حاشية ١ ص ٤٩).

(٢) زيادة عن ب ورقة ١٦٩ ا.

(٣) فى الأصل: "زعيم الدولة" والتصويب عن ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٩٣، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٨٦، وابن خلكان ج ٤ ص ٢١٣، ومرآة الزمان وعقد الجمان فى حوادث سنة ٤٧٨، وزعيم الرؤساء هو أبو القاسم على بن محمد ابن محمد بن جهير وزر للخليفة المستظهر بالله العباس، ولجماعة من الخلفاء غير مرة. كان وزيرا عاقلا سديد الرأى. من بيت رياسة ووزارة، وفى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٨ أنه مات فى السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسمائة. وفى ابن الأثير ج ١٠ ص ٣٤٩ أنه توفى سنة ٥٠٧

(٤) فى ب ورقة ١٦٩ ا: "ثالث عشرين".

ثم وصل الأمير أرتق [1] جد الاصحاب الارتقية من قبل السلطان ومعه عسكر عظيم نجدة للوزير ، فنزل على ميافارقين وقطعت عنها المياه وضايقها أشد مضايقة .

قيل : وكان الأمير ناصر الدولة بدركات السلطان والناس يسألون السلطان فيه ، فنفذ إليه وقال : نقسم البلاد بيننا و بينك ، ونعطيك ميافارقين خاصة لك . لأنها بيتك ، وتأخذ آمد ونأخذ عوضها الجزيرة ، و باقي البلاد نقسمها ونخيرك وتأخذ ماتريد ، وتكون القسمة نصفين . فقال أشاور نفسي ، وبات ليلته : فوصله ركابي من أبي سالم الطبيب ومعه كتاب يقول فيه : لا تضيق صدرك فالبلاد على الزين ، ونحن كما تؤثر ، ولو حوصرنا عشر سنين لم نبال ، ولاتهتم بشيء فالبلاد مانعة قوية ، وقد سمعت أنهم طلبوا منك بعرين [2] حتى تضاف إلى ديار بكر وربيعة ، ثم اياك ان فعلت ! ولقد اجتهد شرف الدولة قرواش حتى يعطيه نصر الدولة بعرين وما فعل ، وقال أهي [3] الحد من ديار بكر وديار ربيعه ، وهذا كان بسبب الوحشة [4] بينهما ، فان الزمت حتى تعطى فتسلم اليهم قلعة بالوصا ، وهي قلعة على تخم [5] البلاد

---

(1) راجع هامش ٥ ص ٢٠٨

(2) بعرين (بوزن نحسين) . بليد بين حمص والساحل . هكذا تتلفظ به العامة وهو خطأ . وإنما هو بارين (معجم البلدان ج ١ ص ٦٧٣) وفي ب ورقة ٦٩ ب ورد هكذا : " مهرس " .

(3) في نسخة ب ورقة ٦٩ ب : " وهي حد ديار بكر . . . " .

(4) في ا صل : " ما بينهما " وهو تحريف . والتصويب عن ب ورقة ٦٩ ب .

(5) تخم (مثل فلس) : حد الأرض ، ويجمع على تخوم .

وهى على رأس الهرماس[١] الذى ينزل إلى نصيبين ، وهى آخر تخوم ديار بكر . فلما أصبح (ناصر الدولة نفذ إلى السلطان وقال له : لا أسلم بيتى ولا أخرج عن ملكى) ولعمرى من كان أبو سالم مشيره ومدبر دولته وصاحب رأيه ، لا أشك أن تكون عاقبة أمره إلى خراب بيته وانقضاء دولته .

وفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة توفى الشيخ أبو المعالى الجوينى[٢] ، وكان مولده سنة تسع عشرة وأربعمائة .

قيل : وبقى الحصار على البلاد مدة ، ووصل خادم من أصحاب السلطان يسمى الكعوبارى[٣] ومعه عسكر كثير نجدة للوزير، فتكاثر

---

(١) الهرماس (بالكسر وآخره سين مهملة) : نهر نصيبين مخرجه من عين بينها و بين نصيبين ستة فراسخ . (معجم البلدان ج ٤ ص ٩٦٢) .

(٢) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف أبو المعالى الجوينى الفقيه الشافعى المعروف بامام الحرمين . صنف فى علم الكلام الكتب الكثيرة والجوينى نسبة إلى جوين (بضم الجيم) بلدة من أعمال نيسابور . (النجوم الزاهرة ، وشذرات الذهب ، وابن الأثير فى حوادث ٤٧٨ وابن خلكان ج ٢ ص ٢٤١) .

(٣) اختلفت المراجع التى بين ايدينا فى ذكر هذا الاسم ، ففى الأصل هكذا : " الكعو بارى والكوهبارى " . وفى ب ورقة ١٧٠ ا هكذا : " اللوهيارى " . وكذلك فى "مارش" ورقة ٩٣ ب . وقد ذكره ابن الأثير فى حوادث ٤٧٨ ، والبندارى فى ص٤٢ و٤٧ و٥٠ : "كوهرائين" . وفى مرآة الزمان (حوادث ٤٦٥) : " الكوهرائى " وحوادث ٤٧٦ و ٤٨٦ " الكوهرانى " . وفى عقد الجمان (حوادث ٤٦٨) : "كوهرابين" . وفى المنتظم حوادث (٤٩٣) : "الكوهراى" .

الناس والعسكر واشتد الحصار على جميع النواحى . فأول ما فتح من البلاد آمد ، فتحها الزعيم ولد الوزير يوم الأربعاء فى غرة صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، واشتد القتال على ميافارقين ، وكان مع الكوهبارى رماة كثيرون فلازموا رمى النشاب بحيث لم يقدر واحد يظهر على السور ، وهدم برج باب الربض ، فسلم إليه البلد ودخل إليها ليلة الثلاثاء سادس جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة . وقيل سنة تسع[1] وسبعين ، والأول أصح ، وقيل سادس جمادى الآخرة يوم السبت . ودخل البلد وملكه واستولى على ذخائر بيت مروان وأموالهم ، وقبض على أبي سالم . فاستقر فى البلد وفتحت ديار بكر أجمع ، وسلمت إليه الحصون والقلاع ولم يبق موضع إلا تسلمه ، وعادت العساكر إلى السلطان . وبقى الأمير جبق[2] ومعه ثلاثمائة فارس شحنة فى البلاد ، وأعطاه فخر الدولة حصن[3] زياد إقطاعا وهى خرتبرت ، وبقيت عليه وعلى أولاده من

---

(١) كذا فى ابن خلكان ج ٤ ص ٢١٣

(٢) فى الأصل : "حبق" بالحاء ، وهو تحريف والتصويب عن ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٩٦

(٣) حصن زياد : بأرض أرمينية و يعرف اليوم "بخرتبرت" وهو بين آمد وملطيه ، وهو إلى ملطية أقرب . (معجم البلدان ج ٢ ص ٢٧٦) .

بعده إلى أن أخذها الأمير (بلك بن)[١] بهرام بن ارتق ، وانتقلت إلى الأمير داود وأولاده ، وهى بأيديهم إلى الآن . وقد بقى الآن جماعة من نسل الأمير جبق[٢] وهم[٣] بحصن كيفا فى خدمة أولاد فخر الدين قرا ارسلان (بن) داود .

قيل : وأما ما كان من الأمير ناصر الدولة منصور فإنه لما بلغه فتح البلاد قامت عليه القيامة ، وكانت السعادة قد انتهت ، وكان يجرى منه سوء الرأى والتدبير بدركات السلطان أشياء[٤] من اللجاج ومخالفة الأمراء والسلطان وأصحابه ما لا يليق بالصبيان ، وما كان يقبل من أحد من أصحابه . ولعمرى ! هكذا يكون آخر الدول وانقراضها . ولما أخذت البلاد منه نفذ إليه السلطان وقال له : انظر ما تريد عوض بلادك حتى أعطيك ، فقال : حربة تقع فى صدرى تخرج من ظهرى ! فقيل للسلطان : قد طلب حربى[٥]

(١) زيادة عن ب ورقة ٧٠ ب ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٦ ، و بلك هذا هو ابن أخى ايلغازى بن ارتق . توفى فى صفر سنة ٥١٨ هـ أثناء حصاره لمدينة منبج (ابن الأثير حوادث ٤٩٧) .

(٢) فى الأصل : "حبق" بالحاء ، وهو تحريف والتصويب عن ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٩٦

(٣) الزيادة عن تاريخ ابن القلانسى ص ٣٣٢

(٤) فى الأصل هكذا : " لشيا " وما أثبتناه عن ب ورقة ٧١ ا .

(٥) حربى : مقصورة والعامة تتلفظ به ممالا . بليدة فى أقصى دجيل بين بغداد و تكريت مقابل الحظيرة . (معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٢٣٥) .

فاقطع القرية المعروفة بحربى[1] من بلد العراق فوق بغداد وارتفاعها ثلاثون ألف دينار أميرية ، فمضى وأقام بها إلى أن مات ملك شاه على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

قيل : واستقر الأمير بميافارقين والبلاد جميعها تحت كلمته ، وشرع فى عمارة برج باب الربض الذى هدمه فى الحصار ، فنقض البيعة المدورة وكانت قريبا من باب الربض . وبنى[2] ما استهدم من السور وبنى[2] البرج الكبير والفصيل بباب الربض ، وترتب العمال والمتصرفون[3] فى جميع ديار بكر ، وبقيت[4] الأموال تجبى[5] إليه . وكان مقامه بميافارقين وولده الزعيم بآمد . وأطلق الوزير زعيم الدولة ابن الانبارى من السجن ، وكان سجنه أبو[6] سالم ونفذه إلى حصن كيفا ، وكان له بها وال[7] خادم اسمه ياقوت ، وكان جدى الرئيس

---

(١) فى الأصل : " بحربة " والتصويب عن مرآة الزمان .

(٢) فى الأصل : " وبنا " .

(٣) فى الأصل : والمتصرفين .

(٤) فى الأصل : " وبقت " .

(٥) فى الأصل : " تجبا " .

(٦) فى الأصل : " أبا " .

(٧) فى الأصل : " واليا " .

(أبو الحسن)[١] على بن الأزرق ناظر حصن كيفا فسلمه الوزير (إلى)[٢] جدى بميافارقين وحمله إلى حصن كيفا وبقى أياما ، فقيل للوزير فخر الدولة : هذا ابن الانبارى خبير بأموال بنى مروان وخزائنهم وما كان بهم وإن أطلقته ربما مضى إلى باب السلطان وعرفه ما وصل إليك ولا فائدة فى بقائه . فنفذ إلى ياقوت الخادم وجدى وأمرهما بقتل الوزير أبى طاهر ، فعاد جدى وتوصل معه وقال : أنا أخفيه وأظهر موته ولا يعلم به أحد ، فرسم له بذلك ، فلما وصل إلى حصن كيفا وأظهر أياما أنه مريض وعاده جماعة من الناس والأطباء ، ثم أنه ذات يوم أظهر موته وأخرج جنازته وصلى عليها الناس ،وأخذ بذلك محضرا وأثبته عند الحاكم أن الوزير أبا[٣] طاهر توفى فى يوم كذا وكذا ، وصلى عليه وعلى جنازته ودفنت ، وكتب كتابا حكميا الى ميارفين وأثبته فى جميع ديار بكر وديار ربيعة وأثبته ببغداد ، وكتب به نقلا وأثبته فى جميع البلاد حتى ثبت بأصفهان . ثم أن جدى وياقوت الخادم أخفيا الوزير أبا طاهر الى أن خرج الوزير فخر الدولة عن البلاد ، على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

---

(١) زيادة عن ب ورقة ٧١ ب . ومرآة الزمان فى حوادث ٤٨٣

(٢) زيادة عن ب ورقة ٧١

(٣) فى الأصل : " أبى " .

قيل : ثم ان الوزير فخر الدولة استقر فى البلاد وأحسن اليهم وخاصة الى أهل ميافارقين وأكرمهم وأعطاهم المعايش والأشغال ، وأسقط عنهم أشياء كثيرة ، وأقام بميافارقين وأخذ خزائن بيت مروان من كل جنس ومن كل صنف وكان يحضر لديه جدى من حصن كيفا ويحمل ما يحمله (الى حصن كيفا ويسلمه الى)[١] قوم ثقات يحملونه فى الماء الى عميد الدولة ببغداد وهو فى وزارة الخليفة المقتدى . ولقد سمعت والدى يحكى عن ابيه رحمهما الله قال : نفذ الوزير استدعانى بعض الأوقات فوصلت اليه من حصن كيفا. فلما دخلت عليه سلمت فرد السلام وقال : ياعلى، النوبة حماك خفيف ! ثم سلم الى مائدة بللور دورها خمسة أشبار وقوائمها منها،وخمس قطع زبادى بللور ، وزوج صحون بلور ، وثلاث حليات[٢]وخمس أقداح برسم الشراب ، وشربه وشرابى وكلاجو ، الجميع بللور منقوش محفور فيه صناعة[٣] لم ير أحسن منها . وأخرج الى حقــــة ذهب ففتح

---

(١) ما بين القوسين عن ب ورقة ٧١ ب . وفى الأصل : " ويحمل ما يحمله ووصل اليه قوم . . . " وهو لا يتفق مع سياق الكلام

(٢) فى ب ورقة ٧٢ أ ورد هكذا : "حليات" وفى "مارش" ورقة ٩٤ أ : " حليات " .

(٣) فى الأصل : " صنانعه " .

عطاءها ورفع منها[1] قطنا[2] نخرج من الحق مثل شعاع الشمس ما أضاء له الموضع ، وأخرج السبحة التى كانت لنصر الدولة ، وكانت مائة وأربعين قطعة لؤلؤ، القطعة منها وزنها مثقال مازاد قيراط أونقص قيراط ، وفى أوسطها الحبل[3] الياقوت الاحمر الذى حمله الملك العزيز بن بويه لنصر الدولة ، وفيها عشر قطع ياقوت ملون وعشر قطع بلخش[4] لم ير[5] مثلها ، وعشر قصبات زمرد ، القصبة مثل الاصبع . فقال الوزير : ياعلى هذه كانت سبب خراب بيت مروان وخروج البلاد من أيديهم ! فقلت وكيف (كان)[6] يامولاى ! ؟ (فقال :)[7] لما مات نصر الدولة أطلع السلطان أنه خلف من الأموال ما لا يعد ولا يحد ، وخلف سبحة حالها وصفتها كذا وكذا[8] وخلف سيفا أخذه من موسك يدبه البعير ، فنفذ السلطان

---

(١) فى الأصل : " منه " .

(٢) كذا فى ب ورقة ٧٢ ا و " مارش " ورقة ١٩٤ ا . وفى الأصل هكذا : " قطعا " .

(٣) فى ب ورقة ٧٢ ا و" مارش " ورقة ١٩٤ ا : " ابابل " .

(٤) البلخش : جوهر يجلب من بلخشان والعجم تسمى البلدة بذخشان (شفاء الغليل) وفى ياقوت أن بلخشان تسمية عامية .

(٥) فى الأصل : " لايرا " .

(٦) زيادة عن ب ورقة ٧٢ ب .

(٧) زيادة عن ب ورقة ٧٢ ب .

(٨) فى الأصل : " كذى وكذى " .

ألب أرسلان [1] الى نظام الدين يطلب السيف والسبحة ، فنفذ اليه سيفا غير السيف وعقود حب وتحف وهدايا لها قيمة ، وحلف أنه لم ير السبحة ولم تظهر. فلما مات نظام الدين وولى الأمير (ناصرالدولة) منصور نفذ السلطان ملك شاه يطلب منه السيف والسبحة (فحلف) [2] أنه لم ير [3] هما ، ولم تسمح نفسه أن ينفذ للسلطان شيئا يسوى دينار ، فاتفق وصول الرسول وكنت حاضرا عند خواجا نظام الملك فوجدت الفرصة واستماع الكلام وبالغت فى القول، فجهزت العساكر وقدمت الى البلاد فقلت : يامولاى ، وكم قيمتها ؟ فقال : كان للامير بعضها قديما وفى أيام وزارتى لنصر الدولة حصلت أنا تمامها خمسة وأربعين قطعة لؤلؤ وبعض الجواهر بمقدار خمسة وستين [4] ألف دينار [5] وحسبت جملة مشتراها وكان غير الحبل الياقوت مائتين وخمسة عشر ألف دينار . وأعطى الملك العزيز عن الحبل الياقوت والمصحف اللذين [6] حملهما لنصر الدولة عشرة آلاف دينار .

---

(1) فى الأصل : " الب رسلان " .

(2) هكذا فى ب ورقة ١٧٣ ، وفى الأصل : " حلف " .

(3) فى الأصل " لم يراهما " .

(4) فى الأصل : " خمس وستون " .

(5) فى الأصل : " دينارا " .

(6) فى الأصل : " الذى حملها " .

قال جدى : فأخذت الجميع ونزلت إلى حصن كيفا ووصلت إلى رجل من بيت أبي العقارب فتسلم الجميع ونزل إلى بغداد وسلمه إلى عميد الدولة .

قيل : واستولى فخر الدولة على أموال بيت مروان،وأخذ من ذلك ومن أبي سالم الطبيب غير ما أخذه أبو[1] سالم وأودعه عند الناس ما قدره[2] ألفي ألف دينار عينا سوى الآنية والاعلاق[3] وآلات من ذهب وفضه وجوهر ماله قيمة كبيرة . وأقام فخر الدولة بميافارقين والبلاد تحت حكمه مقدار[2] سنتين ، ثم إن السلطان نفذ يستدعيه فهم بالعصيان واستحلف أهل البلد : ثم عاد ونظر ورأى أن ذلك لا يتم له ، لكون عميد الدولة وزير الخليفة،وبقى يفامح[4]،وكان عزل عميد الدولة عن الوزارة .

---

(١) فى الأصل : " أبا " .

(٢) فى الأصل " مقدر " وما أثبتناه من ب ورقة ٧٣ ب .

(٣) الأعلاق جمع علق (بكسر العين وسكون اللام) : النفيس من كل شيء .

(٤) هكذا فى الأصل ، ولم نجد هذه الصيغة فى معاجم اللغه ، ولعله يريد : " يماطل " .

ووصل[١] الى ميافارقين يوم الاثنين ثالث عشرين[٢] جمادى الأولى سنة ثمان (وسبعين)[٣] وأربعمائة وأقام بميافارقين مدة. وكان فخر الدولة قد عمل دير عباد (مسجدا)[٤] نخدمه[٥] النصارى من أهل ميافارقين بثلاثين ألف دينار ارمانوسية[٦] وأعاده ديرا. ثم أن الوزير فخر الدولة سار الى دركات السلطان (فلما وصل الى الدركات و)[٧] رفع عليه أنه قد أخذ من البلاد مالا عظيما من ذخائر بيت مروان فغنى[٨]

---

(١) أى فخر الدولة بن جهير . وقد ا ترنا التنبيه على ذلك لكيلا يختلط على القارئ أن الذى وصل هو عميد الدولة : لأن عميد الدولة لم يصل إلى ميافارقين فى التاريخ المذكور .

(٢) قد سبق للمؤلف أن قال : إن دخول فخر الدولة بن جهير إلى ميافارقين كان فى السادس من جمادى الأولى أو السادس من جمادى الآخرة سنة ٤٧٨ (أنظر الأصل ورقة ١٤٨ ب) .

(٣) ما بين القوسين غير موجود بالأصل . وهو سهو من الناسخ

(٤) زيادة عن ب ورقة ٧٤ ب ، و "مارش" ورقة ١٩٥ .

(٥) فى الأصل : "نخدموه"

(٦) أنظر حاشيه ١ ص ١٦٧

(٧) الزيادة عن ب ورقة ٧٣ ب و "مارش" ورقة ١٩٥

(٨) الذى فى الأصل : "يعنى" وفى ب : "معنى" ، وما أثبتناه عن "مارش" لظهور معناه .

به خواجا نظام الملك، وسلم السلطان ديار بكر الى العميد قوام الدين[١]
أبي على البلخى ، وسار فوصل الى البلاد وحصل فيها ، ودخل
فى سنة اثنتين[٢] وثمانين وأربعمائة . ووجدت بخط القاضى أبي بكر
ابن صدقة أن العميد أباعلى دخل ميافارقين فى ذى الحجة سنة
تسع وسبعين وأربعمائة، وكان السلطان سار الى بغداد وعزل فخرالدولة
ابن جهير . وفى ذى القعدة سنة تسع وسبعين وأربعمائة أخذ السلطان
ملك شاه الموصل من الأمير ابراهيم بن قريش وسلمها الى عميد الملك
وسار بالناس أحسن سيرة ، وكان فقيها جيدا ، وكان يجلس كل
يوم من بكرة للتدريس الى ضحوة، ثم ينتقل ويجلس وينظر فى أحوال
الناس والملك والرعية والديوان الى العصر ، ولم ير الناس مثله ،
وأظهر العدل والإحسان الى الناس، ومن عدله شبهت أيامه بأيام[٣]
نظام الدين من فعل الخير وأمن الناس على أموالهم واحترامهم
واكرامهم .

قيل : وكان ليلة من الليالى نائما بالقصر فسمع وقت السحر
صوت ناقوس فقال : ما هذا ؟ . فقيل له : ان هذا دير عباد على

(١) والذى فى ب ورقة ٧٣ ب و " مارش " ورقة ١٩٥ ا : "قوام الملك"
(٢) فى الأصل : " اثنين " .
(٣) فى الأصل : " أيام " . وما اثبتناه من ب ورقة ٧٤ ا
و " مارش " ١٩٥ .

رأس الجبل . فلما أصبح واجتمع بالناس قال[١] : يضرب فى بلاد المسلمين على رءوسهم الناقوس : فاذن نحن بالقسطنطينية : فقالوا : يا مولانا ، هذا عمل مرة مسجدا وعاد[٢] النصارى ردّوه ديرا ، فأمر بقلع المذبح وعمل المحراب واتخذ مسجدا وسمى مسجد الفتح . واجتمع[٣] النصارى وخدموا[٤] بمقدار خمسين ألف دينار فلم يقبل منهم ، وبقى على حاله الى الآن مسجدا . (فلما[٥] جعله مسجدا رتب عليه جميع ما كان عليه من الوقف واقتطع له من جملة أراضى بأروما هذه الأرض التى هى الآن بيد فلاحيه . وبقيت لهم الى الآن وعمل فى صحنه محرابا ومصلى وقطعه من جانب القبلة) .

قيل : وبقى العميد أبوعلى بالبلاد وهو محسن الى الناس ولم يأخذ أحدا الا بالشرع ، واتفق أنه ولى فى ارزن رجل يسمى البستى من

---

(١) فى الأصل : « فقال » .

(٢) فى الأصل : « وعادوا » .

(٣) فى الأصل : « واجتمعوا » والتصويب عن ورقة ١٧٤ .

(٤) فى ب ورقة ٧٤ ا و « مارش » ورقة ٩٥ ا ، « وبدلوا مقدار » .

(٥) ما بين القوسين عن ب ورقة ٧٤ ب . وقد آثرنا نقلها فى الأصل لاتساق عبارتها ووضوح معناها . أما عبارة الأصل فقد جاءت مضطربة ملتوية التركيب هكذا : « وبقى ما كان عليه الوقف عليه إلى الآن واقتطع له من جملته أراضى الضيعة المعروفة بياروما هذه الأراضى إلى الآن بيد فلاحين إلى الآن ، وعمل فى وسطه قطعا ومحرابا من الحوش من جهة القبلة »

مدينـة بست وظلم أهل ارزن وصادرهم ونهب أموالهم ، فمضى[1] أهل أرزن إلى باب السلطان وشكوا منه ، وكان أهل ميافارقين ميلهم الى الوزير فخر الدولة بن جهير فانه أحسن اليهـم ، فمضى[2] جماعة من أهل ميافارقين منهم : الأمير أبو الهيجاء ، والرئيس أبو عبـد الله ابن موسك ، وبنو غالب ، والقاضى أبو بكر (بن) صدقه ، والقاضى أبو القاسم بن نباته ، وجدى الرئيس أبو الحسن بن الأزرق. وتألموا من العميد أبي[3] على فقال السلطان ، لا أعزله عنكم ، فحضر القاضى فقال له خواجا، فقال يا مولانا أما الرجل ألا كما يحب ولـكن الرعية قد استوحشوا منـه وما ندرى ما يكون ونحن مجاورو[4] السناسنة والأمر اليـك ، واتفق أن الرئيس أبا عبد الله بن موسك اختصم هو والشيخ أبو عبد الله بن زيدان فى الدار التى للسلطان فقال السلطان : ما هـذه الضجة ؟ . فقال خواجا : يا مولانا هؤلاء أهـل ديار بكر يضجون من أبى على ، فقال السلطان : يعزل عنهم، فعزل . وكان الوزير أبو[5] طاهر بن الأنبـارى بباب السلطان فتوصل ووقع له

---

(١) فى الأصل : " فمضوا " .

(٢) فى الأصل : " فمضا " .

(٣) فى الأصل : " أبو " .

(٤) فى الأصل : " مجاور " .

(٥) فى الأصل : " أبا " .

خواجا بديار بكر ، وكان لما مضى فخر الدولة إلى باب السلطان وتولى العميد أبو على البلاد مضى الأجل السديد أبو الغنائم بن الأنبارى أخو الوزير إلى دركات السلطان وطلب من فخر الدولة إخراج أخيه فقال الوزير : أنه مات ، فقال : ما الدليل ؟ ، فقال : هذا المحضر فأخرج الكتاب مثبتا إلى أن اتصل ثبوته[١] بأصفهان ، فقال[٢] السديد : ان أخى فى الحياة وهو محبوس فى حصن كيفا . فنفذ السلطان واخواجا فأحضراه وأقام مدة بأصفهان إلى أن رسم بعزل العميد أبى على ، فأعطى الوزير البلاد ووقع له بها . وعزم على السير وبقى التوقيع معه تسعة أيام . قيل وكان عميد الدولة الوزير بدركات السلطان ، فتوصل مع خواجا نظام الملك أنه ضمن البلاد ثلاث سنين بألف ألف دينار فأعطيها . وتقدم خواجا والسلطان الى أهل ديار بكر بالمسير صحبة عميد الدولة إلى بيوتهم ورسم لهم بعشرة آلاف درهم نفقة[٣] ، منها للفارقية أربعة آلاف درهم ، فاجتمعوا وقالوا: هذه ما يحصل لنا منها شىء ويأخذها الرؤساء والمقدمون، ولا يصل إلى غيرهم منها شىء ، وأن الرأى أن نطلب من السلطان أن يسقط مؤنة الغريب والبلدى، وهو ما يحصل ويدخل من البساتين التى حول

---

(١) فى الأصل : " ثوبته " .

(٢) فى الأصل : " فقال فقال " .

(٣) فى الأصل : " نفق " . وما أثبتناه عن ب ورقة ٧٥ ب .

المدينة والكروم،وما يدخل من الضياع من جميع الفاكهة[1] والخضر والبقول — وكان على ذلك جميعه مؤنة — وكذلك الفحم والحطب واشترك فى هذا العطاء الخاص والعام ، والغنى والفقير ويعم الناس أجمع ، فخاطبوا السلطان فى ذلك فأسقط عنهم ذلك واستمر إلى الآن. وباقى البلاد أخذوا ما أطلق لهم فأخذه[2] الرؤساء والأكابر ولم يسقط عنهم شىء ، وهذه الرسوم جميعها باقية فى جميع ديار بكر من آمد والجزيرة وغيرها إلى الآن .

وقيل : فى سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ملكت المصرية عسقلان من أصحابها .

قيل : وسار عميد الدولة ووصل إلى البلاد ودخل ميافارقين يوم الأربعاء سادس عشر ذى القعدة[3] سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ورتب فيها واستقر وجبى[4] أموالها وارتفاع جميع ديار بكر ، ونظر

(١) فى الأصل : " الفاكه " .

(٢) فى الأصل : " فأخذوه " .

(٣) كذا فى الأصل . وفى " مارش " ورقة ٩٥ ب : " ذى الحجة

(٤) فى الأصل : " وجبى " .

إلى الناس وأحسن إليهم وراعاهم وأعطاهم المعايش والأعمال، وكانت[1] زوجته زبيدة بنت نظام الملك معه فى قصر ميافارقين وحصل الودائع التى كانت لأبيه فخر الدولة بديار بكر، وما كان سبب أخذ البلاد إلا لأجل الودائع التى كانت لفخر الدولة بديار بكر .

قيل : وكان قبل خروج عميد الدولة من أصبهان ولى الوزير فخر الدولة ديار ربيعة وسار إليها ، فأول ما فتح نصيبين، فتحها فى شهر رمضان سنة اثنتين[2] وثمانين واربعمائة، ثم ملك الموصل وسنجار[3] والرحبة

---

(١) فى الأصل : "كان" . ويفهم من سياق القصة أن زبيدة زوجة العميد كانت معه فى ميافارقين . فى التاريخ المذكور وهو سنة ٤٨٢ . ولكن المعروف أن زبيدة هذه توفيت سنة ٤٧٠ . ففى تاريخ دولة آل سلجوق ص ٥٠ : " واتفق وفاة ابنة نظام الملك زوجة عميد الدولة فى شعبان سنة ٤٧٠ " : وفى ابن الأثير ج ١٠ ص ٧٤ : "وفى شوال منها (٤٧٠) توفيت ابنة نظام الملك زوجة عميد الدولة بن جهير . " وكذلك فى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٠٦ ، والمنتظم فى حوادث ٤٧٠ .

(٢) فى الأصل : " اثنين " .

(٣) سنجار (بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره راء) : مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام . وقيل : إن السلطان سنجر ابن ملكشاه بن الب أرسلان بن سلجوق ولد بها فسمى باسمها . (عن معجم البلدان ج ٣ ص ١٥٨) .

والخابور [١] وأعالى ديار ربيعه أجمع ، وخطب له على جميع منابرها وحصلت تحت حكمه ، وأقام بها إلى [٢] شهر رجب سنة ثلاث [٣] وثمانين واربعمائة وتوفى فى الموصل وحمل [٤] جنازته أمراء بنى عقيل ودفنت فى تل توبة [٥] بباب الموصـــل قاطع دجلة وقبره إلى الآن هناك .

قيل : وأقام عميد الدولة بالبلاد إلى آخر سنة أربع وثمانين وأربعمائة واستدعى إلى دركات السلطان فخرج من ميافارقين ومعه القاضى

---

(١) الخابور (بعد الألف باء موحدة وآخره راء) : اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة ولاية واسعة وبلدان جمة غلب عليها اسمه فنسبت إليه من بلاد قرقيسياء وماكسين والمجدل وعربان . وأصل هذا النهر من العيون التى برأس عين . (معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٣) .

(٢) هكذا فى ب ورقة ١٧٦ ، و " مارش " ورقة ١٩٦ أ ، وفى الأصل : " فى " .

(٣) فى الأصل : " اثنين " وهو خطأ وما أثبتناه عن نسخة ب ورقه ١٧٦ أ ، و " مارش " ورقة ١٩٦ أ . والبندارى ص ٧٥ ، ابن خلكان ج ٤ ص ٢١٦ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٣٠ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ١٢١ ، والبداية والنهاية وعقد الجمان ، ومرآة الزمان ، وشذرات الذهب فى حوادث سنة ٤٨٣ .

(٤) وفى الأصل : " وحملوا " .

(٥) تل توبة (بفتح التاء فوقها نقطتان وسكون الواو و باء موحدة) : موضع مقابل مدينة الموصل فى شرق دجلة متصل بنينوى . (معجم البلدان ج ١ ص ٨٦٦) .

أبو بكر بن صدقة ، والقاضى[1] أبو القاسم بن نباته ، وولده علم الدين أبو الحسن (وجدى [2] ابن الأزرق و) ابن موسك وجماعة من ميافارقين وكان جدى سلم اليه قلعة أرزن نظـرا وولاية مدة مقام عميد الدولة بالبلاد ومضى وهو بها فاكرمهم عميـد الدولة فى الطريق وأحسن إليهم إلى أن وصلوا إلى الدركات بأصفهان ، وأقاموا مدة وناظر أبو بكر بن صدقة المشطب[3] بمدرسة أصفهان وحصل له المنزلة . وسار عميد الدولة إلى بغداد والفارقية صحبته ، فلما وصـلوا أنزلهم وأكرمهم ، وبعد أيام قلائل ولى عميد الدولة وزارة الخليفة المقتدى ثانيا وأحضر الفارقية دار الخلافة وقدمهم على غيرهم، ثم أقاموا أياما وخلع عليهم وردهم إلى ميافارقين .

وكان عميد الدولة عند خروجه من البـلاد رتب أخاه الكافى [4] بالبلاد إلى شهر رمضان ، وهو أبو البركات (بن)[5] جهير فى ميافارقين، وكان أصغر الأخوة فبقى الكافى بالبلاد [6] إلى شهر رمضان سنة خمس

---

(١) كذا فى الأصل وفى مرآة الزمان فى حوادث ٤٨٤ ، والذى فى ب ورقة ٧٦ ب : " الخطيب " .

(٢) زيادة عن ب ورقة ٧٦ ب .

(٣) أنظر حاشية ٢ ص ١٩٨

(٤) فى ب ورقة ٧٦ ب ، و"مارش" ورقة ١٩٦ ا : " كافى الدولة " .

(٥) عن مرآة الزمان حوادث ٤٨٧، ونسخة الأصل ورقة ١٥٢ ب .

(٦) فى الأصل : " . . البلاد " .

وثمانين وأربعمائة، واستدعى إلى دركات السلطان فحمل معه ما كان تحصل من الأموال وسار إلى السلطان وكان ببغداد ، وترك ولده أبا [1] الحسن بميافارقين على جميع ديار بكر ، فلما وصل الكافى الى الموصل سمع بموت السلطان ملك شاه ، وكان موته فى شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة ببغداد ، ومات مسموما وحمل إلى أصفهان ودفن بها ، وولى ولده (بركيارق)[2] السلطنة وكان يلقب شهاب[3] الدولة وخطب له ببغداد ، وكان عادلا كثير الخير قليل الأذى للناس، وخلع عليه الخليفة المقتـــدى ، واستقر فى السلطنة . وكان السلطان ملك شاه قد قصد بغداد تلك السنة ، فلما كان فى شهر رمضان فى (تلك) السنة فى الطريق الباطنية [4] وقتـــلوا خواجا نظام الملك الحسن بن اسحاق . ودخل السلطان إلى بغداد ومات فى شوال .

---

[1] فى الأصل : " أبو " .

[2] زيادة عن ب ورقة ٧٧ ا و " مارش " ورقة ١٩٦ ا .

[3] كذا فى الأصل، والذى فى البداية والنهاية ، والنجوم الزاهرة فى حوادث ٤٩٨ أن لقب بركياروق هو : " ركن الدولة " . وفى الشذرات حوادث ٤٩٨، وابن خلكان ج ١ ص ٢٤٢ : " ركن الدين " .

[4] فى مرآة الزمان فى حوادث ٤٨٥ ، : " . . . فوثب عليه رجل ديلمى من الباطنية " . .

وعقدت تركان [١] خاتون الملك لولدها محمود مدة ، ثم وصلت إلى أصفهان ، فخرج [٢] وملك الملك وكحل [٣] أخاه محمودا [٤] وكان صغيرا .

قيل : ووصل الخبر بموت السلطان إلى ميافارقين فاختبط الناس وماجوا واختلفوا ، فنزل أبو الحسن بن الكافى من القصر إلى دار العجمية [٥] ، ولقد رأيت أنا هذا أبا الحسن بن الكافى ببغداد فى أربع وثلاثين وخمسمائة ، وكان طوالا من الرجال قد وخزه [٦] الشيب خفيف

---

(١) هكذا فى الأصل . وفى البندارى ص ٦٧ وفى ابن الأثير فى حوادث سنة ٤٨٥ ، والذى فى البداية والنهاية فى حوادث ٤٨٧ : "الخاتون تركان شاه" ويقول ابن الأثير فى حوادث السنة المتقدمة : "وفيها فى رمضان توفيت تركن خاتون الجلالية بأصبهان وهى ابنة طفغاج خان وهو من نسل قراسياب التركى ...". وفى المنتظم (٤٨٧) أن وفاتها كانت فى رمضان من تلك السنة .

(٢) أى بركيا روق" .

(٣) فى الأصل : وبكل ، وكحله : أدخل فى عينيه ميلا محمى فأعماه . (وانظر دوزى) . والذى فى مرآة الزمان فى حوادث ٤٨٥ : "ثم مات محمود بعد تليل قيل حم فمات وقيل كحله بزليا روق" .

(٤) فى الأصل : "محمود" .

(٥) فى ب ورقة ١٧٧ ا : "دار ابن موسك" .

(٦) فى الأصل : "وكزه" والتصحيح عن ب ورقة ٧٧ ب .

الحلية ، فلما اختلف[1] الناس وقع اتفاقهم على أنهم ينفذون إلى السلطان بركيارق[2] ويشتد عونه فكتبوا إليه يقولون : أن هذه بلاد أبيك وما نريد غيركم ، فتصل (لتأخذها)[3] أو تنفذ من يتسلمها فقد حفظنا البلد لك ، فلم يكن له فراغ (للحضور)[4] لهذه البلاد ووعدهم بالحضور ، وطال الأمر فاجتمع الناس وارتأوا (في)[5] من يجلس في القصر (يحفظ البلد)[6] فاتفقوا على الشيخ أبي سالم

---

(١) في الأصل : " اختلفوا " .

(٢) في الأصل : "بكاروخ" وسيأتي بورقة ١٥٢ب : هكذا : "نكياروخ". ولقد اضطربت المصادر التي بين أيدينا في رسم هذا الإسم . ففي ب ورقة ١٧٧ا : " سركيارق " وفي مارش ورقة ١٩٦ا : " بك باروق " . وفي ابن الأثير في حوادث ٤٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ . . ، والبنداري ص ٨١ وما بعدها وابن القلانسي ص ١٢١ : " بركيارق . وفي مرآة الزمان في حوادث ٤٨٦ : " تركياروق " . وفي المنتظم حوادث (٤٨٧) وفي النجوم الزاهرة : ٥ ص ١٩١ ، وابن خلكان ج ١ ص ٢٤٢ : " بركياروق " . وقد ضبطه صاحب النجوم الزاهرة وابن خلكان بالعبارة هكذا : " و بركياروق " : فتح الباء الموحدة وسكون الراء والكاف وفتح الياء المثناه من تحتها و بعد الألف راء مضمومة وقاف " . و بركياروق هذا هو ركن الدولة بن السلطان ملكشاه بن الب أرسلان السلجوقي ، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٤٩٨ . (وانظر حاشية ٣ ص ٢٢٩) .

(٣) زيادة عن ب ورقة ٧٧ ب .

(٤) زيادة عن ب .

(٥) زيادة عن ب ورقة ٧٧ ب .

(٦) زيادة عن ب .

يحيي بن الحسن بن المحور ، وكان القاضى والجماعة يرحبون إليه ويقدمونه[1] ويعملون برأيه ، فأحضروه وقرروا معه ذلك فأبى ، فقالوا : لا بد من حفظك بلد السلطان ، فسلموا إليه مفاتيح المدينة وأجلسوه فى برج الملك بغير اختياره ، وأقام الناس مدة وطال الأمر وتعذر وصول السلطان أو نائبه إلى هذه البلاد ، فاختلف الناس وماجوا ، (فقال قوم)[2] نستدعى ناصر الدولة منصور بن مروان ، وكان لما مات السلطان ملك شاه فى قرية حربى من العراق ، فصعد إلى الجزيرة وملكها وأقام بها ، فعزم (بعض)[3] الناس على حضوره وتمليكه البلاد فكره الناس ولاية بيت مروان ، لأنهم عاينوا من دولة السلطان وعدل ابن جهير كل خير من الإحسان والإكرام والمراعاة فكرهوا ذلك . وكان ابن أسد[4] بميافارقين رجلا شاعرا أديبا وله جمع وتلامذة وجماعة التقوا به ، واجتمع إليه جماعة من السوقة والرعاع والشباب والجهال ، وحصل يدور فى المدينة

---

(١) فى الأصل " ويقدموه " والتصويب عن نسخة ب .

(٢) ما بين القوسين عن ب ورقة ١٧٨ ا . وعبارة الأصل : " وكان قال للناس " .

(٣) الزيادة عن ب ورقة ١٧٨ ا .

(٤) هو الحسن بن أسد أبو نصر الفارقى الشاعر المشهور . كان فصيحا فاضلا عارفا باللغة والأدب ، توفى سنة ٤٨٧ . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٤٠ ، والمرآة حوادث ٤٨٧) .

ويحفظ السور والبلد، فلما طال عليهم (الأمر ولم يردهم)[١] أحد من جانب السلطان. وكان السلطان تاج الدولة تتش[٢] بن الب ارسلان ملك[٣] جميع الشام والساحل فى أيام أخيه ملك شاه، وكان ملك دمشق فى سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة أخذها من الأقسيس، وملك حلب وجميع الشامين. فلما وصله خبر أخيه ملك شاه وموته سار من الشام إلى الرقة والخابور والرحبة، فملك جميع ذلك. ونزل على نصيبين وحاصرها وصافف العرب وكسر عسكر ديار ربيعة واستظهر عليهم وكسر منهم جماعة من أمراء العرب، وقتل عشرين أميرا بين يديه صبرا[٤]: منهم الأمير ابراهيم (بن قريش)[٥] بن المقلد أخو شرف الدولة مسلم[٦] بن قريش، والأمير حسين بن نصر الدولة بن مروان، وجماعة من أكابر الأمراء والعرب. وأقام على باب نصيبين يحاصرها، ففتحها وقتل خلقا عظيما.

---

(١) كذا فى ب ورقة ١٧٨ ا وفى الأصل: "... ولم يوصول".

(٢) أنظر حاشية ٢ ص ٢٠٥.

(٣) فى الأصل: "فملك".

(٤) الصبر: الحبس. وكل ذى روح يوثق حتى يقتل فقد قتل صبراً

(٥) زيادة عن مرآة الزمان حوادث ٤٨٥.

(٦) فى الأصل: ".. قرواش". (وانظر حاشية ٢ ص ١٩٣).

قيل : ثم أنه فتحها سيفا وقتل من أهلها ما لا يحصى ونهب البلد أجمع وسبى[1] الناس . وجرى على أهل نصيبين ما لم يجر مثله على الكفار . فلما طال الأمر[2] على ميافارقين — وذلك فى سنة (خمس و)[3] ثمانين وأربعمائة — ولم يصلهم أحد من قبل السلطان ، اجتمع الناس بالجامع واتفق على أن خرج القاضى أبو بكر بن صدقة ، والشيخ أبو سالم بن المحور . وابن زيدان ، وابن مساعد ، وابن بلك وجماعة آخرون[4] وترتب الشيخ أبو الحسن (على بن المحور)[5] فى القصر موضع أبيه ومفاتح البلد عنده ، وسار الجماعة إلى نصيبين إلى عند السلطان تاج الدولة ، فنزلوا عليه فأكرمهم وأعزهم ورتب عليهم الإقامة فقالوا له : قد حفظنا البلد لكم وما وصل أحد من قبل السلطان ، وأنت أخوه وأحق من غيركم وما نريد سواكم ، فقال :

---

(١) فى الأصل : " وسبا " .

(٢) فى الأصل : " الأمير " . وهو تحريف .

(٣) فى الأصل " ثمانين وأربعمائة " وهو سهو من الناسخ . والزيادة يقتضيها سياق ترتيب الحوادث .

(٤) فى الأصل : " آخرين " .

(٥) زيادة عن ب ورقة ٧٨ ب .

تصبرون أياما ونسير جميعا[١] ، فأقاموا ، وكان الأمير ناصر[٢] الدولة منصور بن مروان قد صعد إلى الجزيرة من العراق وملكها — على ما ذكرناه — وأقام بها وسمع خبر ميافارقين وما هى عليه فنفذ إلى الشيخ أبي نصر بن أسد ووعده بالجميل وطيب قلبه، فأجابه واستدعاه، واتفقت ميافارقين خالية من الأكابر والمقدمين، فوصل ناصر الدولة فى أول سنة ست وثمانين وأربعمائة وسلم إليه ابن أسد ميافارقين ، فدخل إليها واستوزر ابن أسد ولقبه محيي الدولة ، ونزل الشيخ أبو الحسن بن المحور[٣] من برج الملك واجتمع بالأمير وأمنه على نفسه ومن له ، فخرج يطالب القاضى وأباه (والجماعة) فوصل إلى آمد على أنه يسير إليهم إلى نصيبين فوصل تاج الدولة إلى آمد وملكها ، وأقام أياما قلائل وسار إلى أن وصل إلى ميافارقين ، ونزل على رأس رابية باقوسى وكان معه خلق[٤] عظيم ، فتقدموا إلى البلد وراسلهم وخوفهم مما[٥] جرى على أهل نصيبين ، وخبرها

---

[١] فى الأصل : " جميع " وهو خطأ . والذى فى ب ورقة ١٧٩ أ : "ونسير إلى باب آمد ثم إلى ميافارقين " .

[٢] فى الأصل : " نصر" .

[٣] فى الأصل : " أبو الحسن بن الشيخ أبو الحسن بن الشيخ أبو الحسن ابن المحور " وما أثبتناه عن ب ورقة ١٧٩ .

[٤] فى الأصل : " خلقا " .

[٥] فى الأصل : " ما " وما أثبتناه عن ب .

مشهور . ثم أن السلطان ركب ونزل من الرابية وتقدم وقصد برج على بن وهب ، فحين رآه النـاس صاحوا بأسرهم وسلموا إليه البلد ، ودخل من يومه فى شهر ربيع الأول سنة ست وثمـانين وأربعمائة وخرج الأمير منصور من باب الهوة ونزل فى مخيم أبى النجم وزير السلطان واستجار بالأمير الحاجب[1] ، وكانت مـدة ولايته الأخيرة خمسة أشهر . واستقر السلطان بميافارقين ، ولقد أحسن إلى أهلها وعدل فيهم وأسقط عنهم المؤن والأعشار والأقساط والكلف وجميع البوائق وحصل الناس معه فى أهنأ عيش . وخلع على القاضى أبى بكر الجبة الأطلسى والعمامة والطيلسان والبغلة بالمركب وزاده على إقطاعه قلوخ ، وخلع على الجماعة جميعهم وراعاهم فى أملاكهم وأنه أحسن إليهم إحسانا كثيرا .

قيل : وكان قبل فتح البلد نفذ يستدعى الكافى بن جهير والوزير أبا طاهر بن الأنبارى ليوزره له من وصل منهما ، فوصل الكافى ابن جهير أولا فوزر له ، وبعد أيام وصل أبو طاهر ففاتته الوزارة ،

---

(١) كذا فى الأصل . وفى ب ورقة ١٨٠ ا و"مارس" ورقة ١٩٧ ا " ودخل على مخيم للأمير الحاجب والوزير أبى النجم " . وفى المرآة حوادث (٤٨٧) : فاستجار بوزير السلطان أبى النجم فأجاره" . وهذه العبارة أوضح .

وسلم إليه ميافارقين ورتبها وسلمها إليه . ورتب فى القصر مملوكا له يسمى[1] طغتكين[2] .

قيل : ثم سار السلطان وجمع العساكر وأخذ معه بزان صاحب الرها ، واقسنقر صاحب حلب ، ويغرسغان[3] صاحب انطاكيه وكان[4] هؤلاء مماليك السلطان ملك شاه وهذه البلاد فى إقطاعهم . فلما مات وخرج تاج الدولة من دمشق خرجوا فى خدمته وفتح ديار بكر وغيرها ثم أنه سار بالجيش يطلب أن يجمع العساكر وغيرها فأقام بحران مدة ليسير إلى السلطان بركيارق[5] ويصافقه .

---

(١) فى الأصل : " تسمى " .

(٢) هو الأمير ظهير الدين أبو المنصور طغتكين بن عبد الله الاتابك ، صاحب الشام مملوك تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقى . كان طغتكين مقدما عند أستاذه تتش المذكور ، وزوجه أم ابنه رقمان . غزا الفرنج غير مرة وله فى الجهاد اليد البيضاء ولما احتضر أوصى بالملك الى ولده تاج الملوك بورى . مات طغتكين فى صفر سنة ٥٢٣ . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص٢٣٤) .

(٣) كذا فى الأصل وفى ب ورقة ٨٠ ب هكذا : " معى سغان " وفى ابن الأثير ج ١٠ ص ١٦٨ ، ٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٣ : " باغى سيان " وفى النجوم الزاهرة فى (حوادث ٤٨٨) ، وتاريخ ابن القلانسى ص ١٢٢ ، ١٣٢ ... " ياغى سيان " بالياء .

(٤) فى الأصل : " وكانوا " .

(٥) فى الأصل : " فلياروخ " وأنظر حاشية ٢ ص ٢٣١

قيل : وكان ابن أسد[1] لما ملك السلطان ميافارقين انهزم[2] واختفى وأقام مدة ، ثم قصد السلطان إلى حران فامتدحه بقصيدة عجيبة فيها بيت كان بلاء عليه ، وهو هذا البيت :

واستحلبت حلب جفني فانهملت[3]

وبشرتني بحر القتل حران

قيل قال ! بحر الشوق حران .

فلما لقى السلطان وأنشده القصيدة وأعجب بها ، وأعجب الناس شعره فقال بعض الحاضرين : يا مولانا ، تعرف هذا ؟ ! فقال : من هو ؟ فقال : هو الذى أقام بميافارقين وما وقف حتى وصلت وغلب على رأى أهل البلد ، فأمر وجمع الغوغاء والجهال واستدعى ابن مروان وسلم إليه ميافارقين ، فأمر بضرب عنقه فقتل بحران فى سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

---

(١) فى الأصل : " ابن أسعد " وهو تحريف .

(٢) فى الأصل : " فانهزم " .

(٣) فى الأصل : " واستجلبت حلب حفنى . . . " والتصويب عن النجوم الزاهرة .

وقيل : فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة كانت هوشة[1] آمد على نائب الأمير طغتكين ، وهاشوا عليه ، وحصر طغتكين آمد وقتل جماعة وصلب جماعة ، وبقيت آمد بحكم تاج الدولة ، وانتقلت بعده إلى الملك دقاق ، وانتقلت إلى الأمير ينال ، وانتقلت إلى الأمير فخر الدولة ابراهيم وبقيت فى يده ويد أولاده إلى الآن .

قيل : وبقى الوزير أبو طاهر بن الأنبارى بميافارقين ، وجميع الأمور مردودة إليه ، فلما وصل الخبر بقتل ابن أسد ضاق صدره واستوحش ، وخرج من ميافارقين فى رابع عشر ذى القعدة سنة سبع[2] وثمانين وأربعمائة وقصد الهتاخ ودخلها وأقام بها مدة ، وكان معه ولده الأكبر أبو القاسم، وولده أبو سعد ، وولد أخيه أبو عبد الله محمد بن السديد ، وكان السديد أبو الغنائم تخلف بميافارقين فقبض (عليه)[3] طغتكين[4]، وأقام (الوزير)[5] بالهتاخ مدة ثم خرج منها، وكان السلطان نفذ يتوعده فخاف وسار إلى خرتبرت ، وهو حصن

---

[1] الهوشة : الفتنة والاضطراب . وفى الأصل : "شوشه" بالشين والواو ، ولم نعثر عليها فى معاجم اللغة .

[2] التصويب عن مرآة الزمان حوادث ٤٨٧ . وفى الأصل : "سبع" .

[3] الزيادة عن ب ورقة ١٨١ .

[4] فى الأصل : " طغلين "

[5] زيادة عن ب ورقة ١٨١

زياد فطلبه السلطان ، وكان الأمير جبق[١] فأقام عند أخت الأمير جبق وولده بحصن زياد فطلبه السلطان فلم يسلم إليه فنفذ إلى أخت الأمير جبق وقال تسلميه وإلا أضرب عنق جبق،وكان معه فى المعسكر فسلمته إليهم وولده الأكبر أبا القاسم ، وبقى عندها ولده الصغير أبو سعد وابن أخيه أبو عبد الله ، وقالت هؤلاء ما لهم ما يوجب التسليم[٢] ! وكان عمر كل منهما إذ ذاك ثمانى عشرة سنة[٣] ، فحمل الوزير إلى السلطان وكان نازلا بشمشاط وقريب ملطيه ، فأمر السلطان بضرب عنقه ، فضرب عنقه وعنق ولده أبى القاسم فى آخر جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، فرحمة الله عليهما! وحملت الرءوس إلى ميافارقين، وأخرج السديد أبو الغنائم من السجن إلى باب ميافارقين فأمر طغتكين بضرب عنقه ، وكان يوم الخميس[٤] أول خميس من شهر رجب وكان صائما ، فجاء إليه رجل من الأجناد يعرف بهرون الجلاجلى بيده سطل فيه ماء فقال له : إشرب ، فقال : أنا صائم ! وأريد لقاء الله صائما ، فضربت رقبته وسلخ بدنه بعد ذلك ، وطيف برأس الوزير وابنه وأخيه بالمدينة

---

(١) فى الأصل : " خبق " (وانظر حاشية ٣ ص ٢٤٠) .

(٢) فى ب ورقة ٨١ ب : وقالت هؤلاء ماجنوا ولا أساؤا وليس لهم ذنب"

(٣) فى نسخة ب : " سبع عشرة سنة " .

(٤) فى الأصل : " الخميس الخميس " وهو تكرار .

ثم دفنت[1] الأبدان والرءوس فى قبر ، وبقى النور ينزل[2] على ذلك القبر فى الليل مدة طويلة وكان يراه جميع الناس ، وكان حدثنى بهذا الحديث الأجل السعيد مؤيد الدين سديد الدولة أبو عبد الله محمد الانبارى قال : لما سلمت أخت جبق عمى وابنه أبا القاسم إلى السلطان بقيت وابن عمى أبو سعد[3] عندها أياما ، ثم خرجنا (من خرتبرت)[4] ونفذت معنا من وصلنا إلى ماردين فدخلنا إلى ماردين وأخذنا الأمير الجالسترى وكان واليا بماردين، فأقمنا عنده. ثم جهزنا ونزلنا إلى نصيبين فأقمنا بها مدة (و)[5] نزلنا إلى بغداد وخدمت بديوان الخليفة[6] ولقبت[7] بسديد الدولة . ونفذت فى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة إلى ميافارقين واستحضرت جثة أبى ورأسه ورأس عمى وابنه إلى بغداد ، وبنيت

---

(١) الأبدان (جمع البدن) من الجسد ما سوى الرأس . وفى الأصل : " دفن البدن " .

(٢) فى الأصل : " بيذل " .

(٣) فى الأصل : " أبو سعيد " وما أثبتناه عن ب ورقة ١٨٢ ، ونسخة الأصل فيما تقدم .

(٤) زيادة عن ب .

(٥) الزيادة عن ب ورقة ١٨٢ .

(٦) فى ب ورقة ١٨٢ : " وخدم الأجل أبو عبد الله المستظهر " .

(٧) كذا فى ب . والذى فى الأصل : " ولقيت " وهو تحريف .

على ذلك تربة بمشهد باب التبن فى مقابر قريش بالجانب الغربى من بغداد عند موسى بن جعفر رحمة الله عليهما ! ودفنت الجميع هناك . قال : وبقيت أتردد فى خدمة المستظهر[١] وكيل الدار مدة ينفذنى فى الرسائل إلى الجهات ، وبقيت كذلك إلى سنة سبع وخمسمائة ووليت ديوان الانشاء إلى الآن .

وتلقب بمؤيد الدين ، وناب فى الوزارة للمسترشد[٢] وللمقتفى[٣] ، ودعى للوزارة فى أيام المسترشد وأيام المقتفى ولم يتولها[٤] ، وترقى إلى أعلى[٥] المنازل ، وبقى فى ديوان الإنشاء مدة ولاية المسترشد ،

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن الخليفة المقتدى بالله بن محمد الذخيرة بن القائم بأمر الله ... بويع بالخلافة بعد موت أبيه المقتدى بالله فى ثامن عشر المحرم سنة ٤٨٩ . وتوفى سادس عشر ربيع الآخر سنة ٥١٢ . (عن النجوم الزاهرة وابن الأثير فى حوادث ٥١٢) .

(٢) هو أبو منصور الفضل بن الخليفة المستظهر بالله أحمد بن الخليفة المقتدى بالله .. بويع بالخلافة بعد موت أبيه فى شهر ربيع الآخرة سنة ٥١٢ هـ . وكان شهما شجاعا ، ذا همة ومعرفة وعقل ، قرأ القرآن وسمع الحديث وقال الشعر . ومات قتيلا ودفن بباب مراغة وكان قتله فى سابع عشر ذى القعدة سنة ٥٢٩ هـ (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٥٧ ، وابن الأثير ج ١١ ص ١٠) .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن الخليفة المستظهر بالله أحمد بن المقتدى . بويع بالخلافة بعد قتل أخيـــه الراشد بالله فى شهر رمضان سنة ٥٣٢ هـ ومولده فى سنة ٤٨٩ هـ ، ومات فى يوم الأحد ثانى شهر ربيع الأول سنة ٥٥٥ ودفن بداره . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٣٣ ، وابن الأثير ج ١١ ص ٩٦) .

(٤) فى الأصل : "يتولاها" . (٥) فى الأصل : "أعلا" .

والمستظهر ، والمقتفى. (وفى أيام المستنجد)[١] توفى فى شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة رضى الله عنه . وحدثنى بهذا الحديث حين سافرت إلى بغداد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

قيل : ثم ان السلطان تاج الدولة بعد قتـل الوزير أبى طاهر ابن الانبارى جمع[٢] العساكر والأمراء وسار إلى أذربيجان يطلب السلطنة ويلقى السلطان بركياروق ، فلما حصل إلى أذربيجان عاد عنه آق سنقر وبزان[٣] صاحب حلب والرها ، فعاد فى طلبهما فلحقهما وتلاقوا وظفر بهما وكسرهما وقال لهما : ما صنعت معكما من القبيح !؟ كان لى دمشق ولكما الرها وحلب ! وضرب أعناقهما . ورجع

---

(١) ما بين القوسين ورد فى الأصل هكذا : " والمستنجد فى أيامه . . . " وهو كما ترى غير مستقيم فى تركيبه ، وغير واضح المعنى . والمستنجد هو أبو المظفر يوسف بن المقتفى بن المستظهر . استخلف يوم مات أبوه فى شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٥ هـ . كانت وفاته ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٦ هـ . ودفن بداره . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٨٦ ، وابن الأثير ج ١١ ص ١٣٤) .

(٢) فى الأصل : " جميع " .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى ب ورقة ٨٢ ب ، و "مارش" ١٩٨ — ب ، والذى فى ابن الأثير ج ١٠ ص ١٥٧ : والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٥ : " بوزان " بالواو بعد الباء . وفى المنتظم (حوادث ٤٨٦) : " توزان " ، وفى مرآة الزمان (حوادث ٤٨٧) : " تران " .

يطلب شهاب الدولة ابن أخيه فلقيه[1] وتصافقا ، فلما التقى[2] الجيشان عارضه[3] من ورائه مملوك كان لبزان صاحب الرها ، فرماه بسهم فى ظهره فى وسط المعمعة فوقع صريعا فى سنة تسع[4] وثمانين وأربعمائة .

وقيل : كانت الوقعة بباب الرى وهناك قتل . وانفصل العسكر ، واستبد السلطان بركياروق بالسلطنة ، إستبد بالعراقين وأذربيجان . وملك سنجر خراسان ، وكان أصغر الأخوة . وبقى الشام وديار بكر فى يدى ولدى السلطان تاج الدولة تتش . وكان حلب وما حولها

---

(١) فى الأصل : " فالقيا وتصفقا " وما أثبتناه عن ب ورقة ٨٢ ب .

(٢) فى الأصل : " التقب " .

(٣) أى سار حياله وحازاه .

(٤) فى ب ورقة ٨٣ ا : "وكان ذلك سنة تسعين وأربعمائة"، وفى "مارش" ورقة ٩٨ ب : "وذلك فى سنة تسعين ، وقيل : الأصح أنه كان فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة فى صفر منها " . وفى ابن الأثير ج ١٠ ص ١٦٦ : "فى هذه السنة (٤٨٨) فى صفر قتل تتش بن الب أرسلان . . ." . وفى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٥ : " وفيها (٤٨٨) قتل تاج الدولة تتش بن الب أرسلان . . " . وفى ابن خلكان ج ١ ص ٢٦٤ : " . . . وتصافا (أى تتش وبركياروق) بالقرب من مدينة الرى فى يوم الأحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، فانكسر تتش المذكور ، وقتل فى المعركة ذلك النهار " . وفى مرآة الزمان حوادث (٤٨٨) : "وفيها توفى تتش بن الب أرسلان . . ." وفى المنتظم فى حوادث (٤٨٨) : " قتل (تتش) فى وقعة كانت بينه و بين بركياروق " .

للملك رضوان ، وكان دمشق وديار بكر للملك دقاق[1] . وكان طغتكين[2] بميافارقين، فلما قتل تاج الدولة مضى إلى دمشق وحصل أتابك[3] الملك دقاق ، وولى ميافارقين الأمير شمس الدولة التاش[4] ورتبه فيها وسار إلى دمشق ، فحصل الأمر جميعه إليه . فتولى دمشق والأتابكية للملك دقاق، وبقى الأمير التاش بميافارقين وحصل

(١) اختلف المؤرخون فى هذا الاسم ، فذكره ابن الأثير (حوادث ٤٨٨) ومرآة الزمان (حوادث ٤٩٧) وابن خلكان (ج ١ ص ٢٦٤) "دقاق" هكذا بلا ميم . وقال صاحب النجوم الزاهرة (ج ٥ ص ١٨٩) : "سماه الذهبى، وصاحب مرآة الزمان دقاقا بلا ميم . ولعل الذى قلناه هو الصواب ، فاننا لم نسمع بالاسم قبل ذلك يقال له دقاق ، وأيضا فإن جد السلجوقيين الأعلى اسمه دقماق ، وهذا من أكبر الأدلة على أنه إسمه دقماق" . وهو دقاق بن تتش أبو نصر شمس الملوك السلجوقى صاحب دمشق . وليها بعد مقتل أبيه وقام بأمره الأتابك ظهير الدين طغتكين (أنظر حاشية ٢ ص ٢٣٧) . ولما مات دقاق فى سنة ٤٩٧ ، قام بالأمر من بعده ولده تتش وكان حدث السن، وأوصى أن يكون طغتكين القائم بأمر ولده ، فكان ذلك وقام بأمر دولته أحسن قيام" (عن النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٨٩) .

(٢) فى الأصل : "طفلتكن" وما أثبتناه عن النجوم الزاهرة فى حوادث ٥٢٣ ، وابن الأثير فى حوادث ٥٣٢ و "مارش" ورقة ٩٨ ب .

(٣) الأتابكية : يعبر عن صاحبها بأتابك العسكر وأصله : أطابك ، ومعناه الوالد الأمير ، وأول من لقب بذلك نظام الدولة وزير ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقى حين فوض إليه ملكشاه تدبير المملكة سنة خمس وستين وأربعمائة . (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨) .

(٤) كذا فى الأصل ، والذى فى ب ورقة ١٨٣ ، و "مارش" ورقة ٩٨ ب "الياس" .

له الأمر، واستوزر (الحابى[1] وهو أبو الحسن على بن محمد بن صافى ، وكان صافى مملوكا لبنى نباته)[2] الذين هم من نسل القاضى عبد الله ابن الخليل بن المبارك بن الميمون ، الذين قدمنا ذكرهم، فولد ولدا سماه محمدا[3] وكبر ونشأ وكان غلام[4] البيع فى العرصة ، وبقى مدة واتصل إلى بنت رجل خباز يسمى ابن خلف الخباز وولد[5] منها ولدا سماه عليا[6] وكناه بأبى الحسن ونشأ ومحمد بن صافى أبوه غلام البيع فلما كبر استخدمه القاضى أبو بكر بن بن صدقة وبقى فى خدمته مدة، ثم رتبه الشيخ أبو سالم يحيى بن الحسن بن المحور[7] جابيا فى معاملة الوقف باذن القاضى

---

(١) كذا بالأصل و ب ورقة ١٨٣ ا بدون نقطة ولعله " الجابى " بالجيم والباء لأنه تولى جباية الوقف مدة من الزمن كما سيأتى ذكره .

(٢) ما بين القوسين عن نسخة ب ورقة ١٨٣ ا . والذى فى الأصل : " واستوزر أبى الحسن الحابى وكان محتسب ميافارقين ، وكان هـذا الرجل صافى مملوك لبنى نباته " . وعبارة الأصل كما ترى ملتوية وغير مستقيمة المعنى .

(٣) فى الأصل : " محمد " .

(٤) فى " مارش " ورقة ٩٨ ب : " وكان ولده محمد على البيع فى العرصه " . وفى اللغة : كل مكان متسع ليس فيه بناء يقال له عرصة : ولعل المراد بذلك مكان البيع والشراء وهو السوق .

(٥) فى الأصل : " وأولد منها " بالهمز ، وهو خطأ لا تجيزه اللغة .

(٦) فى الأصل : " على " .

(٧) كذا فى ب ورقة ١٨٣ ا و "مارش" ورقة ٩٨ب . والذى فى الأصل : " ابن النور " .

أبي بكر بن صدقة و بقي مدة ، ثم رتبه القاضي في الحسبة وتقدم ، فلما كان ولي الأمر التائب رتبه في الوزارة ، فقصد الناس وصادرهم وعنف بهم وكان شديد الظلم ثقيل الوطأة ، كثير الجور والمصادرات والتوصل لقلع أرباب البيوت ومضارهم ، ولقد أخرب بيوت جماعة من أهل ميافارقين فتشتت من أمكنه الرحيل عنها وعمل ما (لم)[1] يعمل مثله ، والله مجازيه على ذلك !

قيل : وفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة ولد القاضي تاج الدين أبو طاهر علي بن نباته رحمه الله !

قيل : وفي سنة[2] ست وثمانين وأربعمائة مات الأمير ناصر الدولة منصور بن مروان بالجزيرة وحمل إلى آمد ودفن بها على رأس القصر في قبة بنتها زوجته ست الناس بنت عمه الأمير سعيد[3] بن نصر الدولة تطل على دجلة بالسلسلة[4] وهي فيها أيضا مدفونة .

---

(١) زيادة يقتضيها الكلام .

(٢) كذا في الأصل ، و ب ورقة ٨٣ ب ، و " مارش " ورقة ٩٨ ب . والذي في ابن الأثير ج ١٠ ص ١٧٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٧ ، أن ناصر الدولة منصور توفي سنة ٤٨٩ .

(٣) كذا في ب ورقة ٨٣ب ، و "مارش" ورقة ١٩٦ ا . والذي في الأصل : " سعد " وهو تحريف .

(٤) كذا في الأصل . والذي في ب ورقة ٨٣ ب : " ... والمسلسلة " . وفي " مارش " : " ... والساسلة " .

قيل : وكان آخر ولاية بنى مروان ، لأنهم ولوا فى سنة ثمـانين وثلثمائة ، وهو أول ولاية الأمير أبى على ، إلى أن ملك ابن جهير البلاد فى سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، وعاد فملك الأمير منصور مدة كملت[1] المـائة سنة كاملة وانقرض ملكهم وزالت ولايتهم إلى الآن من تلك الغاية .

وأنا أذكر من بقى من نسلهم إلى الآن فأقول : ما وصل إلى من الكبار والمشايخ وما كنت أهتديه ورأيتـه وما سمعته أن[2] الأمير نظام الدين بن نصر الدولة لما مات خلف الأمير ناصر الدولة منصور ولى عهده (و)[3] الأمير بهرام ، والأمير أحمد صغيرا ، وبنتا هى الست فاته ، وقد تقدم ذكرهم .

فأما الأمير ناصر الدولة منصور فانه مات وخلف الأمير تاج الدولة محمدا[4] (وبنتا تزوجها)[5] الأمير أبو نصر بن أبى الفوارس بن ابراهيم

---

(١) فى الأصل : "كلمت" وهو تحريف . والذى فى ب ورقة ٨٣ب : وعاد ناصر الدولة فملك مدة خمسة أشهر . فتكملت ولايتهم مائة سنة كاملة" .

(٢) فى الأصل : "من" . وبها لا يستقيم الكلام .

(٣) الزيادة عن ب ورقة ١٨٤ .

(٤) فى الأصل : "محمد" .

(٥) ما بين القوسين عن ب ورقة ١٨٤ . وفى الأصل وردت هـكذا : "وتبا الأمير . . . " . وهو ناقص وغير واضح .

ابن نصر الدولة ، ورزق منها ابنا سمى حسينا[1] ، وعاش ورأيته ومات فى زماننا .

وأما الأمير تاج الدولة محمد فانه دخل إلى ميافارقين لما فتح الأمير سكمان[2] القطبى بميافارقين فى سنة اثنتين وخمسمائة[3] . وأقام بميافارقين وتزوج بالست خطافة بنت[4] الأمير بهرام بن نظام الدين، وكان تزوجها

---

(١) فى الأصل : " حسين " .

(٢) قال صاحب عقد الجمان فى حوادث سنة ٥٠٤ هـ : " سقمان ويقال سكمان بالكاف موضع القاف " . ويقول ابن الأثير ج ١٠ ص ٣٦٤ فى نسبته إلى القطبى : " وهو ينتسب إلى قطب الدولة إسماعيل بن ياقوتى بن داود . وإسماعيل ابن عم ملكشاه " .

(٣) فى الأصل : " إثنين وخمسين وخمسمائة " . وهو خطأ ، فقد جاء فى نسخة الأصل ورقة ٥٨ أ أن ذلك كان فى سنة ٥٠٢ . ويذكر ابن القلانسى ص ١٦٤ : " وفى شوال من هذه السنة (٥٠٢) وردت الأخبار بتملك الأمير سقمان القطبى مدينة ميافارقين بعد الحصر لها ... " وفى ابن الأثير ج ١٠ ص ٣٣٠ : " وفيها (٥٠٢) فى شوال ملك الأمير سكمان القطبى صاحب خلاط مدينة ميافارقين بالأمان بعد أن حصرها وضيق على أهلها عدة شهور ... " وفى " مارش " ورقة ١٠٠ أ : " وفى سنة اثنتين وخمسمائة نزل سقمان القطبى على ميافارقين ، وحاصرها وضايقها ثم أخذها بعد حصار تسعة أشهر فى شوال منها ... " .

(٤) فى ب : " خطافة بنت عمه الأمير " .

(قبله)[1] الأمير محمد الدوينى[2] لما ملك ميافارقين فى أيام القلج[3] أرسلان —على ما سنذكره[4] إن شاء الله تعالى —وطلقها. وتزوجها الأمير[5] محمد وبقيا بميافارقين فى ولاية الأمير سكمان وبعده، وجميع ولاية نجم الدين الغازى ، وأكثر ولاية السعيد حسام[6] الدين رحمه الله تعالى

---

(١) زيادة عن ب ورقة ١٨٤ .

(٢) فى ب : " الدوبى " . والدوينى نسبة إلى دوين (بفتح أوله وكسر ثانيه ، وياء مثناه من تحت ساكنة وآخره نون) ، بلدة من نواحى اران فى آخر حدود أذربيجان بالقرب من تفليس .

(٣) كذا فى الأصل ، ومرآة الزمان حوادث سنة ٥٠٠ ، وفى " مارش " ورقة ٩٩ ب — ١٠٠ ا وفى ب ورقة ١٨٤ ا : "الملح أرسلان" . وفى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٠ وابن الأثير ج ١٠ ص ٣٩٧ "تلج". وكذلك ابن القلانسى ص ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٦ وهو قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش خدم فى أول أمره ملكشاه السلجوقى فأرسله على جيش لغزو الروم ، فسار وانتصر عليهم واستولى على ملطية وقيسارية . . وجميع ممالك الروم فأقامه ملكشاه بها . ثم قدم إلى ميافارقين واستولى عليها . وقع بينه وبين جاولى مملوك السلطان محمد بن ملكشاه قتال هزم فيه القلج ، فألقى بنفسه فى الخابور فغرق وحمل تابوته إلى ميافارقين ودفن بها . (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٠ ، وابن الأثير حوادث ٤٩٩) .

(٤) أنظر نسخة الأصل ورقة ١٥٨ ا .

(٥) أى تاج الدولة .

(٦) هو تمرتاش بن نجم الدين إيلغازى الأرتقى صاحب ماردين وديار بكر . كان عادلا محبا للعلماء والفضلاء توفى فى ذى القعدة سنة ٥٤٦ . وفى تاريخ ابن القلانسى وتاريخ دولة آل سلجوق أنه توفى سنة ٥٤٩ هـ . والذى فى ابن الأثير ج ١٠ ص ٦٦ وتاريخ الإسلام للذهبى . وعقد الجمان أن وفاته كانت سنة ٥٤٧ .

سنة أربعين[1] وخمسمائة. وانتقل إلى أرزن (وحصل فى خدمة)[2] الوزير ياقوت أرسلان بن شمس الدولة طغان أرسلان الأحدب ، وبقى فى خدمته إلى أن مات . وولى أخوه الأمير فخر الدين دولت شاه بن طغان ارسلان ، وبقى فى خدمته واكرامه، وأحسن إليه ومشى معه إلى خدمة السلطان مسعود إلى همذان ، فأكرمه السلطان مسعود وأجلسه فى مجلسه وأحسن إليه ، وكان الأمير دولت شاه إذا حضر مجلس السلطان يكون قائما وتاج الدولة محمد جالسا ، وماتت زوجته الست خطافة بأرزن، وحملت ودفنت فى طف[3] ميافارقين تحت مسجد الصخرة. وبقى الأمير تاج الدولة إلى سنة أربع[4] وخمسين وخمسمائة ، ومات بأرزن وحمل إلى ميافارقين ودفن إلى جانب زوجته فى طف الجبل وأنه حج هو وزوجته وهما بميافارقين قبل انفصاله إلى أرزن ، وماتا ولم يعقبا .

---

(١) فى الأصل : "أربعة وخمسمائة" وهو خطأ . والتصويب عن ب ورقة ١٨٤ (أنظر الحاشية السابقة) .

(٢) ما بين القوسين عن ب . والذى فى الأصل :"... إلى أرزن خدم". وآثرنا ما جاء فى ب لوضوح معناه .

(٣) الطف : جانب الشىء . وفى نسخة ب ورقة ٨٤ ب : "لحف" ، واللحف : أصل الجبل .

(٤) فى الأصل : "أربعة" .

وأما الأمير بهرام فانه مات بالجزيرة[١] ودفن بها فى قبة باب الجبل، ولم يخلف غير ابنتين : الست سورة[٢] وخطافه كما مضى ذكرهما . وأما سورة فانه تزوجها الرئيس أبو عبد الله محمد بن موسك بعد موت عمتها الست فاته بنت نظام الدين ، وولدت[٣] منه ابنا سمى موسك مات فى زماننا ، وخلف ابنتين وابنا اسمه مالك ، وهو الآن بميافاقين والابنتان تزوجهما الأمير سليمان وداود ابنا الأمير على بن أبى الفوارس ابن إبراهيم بن نصر الدولة.

وأما الأمير أحمد بن نظام الدين فانه كان أصغر البنين ، وكبر ونشأ ومضى إلى خدمة السلطان محمد. وبقى مدة ودخل الموصل فى نوبة كليفا[٤]، وكان شهما من الرجال وفارس الخيل ، وله مقامات معروفة، وأسرته الأفرنج وأقام عندهم، وتزوج وولد[٣] ولدا سماه محمدا[٥]، فلما عاد من الأفرنج بقى يدور ويخدم فى مواضع[٦] جماعة من أمير إلى خدمة أمير

---

(١) لعله يريد جزيرة ابن عمر . وهى بلدة فوق الموصل .

(٢) فى ب هكذا : " سروه " . بتقديم الراء على الواو .

(٣) فى الأصل : " أولدت " وهو خطأ .

(٤) كذا بالأصل : ولم أجده فى المراجع التى بين أيدينا ، ولعله محرف عن " كربوقا " .

(٥) فى الأصل : " محمد "

(٦) فى الأصل : " مواضيع "

فملك طنزى مدة، ثم ملك الهتاخ وبقى بها واستقر وأولد أولادا جماعة، وبقى بها مدة طويلة ، ووصله بعض الأيام ولده محمد بن الأفرنج ومعه علامة أعطاها لأم الولد عند خروجه ، فلما كبر ونشأ أعطته أمه العلامة وقالت : امض إلى أبيك ، فهو الأمير أحمد بن مروان بديار بكر، فتوصل وقصد الهتاخ واجتمع به وأعطاه العلامة واستحلفه، وبقى عنده، وزجه وولد[1] ولدين هما: الأمير إبراهيم والأمير حسن[2]، وهما الآن بميافارقين فى خدمة الأمير نجم[3] الدين إلى الآن. وأما أبوهما فبقى إلى بعض الأيام فحرد[4] عليه الأمير أحمد أبوه فخرج من القلعة ونزل ودار حول الربض وغاب ولم يسمع له خبر إلى يومنا هذا وما رآه أحد .

وكان للأمير أحمد أولاد[5] جماعة أكبرهم الأمير إبراهيم[6]، والأمير بهرام ،والأمير عيسى ، وأربعة[7] بنين أخر صغارا. وبقى الأمير أحمد

---

(١) فى الأصل : " وأولد " .

(٢) فى الأصل : هكذا : " ختق " وما أثبتناه عن ب ورقة ١٨٥ ا .

(٣) غير ظاهر بالأصل . وما أثبتناه عن ب ورقة ١٨٤ ا .

(٤) حرد (بفتح الحاء وكسر الراء) : مثل غضب وزنا ومعنى .

(٥) فى الأصل : " أولادا " .

(٦) فى ب ورقة ١٨٥ ا : " وكان أكبر أولاده الأمير بهرام " .

(٧) فى الأصل : " أربع " .

فى الهتاخ إلى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، فخرج الأمير أحمد يتصيد فعصى عليه ولده الأمير بهرام وغلق الباب فى وجهه ، وعصى على أبيه واستبد بحصن الهتاخ ، وقصد الأمير أحمد السعيد حسام الدين وأقام عنده فى خدمته مدة .

ثم أن الأمير عيسى توصل وسرق الهتاخ من أخيه الأمير بهرام ، وأنزله منها فى أول سنة تسع [١] وعشرين وخمسمائة واستقر فيها ، فنفذ إليه أبوه الأمير أحمد [٢] وسأله أن يعيد الهتاخ إليه فلم يجبه إلى ذلك وقال له : تجلس بالربض ، والأمير أنت ونحن تحت حكمك ، وأنا فى القلعة . فمضى الأمير أحمد الى السعيد حسام الدين وقال : قد وهبتك الهتاخ ، فنازلها وحط عليها ، وذلك فى سنة ثلاثين وخمسمائة . وحاصرها مدة وسلمها الأمير عيسى اليه وخرج عنها ، ومضى هو وزوجته وأولاده إلى آمد. وكان تزوج بنت الأمير شاروخ صاحب حانى وأقام بآمد مدة، ثم انتقل إلى خدمة فخر الدين (قرا) [٣] أرسلان بن داود بن سكمان بن أرتق، وبقى فى خدمته إلى أن مات. وهو الآن فى خدمة أولاد فخر الدين إلى الآن ، وله أولاد جماعة .

---

[١] فى ب ورقة ١٨٥ : " اثنين وثلاثين وخمسمائة".

[٢] كذا فى ب ورقة ١٨٥ . وفى الأصل : " الأمير نظام الدين أحمد " ، وهو خطأ .

[٣] زيادة عن ب ورقة ٨٥ ب .

وأما الأمير بهرام بن أحمد فإنه ولد[1] ابنين هما : محمود وعلى ، بميافارقين فى خدمة الأمير نجم الدين ، وتوفى الأمير بهرام فى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، وكان توفى الأمير أحمد[2] بن نظام الدين فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بميافارقين ودفن فى قبة بنى مروان وخلف بنات[3] جماعة . والأمير بهرام بن عيسى خلف أربع بنين صغار ، هم عبد الله وسليمان وأبو القاسم ويحيى . وأقاموا فى خدمة السعيد حسام الدين وفى خدمة الملك نجم الدين مدة ، وقتل الأمير سليمان على باب البارعية لما عصى كوجبا[4] فى سنة ست وخمسين وخمسمائة . ووصل تابوته[5] إلى ميافارقين فى ذى القعدة ودفن بالقبة المروانية .

وأما الأمير أبو القاسم فإنه مضى إلى أرزن وأقام عند ابن عمه تاج الدولة محمد ، إلى أن مات وأخذ معيشته[6] وعاد إلى ميافارقين إلى خدمة الملك نجم الدين مدة .

---

(١) فى الأصل : " أولد " .

(٢) فى الأصل " نظام أحمد "

(٣) فى الأصل : " بناتا " .

(٤) كذا بالأصل ولم أجده فيما بين أيدينا من مراجع .

(٥) فى الأصل : " تابوتبة " .

(٦) المعيشة : ما تعيش به من المطعم والمشرب .

وأما الأمير عبد الله فإنه بقى فى خدمة حسام الدين ، وبعده فى خدمة الملك نجم الدين مدة ، وانتقل إلى خدمة فخر الدين قرا ارسلان وحصل من أصحابه إلى أن مات ، وهو الآن فى خدمة أولاد فخر الدين بحصن كيفا ، وأكثر مقامه بالشعيبنية[1] ، قرية هى ملكهم من ناحية بين النهرين من بلد ميافارقين ، وأخوه الأمير يحيى معه مقيم بالشعيبنية[1]. والأمير عبد الله وأبو القاسم لهم أولاد[2] جماعة . وهؤلاء الذين ذكرناهم من أولاد نظام الدين ومن ينتسب إليه .

وأما أنى أذكر من ينسب إلى نصر الدولة من غير نظام الدين فمنهم : الأمير ابراهيم بن نصر الدولة فإنه تزوج بالست فاطمة[3] بنت الأمير

---

[1] لم أجد هذا الاسم فى المعاجم التى تحت أيدينا

[2] فى الأصل : " أولادا " .

[3] كذا بالأصل . وقد جاء فى نسخة ب ورقة ٨٦ ب مايخالف رواية الأصل ، وإن الذى تزوج بالست فاطمة هذه هو الأمير أبو الفوارس بن الأمير ابراهيم . وهذا نص ماجاء فيها : " ونحن نذكر من ينسب إلى نصر الدولة من غير نظام الدين ، فمنهم الأمير ابراهيم بن نصر الدولة ، فانه مات وخلف الأمير أبا الفوارس ساذان تزوج بالست فاطمة بنت الأمير أبى الدلف الفضل . وقيل سحارس ابن الأمير أبى على الحسن بن مروان ، فأولد منها أبنا يسمى الأمير أبو نصر ، وأولد أربع بنين من جارية وهم : الأمير ابراهيم ، وعلى ، وأبو الفتح ، وأبو الدلف " .

أبى الدلف[1] سنخاريب بن الأمير أبى على الحسن[2] بن مروان على ما ذكرناه أولا ، وولد[3] منها الأمير أبا الفوارس شاد[4] زيك وتزوج وولد[3] الأمير أبو الفوارس خمسة[5] بنين : أبو نصر وابراهيم وعلى وأبو الدلف وأبو الفتح ، ومات الأمير أبو الفوارس فى سنة خمسين[6] وخمسمائة فى رجب . وتزوج الأمير أبو نصر بنت ناصر الدولة منصور وولد منها ابنا سماه حسينا[7] ومات فى زماننا على ما ذكرناه ، وولد[3] ابنا اسمه حسن من جارية ، توفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بباشـــدرم ، وخلف ابنا[8] وبنتا من بنت درباس بن عيسكوه

---

[1] فى ب ورقة ٨٦ ب : " أبى الدلف الفضل ، وقيل سحارس " .

[2] فى الأصل : " الحسين " وما أثبتناه عن ب ، ونسخة الأصل فيما تقدم .

[3] فى الأصل : " وأولد " .

[4] كذا فى الأصل : والذى فى ب : " ساران " .

[5] فى الأصل : " خمس " .

[6] فى الأصل : " خمس " وما أثبتناه عن ب . وهو ما يقتضيه سرد الحوادث .

[7] فى الأصل : " حسين " .

[8] فى ب ورقة ٨٧ : " وولد من جارية ابنا يسمى حسنا تزوج بنت درباس بن عيسلويه " .

بن نصر الدولة ، وتزوج هو[١] . . . بنت الأمير سليمان بن على بن أبى الفوارس ، وتزوجت البنت بالأمير محمود[٢] بن أبى الفوارس ، وله منها أولاد .

وأما الآمير أبو الفتح فإنه مات فى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، ولم يتزوج ولم يعقب .

وأما الأمير أبو الدلف فإنه تزوج ببنت الأمير أحمد[٣] وماتت عنده ، ثم تزوج بعدها بأختها الست سروه[٤] بنت الأمير أحمد أيضا وولده منها ثلاثة[٥] بنين هم : سعيد وباد ومروان ، ومات الأمير أبو الدلف فى ثالث رجب سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وبقى[٦] أولاده فى خدمة عمهم الأمير شجاع الدولة ابراهيم بن أبى الفوارس .

---

(١) بياض بالأصل ، وعبارة ب ورقة ١٨٧ ا : " وأولدها ابنا و بنتا ، والابن اسمه . . . (بياض بالأصل) تزوج بنت الأمير سليمان بن على ابن أبى الفوارس " .

(٢) فى ب : " الأمير محمود بن على بن أبى الفوارس " .

(٣) فى الأصل : " الأمير نظام الدين أحمد " .

(٤) فى ب ورقة ١٨٧ ا : " شروة " .

(٥) فى الأصل : " أولد منها ثلاث " .

(٦) فى الأصل : " و بقوا " .

وأما الأمير على بن أبى الفوارس فإنه تزوج بالست زينب بنت الرئيس موسك الأكبر بن الرئيس (أبى)[١] عبد الله بن موسك وولد[٢] منها ثلاثة بنين : سليمان ومحمود وداود وهم بميافارقين فى خدمة المالك نجم الدين ، وكل منهم له أولاد جماعة إلى الآن . وتوفى الأمير على ثانى عشر ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بباشدرم ، وحمل ودفن بميافارقين فى التربة على أبيه الأمير أبى[٣] الفوارس .

وأما الأمير ابراهيم — كان أكبر إخوته بعد الأمير أبى نصر — فإنه تزوج بالست زينه بنت الرئيس أبى على بن الرحى[٤] الذى كان ناظرا بأرزن ، ورزق منها بنتا واسمها فاطمة ، تزوج بها الأمير أحمد بن عبد الله بن أحمد بن نظام الدين ، وله منها أولاد[٥] جماعة ورزق ابنا من جارية وهو الأمير مسعود بن ابراهيم ، أقام عند أبيه إلى أن مات ، وبقى مدة ومضى إلى خدمة نور الدين صاحب الشام، فأكرمه وأقطعه إقطاعا كثيرا ، ثم انفصل عنه بعد مدة ودخل إلى

---

(١) زيادة عن ب ورقة ٨٧ ب ، ونسخة الأصل فيما تقدم .
(٢) فى الأصل : " وأولد " .
(٣) فى الأصل : " أبو " .
(٤) كذا فى الأصل ولم أجده فى مراجع الأعلام .
(٥) فى الأصل : " أولادا " .

مصر وخدم أيام شاور ، ولما دخل أسد الدين شركوه إلى مصر وملكها حصل فى خدمته ، وهو الآن بمصر فى خدمة صلاح الدين فى أحسن حال . فتزوج الأمير ابراهيم بزوجة أخيه أبى الدلف ورزق الأمير ابراهيم من الست سروه زوجة أخيه من قبله اثنين هما : أحمـــد[١] يل وأبو الفوارس ، وهما فى خدمة الملك نجم الدين إلى الآن . ومات الأمير إبراهيم بباشذرم يوم الاثنين سادس شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، ووصل إلى ميافارقين غداة الثلاثاء بعده ودفن بالقبـــة على نصر الدولة الكبير . ولهـذا القبر مائة وثلاث [٢] سنين لم يفتح منذ مات نصر الدولة ، ودفن بالقبة سنة ست [٣] وخمسين وأربعمائة . فهؤلاء أولاد الأمير (أبى الفوارس بن إبراهيم[٤] بن نصر الدولة ، ومنهم

---

(١) كذا فى ب ورقة ٨٧ ب . وتاريخ ابن القلانسى ١٧٤ ، ١٧٧ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٣١٢ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٨ . والذى فى الأصل : "أحمد يك" . بالكاف. قتل الأمير أحمد يل ببغداد فى سنة ٥٠٨ (عن النجوم الزاهرة) .

(٢) فى الأصل : " مائة وثلاث وستين سنة " . وهو خطأ . وما أثبتناه عن ب .

(٣) توفى نصر الدولة سـنة ٤٥٣ هـ ودفن بجامع المحدثة ، وقيل فى القصر بالسدلى إلى أن بنت ابنته ست الملك القبة الموسومة بهم فى سنة ٤٥٦ ونقل إليها بجوار الجامع المذكور . . (انظر ص ٧٧) .

(٤) كذا فى نسخة ب ورقة ١٨٨ . والذى فى الأصل : " فهؤلاء أولاد الأمير حسن بن نصر الدولة . . . " وهو خطأ .

الأمير) حسن بن نصر الدولة، فانه قتل فى سنة ثمان وخمس وأربعمائة على ما ذكرناه ، وخلف ابنين هما : أبو سعيد ومنكلان .

فأما أبو[١] سعيد فانه أضرومات على ما ذكرناه ولم يعقب .

وأما منكلان فانه ولد[٢] أبا الهيجاء، ومضى وأقام بأسعرد وولد[٢] هناك ثلاثة[٣] بنين هم : مروان وحسن وحسين، وبنات ، ثم وصل إلى ميافارقين فى زماننا وأقام بها إلى أن مات فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، ودفن على جده الأمير حسن بن نصر الدولة بجامع المحدثة، وأولاده مقيمون[٤] بميافارقين إلى الآن .

ومنهم عيسكوه[٥] بن نصر الدولة فإنه ولد[٢] ابنا اسمه درباس وأقام بالحومات قرية بين النهرين من بلد ميافارقين ، وتزوج هناك وولد[٢] أولادا منهم عيسكوه بن درباس وأقام بالحومات إلى زماننا، وولد[٢] ابنا اسمه مم وبنات هم مقيمون[٤] بالحومات إلى الآن[٦] .

---

(١) فى الأصل : " أبو سعد " . وانظر ص ١٨٥

(٢) فى الأصل : " أولد " .

(٣) فى الأصل : " ثلاث " .

(٤) فى الأصل : " مقيمين " .

(٥) فى ب ورقة ٩٠ ب : " عسكويه " .

(٦) كذا فى الأصل : والذى فى ب ورقة ١٩١ : " وأولد ابنين وبنات هم عسكويه ويوسف " .

فهؤلاء جميع من ينسب إلى نصر الدولة ممن بقى إلى الآن له عقب. ولهم بنات اقتصرت على ذكر بعضهن ، وإنما ذكرت الرجال ، وما أظن فاتنى منهم شىء[1] واجتهدت فى ذلك بقدر الطاقة، والله أعلم.

وأما بنو عم نصر الدولة فأذكر من ذلك ما تحقق عندى ، فمنهم: الأمير مرزبان بن بلاشو بن كك بن مروان ، فانه مات ولم يعقب .

والرئيس على بن منصور بن كك ، لم يعقب غير بنت[2] تزوجها الأمير مرزبان وماتا ولم يعقبا .

ومنهم الرئيس موسك بن محمد بن كك، فانه مات وخلف الرئيس هبة الله بن موسك والأمير المجاهد أبا القاسم بن موسك ، وماتا ولم يعقبا . وخلف الرئيس أبا عبد الله بن موسك وولد[3] أولادا جماعة ماتوا فى حياته ، وقتل له موسك ومادك وكانت أمهما الجوبية وخلف موسك بنتا من أخت الأمير أبى على بن أبى الهيجاء الروادى، تزوجها الأمير على بن أبى الفوارس — على ما ذكرناه — وبقى إلى

---

(١) فى الأصل : " شيئا " .

(٢) كذا فى الأصل . والذى فى ب ورقة ١٩٠ : " فإن الأمير مرزبان مات ولم يعقب وكذلك الرئيس على بن منصور بن كك " .

(٣) فى الأصل : " أولد " .

زماننا . وخلف الرئيس موسك الصغير من الست سروه بنت الأمير بهرام بن نظام الدين على ما ذكرناه وبقى إلى زماننا[١] وكان مريضا بالصرع ومات . وخلف الرئيس مالك فى خدمة الملك نجم الدين، وله بنتان[٢] تزوجهما الأمير سليمان وداود ، على ما ذكرناه .

ومنهم الرئيس أفشين بن منكلان بن كك ، فانه مات وخلف إبنا اسمه منكلان وولد[٣] ابنين هما أبو الهيجاء وموسك . فأما أبو الهيجاء فانه مات وخلف بنتا . وأما موسك (فأنه)[٤] تزهد وحج ، وكان تزوج بالست بادية الجوبية[٥] وولد[٣] منها ابنا اسمه محمد دكسير ونشأ وتزوج بكريمة بنت السعيد تاج الدولة[٦] أبى طالب ابن طاهر بن نباته رحمه الله ، وولد[٣] منها ثلاثة بنين ، هم : أفشين وعلى وموسك ، وتزهد الرئيس محمد ومات فى سنة أربع[٧] وستين وخمسمائة ، وأولاده بميافارقين .

وهؤلاء بنو عم نصر الدولة ممن بقى له عقب .

---

(١) أى إلى زمن المؤلف وهو أواخر القرن السادس الهجرى .

(٢) فى الأصل : " بنتين " . وانظر ص ٢٥٢

(٣) فى الأصل : " وأولد " .

(٤) زيادة عن ب ورقة ١٩٢ ا .

(٥) فى ب : " الجونية " .

(٦) فى ب ورقة ١٩٢ ا : " تاج الدين " .

(٧) فى الأصل : " أربعة " .

فنحن نعود إلى غير ذكر بيت مروان فنقول : إن فى سنة تسع[1] وثمانين وأربعمائة كانت كسرة[2] كلبغا فى ذى القعدة على باب آمد ونزل على آمد فى ذى الحجة سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

قيل : ولما قتل تاج الدولة تتش (ملك السلطنة بعده شهاب الدولة بركيارق[3]) ، وبقى فيها إلى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة . قيل : مات سنة ثمان وتسعين وأربعمائة . (و) جدد المقتدى دار الخلافه ، فانها كانت قد درست محاسنها وعمرها . ومات السلطان شهاب الدولة وولى موضعه السلطان محمد[4] بن ملكشاه ، وكان يلقب بطار[5] . وكان ملكا عادلا رحيما ، كثير الخير والإحسان إلى الناس ، ظاهر الإنصاف ظاهر الخلائق ، قليل الجور ، واستقر فى السلطنة .

---

(١) الذى فى ب ورقة ٩٢ ا : "أن الكسرة كانت فى ذى الحجة سنة ٤٨٨" .

(٢) فى الأصل : "كسر" .

(٣) كذا فى ب ورقة ٩٢ ا وعبارة الأصل : "وملك السلطنة بعده و بعد أبيه ملك شاه بن شهاب الدولة بكياروخ" وهى مضطربة .

(٤) كذا فى ب ورقة ٩٢ ا ، ٨٨ ب ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٢٦٥ . والذى فى الأصل : "محمود ملكشاه" وهو خطأ . مرض السلطان محمد شاه ابن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقى بأصبهان ومات بها فى ذى الحجة سنة ٥١١ . (عن النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٤) .

(٥) كذا بالأصل . ولم نعثر على هذا اللقب فى المراجع التى بين أيدينا .

قيل : وفى يوم الجمعة منتصف محرم سنة ست[1] وثمانين وأربعمائة مات الخليفة ببغداد رحمه الله فجأة ودفن بالترب[2] فى الجانب الشرقى من بغداد . وكانت ولايته سبع عشر سنة وشهرين . وقيل تسع[3] عشرة سنة .

قيل : وكان قد بالغ ملك شاه مع المقتدى ليخرج من بغداد ويقيم أين أراد ، فواعده مدة عشرين يوما ، وبقى يصوم ويطوى ويفطر على الرماد[4] ويدعو الله تعالى ، فمات السلطان وبقى موضعه .

قيل : وكان المقتدى إماما عادلا تقيا صالحا، خلف أولادا جماعة، بويع منهم لولده الأكبر أبى العباس ولقب بالمستظهر بالله . واستقر

---

(١) يرى بعض المؤرخين أن وفاة الخليفة المقتدى بأمر الله كانت فى سنة سبع وثمانين وأربعمائة . أنظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٣٩ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ١٥٥ ، والمنتظم ، ومرآة الزمان ، والبداية والنهاية ، وشذرات الذهب فى حوادث ٤٨٧ .

(٢) الترب (وزن غرف ، جمع تربة) : وهى المقبرة .

(٣) فى ابن الاثير والبداية والنهاية ، والمنتظم : " وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر غير يومين " . وفى النجوم الزاهرة : " وكانت خلافة المقتدى تسع عشرة سنة وثمانية أشهر " . وفى مرآة الزمان : وخلافته تسعة عشر سنة وخمسة أشهر ويومين " .

(٤) كذا بالأصل . والرماد دقاق الفحم من حراقة النار ، وما هبا من الجمر وليس له معنى هنا . ولعله : " الرمادى " وهو نوع من العنب المجفف .

فى الخلافة إلى الآن[1] نســل المقتدى وأولاده لأنه لم يبق بعد القائم غيره .

قيل : وفى سنة تسعين وأربعمائة مات القاضى أبو بكر بن صدقة بميافارقين ولم يعقب ولم يتزوج ، و (كان)[2] المحتسب متولى ميافارقين وجاس لعزائه وشق ثيابه خمس ست جباب[3] يشاورى وغيره ونشر عمامته وخرج خلف جنازته حافيا ، وصاح واسيداه ونشر كل من فى ميافارقين عمامته من الكبار والأجلاء . ودفن على الطريق عند مقابر الشهداء عند المسجد المعلق .

قيل : وطلب للقضاء بميافارقين جماعة منهم : ابن مســاعد ، وابن زيدان، ورجل فقيه كان يسمى شريف بن أبى السخا وغيرهم ، فتوصل المحتسب وولى الخطيب أبو القاسم يحيى بن طاهر بن نباته ويلقب بفخر القضاة وكان خطيب ميافارقين هو وآباؤه من قبل . وكان مولده فى سنة خمس وعشرين وأربعمائة . وكان ولى الخطابة سنة[4] أربعين أو إحدى وأربعين وأربعمائة فى ولاية نصر الدولة

---

(١) فى الأصل : "واستقر فى الخلافة الى الان من نسل المقتدى الى الآن..." وهو كما نرى مكرر مضطرب التركيب .

(٢) الزيادة عن ب ورقة ٨٩ ب .

(٣) فى ب هكذا " طاما — " .

(٤) فى الأصل : " ست " وهو تحريف .

الكبير ، وكان — لما ولى الخطابة[١] — الأمير بالنصرية . وهو أول من ولى القضاء من بنى نباته، وولى ولده القاضى علم الدين أبو الحسن على[٢] الخطابة ، وكان مولده سنة أربع وستين وأربعمائة .

وقيل : أنه كان فى سنة تسع[٣] وثمانين وأربعمائة مات الإمام أبو تميم معدّ المستنصر بالله خليفة مصر بمصر . ومن هنا انفرقت الاسماعيلية فقوم قالوا[٤] وهم الاسماعلية ، أن المستنصر نص على ولده أبى منصور نزار وجعله ولى عهده وكان تزوج المستنصر بنت الأمير بدر (الجمالى) أمير الجيوش ورزق منها ابنا سماه أحمد وكناه بأبى القاسم ومات أمير الجيوش بدر فى سنة ثمان[٥] وثمانين وأربعمائة وولى موضعه ولده الأفضل واستقر فيها ، فلما مات المستنصر قوى أمير الجيوش على نزار وولى ابن أخته[٦] أبا القاسم أحمد ولقبه بالمستعلى . وانفرق

(١) فى الأصل : " الحلطابة " .

(٢) فى ب ورقة ٩٠ب : "وولى ولده القاضى علم الدين أبو الحسن الخطابة" .

(٣) كذا بالاصل ، والذى فى ابن الأثير ج ١٠ ص ١٦١ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٣٩ ، والبداية والنهاية ، وشذرات الذهب فى حوادث ٤٨٧ هـ : أن وفاة المستنصر بالله كانت فى سنة ٤٨٧

(٤) فى الأصل: "فقوم قالوا هم الاسماعيلية وأن" وهو غير مستقيم التركيب.

(٥) كذا بالأصل ، وب ورقة ٩٢ ب . والذى فى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٤١ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ١٦٠ : " الوفاة كانت فى سنة ٤٨٧

(٦) فى ب ورقة ٩٢ ب : ".. أخيه" وهو خطأ .

أهل مصر فريقين فرقة مع المستعلى فى السلطنة وفرقة مع نزار وهو مختفى بمصر . وجاء إليه الحسن بن الصباح من ألموت وأقام بها عنده وتزوج إلى بنت الحسن بن الصباح وولد[1] منها ولدا وسماه محمدا[2] ولقبه بالمصطفى[3] . وقيل : لقب بالقائم . وبقى المستعلى بالخلافة وخاله الأفضل (بن) أمير الجيوش وذلك بعد قتل السلطان تاج الدولة. (و) فى سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ظهرت الافرنج فخرجت فملكت أنطاكية وطرابلس . وفى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ملكوا بيت المقدس وما حوله من صور وعكه . وفى ثمان وتسعين وأربعمائة ملكوا باقى الساحل وقوى أمرهم وملكوا الرها وما حولها من الحصون الفراتية .

قيل : وملكت جميع ديار بكر بعد موت السلطان تاج الدولة ولم يبق للملك دقاق غير ميافارقين والأمير ينال بعده آمد وبقى فى يد أولاده إلى الآن وملك حسام الدولة تمتكين[4] بدليس وأرزن . وكان ملك أرزن الأمير

---

[1] فى الأصل : " وأولد " .

[2] فى الأصل : " محمد " .

[3] كذا بالأصل : ويذكر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٤٣ وابن الأثير ج ١٠ ص ١٦٢ أن الذى لقب بالمصطفى هو نزار نفسه لا ولده .

[4] كذا بالأصل . وفى ب ورقة ١٩٥ أ : " التمكين " . وفى " مارش " ٩٩ ب : " التمشكين " . وفى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٢١ ، وابن القلانسى ص ٢١٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ : " كمشتكين " .

شاروخ وأخذها حسام الدولة وملك الأمير شاروخ[1] حانى ، وملك قزل أرسلان السبع الأحمر اسعرد وطنزى وباهمود وكان ملك مدينة دوين من بلد أرزن . وملك الأمير سكمان بن أرتق حصن كيفا سنة خمس وتسعين وأربعمائة وأخذها من الأمير موسى وقتله وبقيت لهم إلى الآن . ولما مات الأمير سكمان ملكها بعده ولده الأمير ابراهيم مدة ومات ، وملكها بعده ولده الأمير داود بن سكمان وبقيت مدة وأولاده إلى الآن ، وملك الباقون ماردين وحصل[2] هؤلاء أمراء البلاد وميافارقين بها الأمير التاش من قبل الملك دقاق .

قيل : وفى سنة إحدى وتسعين عاد الملك دقاق إلى ميافارقين وحضر إلى خدمته جميع أمرائه بديار بكر وكان معه الوزير محمد العجمى[3] من أهل دوين

قيل : وفى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة مات ابن تجاز بطرابلس وملكها الأفرنج . وفى السنة قبض الملك دقاق على المحتسب وزير الأمير التاش واشتراه الرئيس أبو عبد الله بن موسك وقتله ودفنه فى أتون حمام ابن موسك ملاصق داره ، وكان قبض فى ولايته على

(١) كذا با صل ، وتاريخ ابن القلانسى ص ١٣٧ ، ١٨٥ وفى ب ورقة ١٩٥ : سارح . . . وفى " مارش " ٩٩ ب : " سياروخ " .

(٢) فى ا. صل : " وحصلوا " .

(٣) أنظر هامش ٢ ص ٢٥٠

الرئيس أبي عبد الله وحبسه وصادره وفعل فى حقه كل قبيح ، فلما قبضه الملك دقاق اشتراه منه وقتله وقبض معه على جماعة منهم ابن خليل الشمسار[١] وصهره وابن الكرجى[٢] ونهب مالهم بحيث لم يبق لهم شيء[٣] ثم شرب ابن الكرجى كلسا وزرنيخا فمات من خوفه من العقوبة ، وأما ابن خليل الشمسار فإنه خرج من ميافارقين وانهزم ومضى إلى بلد العجم ودخل إلى مدينـة آمل[٤] وسار من ولاية مازندران وأقام عند الملك على سياوه[٥] مدة ثم تزوج هناك وولد[٦] أولادا . ولقد حدثنى من أثق إليه بمدينة الرى لما سافرت إليها فى سنة تسع وأربعين وخمسمائة وقال : إننى رأيته عند الملك سياوه وهو فى أكرم موضع وأحسن حالة وله هناك أولاد إلى الآن .

قيل : وفى سنة خمس[٧] وتسعين وأربعمائة مات جكرمش وولى أولاده مدة وخرجت عنهم .

---

(١) فى ب ورقة ٩٥ ب : " السمسار " .

(٢) فى الأصل : " الكرنحى " .

(٣) فى الأصل : " شيئا " .

(٤) آمل (بضم الميم واللام) : اسم أكبر مدينة بطبرستان فى السهل ... (معجم البلدان ج ١ ص ٦٨) .

(٥) لم أجده فيما بين أيدينا من المراجع .

(٦) فى الأصل : " وأولد " .

(٧) كذا بالأصل : والذى فى ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٩٣ ، والبداية والنهاية أن جكرمش توفى فى سنة ٥٠٠ " .

قيل : وفى سنة سبع وتسعين وأربعمائة نازلت الافرنج أنطاكية وملكتها من ذلك اليوم . قيل ورتب الملك دقاق بميافارقين الوزير محمد بالقصر والبلد وحاجبه ينمور ببرج الملك وسار إلى دمشق، وبقى الوزير محمد بميافارقين واستقر وتزوج بالست خطافة بنت الأمير بهرام على ما ذكرناه ثم طلقها .

قيل : وفى سنة سبع وتسعين وأربعمائة كسرت الافرنج بالملك دقاق كسرة عظيمة ، وذلك بطبرية ونهبت أموالهم وغنم[1] المسلمون أوفى غنيمة وهى كسرة الاسنا[2] على يد الأمير سكمان بن أرتق (و) جكرمش . وفيها مات الشيخ أبو نصر بن التكريتى الطبيب بميافارقين .

قيل : وفى ثمان[3] وتسعين وأربعمائة مات الملك دقاق بدمشق . وملك أتابك طغتكين[4] دمشق وما حولها . وملك الملك رضوان حلب وما حولها .

---

(١) فى الأصل : " وغنموا " .

(٢) كذا بالأصل : ولم يظهر معناها .

(٣) جاء فى النجوم الزاهرة ، وأبن الأثير ، وشذرات الذهب ، والبداية والنهاية أن الملك دقاق توفى سنة ٤٩٧

(٤) فى الأصل : " طغرتكين " .

قيل : وفى هذه السنة نفذ الوزير ضياء الدين محمد إلى ملطية إلى السلطان قلج[1] أرسلان بن سليمان بن قطلمش[1] يستدعيه إلى ميافارقين وكان الملك سليمان بن قطلمش قد ورد من عند ملك شاه وفتح بلاد الروم، وملطية وقيسارية وأقصرا — والأصل أق[2] سرا أى مدينة بيضاء — وقونيا وسيواس[3] وجميع ولاية الروم . وبقى فيها واستبد بها فلما مات ولى ولده قلج أرسلان فلما نفذ إليه الوزير محمد حضر ودخل ميافارقين فى سابع عشرين جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة . وملك ميافارقين وبقى مدة واستوزر الوزير محمد . وحضر إلى خدمته أمراء جميع ديار بكر الأمير ابراهيم صاحب آمد ، والسبع الأحمر من أسعرد، وسكمان بن أرتق والأمير شاروخ وحسام الدين ، وولى ميافارقين مملوك أبيه خمرتاش[4] السليمانى وكان أتابكه . وخرج

---

[1] راجع حاشية ٣ ص ٢٥٠ . و " طلميش " هكذا بالأصل . وفى ب ورقة ٩٦ ب و " مارش " ورقة ٩٩ ب : " قطـــرمش " والذى فى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٩٠ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٢٩٥ : " قتلمش " وقد جاء مضبوطا فى النجوم الزاهرة هكذا " قتلمش " .

[2] فى الأصل : " قا ق " . وما أثبتناه عن ب ورقة ٩٦ ب .

[3] سيواس : بلدة كبيرة مشهورة وبها قلعة صغيرة . بينها وبين قيسارية ستون ميلا . (عن تقويم البلدان) .

[4] كذا فى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٠ . وابن القلانسى ص ١٥٨، ١٦٤ و ١٧٦ والذى فى الأصل : " خمرباش " وسيأتى فى الأصـــل " خمرماش " وخمرتاش . وفى ب ورقة ٩٧ أ و " مارش " ورقة ١٠٠ أ " خمرساش " .

من ميافارقين وأخذ معه الوزير محمد وأقطعه مدينة أبلستين[1] وأقام بملطيه وجمع العساكر وعاد نزل إلى باب الموصل وصافف جاولى سقاوه[2] مملوك السلطان محمد فكسره سقاوه وعاد منهزما وغرق فى الخابور فى سنة تسع[3] وتسعين وأربعمائة. وحمل تابوته إلى ميافارقين[4] وبنى عليه أتابك هذه القبة المعروفة بقبة السلطان وبقى مدفونا بها إلى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ونفذ السلطان مسعود ولده الأمير السديد بهاء الدين باكالجار[5] العلوى من قونيا فأخرج تابوته وحمله إلى آمد ليحمله إلى قونيا إلى ولده السلطان مسعود فاتفق أن الملك تلحان[6] خرج فى تلك السنة. ورحل السلطان عن قونيا فعاد الأمير السديد بهاء الدين فرده إلى ميافارقين وهو بها إلى الآن .

---

(١) فى الأصل "بلستين". والتصويب عن النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٠ ، وياقوت ج ١ ص ٩٣ ، وأبلستين : بلدة مشهورة ببلاد الروم .

(٢) كذا بالأصل ، وفى ب ورقة ٩٦ب: "سقاووه". وفى ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٩٧ "سقاوو" .

(٣) كذا بالأصل ، وفى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٠ أن غرق قلج أرسلان كان فى سنة ٤٩٨ . وفى ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٩٨ : أن ذلك كان فى سنة ٥٠٠

(٤) كذا فى الأصل، وفى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٠ . والذى فى ابن الاثير ج ١٠ ص ٢٩٨ : " فدفن بالشمسانية وهى من قرى الخابور " .

(٥) كذا بالأصل ، والذى فى ب ورقة ٩٦ ب : " السيد أبا كالجار " .

(٦) كذا بالأصل . ولم أجده فيما تحت أيدينا من مراجع .

قيل : وملك آتابك خمرتاش ميافارقين واستبد له الأمر بها واستولى وأجحف بالناس وصادرهم هو وزوجته ولقى الناس منه[١] شدة شديدة.

قيل : وفى سنة تسع[٢] وتسعين وأربعمائة نزل الأمير سكمان القطبى من خلاط واجتمع شمس الدولة جكرمش صاحب الموصل وجمع العساكر وساروا إلى باب حران ولقوا[٣] الافرنج وكسروهم كسرة عظيمة وهى كسرة (نهر)[٤] البليخ .

قيل : وفى سنة إحدى وخمسمائة قتل السلطان محمد سيف الدولة صدقة بن[٥] مزيد .

قيل : وفى الخميس العشرين من جمادى الأولى سنة اثنين وخمسمائة نزل الأمير سكمان صاحب اخلاط إلى ميا فارقين وحاصرها وكان

---

(١) غير ظاهرة بالأصل ، وما أثبتناه عن ب ورقة ٩٧

(٢) كذا فى الأصل . والذى فى. ب ورقة ٩٧ ب ، والنجوم الزاهرة وابن الأثير : " سبع " .

(٣) ما أثبتناه عن ب ورقة ٩٧ ا وفى الأصل : " فألقوا " .

(٤) عن ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٥٦

(٥) هو الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد الأسدى أمير العرب ، وصاحب الحلة (مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد) . كان كريما عفيفا ، وكانت داره ببغداد حرما للخائفين. قتل فى واقعة كانت بينه و بين عساكر السلطان محمد شاه . (عن النجوم الزاهرة وابن الأثير فى حوادث سنة (٥٠١) .

تشرين الأول من السنة ، وحاصرها وضايقها وكانت شتوة صعبة وبقى يحاصرها سبعة[1] أشهر ثم سلمها إليه أتابك خمرتاش[2] بعد ذلك فى شوال سنة اثنتين[3] وخمسمائة ، ودخل ميافارقين وكان معه جميع أمراء ديار بكر الذين تقدم ذكرهم . وخلع عليهم وتفرقوا ، وأقام بميافارقين وأزال عنهم الكلف والمؤن والأعشار والأقساط وأسقط دار الضرب ، وما كان جدده المحتسب وأتابك واتخذوه من الرسوم ، وحط عن النـاس أشياء كثيرة وأطلق الحشر[4] للسور ، وأجرى الناس على أملاكهم ، وخفف عنهم من الخراج وأزال عنهم جميع أسباب الظلم ، ونزل فى القصر واليا مملوكه غزغلى[5] وسلم البلد إلى خواجا أثير الدولة أبو الفتوح وبقى الناس معه على كل خير .

قيل : وفى سنة اثنتين[6] وخمسمائة ملك الأمير مودود[7] الموصل وولايتها .

(١) فى ب ورقة ٩٧ ب : " تسعة " .

(٢) فى الأصل : " جمرتاش " .

(٣) فى ب ورقة ٩٧ ب : " اثنين وثلاثين وخمسمائة " وهو خطأ . (راجع حاشية ٤ ص ٢٧٢) .

(٤) كذا فى الأصل . والذى فى ب : " الحشرى " .

(٥) كذا فى الأصل ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٢٩٣ . والذى فى " مارش " ورقة ١٠٠ ب : " قزاعلى " و ب ورقة ٩٧ ب : " عراعلى "

(٦) فى الأصل : " اثنين " .

(٧) أنظر حاشية ٢ ص ٢٨٠

قيل : وفى سنة ثلاث وخمسمائة وصل القاضى فخر الدين أبو على ابن عمر من الجزيرة — قاضى الجزيرة وقد عزل — وولى القضاء بميافارقين ، وعزل القاضى أبو القاسم بن نباته رحمه الله .

قيل : وبقى المستعلى فى خلافة مصر من حيث ولى . وجماعة يقولون : أنه ليس له فى الامارة حظ لأن أباه المستنصر ما نص عليه وإنما جلس بالغلبة وإنما النص كان على ولده نزار فخرج إلى ألموت مع الحسن بن الصباح على ما ذكرناه[١] ، وولد[٢] ولدا سماه محمدا[٣] وكناه أبا القاسم ولقبه بالمصطفى وكان خليفة الاسماعيلية وقالوا : يلقب بالقائم وولد ولدا نص عليه سماه نزار بن محمد وهو الآن خليفة الاسماعيلية فى هذا الزمان وهو على قولهم بخراسان ، وقال قوم: هو بالمغرب ، وقال قوم : هو بمصر فأخرج منها وان نزار بن المستنصر لم يخرج من مصر وولد ولده محمدا[٤] بمصر ونص عليه ومات مختفيا ، وبقى ولده محمد وولد نزارا[٥] ونص عليه ومات بمصر مختفيا ، ونزار

---

[١] فى الأصل " على ماذكرناه إليهم " وكلمة : " إليهم " لامعنى لها .

[٢] فى الأصل : " وأولد " .

[٣] فى الأصل : " محمد أبو " .

[٤] فى الأصل : " محمد " .

[٥] فى الأصل : " ووالد نزار " .

ابن محمد بن نزار وهو الآن بمصر . ونص مذهبهم أنه لا يموت الامام منهم إلا وقد خلف ولدا ذكرا منصوصا عليه بالخلافة .

قيل : وبقى المستعلى فى الخلافة إلى سنة ثلاث[1] وخمسمائة ومات بمصر وكان قد عهد إلى ولده أبى (على)[2] المنصور[3] ويلقب بالآمر (بأحكام الله) واستقر فى الخلافة بمصر وظهر أمره وشاع ذكره وحصل له قوم يدعون به ودعاة يدعون باسمه ويتكلمون مع الناس أنه يعلم الغيب وأن يتحدث بما يكون قبل أن يكون ، وتوطد له ملك مصر ونواحيها .

قيل : وفى سنة أربع وخمسمائة نزل الأمير سكمان إلى ميافارقين وقصد الرها ، ومعه عساكر عظيمة فمات هناك ووصل تابوته إلى ميافارقين وحمل إلى خلاط ودفن بها .

---

(١) كذا بالأصل ، والذى فى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٦٨ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٢٢٤ ، والبداية والنهاية ، وشذرات الذهب فى حوادث (سنة ٤٩٥) أن وفاة المستعلى كانت فى سنة ٤٩٥

(٢) التكملة عن النجوم الزاهرة ، وابن الأثير .

(٣) هو أبو على المنصور الآمر بأحكام الله بن المستعلى ، السابع من خلفاء مصر من بنى عبيد والعاشر منهم ممن ملك المغرب . ولى الأمر وهو صبى ابن خمس سنين فلما كبر قتل الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش . ولد فى أول سنة ٤٩٠ وقتل فى سنة ٥٢٤

وقيل : وفى سنة خمس وخمسمائة مات الشيخ أبو حامد الغزالى[١] يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة رحمه الله . وفيها مات القاضى (أبو)[٢] القاسم بن نباته رحمه الله ودفن على جده الخطيب أبى طاهر ابن محمد بن عبد الرحيم بن نباته رحمهم الله .

قيل : وفى سنة خمس[٣] وخمسمائة مات الملك رضوان .

قيل : وفى سنة ست وخمسمائة مات تاج الدولة تنش وملك حلب الأمير نور الدولة بلك[٤] بن بهرام بن أرتق وقيل مات فى سنة سبع وخمسمائة .

---

(١) هو الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى الفقيه الشافعى كان إمام عصره ، وتفقه على أبى المعالى الجوينى حتى برع فى علوم كثيرة ، درس وأفتى ودرس بالنظامية . له مؤلفات كثيرة من أشهرها كتابة "الأحياء" ، ترك التدريس ولبس الخام الغليظ ، ولازم الصوم وحج .

(٢) التكملة عن ب ورقة ١٩٨ أ .

(٣) جاء فى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٥ ، والكامل فى التاريخ ج ١٠ ص ٣٤٩ ، أن الملك رضوان توفى فى سنة ٥٠٧ هـ .

(٤) فى الأصل : "نور الدين مالك" . وما أثبتناه عن ب ورقة ١٩٨ أ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٦ ، وابن الأثير ج ١٠ ص ٢٥٢ ، وتاريخ ابن القلانسى ص ١٧٠ ، ص ٢٠٢

قيل : وفى سنة ست وخمسمائة وصلت الخاتون زوجة الأمير سكمان وولده الأمير إبراهيم إلى ميافارقين وعزل غزغلى [١] عن الولاية وولى السديد أبو سعد الحويلى الوزارة وولى ميافارقين أخوه أبو منصور المعين واستقر متوليا ومضى القاضى [٢] فخر الدين ابن عمر واليا [٣] بالجزيرة وبقى أخوه أبو الفتح بميافارقين .

قيل : وفى سنة سبع وخمسمائة مضى القاضى علم الدين أبو الحسن على بن يحيى بن نباته إلى خلاط واجتمع بالأمير إبراهيم والخاتون وولى قضاء [٤] ميافارقين وعاد إلى ميافارقين .

قيل : وفى سنة سبع وخمسمائة قتل الأمير إبراهيم بن سكمان الوزير السديد فى ولاية منازجرد وأظهر أخوه المعين العصيان بميافارقين ، وكان عزل القاضى علم الدين أبو الحسن بن نباته عن القضاء وولى الأمير إبراهيم (و) الخاتون القضاء الفقيه أبا [٥] المرجا [٦] يحيى ابن الضرير ، وكان فقيها جيدا من أصحاب القاضى أبى بكر

---

(١) فى " مارش " : قزاعلى .

(٢) مكرر بالأصل .

(٣) فى الأصل : " والى " .

(٤) فى الأصل : " قضى " .

(٥) فى الأصل : " أبى " .

(٦) والذى فى ب : " أبو المرجا بن الضرير " .

ابن صدقة . وكان أبوه الشيخ أبي البركات العزيز مقرئا مجوّدا عالما من أصحاب المصرى الذى ورد إلى ميافارقين وكان تولى فى آخر سنة سبع وخمسمائة .

قيل : ولما عصى المعين بميافارقين قبض على الفقيه ابن الضرير وقتل حاجبا كان لبنت سكمان عنده مقدما يسمى نثارا، وولى القضاء أبو الحسين أحمد بن عمار بن مظفر من أهل بدليس وبقى المعين مدة متحكما[1] فى البلد . وكان قبض ابن الضرير فى رجب سنة ثمان وخمسمائة وقتل ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وخمسمائة ، وخرج ودفن فى مقام المسلمين .

قيل : وفى سنة ثمان[2] وخمسمائة قتلت الباطنية الأمير مودود بجامع دمشق وكان مضى إلى طغتكين [3] وأقام عنده مدة ، فدخل ذات يوم يصلى فوثب عليه قوم من الباطنية فقتلوه ودفن فى البرج الأخضر تحت الطاحونة وبنى [4] عليه قبة إلى الآن .

---

(١) فى الأصل : " يتحكما " .

(٢) كذا بالأصل ، والذى فى ابن الأثير ج ١٠ ص ٣٤٦ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٧ : أن الأمير مودود بن التونتكين توفى سنة ٥٠٧ هـ .

(٣) فى الأصل : " طلفتكين " .

(٤) فى الأصل : " و بنا "

قيل : وفى سنة سبع وخمسمائة كسر الأمير مودود الإفرنج بالساحل على طبرية ونهبهم وقتل خلقا عظيما .

قيل : وفى آخر سنة ثمــان وخمسمائة وصل قراجا الساقى مملوك السلطان محمد إلى باب ميافارقين ونزل على الروابى وبقى مدة والمعين متولى البلد وهو لا يظهر إلا أنه عابر وهو ينتظر من يلحقه من أصحابه ولا يراسل المعين ولا يكلمه ، وأخرج له المعين الإقامة والضيافة ، وكان كل يوم يركب إلى الصيد ويعبر على باب البلد، فعبر ذات يوم كعادته على باب المدينة بباب الحوش وهجم على الباب وقطع بسيف كان بيده السلسلة ودخل فوثب إليه بعض الخراسانية بجذب سيفه وصاح فيه الأمير ودخل إلى داخل البلد ، ومعه جماعة فوقف داخل الباب فوثب إلى بين يديه رجل حداد ومشى بين يديه إلى باب القصر ، ووقعت الصيحة وغلق باب القصر واجتمع الناس وبقوا ساعة ففتح المعين باب القصر، ودخل عز الدين قراجا إلى ميافارقين فى آخر سنة ثمان وخمسمائة ، ونزل المعين إلى دار العجمية[1] وملك قراجا البلد ودخل أصحابه ورحله وثقله وزوجته . وكانت جارية للسلطان محمد ، وكان معها ابنة السلطان تسمى فاطمة خاتون صغيرة ، وهى التى تزوجها الخليفة المقتدى فى سنة أربع[2] وثلاثين وخمسمائة ببغداد .

---

[1] فى ب ورقة ١٩٩ أ : " دار ابن موسك " .

[2] فى الأصل : " أربعة " .

قيل : وبقى قراجا ثلاثة أيام واستوزر المعين وخلع عليه ورد جميع الأمور إليه ، وعزل ابن مطر عن القضاء . وولى القاضى علم الدين ابن نباته وبقى فى القضاء إلى أن مات على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

قيل : وبقى قراجا بميافارقين . ثم إن السلطان نفذ طلبه واستدعاه فمضى إليه وأعطاه ولاية فارس وشيراز وبلاد فارس والمعين معه وزيره ، ثم نفذ السلطان محمد إلى مملوكه[١] حوشبك ابنه — وكان أتابك للسلطان مسعود وهو قد سلمه إليه أبوه صغيرا — وأمره أن ينفذ واليا إلى ميافارقين . ونفذ يحضر زوجة قراجا[٢] ونفذ واليا اسمه الرزبيكى[٣] فدخل ميافارقين سنة تسع وخمسمائة ونفذ[٤] معه أتابك زنكى بن أق سنقر ومعه عشرون[٥] فارسا (كانوا)[٦]

---

(١) كذا بالأصل . والذى فى ب ورقة ٩٩ أ : " ثم نفذ السلطان إلى حوشبك إبنه " .

(٢) فى الأصل : " قراطا " .

(٣) فى ب : " الرزبكى "

(٤) غير ظاهرة بالأصل ، وما أثبتناه عن ب ورقة ٩٩ ب

(٥) فى الأصل : " عشرين "

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

فى خدمة حوشبك ، وكان له[1] تل أعفر اقطاعا لا غير فأخذ زوجه قراجا ومعها ابنة السلطان وسار بهم إلى الموصل وترتب الرزبكى بميافارقين .

قيل : وفى سنة عشرة وخمسمائة فى أولها وصل المستوفى مؤيد الدولة أبو الحسن بن المخطر[2] من الجزيرة إلى ميافارقين وولى الديوان والاستيفاء . وتزوج بزينة بنت الأستاذ أبى غالب . قيل وفى سنة تسع وخمسمائة كسر نجم الدين الغازى البرسقى . قيل وفى ولاية الرزبيكى تطاولت الأيدى على ميافارقين وبلدها وأخذوا منه من كل جانب وخرب أكثره وكان قد أخذ منه فى ولاية أتابك خمرتاش[3] مواضع[4] كثيرة . أخذ منـــه الأمير سكمن بن أرتق بلد حزه بحصن كيفا من قاطع شط ساتيدما إلى باب الشعب إلى شط أرزن مقدار مائة ضيعة وأخذ لمـاردين نخر[5] الدين الغازى بلد الحناضـــلة من قاطع دجلة إلى جبل الصور مقدار ثمانين ضيعة ، وأخذ الأمير

(١) أى الرزبيكى .

(٢) فى ب : " محضر " .

(٣) فى الأصل : " جمزتاش " .

(٤) فى الأصل : " مواضعا كثيرا " .

(٥) فى ورقة ١٠٠ ا : " نجم " .

فخر الدولة صاحب آمد ثلاثين ضيعـــة من شرقى نهر الحو ، وأخذ الأمير شاروخ صاحب حانى رأس جسر الأعلى ، وأخذ الأمير أحمد صاحب بلد الهتاخ ، وأخذت السناسنة مقدار ثلاثين قرية من غاب الجوز وما حوله داخل رأس السلسلة ، وأخذ حسام الدولة صاحب أرزن خمسا [١] وعشرين قرية من بين النهرين ، وكان ذلك لاختلاف الولاة وتغير الدول وضعف ميافارقين وعجز من يليها وقلة حماتها . وكل قليل يليها واحد وينهب ويصادر ويأخذ لأنه يتيقن أنه ليس بمقيم فأخذوا بلدها [٢] من دايرها وصادروا أهلها وخربت بيوتهم وافتقروا .

قيل : وفى سنة تسع وخمسمائة كسر نجم الغازى البرسقى على دارا.

قيل : وفى شوال سـنة عشر وخمسمائة واتفق شباط كان مولدى بميافارقين وكان الطالع العقرب والمريخ ولله الحمد والعاقبة .

وقيل : وفى رابع عشر ربيع الآخر سنة اثنتى [٣] عشرة وخمسمائة مات الخليفة المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدى رحمه الله . وكان عمره إحدى [٤] وأربعين سنة وستة أشهر وسبعة أيام . وكان

---

(١) فى الأصل : " خمس " .

(٢) هذه الفقرة مكررة بالأصل .

(٣) فى الأصل : " إثنى عشر " .

(٤) فى الأصل : " واحد " .

ولايته خمسا [١] وعشرين وثلاثة أشهر وخمســة عشر يوما ، ودفن ببغداد . ويوم مات بايع الناس لولده ، وكان ولى عهده الامام أبى منصور الفضل ويلقب يومئذ بالمسترشد بالله واستقر فى الخلافة. وكان شهما بين الرجال شجاعا مقداما . قيــل بويع له يوم الخميس رابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتى [٢] عشرة وخمسمائة (وكانت خلافته [٣] سبع عشرة ســنة وستة أشهر) وعشرين يوما لأنه ولد فى العشر الأخر من شعبان ســنة [٤] ست وثمانين وأربعمائة فى زمن جده المقتدى ولقبه [٥] به الأديب الأبيوردى [٦] .

---

(١) فى الأصــل : " خمس " . والذى فى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٦ : " وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة وأياما ، " وفى مرآة الزمان (حوادث ٥١٢) : "وكانت خلافته أربعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأياما"، وفى المنتظم وابن الأثير (حوادث ٥١٢) : " وكانت خلافته أربعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوما " . (٢) فى الأصل : "اثنى عشر" .

(٣) ما بين القوسين تعذرت قراءته بالأصل لعدم ظهوره وما أثبتناه عن البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٠٨ . فقد جاء فيها : " وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وستة أشهر وعشرين يوما " .

(٤) فى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٥٦ : " ومولده فى حدود سنة خمس وثمانين وأربعمائة " . وفى مرآة الزمان (حوادث سنة ٥١٢) : " . . ولد ليلة الأربعاء رابع ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، وقيل سنة خمس أو ست وثمانين " .

(٥) فى الأصل : " ولقباه " .

(٦) هو أبو المظفر محمد بن أبى العباس أحمد بن محمد بن أبى العباس أحمد بن اسحاق القرشى الأموى المعاوى الابيوردى الشاعر المشهور . كان من الأدباء =

قيـــل : وفى سنة اثنتى [١] عشرة وخمسمائة مات السلطان محمد بباب همدان [١] ، وجلس ولده السلطان محمود فى السلطنة وتزوج بنت عمه السلطان سنجر [٢] وولد [٣] منها كهاز نسب ، وملك العراق الأعلى .

= المشاهير ، راوية نسابة ، شاعرا ظريفا . يقال : أنه كتب رقعة إلى أمير المؤمنين المستظهر بالله وعلى رأسها " الخادم المعاوى " فكره الخليفة مقابلته بذلك فكشط الميم من المعاوى ورد الرقعة إليه فصار " الخادم العاوى " . وكانت وفاة الابيوردى سنة سبع وخمسمائة باصبهان (فى ابن خلكان ج ٤ ص ٧١ سنة ٥٥٧ هـ) .

والأبيوردى (بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة ، وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء و بعدها دال مهملة) نسبة إلى أبيورد ، و يقال لها : أبا ورد، و باورد، بليدة بخراسان . (معجم الأدباء ج١ ص ٣٤١ . ط . هندية . القاهرة ، وشذرات الذهب ، والنجوم الزاهرة ، وابن الأثير فى حوادث سنة ٥٠٧ هـ) .

(١) كذا بالأصل ، والذى فى النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٤ : " وفيها (سنة ٥١١) توفى السلطان محمد شاه بن السلطان ملكشاه بن السلطان الب أرسلان . . . خرج فى السنة الماضية إلى أصبهان فمرض بها مرضا طال به إلى أن مات فى حادى عشر ذى الحجة " . وقد جاء فى كتاب المنتظم ، ومرآة الزمان أنه توفى سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

(٢) هو السلطان سنجر شاه بن السلطان ملكشاه بن الب أرسلان السلجوقى . توفى فى رابع عشر شهر ربيع الأول سنة ٥٥٢ ، ودفن فى مرو (ابن خلكان ج ٢ ص ١٤٧ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٢٦) .

(٣) فى الأصل : " وأولد "

والعراق الأسفل . وملك السلطان سنجر خراسان وما وراء النهر والرى ، واستقر ملك سنجر إلى أن قبضه الغز [١] فى سنة خمس وخمسمائة على ما سنذكره إن شاء الله تعالى . وكان ولد السلطان سنجر فى سنة إحدى [٢] وسبعين وأربعمائة لما نزل السلطان ملك شاه بديار ربيعة تحت سنجار [٣] فولد له ولد فقال : مانسميه ؟ فقال : ما اسم هذه المدينة ؟ قالوا : سنجار . قال : سنجر ، فسموه سنجر ، وبقى ملكه إلى أن قبضه الغز .

---

[١] جاء فى النجوم الزاهرة (حوادث ٥٤٨) : "فيها انحل أمر بنى سلجوق باستيلاء الترك على السلطان سنجر شاه السلجوقى" . وجاء فى نفس المرجع (حوادث ٥٥٢) : "وأسره الترك أربع سنين ... ثم خلص وكاد ملكه أن يرجع إليه فأدركته المنية فمات فى يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الأول . ." وفى البداية والنهاية (حوادث ٥٥٢) : "وقد أسره الغز نحوا من خمس سنين ، ثم هرب منهم وعاد إلى ملكه بمرو ثم توفى فى ربيع الأول من هذه السنة" .

[٢] جاء فى النجوم الزاهرة والبداية والنهاية (حوادث ٥٥٢) . أن مولد السلطان سنجر كان فى شهر رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

[٣] سنجار : مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام فى لحف جبل عال . (معجم البلدان) .

(لوحة رقم ٣)

اللوحة الأخيرة من المخطوطة " ا " وهي كما ترى ناقصة من الآخر

(لوحة رقم ٤)

ولم يزل العسف منه عن اموال الرعيه والعرض البعير

والى حاميهم وحصل للناس بولايته الجم مصلحه في سنة

وفي حجبة سعد الدولة القواسي واعطى البوق والعلم في اعطى

سميساط وترتيب في الحجبة شمس الدين سونج بن ابي سعد

ابن الوزير ابي منصور الكوفي واعطي البوق والعلم واقطع

شبختان وترتيب الاجل مؤيد الدولة ابو منصور في الديوان

والمهذب في الاشراف ورتب معهما في الديوان مخلص الدولة

ابا الفتح محمد بن احمد وكان يخدم الصاحب ايام ابيه في استيفاء

اموال الاسراف والتنفيذ واحتوى الصاحب على الدين جميع ما كان

في ايام ابيه السعيد على ما كان عليه للناس من املاكهم ومعايشهم

آخر لوحة من المخطوطة "ب" وهى كما ترى ناقصة من الآخر

(لوحة رقم ٥)

الصلاة في هذه الاوقات ونبه على العلة من ان السالك
طريق الاخرة لا يزالون يواظبون على الصلاة في جميع الاوقات والمواظبة
على نمط واحد من العبادات يورث الملال ومهما منع منها
ساعة زاد النشاط وانبعثت الدواعي والانسان حريص على ما
منع منه ففي تعطيل هذه الاوقات زيادة تحريض وبعث على انتظار انقضا
الوقت فخصصت هذه الاوقات بالتسبيح والاستغفار حذرا من الملال
بالمداومة وتفرجا بالانتقال من نوع عبادة الى نوع اخر ففي الاستطراف
والاستجداد لذة ونشاط وفي الاستمرار على شيء واحد استثقال وملال
ولذلك لم تكن الصلاة سجودا مجردا ولا ركوعا مجردا ولا قياما مجردا
بل رتبت العبادات من اعمال مختلفة واذكار متباينة فان القلب يدرك
من كل عمل منها لذة جديدة عند الانتقال اليها ولو واظب على الشيء الواحد
لتسارع اليه الملال فاذا كانت هذه امورا مهمة في النهي عن اوقات
الكراهية الى غير ذلك من اسرار اخر ليس في قوة البشر الاطلاع عليها والله
ورسوله اعلم بها فهذه المهمات لا تترك الا باسباب مهمة في الشرع مثل
قضا الصلوات وصلاة الاستسقاء والكسوف وتحية المسجد فاما ما
ضعف عنها فلا ينبغي ان يصادم بها مقصود النهي [illegible] والله
اعلم بالصواب [illegible] تم كتاب الصلاة [illegible] الاول [illegible]
[illegible] كتاب [illegible] على سيدنا محمد [illegible]
[illegible] رحم الله [illegible] الرحمة والمغفرة [illegible]

خط المؤلف وجد مكتوبا على الصفحة الأخيرة من كتاب " إحياء العلوم " للغزالي المخطوط والموجود بإحدى المكاتب الشهيرة في " دبلن " وهذا يفيد أن وفاة المؤلف كانت بعد سنة ٥٧٧ هـ لا في سنة ٥٧٢ هـ، كما فهم ذلك بعض المؤرخين حيث تنتهي حوادث الكتاب في هذا العام.

الفهارس العامة

فهرس الموضوعات

صفحة

صفحة

فهرس الأعلام

(ا)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ن)

(هـ)

الأماكن والبلدان

(ا)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ن)

(هـ)

(و)

الأمم والقبائل والدول

(ا)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ه)

(و)

(ى)

مصادر الكتاب

نورد فيما يلى أهم مصادر الكتاب وقد رتبت أسماء المؤلفين مع بيان سنى وفاة بعضهم حسب أحرف الهجاء .

(ا) المراجع العربية :

ابن أبى أصيبعة : موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم : ٦٦٨ هـ

١ — "عيون الأنباء ..." القاهرة ١٨٨٢

ابن أبى طاهر طيفور : أبو الفضل أحمد ... ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ — ٤

٢ — "كتاب بغداد" : ج ٦ المتحف البريطانى ٢٣٣١٨ Ms.Add.

ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن على بن أحمد ٦٣٠ هـ / ١٢٣٨

٣ — "الكامل فى التاريخ" : ليدن ١٨٤٦

ابن تغرى بردى : جمال الدين أبو المحاسن يوسف .

٤ — النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة : القاهرة . دار الكتب المصرية ١٩٢٩ — ١٩٤٩

ابن جبير : أبو الحسين محمد بن أحمد .

٥ — "رحلة ابن جبير" . ليدن ١٨٥٢

ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن بن على .

٦ — "كتاب المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم" : حيدر أباد ١٣٥٧ هـ

ابن حجر : الحافظ العسقلانى ٨٥٢ هـ

٧ — " الدرر الكامنة " : حيدر أباد ١٣٤٨

ابن خرداذبة : أبو القاسم عبد الله . . . — ٥٠

٨ — " كتاب المسالك والممالك " . ليدن ١٨٨٩

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد . . . ٨٠٨ هـ / ١٤٩٥

٩ — " مقدمة ابن خلدون " : بيروت ١٨٨٦

١٠ — " العبر وديوان المبتدا والخبر " . القاهرة ١٢٨٤ هـ

ابن خلكان : أبو العباس أحمد بن إبرهيم . . . ٦٨١ هـ / ١٢٧١

١١ — " وفيات الأعيان " . القاهرة ١٩٤٨

ابن الشحنة : محب الدين أبو الفضل محمد . ٨٩٠ هـ /

١٢ — " الدرر المنتخبة " : المتحف البريطانى ٢٣٣٣٧ Ms. Or.

ابن شداد : عز الدين . . . ٦٧٩ هـ

١٣ — " الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة " . المتحف البريطانى ٢٣٣٣٤ — ٥ .Add

وبودليين / اكسفورد ٣٣٣ Marsh

ابن شداد : يوسف بن رافع . ٦٣٢ هـ .

١٤ — " النوادر السلطانية . . . " القاهرة ١٣١٧ هـ

ابن عبد ربه : شهاب الدين أحمد : ٣٤٩ هـ / ٩٤٠

١٥ — " العقد الفريد " . القاهرة ١٢٩٣ هـ

ابن عساكر : الحافظ أبو القاسم ٥٧١ هـ

١٦ — تاريخ دمشق .

ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد . ١٠٨٩

١٧ — " شذرات الذهب فى أخبار من ذهب " ، القاهرة ١٣٥٠ هـ

ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم ٢٧٦ هـ / ٨٨٩

١٨ — "كتاب المعارف" جونتجن ١٨٥٠

١٩ — " عيون الأخبار " . القاهرة ١٩٣٠ ، برلين ١٩٠٠

٢٠ — الشعر والشعراء : القاهرة ١٣٦٦ هـ

ابن القلانسى : أبو يعلى حمزة بن أسد . ٥٥٥ هـ

٢١ — " ذيل تاريخ دمشق " : ليدن ١٩٠٨

ابن كثير : عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر ٧٧٤ هـ

٢٢ — " البداية والنهاية " . القاهرة ١٩٣٢

ابن مسكويه : أحمد بن محمد : ٤٢١ هـ

٢٣ — "كتاب تجارب الأمم " . القاهرة ١٣٣٢ هـ

ابن مماتى : الأسعد بن مليح : ٦٠٦ هـ

٢٤ — قوانين الدواوين . . . القاهرة ١٩٤٣

أبو عبيدة البكرى الأندلسى :

٢٥ — " معجم ما استعجم " : القاهرة ١٩٤٩

أبو الفداء : الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن على . ٧٧٢هـ / ٣٣١،

٢٦ — " المختصر فى أخبار البشر " . استانبول . ١٢٤٩ هـ

أدى شير :

٢٧ — " كتاب الألفاظ الفارسية المعربة " بيروت ١٩٠٨

الأصفهانى : أبو الفرج . . . ٣٥٦ هـ / ٩٦٧

٢٨ — " كتاب الأغانى " القاهرة . بولاق ١٢٨٥ / ١٩٢٧—٣٦

البلاذرى : أحمد بن يحيى بن جابر ٢٧٩ هـ / ٨٢

٢٩ — " فتوح البلدان " ليدن ١٨٩٨

البنداوى : عماد الدين الأصفهانى ٦٢٣ هـ

٣٠ — " تاريخ الدولة السلجوقية " القاهرة ١٣١٨ هـ

الثعالبى : ٤٢٩ هـ

٣١ — " يتيمة الدهر " القاهرة ١٩٣٤

الجنابى :

٣٢ — تاريخ الجنابى ، اكسفورد ١٧٧ Bod. Ms. Poc.

الجواليقى : أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد ٥٣٩ هـ

٣٣ — " المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم " القاهرة ١٣٦١

حاجى خليفة : مصطفى كاتب شلبى : ١٠٦٧ هـ/١٦٥٧

٣٤ — " كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون " استانبول ١٣٤٠

الحلبى : محمد راغب .

٣٥ — " أعلام النبلاء " حلب ١٣٤٣ هـ

الخطيب البغدادى : الحافظ ابو بكر أحمد بن على ٤٦٣

٣٦ — " تاريخ بغداد " القاهرة ١٣٤٩ / ١٩٣١

الدينورى : أبو حنيفة أحمد بن داود ٢٨٢ هـ / ٨٩٥

٣٧ — " الأخبار الطوال " ليدن ١٨٨٨

الذهبى : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ٧٤٦—٤٨

٣٨ — "تاريخ الاسلام" المتحف البريطانى : ٤٨ و ٥٠ و ١٥٤ Ms. Or.

سبط بن الجوزى : يوسف بن قزغلى ٦٥٤ هـ

٣٩ — " مرآة الزمان " مكتبة دار الكتب المصرية ٥٥١ تاريخ

٤٠ — " مختصر مرآة الزمان " J.K. Jewelt .

السمعانى : أبو سعد ٥١٠ هـ

٤١ — " كتاب الأنساب " ١٩٠٧

الصابى : أبوالحسن ٤٤٨ هـ

٤٢ — تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء " بيروت .

الصفدى : صلاح الدين خليل بن أيبك ٧٦٤ هـ

٤٣ — " الوافى بالوفيات . المتحف البريطانى " ٢٣٣٣٩ Ms. Add.

عبد الرحيم العباسى :

٤٤ — " معاهد التنصيص" القاهرة ١٩٤٩

العماد الكاتب الأصفهانى : محمد بن محمد ٥٩٧ هـ

٤٥ — البرق الشامى : B.d. vol. III, Bruse II, Vol. V, Marsh, 425

٤٦ — تاريخ السلجوقيين : باريس ١٨٨٨ .

القلقشندى : أبوالعباس أحمد ... ٨٢١ هـ / ١٤١٨

٤٧ — " صبح الأعشى فى صناعة الانشا " القاهرة ١٩١٣ — ١٧

المقريزى : تقى الدين أحمد ...

٤٨ — " السلوك لمعرفة الدول والملوك " القاهرة ١٩٣٤ — ٤٤

٤٩ — " المواعظ والاعتبار " القاهرة ١٢٧٠

الواقدى ٢٠٧ هـ

٥٠ — "فتوح الشام" القاهرة ١٣٠٩

اليافعى ٧٦٨ هـ

٥١ — "مرآة الجنان" . مكتبة جامعة كمبردج ٩٠٨ .Ms. Or

ياقوت : شهاب الدين أبو عبد الله الحموى الرومى ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩

٥٢ — "معجم الأدباء" ط . مارجوليوث .

٥٣ — "معجم البلدان" ليبزج ١٨٦٦ — ٦٩

اليعقوبى . أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ٢٩٢ هـ / ٨٩٥

٥٤ — "تاريخ اليعقوبى" ليون ١٨٨٣

٥٥ — "كتاب البلدان" ليون ١٨٩٢

(ب) المراجع الأجنبية :

ذكرت المراجع الأجنبية فى القسم الانجليزى . انظر ص ١١ — ١٢

تم طبع هذا الكتاب فى يوم ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٧٩ هـ
(الموافق ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٥٩) .

محمد الفاتح عمر
عضو مجلس الإدارة المنتدب

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٠٠٠-١٩٥٧-٩٧٦١

Professor V. Minorsky makes frequent references to Ibn al-Azraq in his book entitled "Studies in Caucasian History" as well as in his various articles. (1)

One of the most accurate British historians H.F. Amedroz wrote two very important articles devoted to the "History of Mayyāfāriqīn", in which he greatly praised Ibn al-Azraq. M. Canard and Claude Cohen, also published some passages from the "History of Mayyāfāriqīn" and quoted the information contained therein. (2)

It is evident from the preceding pages that Ibn al-Azraq's works were considered by numerous historians to constitute a very important source of information.

The mere fact that such famous people as Ibn Khallikān and Sibṭ b. al-Jawzī thought it fit to draw their information from Ibn al-Azraq is a clear indication of his reliability and efficiency as a historian. His "History of Mayyāfāriqīn is indeed a priceless and unique record the absence of which would have created an enormous gap in the Muslim history of Mayyāfāriqīn.

The writer of this book hopes that this work will serve as a preliminary step towards achieving his main goal which is to see this valuable work on the shelves of every historian's bookcase, and he sincerely hopes that it may be his privilege to undertake the task of editing this interesting work, in the very near future.

---

(1) *See* "Studies in Caucasian History" pp. 79,87, 88, 95, 97, 106, 157.

(2) *See* Caucassies in the History of Mayyāfāriqīn by Prof. V. Minorsky p. 27 footnotes 4 and 5.

regarding the above. There are many other instances of Ibn Shaddād's frequent reference to Ibn al-Azraq's History for information.

From what the writers mentioned in the preceding pages, Ibn Shaddād can be said to have used information contained in Ibn al-Azraq al-Fāriqī's work, more than any other writer who used the History of Mayyāfāriqīn for his source of information. Nearly half of Ibn Shaddād's work consists of the quotations taken from Ibn al-Azraq. Ibn Khallikān also made repeated though not so numerous references to the information contained in Ibn al-Azraq's work, especially when describing the biographies of the Artuqid and the Marwanid rulers.

It is evident that Yāqūt used Ibn al-Azraq for his source of information on several occasions, though considerably less than the writers mentioned above, while Sibṭ b. al-Jawzī used this source least of all.

A close examination of the works of those authors who used Ibn al-Azraq for their source of information will reveal that not all of them have admitted their reference to Ibn al-Azraq. Ibn Shaddād and Ibn Khallikān were the two writers who pointed out most of the quotations which they took from Ibn al-Azraq. Sabiṭ b. Jawzī often stated that his information was drawn from the History of Mayyāfāriqīn, but not once did he mention the name of its author. Although it is beyond doubt that Yāpūt used Ibn al-Azraq's quotations on various occasions, he has at no time mentioned the origin of his quotations.

There are fortunately several wasterm scholars who have realised and appreciated the value of this great historian.

Sibṭ b. al-Jawzī is another author who used Ibn al-Azraq's work as the source of information for his work "Mir'āt al-Zamān". He uses Ibn al-Azraq's quotations when describing the battle which was fought on the outskirts of Tiflīs between the forces of David the King of Georgia and those of the Muslim princes, when talking about the King's attitude towards the Muslim inhabitants of Tiflīs, and the King's tolerance of the Muslim people. Sibṭ b. al-Jawzī quotes Ibn al-Azraq's words.

Ibn Khallikān the well-known biographer, based a number of his quotations on the information drawn from Ibn al-Azraq's History. When describing the arrest and later on the release of the Chief Qāḍi Kamāl al-Dīn al-Shahrazūrī and of his brother Tāj al-Dīn Abū Ṭahir Yaḥya.

When describing the siege of Qal'at Ja'bar by 'Imād al-Dīn Zankī, when writing the biography of the Khatib 'Abd al-Rahim b. Nabatah, when talking about Abū al-Qāsim Muḥammad and in various other instances, Ibn Khallikān repeatedly uses Ibn al-Azraq's work for his source of information.

Ibn Shaddād frequently used Ibn al-Azraq's work, as the source of information for his "Historical and Geographical Description of Mesopotamia", His description of Mayyāfāriqīn from its very beginning, his account of its towers, gates, churches, and of the governors who ruled it from the very early Muslim period, up to the year 679 A.H. is identical with that found in Ibn al-Azraq's History.

The story of Marrutha and the description of Mayyāfāriqīn under the Hamdanids and the Marwanids is very copy of Ibn al-Azraq's words. In this case Ibn Shaddād admits that Ibn al-Azraq's work constituted his source of information

Another example of his preference for "Live sources" can be seen in his account of the assassination of 'Imād al-Dīn Zankī. He based the description of this incident on the personal report which he got from the chief Qāḍi, Kamāl al-Dīn al-Shahrazūrī, who had participated in the siege of Qal'at Ja'bar.

Another important feature of his work is the use of his own sources of information, *i.e.* his experience which were of very wide nature owing to his countless travels and the various important posts which he held in his own country and abroad, namely in Georgia and Syria.

Ibn al-Azraq's preference for firs-hand information constitutes a very valuable asset for his work. For one can hardly question the reliability of an account given by an eye-witness. Thus the statement found in Ibn al-Azraq's work are most trustworthy and accurate.

THE USE OF IBNA AL-AZRAQ'S WORK BY OTHER WRITERS.

As had been mentioned before Ibn al-Azraq's work was used as a source by a great number of historians and biographers, such as, Ibn Khallikān, Yāqūt, Sibṭ b. al-Jawzī, Ibn Shaddād, and others, who took from the History of Mayyāfāriqīn valuable information which could not be found anywhere else.

Let us see to what extent did Ibn al-Azraq's work serve as a source of information to various authors.

It is quite obvious that Yāqūt frequently uses Ibn al-Azraq's work in his (Mu'jams), though he does not admit it. There is no doubt that when writing about the History of Mayyāfāriqīn, for instance, or when talking about the vizier Abū al-Qāsim b. al-Maghrabī. Yāqūt uses quotation from our author's History.

How Far Ibn al-Azraq Succeeded in Achieving his Purpose.

A thorough study of the History of Mayyāfāriqīn reveals that Ibn al-Azraq had managed to achieve his aim, for in his work he gives a very vived picture of the history of that famous town throughout the ages, beginning from its very rise up to his own time.

Had Ibn al-Azraq not written this most valuable work we should never have been able to learn history of Mayyāfāriqīn with such meticulous details as have been given by Ibn al-Azraq who was able to provide most valuable information based on his own experience, for in that work we find numerous accounts of events which he himself had witnessed.

The Choice of Sources by Ibn al-Azraq.

As has been mentioned before Ibn al-Azraq based his choice of sources on very sound foundations. Before selecting the work he made sure that its writer held a prominent position among other historians. He also took into consideration the author's locality. Thus when writing about Baghdād, for instance, he relied on the information supplied by Ibn Abi Ṭāhir Ṭaifūr who was a native of Baghdād.

One of the most characteristic features of his choice of information was his preference for official sources, as was the case, for instance, when he was giving an account of the conflict between the Caliphs Mustarashid and Rashid on one side and the Sulṭān Mas'ud on the other. He based his whole description on a verbal report which was given to him personally by Ibn al-Anbari who was long in the service of the Caliphs from Mus'aẓhir onwards in the Diwan al-Inshā' refusing the post of vizier until his death in 558 A.H. (1).

(1) Or. 5, 803 fols. 153b, 186.

IBN AL-AZRAQ AS A HISTORIAN

Although Ibn al-Azraq's name cannot be found in any of the biographical reference books, nevertheless Ibn al-Azraq can certainly be classified as one of the distinguished historians of his time. From the early years of his life he took great interest in studying various subjects, such as: Literature, philology religion and above all history. For history, in those days closely associated with the study of the "Ḥadith" and the study of history constituted an aid to the understanding of the principles of religion. It was the general opinion of most scholars of Ibn al-Azraq's period, that it was the science of history, through which religions were made known to the people, and the traditions of the prophets and messangers were preserves. As has been mentioned before, Ibn al-Azraq was pious man, and it is only natural that he lay special stress on his study of historical works, which later on led him to embarking on his own great work, *i.e.* the History of Mayyāfāriqīn. In order to evaluate Ibn al-Azraq's contribution to history, it is essential to consider several points.

His Purpose in Writing the History of Mayyāfāriqīn.

When Ibn al-Azraq undertook this great task of writing the History of Mayyāfāriqīn, his only aim was to dedicate his work to that famous city which he loved with all his heart and soul and in which he was born and bred. It is quite certain that he did not dedicate his work to any one particular person, as used to be the practice of most writers in those days.

His only incentive was his great devotion to his home town and he endeavoured to commemorate it in his work.

Ibn Shaddād adopted the same attitude when describing the Ortoqid Dynasty, namely he took his information from Ibn al-Azraq's work. In fact, the events described between the folios 66 and 104 in his manuscript are nothing else but a repetition of our historian's work.

minor deviations. When 'Amīd al-Mulk became the ruler of Mayyāfāriqīn on the order of the Sulṭān Malik Shāh b. Alp Arslan, he was by no means tolerant where Christians faith was concerned. Thus, says the unknown author, when 'Amīd al-Mulk heard the toll of a bell ringing from the monastery and calling the Christian inhabitants to prayer, he strongly disapproved of it. In this anger, he summoned his consellors and asked them where the toll was coming from. On learning that it came from the monastery, he flew into a rage and exclaiming that it was not a Christian but a Muslim land, he gave orders to have the monastery pulled down, whereupon, the Christian inhabitants, had offered 50,000 dinars to save that sacred edifice from destruction but their offer was ruthlessly rejected and 'Amīd al-Mulk had the monastery razed to the ground. (1)

Ibn Shaddād's description of the events which took place during the Marwānid rule, corresponds from beginning till end with that found in the "History of Mayyāfāriqīn". When speaking about Naṣr al-Daulah b. Marwān, Ibn Shaddād quoted our author's very words in connection with the assistance offered to the exiled prince by the Khawajah Abū al-Qāsim, the ruler of Arzan.

Again, his description of the conflict between the Amīr Sa'īd b. Naṣr al-Daulah and his brother Niẓām al-Dīn (2) corresponds in every detail with that given by Ibn al-Azraq.

Another example of the striking similarity occurs in the course of his description of the vizier Fakhr al-Daulah b. Jahīr who acting on the order of Sulṭān Malik Shāh attacked and captured Mayyāfāriqīn in 478 A.H. (1085 A.D.) and became its ruler.

(1) *See* B.M. Or. 5, 803 fol. 150 *a*, B.M. Or. 6, 310 fol. 74*a* and Bod. Ms. Marsh 333, fol. 70*a*.

(2) Or. 5, 803 fol. 145*b*.

This is only source of information regarding our author's full name as being: Aḥmad b. Yūsuf b. 'Alī b. al-Azraq al-Fāriqī. For nowhere else is Ibn al-Azraq's name is given in full, at it has been quoted by this unknown author. Having carefully examined this manuscript one cannot help noticing strong resemblance with the statements found in Ibn al-Azraq's History. It would, in fact, be more accurate to say that the quotations are absolutely identical.

Here is one exemple which proves the above theory. It occures when the author tells the story about Ibn Dimnah. Ibn Dimnah, says the author, was a porter. One day, when carrying a heavy load of grain he reached the walls of Āmid where he stopped for a short while to have a rent. His gaze suddenly fell upon the wall which had partly been destroyed by the Caliph al-Mu'taḍid during the reign of Abū Mūsa 'Īsa b. al-Shiakh.

Whereupon he made a vow that should he one day by the grace of God become the ruler of Āmid he would have the wall built up again.

As the fate would have it, says the author, the times indeed had changed and the fortune's wheel had turned in favour of the meek and humble. Thus Ibn Dimnah's wish having come true, he had the damaged wall made good as he had promised and he saw to the needs of the poor and distressed. (1)

The following example constitute yet another proof that the same author had often looked for guidance to Ibn al-Azraq's works, for the lines described below are almost identical with Ibn al-Azraq's quotations, except for some

---

(1) *See* B.M. Or. 5, 803 fol. 126*a*, B.M. Or. 6, 310 fol. 26*b*. and Bod Ms. Marsh fol. 66*a*.

and the 'Abbāsid dynasties. Further on he gives a full description of the three provinces of Mesopotamia, namely Diyār Bakr, Diyār Rabī'ah and Diyār Muḍar, their principal towns such as Āmid, Mārdin, Mayyāfāriqīn, etc. and their chief towns such as Qal't Ja'bar and Ḥuṣn Kayfa.

He then goes on describing Mayyāfāriqīn in detail, beginning from its rise and giving an account of its towers, gates, churches and of the governors who ruled Mayyāfāriqīn after Islam up to the year 679 A.H. *i.e.* the date when this manuscript was compiled. Here it is clearly visible that the author had imitated Ibn al-Azraq word by word and step by step. He says that Mayyāfāriqīn was a piece of waste land with a village on its border, with Lyūṭa at its head.

He also mentioned Marutha with his special devotion to churches and convents and his eagerness to have the bones of the Martyrs, who had fallen in the Persian-Roman war, buried at Mayyāfāriqīn.

The author goes on describing Marutha's piety and his success in achieving his life-long desire, namely the peace treaty between the Roman and the Persian Empires. He also mentions the financial and manual help which was so readily afforded to Marutha on behalf of the Roman and the Persian Emperors, in his endeavour to build his town. (1)

Further on the author describes Mayyāfāriqīn under the Ḥamdanid's rule, particularly the glorious and prosperous age under the rule of Saif al-Daulah, the Ḥamdānid. Then the description of the Marwānid period follows. This corresponds in every detail with Ibn al-Azraq's description, and the author himself admits that, saying that he took the quotations from Ibn al-Azraq's works. (2)

(1) Bod. Ms. Marsh 333 fols. 66*b* 68*b* and B.M. Or. 5, 803 fols 7*b*, 10*b*.

(2) Bod. Ms. Marsh, 333 fols. 71*a*, 81*a*.

Ibn al-Azraq's History in the course of his description of Mayyāfāriqīn in his work which deals with the historical and geographical description of Mesopotamia the manuscript of which can be found at the Bodlleian Library at Oxford under Marsh 333. (1)

Its author begins his description by giving a survey of the rulers of Mesopotamia in the periods of Prophet Muḥammad's successors, al-Khulafā' al-Rāshidīn, the Ommayyad

---

(1) This manuscript which was written in 679 A.H. (1280 A.D.) consists of 140 folios, *i.e.* 280 pages of medium size. It is written in "Naskh" on cream paper in black ink in very clear handwriting. Its headlines are witten with large letters in red ink. This manuscript, like many others, is full of grammatical and spelling mistakes. Its margins contain some corrections and bear many inscriptions written in the Turkish language. (*See* Marsh 333 fols. 30*b*, 34*a*, and 66*a*.) There is no indication made throughout the manuscript as to its title or its author's idendity, in spite of the fact that there are no pages missing either at the beginning or at the end. Its deep and thorough study reveals that the manuscript deals with the historical and geographical description of al-Jazarah, *i.e.* Mesopotamia, beginning grom the time of the Muslim conquest until 679 A.H. (1280 A.D.) *i.e.* the date when the manuscript was compiled. (*See* Marsh 333 fols. 121*a* and 120*a*). It seems that its main subject is the history of the Marwānid and the Ortoqid dynasties and the author very often refers to Ibn al-Azraq's history, very often mentioning our author's full name, the fat which is going to be dealt with at length in the third chapter of this book. One of the prominent Orientalists F.H. Amedroz, attributes this manuscript to the Kātib 'Izz al-Dīn b. Shaddād al-Halabī, as being the second volume of al-A'laq al-Khatirah fi Dhikr 'Umar' al-Shām wā-al-Jazirah. Amrdorz substantiates his theory by the fact that the author of the manuscript mentions on folois 36 *b*. that he wrote the "Sirat al-Sulṭān al-Malek al-Ẓahir, Baibars the Sulṭān of Egypt. As the author of the latter is beyond any doubt 'Izz al-Dīn b. Shaddād, hence, the logical conclusion that he was also the author of the manuscript in question." It remains to give an account of this author's life. 'Izz al-Dīn Abū 'Abd Allah Muḥammad b. Shaddād al-Anṣārī was born in Ḥalab in the year 613 A.H. (1216 A.D.). He was a man of great culture and intelligence. Ibn Shaddād was the author of the life of the sulṭān al-Malik al-Ẓahir Baibars and of a History of Ḥalab. He had been in the close attendance on the Sulṭān al-Malik al-Nāṣir Yūsūf, the ruler of Ḥalab, in 634–658 A.H. (1236–1259 A.D.) and had gone on mission from him to Hulagu and some other. He died in Cairo in the month of Ṣafer 684 A.H. (1285 A.D.) and was buried on the foot of Jabal al-Muqattam.

Later on, he settled in Egypt and acquired position and respect at the Court of al-Malik al-Ẓāhir and al-Malik Manṣūr Qalāwūn. *See* B.M. Or. 1540 fol. 39.

the issue of a new coin bearing the names of the Caliph and the Sulṭān on one side, and the names of "Allah" and of the Prophet on the other, while the King's name was on its border. There were numerous other examples which testified King David's goodwill towards the Muslims. He passed a law restricting the entrance to the public bath for Muslims only. Furthermore, he ensured absolute protection of the Muslim population and allowed open praying and pronouncing the Khuṭbah on Friday for the Caliph and the Sulṭān. He also permitted "Adhān" the daily call to prayer. To prove his genuine intentions, the King went even as far as attending services at the Mosque and leaving very generous sums of money for the Khaṭib and the Mu'azzins.

A similar, though, far more detailed account of the above described events, can be found in our author's History. (1)

Another instance of Sibṭ b. al-Jawzī's reference to Ibn al-Azraq's work occurs in his description of Abū al Qasim al-Ḥussain b. al-Maghrabī the minister of Naṣr al-Daulah the Marwanid. Herẹ Sibṭ b. al-Jawzī states openly that his information regarding Abū al-Aqsim's will stating his wish to be buried in Kūfa is in the "History of Mayyāfāriqīn" (2)

Ibn al-Azraq and Ibn Shaddād

Apart from Ibn Khallikān, Yāqūt, and Sibṭ b. al-Jawzī, there is another unknown author who had used passages from

(1) Or. 5, 803 fol. 161a Or. 6, 310 fols. 102a, 102b, 103b, 104a-b.

(2) *See* Or. 5, 803 fol. 135b, 136a, and Mir'at al-Zamān Or. 4, 619 fol. 216a.

Although Sibṭ b. al-Jawazī does not mention the name of its author, it is quite obvious that he has Ibn al-Azraq in mind for no other author has written a book bearing this title.

wish to be buried in Kūfa, Yāqūt took the description from Ibn al-Azraq's History. (1)

Ibn al-Azraq and Sibṭ b. al-Jawzī

Sibṭ b. al-Jawzī is another historian who based description of the conflict between king David of Georgia and the Muslim rulers (2), on the information drawn from Ibn al-Azraq's History. He describes how the Muslim inhabitants of Tiflīs, having suffered various injustices at the hands of King David, sought protection from Nujm al-Dīn and other Muslim rulers. They met with the ruler's wholehearted suppor but unfortunately their forces were inadequite to face King David's enemy. King David on hearing of the rebellion and that the Muslim armies were approaching Tiflīs sent his forces to meet them. Thus a fierce battle took place on the outskirts of Tiflīs in the year 516 A.H. and it resulted in complete Muslim Plight. King David in his fury took his revenge by setting in flames the whole of Tiflīs.

After some time, however, the king repented his rash action and to lesson his guilt and case his conscience he decided to reward the Muslims by acceeding to their various requests and issuing various law in their favour. An outstanding example of this was the prohibition of swine slaughter in the Muslim quarter of the city. Another major factor which proved his tolerance of the Muslim people was

---

(1) Or. 6, 310 fols. 45b-46b.

(2) Mir'āt al-Zamān Muh. 290 A. 7 p. 62 Cambridge Library.

mission, he was magnificently rewarded. For the Emperor, whose joy was beyond the power of description had offered to grant any request or wish that Marutha might express. Whereupon, refusing all material reward, Marutha expressed his desire to see peace between the persian and the Roman Empires. This wish was instantaneously granted by the Emperor and a life long truce between the two emperors was duly signed. Then Yāqūt goes on describing how having brought about this tremendous achievement, Marutha went even further and when the opportunity presented itself, asked the Emperor's permission to collect the remains of the Christian victims of the war and have them transferred to his country. "Again", says Yāqūt, "The persian Emperor had acceded to Marutha's wish." Further on Yāqūt tells how the Roman Emperor on hearing the marvellous news expressed his desire to reward Marutha as well. Thereupon Marutha asked for permission to build a town where his fellow men and his live-stock would dwell in peace. And this, like his preceding achievements had been crowned with success. Thus step by step a new town was fast emerging from the stretch of waste land which was destined to be later know as Mayyāfāriqīn.

The above passages give only a brief survey of the events described at length in Yāqūt's book "Mu'jam al-Buldān". On comparing Yāqūt's description of the above with that found in Ibn al-Azraq's history one cannot help noticing the striking resemblance between the two authors. In fact, all the passages dealing with the origin of Mayyāfāriqīn are absolutely identical. (1)

It is quite obvious that when describing in his piographical dictionary—Mu'jam al-'Udabā'—the story of vizier Abū al-Qāsim al-Ḥussein b. al-Maghrabi in connection with the latter's

(1) Mu'jam al-Buldān, Vol. VI pp. 703-708.

prophecy come true, as in the 476 A.H. Ibn Jahīr was sent by the Sulṭān MalikShāh to capture the Marwanid Kingdom, which in fact he did (1).

Ibn al-Azraq and Yaqūt

Although Yāqūt nowhere admits himself that he had looked into Ibn al-Azraq's works for guidance, it is quite obvious that some of his description are based on the works of our author. (2) When reading Yāqūt's books Mu'jam al-Buldān and Mu'jam al-'Udabā' one occasionally notices a striking similarity between his words and those of Ibn al-Azraq. For instance, his description of Mayyāfāriqīn up to the time of the Muslim conquest of the latter, is one of the most vivid examples of the above described characteristic feature of Yāqūt's works. In fact, parts of his description are almost identical with those found in Ibn al-Azraq's work. Let us take Yāqū's account of Mayyāfāriqīn. Yāqūt writes in his description of Mayyāfāriqīn that originally it was just a piece of waste land and with a small village around it. Then he goes on to say how Marutha on having become its ruler on the death of his father, had won himself great popularity and respect. "But", says Yāqūt, "His rule was not an easy one, his peace being disrupted by continuous clashes between the Persian and the Roman Empires". Furthes on he describes that Marutha who was reputed for his wisdom and healing power, had been asked by the Persian Emperor to save his daughter's life which was fast ebbing away in spite of the fact that she was attended by the most skilful physicians and the wisest of scholars and priests of the land, and how having succeeded in this

---

(1) Ibn Khalikkān (ed. Cairo 1299 A.H.) Vol. II, p. 87.

(2) Or. 5, 803 fol. 7a.

his life, till he died on the 29th of the month o Shawwāl 453 A.H. (Nov. 1061 A.D.) and was buried in Masjid al-Muḥdathah or in the castle of al-Sidilli, whence his body was later removed to the vault of Bani Marwan, adjoining the Mosque of al-Muḥdathah (1).

In the biography of Abū Naṣr al-Manāzī Ibn Khallikān quoted Ibn al-Azraq (2) again, when he said that Abū Naṣr was a prominent post who visited Constantinople on several occasions on behalf of his ruler. He possessed a very valuable library which he endowed to the Mosque of Āmid and the Mosque of Mayyāfāriqīn. The books known as the books of al-Manāzī have been preserved in the two Mosques until this day, says Ibn Khallikān. (3)

Ibn Khallikān's story relating the visit of an astrologer at Naṣr al-Daulah's palace, is very much the same though not so full of details as Ibn al-Azraq's version (4). This is what Ibn Khallikān writes

"By some miraculous coincidence an astrologer happened to call at Naṣr al-Daulah's palace. In the course of telling the Prince's fortune, the stranger told the Prince that one of his favoured courtiers was going to prove a snake in the grass and try to snatch the Prince's kingdom from his sons. Having contemplated for a while what he had heard Naṣr al-Daulah raised his head slowly pointing to Ibn Jahīr and saying 'If your words be true, this must be the man' Then approaching Ibn Jahīr, the Prince begged him to have pity on his sons. As history proved later the astrologer's

(1) Ibn Khallikān (ed. Cairo-1299) Vol. I p. 70.

(2) Or. 5, 803 fol. 134b and 135a, Or. 6, 310 fol. 44a.

(3) Ibn Khallikān, (ed. Cairo 1299 A.H.), Vol. I, p. 55.

(4) Or. 5, 803 fol. 141a.

side two very brilliant ministers. One of them was Abū al-Qāsim al-Ḥusain b. al-Maghrabī the former vizier of the Fatimid Caliph of Egypt, who had given up his position to come and serve the Amīr Naṣr al-Daulah. The other one was Ibn Jahīr (1). Thus he ruled his country and enjoyed

---

(1) Fakhr al-Daulah Abū Naṣr Muḥammad b. Jahīr was born in Mauṣil in the year 398 A.H. (1007 A.D.) He spent his youth in Mauṣil and in the later years went to Aleppo to take up an administrative post there. After some time, he gave up his post and went to live in Āmid. He remained there idle until Prince Naṣr al-Daulah the Marwanid the ruler of Mayyāfāriqīn and Diyār Bakr, appointed him a minister in his government, whereupon Ibn Jahīr left Āmid for Mayyāfāriqīn, Ibn Jahīr retained his post until Prince Naṣr al-Daulah's death in the year 453 A.H. (1061 A.D.).

When Prince Niẓām al-Dīn succeeded his father, Naṣr al-Daulah he confirmed Ibn Jahīr's position and even strengthened it in some respects. But Ibn Jahīr's appetite was by no means satisfied.

His ambitions increased from day to day, and he set his heart upon becoming a minister to the ʿAbbasid Caliph al-Qā'im. Acheiving such high aim wanted careful planing and a lot of tact, for while trying to bring about his desires, Ibn Jahīr had to be most careful about keeping his plane dark, lest Prince Niẓām al-Dīn the Marwand should learn about them too soon. So taking every procaution, Ibn Jahīr communicated regularly with the Caliph al-Qā'm Baghdād, and many a valuable gift had been sent to that address.

It was not long before he was able to reap the results of his sowing, and so, one day in year 454 A.H. the "Naqib" Ibn Tirad al-Zainabi a messenger from the Caliph arrived in Mayyāfāriqīn, to tell Ibn Jahīr that he had been appointed a minister of the Caliph at the ʿAbbasid Court and was to leave for Baghdād at once. Under the protence of going to see Niẓām al-Dīn off, Ibn Jahīr left Mayyāfarīqin for Baghdād.

When Prince Niẓām al-Dīn realised what had happened, he sent his guards to retrieve him, but, alas, it was too late.

When the Caliph al-Qā'im died, his grand son al-Muqtadi became his successor This, however, did not immediately alter Ibn Jahīr's position But as the years went by Ibn Jahīr fell into disfavour, through the intrigue of the Sulṭan Malik Shah's minister, Niẓām al-Mulk who was very anxious to secure the position held by Ibn Jahīr for Ibn Jabīr's son ʿAmīd al-Daulah who was to become his future son-in law Thus, Ibn Jahīr was relieved of his post by the Caliph al-Muqtadi, who had at the same time appointed ʿAmid al-Daulah to take up his father's post. After his dismissal, Ibn Jahīr went to the Sulṭan Malik Shah in the year 476 A.H. Consequently, the Sulṭan had given him the task of attacking Mayyāfāriqin and Diyār Bakr, which he did very successfully, capturing Mayyāfāriqīn in the year 479 A.H., and seizing the treasures of the Marwanid's.

Three months prior to that, Ibn Jahīr's son Abū Al-Qāsim Za'im al-Ru'asā' had taken the town of Āmid. In the year 482 A.H. Ibn Jahīr captured Nassibin, Moṣul, Sinjar al-Rahbah, al-Khabūr, Diyar Bakr, etc., and he became, by Sulṭan's orders, the ruler of all those lands. Thus it would seem, that Ibn jahīr had reached his life-long ambition, for now he was indeed at the top of the ladder. Unfortunately, he was unable to enjoy this for very long, for he died in the month of Rajab or Muḥarram 483 A.H. (1090 A.D.) He was buried on "Tall-Tanbah" facing Mauṣil.

See Ibn Khallikan Vol. II pp. 86-9. B.M. Or. 6, 310 fols. 74*a*, 49*b*.

sayes in his History of Mayyāfāriqīn writes Ibn Khallikān" that al-Hijjah was born on the 9th of Rabī' I 258 A.H. (1)

Ibn Khallikān goes on to say that Ibn al-Azraq also mentions another probable date, namely the eighth of Sha'bān 256 A.H., which he deems to be the more exact of the two. He then gives the age of al-Hijjah at the time of his disappearance into the Sardāb "as either four, or five, or even seventeen.

When dealing with the life of Abū Sa'd Muḥammad b. Yaḥya al-Shāfi'ī, Ibn Khallikān quotes Ibn al-Azraq's statements which gives the date of Abū Sa'd's death as 553 A.H. (1158 A.D.) "But", says Ibn Khallikān, "This date is not correct as Abū Sa'd died as a martyre in Ramaḍan 548 A.H. (1056 A.D.) during the flighting between the Sulṭān Sanjar and al-Ghuzz who captured Naisabūr. Here is another example showing how Ibn Khallikān based most of his desctiption of Amīr Naṣr al-Daulah the Marwānil on ths statements drawn from Ibn al-Azraq's History of Mayyāfāriqīn (2). Ibn Khallikān goes on to quote Ibn al-Azraq as saying that Nasr al-Daulah never confiscated private properties except in one case only. Although the prince was very vain and indulged in pleasures, he had very good qualities as a ruler and he never neglected his religious obligations, nor did he once miss his "Ṣalat al-Ṣubḥ"—the prayer of the dawn—in spite of the fact that he was greatly given to worldly enjoyments. The example given being he had no less than 360 Jariyahs—concubines—one for every night of the year. In spite of his vices he was a very conscientious man and his time-table was so arranged as to enable him to enjoy himself without the least harm to or neglect of his daily duties. He was very popular and was glorified by many a poet. He was extremely fortunate to have at his

(1) Ibn Khallikān (ed. Cairo 1299 A.H.) Vol. I p. 571 and Or. 5, 803 fol. 103b. This date however, is in consistent with that originally found in Ibn al-Azraq's History. Indeed among various probable dates, he does mention the 9th of Rabī' II, and not Rabī' I was quoted by Ibn Khallikān.

(2) Or. 5, 803 fols. 140b, 141a, and 142 b, and Or. 6, 310 fols. 52a 53a and 5Ca.

while Alp Arslan proceeded at the head of his army towards Mauṣil. On their arrival at Sinjar, Alp Arslan became somewhat suspicious and endavoured to escape but was caught by some of his soldiers. In the meantime, the plotters, among them Qāḍi Kamāl al-Dīn and minsier Jamāl al-Dīn had sent a wod to Saif al-Dīn Ghāzī who had then been residing at Shahrazūr, a town which was given to him by Sulṭan Mas'ūd the Seljukid as an Iqtā' urging him to come to Mauṣil post has and succeed the late 'Imād al-Dīn Zankī. Wereupon, Ghāzī having established himself the master of Mauṣil, had Alp Arslan on his arrival in Mauṣil, arrested and imprisoned in the Qal'at al-Muṣil. Having thus done away with Alp Arslan, he started reorganizing his empire, his first steps being, the recovery of that part of Diyār Bakr which had once belonged to his father. (1)

* * *

When writing biography of the Khatīb 'Abd al-Raḥīm b. Nabāta, Ibn Khallikān says quite openly that Ibn al-Azraq was the only historian who supplied information regarding the Khatīb's date of birth and the date of his death. According to Ibn al-Azraq's statement the Khatīb 'Abdal-Raḥim b. Nabātah was born in the year 335 A,H. (946 A.D.) and he died in the year 374 A.H. (984 A.D.) at Mayyāfāriqīn and was buried there. (2)

* * *

Again when describing the biography of Abū al-Qāsim b. al-Ḥasan Muḥammad al-'Askarī, generally known al-Ḥijja, he seems to be uncertain about al-Hijja's date of birth. Having quoted numerous versions he finally refers to Ibn al-Azraq's History and quotes the dates found there. "Ibn al-Azraq

(1) Ibn Khallikān, (ed. Cairo, 1299 A.H.) Vol. I pp. 241 and 507 and Or. 5, 803 fol. 171b, 175a.

(2) Ibn Khallikān, Vol I. 571 and Or. 5, 803 fol. 121a.

Ibn Khallikān goes on to say that after Zankī's death the cheif statesmen among them the Vizier Jamāl al-dīn (1) and al-Qāḍī Kamāl al-Dīn al-Shahrazūrī assembled to discuss the newly arisen situation as they feared that Alp Arslan, the son of the Sulṭān Maḥmūd, might seize the opportunity and become the ruler of Mauṣil himself. They were determined to prevent this by hook or by crook, but took every precaution to keep their intentions secret. Thus, they went to Alp Arslan's tent and approacged him in very friendly terms pledging themselves as his one faithful subjects and servants, lest he should suspect their plot. They army then split in two. One part of it headed by Nūr al-Dīn Maḥmūd b. 'Imād al-Dīn Zankī going to Syria

(1) Jamāl al-Dīn Abū Ja'far Muḥammad al-Aṣfihānī was a minister in the government of Qūṭb'al Dīn Maudūd. He was a very important personality, but in later years be fell into Qūṭb al-Din's disfavour and had even been imprisoned for one year on Qūṭb al-Dīns's orders. The minister Jamāl al-Dīn had a reputation of kindness and genrosity second to none. No other person in those times had been responsible for so many good deeds as Jamāl al-Dīn. The Mosque al-Haif at Mina had been renovated on his orders. He had "al-Hijr" built neer the Ka'bah "and the Ka'bah laid out in marble and decorated with various designs in gold. He had of course, obtained permission of the Caliph al-Mutqtafi and the Ruler of Mecca to carry out the above works. The mosque situated on the Mount of 'Arafāt had also been remembered by Jamāl al-Dīn and had been completely redecorated. He also had some steps built, to provide easier access to the Mosque. Jamāl al-Dīn was a very shrewd man, and he devoted all his life to benefiting mankind.

It grieved him to see how the pilgrim going to 'Arafāt used tɔ suffer owing to the lack of water there. And so Jamāl al-Dīn had seen to it, and soon the water from Zamzam well " in Mecca was running through and underground tunnel direct to 'Arafāt. He lay a great stress on due respect being paid to sacred places, and so he had a wall built round prophet Muḥmmad's town to mark that holy place.

He crowned his good deeds by a most marvellous feat, which was the building of two magnificent bridges. One was built on the river Armada and the other was erected on the river Tigris at "Jazirah Ibn 'Omar". The latter was made of cut stone, iron and lead. Unfortunately, he was not deemed to see that great achievement of his life accomplished, for he died in the year 559 A.H. (1163 A.D.) while the bridge was still undes construction. He was buried in Moṣul, but his body was later on removed on Asad al-Dīn Shirkuh's orders, and reburied near prophet Muḥammed's tomb. This was done according to the arrangement between Asad al-Dīn Shrkuh and Jamāl al-Dīn when the latter was still alive. They had promised each other, that whoever surveived longer, he would see to the body of the other to be duly buried in the ground of Prophet Muḥammad. See Ibn al-Athīr (ed. Cairo 1290 A.H.) Vol. II pp. 124-25.

asking for their reprieve. The Caliph's request was partly granted and from the onwards Kamāl al-Dīn together with his brother Tāj al-Dīn were transferred from the citadel to their homes, and were kept under house arrest until Saif al-Dīn Ghāzī's successor Quṭb al-Dīn Maudūd ordered their complete release. Their respective sons were then arrested and kept in prison as hostages for their freed fathers.

Ibn Khallikān goes on to say how Kamāl al-Dīn al-Shahrazūrī and his brother went to Quṭb al-Dīn Maudūd b. Zankī and finding the Prince on horseback, they went up to him without their Taraḥas [1] to express condoleances on the prince's bereavement as well as their congratulations on his accession. Whereupon the Prinee got off his horse and received their condolences together with their congratulations. The formalities being over, they all mounted again and the Prince proceeded home flanked by the two brothers. From that time onwards, the Chief Qāḍi Kamāl al-Dīn and Tāj al-Dīn regulary rode out in the Prince's train [2].

* * *

Again while describing the siege of Qal'at Ja'bar Ibn Khallikān is guided by Ibn al-Azraq's work. He describes how 'Imād al-Dīn Zankī was at the point of capturing Qal'at Ja'bar when he was brutally murdered by one of his Mamluks on the eve of the 15th of Rabī' II 541 A.H., *i.e.* the 22nd September 1146 A.D.

---

(1) Official uniform worn by Qāḍis in those days.

(2) Ibn Khallikān, (ed. Cairo 1299 A.H.) Vol. I, p. 598 and Or. 5, 803 fols. 173*a*, 173*b*. and 174*b*.

WORKS OF IBN AL-AZRAQ USED AS SOURCES OF INFORMATION BY VARIOUS WRITERS

Ibn al-Azraq's manuscripts served as a source to numerous authors, some of them copies complete passages from Ibn al-Azraq's work, while others varied them sometimes by omitting some of Ibn al-Azraq's lines, or quoting his statements in a different order or else by adding a few sentences of their own. Ibn Khallikān was one of those who adopted the latter attitude, while such writers as Yāqūt, Ibn Shaddād and Sibṭ b. al-Jawzī preferred the former.

Ibn Khallikān and ibn al-Azraq

In the following pages we shall endeavour to compare the work of Ibn Khallidān in his great biographical dictionary "Wafayāt al-A'yān", how the above theory has been applied in practice.

Ibn Khallikān follows Ibn al-Azraq's pattern in describing the story of the arrest and later on the release of the Qāḍī Kamāl al-Dīn al-Sharazūrī and his brother Tāj al-Dīn, Abū Ṭāhir Yaḥya. He tells in his book "Wafāyat al-A'yān" how the two brothers on the order of Saif al-Dīn Ghāzī had been imprisoned in Qal'at al-Mauṣil – the citadel of Mauṣil.

While Najm al-Dīn who had been The Qāḍī of al-Raḥba was appointed the Qāḍī of Mauṣil and Diyār Bakr in place of The Qāḍī Kamāl al-Dīn. The brothers remained in prison until the Caliph Muqtafī approached Saif al-Dīn Ghāzī

Here Ibn al-Azraq became independent as far as sources are concerned. For in this part he relies solely on his own sources of information, namely, the events which he himself had witnessed or which had been related to him by various eyewitnesses. That is the reason why this is the most valuable part of his work.

It is evident that Ibn al-Azraq was most consciencious and highly scrupulous in inserting quotations from various books which he used as his sources of information. He thoroughly examined every line which he was going to quote and he did not hesitate to challenge the truth of those quotations whenever he had found them to be wrong or clashing with the general opinion on the statement in question.

Here is an example of Ibn al-Azraq's critical approach to some of the quotations which he deemed right to insert in his work.

When talking about 'Alī b. Abū Ṭālib's tomb he points out to the erroneous statements made by al-Shimshātī in his book "Kitāb al-Mauṣil", according to which 'Ali b. Abū Ṭālib's place of burial remains unknown. Here Ibn al-Azraq states that contrary to al-Shimshāti's version it is beyond doubt that 'Alī b. Abū Ṭālib was buried in Kufa. There is however no indication of the exact place where he had been laid to rest. (1)

---

(1) See Or. 5, 803 fol. 35a

commentators of their time, their main feature being the interpretation of the verses contained in the Holy Qur'ān, which frequently referred to the Hāshimites.

Ibn al-Azraq uses Abū al-Faraj al-Iṣfahanī's al-Aghānī, when he deals with the revolting ways of living, practised by some caliphs of Banū 'Omayyad. For Abū al-Faraj was one of the most reliable historians to furnish information on the debauchery which prevailed in various courts.

The second part of the History of Mayyāfāriqīn according to our division begins with the 'Abbāsid Caliphate, *i.e.* fol. 85*a* and ends with the appearance of the Marwanids *i.e.* fol. 122*a*. Ibn al-Azraq's main sources for this section are: Kitāb al-Ma'ārif by Ibn Qutaibah, al-Awraq by al-Sūli, Ta'rīkh al-Sabī'. Kitāb Baghdād by Ibn Abī Ṭāhir Taifūr, Ibn al-Shajarī. When referring to the history of the 'Abbāsid Caliphs, their luxuries and wealth, Ibn al-Azraq very rightly seeks information in the "Kitāb al-Awraq" by al-Ṣūlī and by al-Sabī' in Ta'rīkh "al-Ṣābī'". For, owing to their reputation as men of unusual talents, and their close contact with some of the 'Abbāsid Caliphs – al-Ṣūlī was a great personal friend of the Caliph al-Rāḍī. They were able to give most trustworthy accounts of the 'Abbāsid Caliphs and their possessions.

Ibn al-Azraq makes repeated references to Ibn Qutaibah's words, particularly to his book entilted Kitāb al-Ma'ārif, both in the first and the second section of his work, *i.e.* the first half of his History of Mayyāfāriqīn. This of course, is not surprising, as Ibn Qutaibah was among the best authorities on general history.

The third part, *i.e.* the second half of Ibn al-Azraq's work contains the Marwānid and the Artuqid dynasties. (fols. 121*a* – 200) completely independent.

When Ibn al-Azraq talks about the Caliph Marwān b. Muḥammad's place of death he quotes the indentical words of Ibn Qutaibah (1). The same occurs when he speaks about the rise of Baghdād (2). Here, again he repeats the words of Ibn Qutaibah, namely, "Abū Ja'far al-Manṣūr founded Baghdād in A.H. 146."

A careful examination of the sources in order of their use by Ibn al-Azraq in his History of Mayyāfāriqīn reveals quite clearly who he had used them in this particular order.

The History of Mayyāfāriqīn can be devided into three parts as far as the various sources of information are concerned.

The first part, *i.e.* from folio 8–85, contains the full description of the early Muslim conquest in the time of al-Khulaphā' al-Rāshidīn and the Omayyad Dynasty. His main sources for this part are: Futūḥ al-Buldān, by al-Baladhurī, al-Ma'ārif by Ibn Qutaibah, al-Tafsir al-Kabir by al-Thā'labī, and al-Aghānī by Abū al-Faraj al-Iṣfahānī.

When describing the wars which took place between the Persians and the Muslims and the conflicts between the Persians and the Romans, Ibn al-Azraq refers to al-Baladhurī and al-Dinawarī, who could rightly be regarded as the first authorities in those early stages of Islam. Whenever, Ibn al-Azraq speeks about and glorifies the Hāshimites, he makes repeated references to the "Tafsirs" of al-Tha'lbī, al-Waḥidi and al-Subai'ī, because they were the greatest

(1) *See* Kitāb al-Ma'ārif p. 189 and Or. 5, 803 fol. 82*a*.

(2) *See* Kitāb al-Ma'ārif p. 192 and Or. 5, 803 fol. 88*b*.

Having described the above episode, al-Dinawarī gces on with his narrative relating the events which took place in the course of fighting between Shahanshād of the Turks and the Persian King. (1)

Let us now examine Ibn al-Azraq's version of the same occurrences and see how much it varies from the original version. This is what Ibn al-Azraq says.

"Mayyāfāriqīn remained in Roman hands for a long time, *i.e.* until Kisra Qubādh b. Fairūz invaded Diyār Bakr and Diyār Rabī'ah and captured them together with Mauṣil, Naṣibīn, Āmid, Mayyāfāriqīn, and Dārā in the year of Prophet Muḥammad's birth, *i.e.* 53 years before the Hijah. Having captured those lands, Kisra Qubādh had a big town built between Fāris and al-Ahwāz, for the purpose of resetting his captives here. He named the town Aber Qubādh which in my time, says Ibn al-Azraq was known as al-Rustāq al-A'la. These lands remained under the Persian rule until the time of Kisra b. Farūiz a very kind and just emperor, who was attacked by the surrounding kingdoms and suffered a defeat from the Roman emperor Haraclius in A.H. 6".

When comparing the two above versions relating to the same subject one comes to the conclusion that although Ibn al-Azraq used al-Dinawarī's description as the source of his information, he made no attempt to copy al-Dinawarī's words in full. He merely summarized the whole citation. and used his own words and style when describing it in his manuscript. (2)

---

(1) *See* al-Akhbār al Ṭiwāl p. 97 and 99.

(2) *See* Or. 5, 803 fol. 12*a-b*.

having built a town between Fāris and al-Ahwāz which he called after his name Aber Qubādh but which had later on been renamed as al-Rustāq al-A'la had the captured inhabitants of Mayyāfāriqīn and of Āmid resettled there.

When Hurmuz became the King of Persia, says al-Dinawarī he contributed a great deal towards establishing the equality of men and he endeavoured to raise the standard of the poor class. Hurmuz was well known for his success in whatever he would undertake. He had never suffered a defeat or failure. He spent most of his time away from al-Madā'in, traveling between al-Sawād in the winter and Māh Qubādh in the Summer. Hurmuz was very fortunate up to the 11th year of his reign, from which time onwards his fortune's wheel had turned against him. Thus in the 11th year after his accession, all his adversaries seemed to strike at once. From the East, the Shāhanshāh of the Turks attacked Hurmuz's lands and having crossed the Persian frontier took possession of Hurmuz's territory as far as Herāt and drove away the King's Governors. Simultaneously, the King of Roman Empire launched his attack from the West, and having reached Nasibīn endeavoured to re-take it together with other, formerly, Roman lands, such as Āmid, Mayyāfāriqīn and Dārā. The King of al-Khazar attacked Persia from the North and traversed the Persian territory as far as into Adharbaijān. That was the last straw for King Hurmuz, and he had no other alternative but to approach the King of the Roman Empire and seek reconciliation. Having succumbed to the King's terms whereupon King Hurmuz was obliged to return to the Roman Empire all the lands of which the Romans had been deprived by his late father Qubādh, he signed a truce with the Roman King.

have been preserved till this day, in distant lands and therefore are almost out of our reach, as is the case with the Syrian book called the "Tash'ith" which is supposed to be at the Malekite Church in Mayyāfāriqīn.

I have end avoured to verify most of the questions referred to by Ibn al-Azraq in his History of Mayyāfāriqīn, wherever the books in question were available, and I have found that he had used them as they were without any alterations to their true meanings.

It is very difficult to determine how Ibn al-Azraq had used the information from those books which are now available, as is the case with "Kitāb Baghdād", "Kitāb al-Mauṣil" etc., but one can assume that he had used them on the same lines as he did his other sources of information. As regards other sources mentioned by our Author it can be noticed that he adopts different attitudes in using various quotations. Sometimes he describes an event almost entirely, in his own words and then at the end of his description he casually mentions that he had found the statement in question in a certain reference book. In this case he does not quote the author's words, but merely substantiates his version. At other times, he quotes the actual words of the author referred to.

Here are two examples which illustrate the above conclusions referred to by Ibn al-Azraq.

In his description of Qubādh, the King of Persia, and his conquest of the Diyār Bakr and Mayyāfāriqīn, the author writes in his book al-Akhbār al-Ṭiwāl as follows:—

Qubādh, having mobilised his army, set out to conquer the Roman lands. On his way be seized, Mayyāfāriqīn and the whole of Diyār Bakr, capturing their inhabitants, and

THE USE OF SOURCES BY IBN AL-AZRAQ

A careful study of Ibn al-Azraq's works leads the reader to the conclusion that all of our Author's statements came from reliable sources of varied nature.

Sometimes Ibn al-Azraq's nature of information is somewhat obscure, for having firnished the description of a certain event, he merely says that it was based on some historical books, but he does not indicate the titles of the books in question or the names of their authors. At other times he is more exact and given the name of the author and the title of the book which he had used as the source of information, as in the case for instance in his description of the fighting between the persian Empire and the Muslims in the time of 'Omar b. al-khaṭṭāb. (1)

Being a very keen scholar, Ibn al-Azraq had a consider able amount of knowledge at his disposal. Thus in the course of creating his work dealing with the history of Mayyāfāriqīn he able to draw his information from various well-known historians, Geographers, Commentators, and Literati, such as Ibn Abī Ṭāhir Ṭaifūr in "Kitāb Baghdād", al-Shimshātī in "Kitāb al-Mauṣil", Ibn Qutaibah in "al-Ma'ārif" and "'Uyūn al-Akhbār", al-Dinawarī in "al-Akhbār al-Ṭiwāl", Abū al-Faraj al-'Iṣfahānī in Kitāb al-Ahganī, etc.

Sometimes it is impossible to trace the books that Ibn al-Azraq refers to, as they have gone astray in the course of years, like, Kitāb Baghdād (2), Kitāb al-Mauṣil, while other books which he mentions as being his source of information

---

(1) *See* Or 5, 803 fol. 2*a* and the Arabic part p. 20.

(2) This work has survived in the VIth volume, can be found at the British Museum under Or. 23318.

IBN AL-AZRAQ AND AL-WĀQIDĪ (1)

When mentioning the death of Imām Mālik, Ibn al-Azraq quotes the words from al-Wāqidī in his book "Futūḥ al-Shām", in which al-Wāqidī says that Imām Mālik died at the age of 90. (2)

(1) Abū 'Abd Allāh Muḥammad b. Wāqid al-Wāqidī, was a very learned man. He wrote several wellknown works — "Kitāb al-Riddah, Fūtuḥ al-Shām, and others. He held the post of Qadiship, first at Baghdād, and then at 'Askar al-Mahdi. He was born in A.H. 130 (A.D 747) and died on the 11th of Dhū al-Hijja A.H. 207 (April A.D. 803).
See Ibn Khalikkān, Vol. 1, p. 140

(2) Or. 5, 803 fol. 92 *b*.

IBN AL-AZRAQ AND ABŪ AL-FARAJ AL-AṢFIHĀNĪ (1)

When writing about the Caliph Yazīd b. Mu'āwiyah's death and its cause, Ibn al-Azraq quotes the words of Abū al-Faraj al-Aṣfihānī from "Kitāb al-Aghānī", saying that where Yazīd, one day indulged in drink, he lost his balance and fell on his head, injuring his neck so seriously that he died without regaining consciousness. There had never been in the whole history of Ommayyad family a more cruel or ignorant man than Yazīd. His countless vices were beyond description. (2)

IBN AL-AZRAQ AND IBN AL-SHAJARĪ (3)

When Ibn al-Azraq writes about the Caliph Muqtadir he quotes a story from Ibn al-Shajarī's History about the incident which took place one day, when Mūsea al-Khādim, the right hand of the Caliph, presented the latter with the top part of a fish larger in size than a human being and weighing 7,000 Iraqian pounds. (4)

---

(1) Abū al-Faraj 'Alī al-Ḥusain Al-'Iṣfahānī was a member of the tribe of Quraish. He was a descendant of Marwān b. Muḥammad, the last of the Ommayyad Caliphs. Al-'Aṣfihānī was born in Asfihān in the year 287 A.H. (897 A.D.) and he died at Baghdād on Wednesday 14th Dhū al-Hijja 356 A.H. (967 A.D.) *i.e.* the year when the two famous scholars and three great princes expired. Although born in 'Iṣfahān, al-Iṣfahanī spent most of his life in Baghdād, where he distinguised hismself as a brilliant scholar and author of that City. His main wore : Kitāb al-Aghānī Kitāb al-Diyāvāt, Kitāb Ansab Bani Hashim, Kitāb Ayyam al-'Arab, and many others.

Ibn Khallikān, Vol. I, p. 481.

Al-Aghanī, Vol. I, pp. 22, 30 and 31 (Cairo 1927).

(2) Or. 5, 803 fol. 61*b*.

(3) Al-Shajarī Abū al-Sa'ādāt Hibat Allāh, generally known as Ibn al-Shajarī was born in Baghdād in the month of Ramaḍan, 450 A.H. (Oct. 1058 A.D.) and he died on Thursday 26th of Ramaḍan 542 A.H., and he was buried in his house at al-Karkh. He became a distinguished grammarian and philoger. Among his best known works is kitāb al-Amālī-most useful.

Ibn Khallikān, Vol. II, p. 241 (ed. Cairo 1299).

(4) Or. 5, 803 fol. 108*a*.

Ibn al-Azraq and al-Ṣābī (1)

When talking about the Caliph al-Qādir, Ibn al-Azraq, based his information on the statement taken from Ibn Hilāl al-Ṣabi' 's History, which said that the Caliph al-Qādir was paid homage with some delay, on Wednesday the 13th of Rabī' I, in the year 382 A.H. (2).

Ibn al-Azraq and al-Ṣūlī (3)

When talking about the wealth and greatness of the 'Abbāsid dynasty in the time of the Caliph al-Mutawakkil, Ibn al-Azraq based the description on the statements taken from Kitāb al-Awrāq by al-Ṣūlī. In this he said, "When the Caliph al-Mutawwakkil had his son circumcised, he gave a splendid party, such as had never been known before. Its spledour and extravagance were beyond human imagination. The only occasion when the pageantry was epual to the above was when the Caliph Ma'mūn was married to Burān, the daughter of al-Ḥasan b. Sahl." (4)

---

(1) Ghars al-Ni'mah Abū al-Ḥasan Muḥammad b. Hilāl Al-Ṣābī' was an exceptionally gifted historian. He composed some useful work such as, al-Ta'rīkh al Kabīr, a very valuable and precise work, and others.

See Ibn Khallikān, (ed. Cairo 299 Vol. II p. 267).

(2) Or. 5, 803 fol. 123*a*. According to Ibn al-Azraq's version, it was in the month of Ramaḍān 381 A.H.

(3) Muḥammad b. Yaḥya, generally known as Abū Bakr al-Ṣūlī, was one of the most brilliant and accomplished scholars of this time. After having been the Caliph al-Raḍi's preceptor, he became one of his closest friends. He was the author of some wellknown work such as, Kitāb al-Wuzarā', Kitāb al-Awraq, Kitāb Adab al-Kāteb, and many others. Abu Bakr al-Ṣūlī died at al-Baṣrah in the year A.H. 335 (A.D. 946).

See Ibn Khallikān, (ed. Cairo 1299) Vol. I.p. 643.

(4) Or. 5, 803 fol. 1002.

al-Khaṭṭāb, embraced Islam, thus becoming its fortiwth followers. From that time onwards, the Muslim were able to procalaim their creed publicly without fear of being persecuted, as had been the case before 'Omar's conversion. (1)

IBN AL-AZRAQ, AL-THA'LABĪ (2), AND IBN 'ABD AL-WAHHĀB

Ibn al-Azraq describes in his History of Mayyāfāriqīn the tyranny and cruelty of the Ommayyads and to support his statements he quotes the words of two wellknown "Mufassirs" – commentators – al-Tha'labī and Ibn 'Abd al-Wahhāb, who say that the verse in the Holy Qur'ān saying that it is in the power of the Almighty God to send calamities and disasters on those Muslims who deserve punishment for their cruel deeds, refers to the tyrannical and barbarous rule of the Ommayyads. But, say the commentators, the Muslim had been spared that punishment only for Prophet Muḥammad's sake. (3)

It is quite obvious that Ibn al-Azraq throughout his book praises the Hāshimites, particulary, al-Ḥasan and al-Ḥusain and their father. He was extremely pro-Hāshimite, and he had used numerous quotations from al-Tha'labī, Ibn 'Abd al-Wahhāb, and 'others, to support his statements about the countless virtues of the Hāshimites.

---

(1) Or. 5, 803 fol. 15b.

(2) Abū Isḥāq Aḥmed b. Muḥammad al-Tha'labī al-Naisābūrī. whos was a native of Naisābūr was the most able commentator of this time on the Holy Qur'ān. He was the author of a number of works along them being one called " al-Tafsir al-Kabīr (The Great Commentary) and Kitāb al-'Ara' is (The Book of the Brides) which contained the history of the Prophets. The date of his death is uncertain, one historian giving it as 427 A.H. (1055 A.D.) and another confirming that date, even going so far as to place the month as Muḥarram while a third gives the month as Muḥarram but the year as 437 A.H. (1045 A.D.).

See Ibn Khallakān (ed. Cairo 299) V. I. p. 26.

(3) Or. 5, 803 fols. 83b. 84a.

al-Ṭiwāl by abū-Ḥanifah al-Dinawarī. He then goes on to say how the lands, such as Diyār Bakr, Diyār Rabī'ah and Mayyāfāriqīn situated on the border had changed hands until they were finally taken over by the Persians in the time of Qubadh b. Fairuz when all the lands situated on the border between Naṣibin and Moṣul fell into the Persian hands in the year of Prophet Muḥammad's birthday, namely, 53 years before the Hijrah.

All the above mentioned lands, including Mayyāfāriqīn, remained under the Persian rule until the time of Kisra Parwiz b. Hurmuz, when the Roman Emperor Heraclius invaded and conquered those lands in A.H. 6, which later remained in Roman hands until the Muslim conquest in the time of 'Omar b. al Khāṭṭāb. "That is what I have read in Kitāb al-Akhbār al-Ṭiwāl by abū Ḥanifah al-Dinawarī", says Ibn al-Azraq, referring to the above description. (1)

Ibn al-Azraq and al-Wāḥidī (2)

Speaking about the Muslim population in the early stages of Islam, Ibn al-Azraq quotes the facts which he had found in "al-Wāḥidī's Tafsir, saying," The Muslim population numbered 39 until the time when 'Omar b.

---

(1) See Kitāb al-Akhbār al-Ṭiwāl p. 68 and Or. 5, 803 fol. 12a-b.

(2) Abū al-Ḥasan "'Ali b. Aḥmed b. Muḥammad al-Wāḥidī, the author of the celebrated commentaries on the Qur'ān was the most learned man of his period in Grammar and Tafsir. He was a pupil of al-Tha'labī. He learned the science of al-Tafsir and indeed finished by surpassing that great master. He was the author of many excellent books whose value was universally accepted. These books were frequently quoted and are on the interpretation of the Qur'ān Another of his celebrated works was "Asbāb Nuzūl al-Qur'ān, explaining the reason for the different revolation. Another work was called al-Taḥbīr and contained an explanation of the excellent names of God. Al-Waḥidī died at Naisabūr in Jumada II 468 A.H. (1076 A.D.).

Ibn Khallikān (ed. Cairo 1299), Vo. I, p. 419.

well as those who had ruled it after it had becomes an independent state, up to the present day, *i.e.* 577 A.H. (1)

In his reference to the virtues of the Hashimite family, Ibn al-Azraq quoted the following verses from "Kitāb Baghdād" by Ibn Abī Ṭāhir Ṭaifūr "The descendants of the prophet Muḥammad are the symbol of (prophecy) mercy and wisdom, deprived of all impurity or vice. God bestowed upon them infinite grace, and he ordered everyone to obey them. Those who turned against them would be banned for ever and would perish in hell. (2)

Ibn al-Azraq based his description of the Ommayyad dynasty on the information drawn on the same book *i.e.* The History of Baghdād. In this he said the Ommayyads were wellknown for their cruelty and they only cared for the present life, without paying any attention to the future. They were eager for nothing but blooshed and looting. (3)

When Ibn al-Azraq writes about 'Imām Mālik, he also inserts a quotation from the History of Baghdād by Ibn Abī Ṭāhir. He says that 'Imām Mālik lived in Baghdād and he was one of the four 'Imāms, "The governor Ja'far b. Sulaimān whipped him till his shoulder blade was torn off and he died in Medinah in the year 199 A.H. agged 85 and was buried in al-Baqī'. (4)

Ibn Al-Azraq and Al-Dinawarī

When describing the fighting between the Romans and the Persians, Ibn al-Azraq states that he had come across a detailed account of those events, in the book of al-Akhbār

(1) Or. 5, 803 fol. 7*a*-*b*.
(2) Or. 5, 803 fol. 61*a*.
(3) Or. 5, 803 fol. 83*b*.
(4) Ibid fol. 95*a*.

IBN AL-AZARQ, AL-SHIMSHĀṬĪ AND IBN ABĪ ṬAHIR ṬĀIFŪR [1]

When Ibn al-Azraq decided to write the history of Mayyāfāriqīn he did not intend to dedicate his work to any particular Caliph or ruler, but simply wished to write it for his own satisfaction. For recording historical facts had been rather his hobby than his profession. When embarking on this great enterprise he followed the pattern of his predecessors, Ibn Abi Ṭāhir Ṭaifūr, the author of "Kitāb Baghdād", and Muḥammd b. 'Alī al-Shimshāṭī, the author of "Kitāb al-Mauṣil", dedicated to its ruler named Sharaf al-Daulah Qirwāsh, b. al-Muqallid, the 'Oqailid. "I have recorded some facts relating to the rise of Mayyāfāriqīn and its gradual development", says Ibn al-Azraq. "But before having done so, I had studied carefully the books of two famous historians, namely, Ibn Abī Ṭāhir Ṭaifūr the author of the History of Baghdād, and Muḥammad, b. 'Alī al-Shimshāṭī, who dedicated the History of al-Mauṣil to its ruler Sharaf al-Daulah Qirwāsh b. al-Muqallid".

"My aim throughout had been to write a history of Mayyāfāriqīn based on the same lines as the works of the two above mentioned historians. I wished to record the rise of Mayyāfāriqīn, who had built it and when, and relate all the facts regarding its rulers from the early start. First the Romans, then the Persians and finally the Muslims who had conquered it in the year 18 A.H." Ibn al-Azraq continues his account. saying, "I am going to speak about its rulers during the 'Omayyad and 'Abbāsid Dynasties, as

(1) Ibn Abī Ṭābir Taifūr was a native of Baghdād. He was born in 204 A.H. (819. A.D.) and died on the 26th Jumāda I 280 A.H. he was buried in Baghdād at the cemetery of Bāb el-Shām. He made his name with his great work. namely, "Kitāb Baghdād" which described the founding of that City by the Caliph Abī Ja'far al-Mauṣūr and other things.

As regards Marwān b. al-Ḥakam's rule, Ibn al-Azraq says that according to "Kitāb al-Ma'ārif" he is believed to have reigned ten months. (1)

"I also discovered in the same book" said Ibn al-Azraq "that 'Abd Allāh b. Ja'far b. Abū Ṭālib's death occurred A.H. 90". (2)

Ibn al-Azraq goes on to say that Kitāb al-Ma'ārif also mentioned that Marwān b. Muḥammad, the last of the Marwānid Caliphs, met his death at a place called "Abū Ṣīr", a village situated in the province of al-Fayyūm in Egypt. (3)

When talking about the rise of the 'Abbāsid Caliphate Ibn al-Azrap says: "In Kitāb al-Ma'ārif I came across a passage which said that the 'Abbāsid followers ɥad started paving the way for the 'Abbāsid rule during the reign of Marwān b. Muḥammad. That state of affairs lasted for about four years, and it was only when Marwān b. Muḥammad was killed that Abū al-'Abbās al-Saffaḥ openly declared himself a Caliph." (4)

In connection with the rice of Baghdād, Ibn al-Azraq says that according to Kitāb al-Ma'ārif, Abū Ja'far al-Manṣūr lay its foundation stone in A.H. 146." (5)

---

(1) Al-Ma'ārif p.179 and B.M.MS. Or. 5, 803 fol. 68a. (According to Ibn al-Azraq's version Marwān's reign lasted only 8 months and 13 days).

(2) Al-Ma'ārif p. 104 and Or. 5, 804 fol. 72a.

(3) Al-Ma'ārif p. 189 and Or. 5, 803 fol. 82a.

(4) Al-Ma'ārif p. 187 and Or. 5, 803 fol. 82a.

(5) Al-Ma'ārif p.192 and Or. 5, 803 fol. 83b. (According to Ibn al-Azraq's account the building. Baghdād was begun in A.H. 144.).

IBN AL-AZRAQ AND IBN QUTAIBAH (1)

As will be seen in the following lines, Ibn al-Azraq made use of the two books by Ibn Qutaibah, namely "'Uyūn al-Akhbār" and "al-Ma'ārif". He used only one quotation from the "'Uyūn al-Akhbār", but he made repeated references to the latter book.

When writing about the Caliphs Yazīd b. Mu'āwiyah and 'Abd al-Malik b. Marwān, Ibn al-Azraq said, "I have read in Kitāb "'Uyūn al-Akhbār" by Ibn Qutaibah that Yazīd was born in the year A.H. 25 and 'Abd al-Malik is A.H. 16.

In speaking about Mu'āwiyah b. Yazīd and Marwān b. al-Ḥakam, Ibn al-Azraq quotes the words of Ibn Qutaibah saying "I found in Kitāb al-Ma'ārif by Ibn Qutaibah that Mu'āwiyah b. Yazīd did not make a will before his death nor did he appoint his successor". He only said in the form of a poem that the Caliphs after Abū Lailā would be compelled to contend for the Caliphate. (2)

(1) Ibn Qutaibah Abū Mohmmad 'Abd Allāh b. Muslim al-Dinawarī was born in the year 213 A.H. (828 A.D.). and died in the month of Dhū al-Qi'adh, but there is a slight disagreement as to the exact year of his death. It wavers between the years 270 and 276 A.H. (883 & 889 A.D.).

There is also a certain difference of opinion as to the place of his birth. Some say that he was born in Baghdād while others maintain that Kufah was his birthplace. He spent most years of his life in Dinawar where he was a well-known judge. He was a grammarian and philologist and he had written many valuable books such as "Kitāb al-Ma'ārif" The latter had been written for Abū al-Ḥasan 'Ubaid Allāh Yaḥya b. Khaqan, the minister of the 'Abbāsid Caliph al-Mu'tamid. Abu Muḥammad al-Batalyūsi had later added a very full commentary which he called "al-Iqtidāb Fī Sharḥ Adab al-Kitāb". Thus making the book all the more valuable. Ibn Qutaibah passed on traditions of Isḥaq b. Rāhwaih, Ibū Isḥāq Ibrahim b. al-Ziādī, Abū Ḥatim, al-Sijistān to thousands of students who attended his lesson in the moques. He had also read all his books, to his eager listeners, His good work was later carried on by his son Abū Ja'far Aḥmad, who went to Egypt in the month of Jumada II, 321 A.H. and was appointed a judge there. He died in Egypt in the month of Rabī'. I. 322 (ed. Cairo 1299 A.H.). while holdidg his post of Qadiship. *See* Ibn Khallikan Vol. I p. 314 and Bughyat al-wu'āh. by al-Sūtī p. 291 'Uyūn al-Akhbār p.p. 12, 14. and 22. ed. Cairo 1930.

(2) Al-Ma'ārif p. 179 and Or.. 5, 803 fol. 62*b*.

THE SOURCE OF IBN AL-AZRAQ'S WORK

Having closely studied Ibn al-Azraq's work one feels that he had based his statements in the large manuscript only on facts drawn from very valuable and reliable sources.

Indeed, Ibn al-Azraq's manuscript contains some quotations from the Holy Qur'ān and the traditions of the prophet Muḥammad. He also inserted a number of important thoughts and statements found in various books of earlier historians, geographers, commentators, etc., such as al-Shimshāṭī, Ibn Abī Ṭāhir Ṭaifūr, al-Balādhurī, Ibn Qutaibah, al-Dinawarī, al-'Iṣfahānī, al-Wāḥidī and others. When reading Ibn al-Azraq's work one feels that he gave careful consideration to his choice of quotations, taking into account not the quantity but the quality. But the most valuable, was the account of his own travels and experiences which he carefully recorded at the time, and later inserted in his manuscripts. They are perhaps the most important of all, because they give us an account of what Ibn al-Azraq had himself seen and heard, or what the people to whom he had spoken had witnessed before him.

Let us examine some of the more important sources that Ibn al-Azraq used in the course of writing his work.

Ibn al-Azraq and al-Balādhurī (1)

In his description of the battle of al-Qādisiyah Ibn al-Azraq used the following quotation from the book of "Futūḥ al-Buldān" by al-Balādhurī. The last night of the battle was known as "Lailat al-Harir." (2)

(1) Ahmed b. Yaḥya al-Baladhurī was a well-known historians. He died in 279 A.H. (892 A.D.). His outstanding work consisted of two famous books: "Futūh al-Buldān and Insāb al-Ashraf". Numerous writers made use of those books when writing their own works.

(2) *See* al-Balādhurī p. 250 and Or. 5, 803 fol. 2*a*.

It is not known where the manuscripts were copied, but it would appear that Mayyāfāriqīn would have been the most probably place for it.

and time when the manuscript was copied, as well as the full name of the coqyist.

I have discovered an important thing, and that is Ibn al-Azraq died not in 572 A.H. For there is a source which confirms the above theory. This can be found at the end of the manuscript composed by al-Ghazālī and entitled "Iḥyā' al-'ulūm" (1)

On the last page of that manuscript there is an inscription made in Ibn al-Azraq's own handwriting, which reads as follows: Aḥmad b. Yūsuf b. al-Azraq read the whole contents of this book at Mayyāfāriqīn in the month of Rabi' II 572 A. H. He also read it in the months of the year 577 A. H. and he copied its whole contents for himself. He concluded this work on the 26th of Ṣafar 577 A. H."

Ibn al-Azraq's inscription on al-Ghazālī's manuscript leads us yet to an important deduction, in regard to Ibn al-Azraq's date of death. It is the belief that Ibn al-Azraq died in 572 A. H. (1176 A. D), because that is the last date quoted in his manuscripts. It is quite obvious from the preceding lines that our author was still alive in the year 577 (2) A. H. (1181 A. D.) for that was the date he himself mentioned in al-Ghazālī's manuscript. It is quite possible that he lived longer than that date, but, so far no proof had been found to that effect.

Therefore, if his manuscript ends in 572 A. H. there is a gap of at least five years, if not more. Nothing is known of the life or works of our historian during those fixe blank years, and we can only hope that the time will come when some more facts connected with those years will come to light some days.

---

(1) *See* Arabic manuscript Chester Beatty's Library, Dublin. No. 3376 fol. 233.
(2) *See*, photographed. No. 5

SOME DETAILS RELATING TO IBN AL-AZRAQ'S WORK

It may be asked where and when exactly Ibn al-Azraq's manuscripts were composed and who copied them.

It is almost impossible to answer these question, as no definite clues have been found which would lead to a correct answer. Unfortunately, neither Ibn al-Azraq himself nor any of the biographers have mentioned any dates in their records. It is almost certian that Ibn al-Azraq did not write his work in his youth for he was far too busy at that time with his private affairs and various posts he held. It seems much more probable that the earlier manuscript was composed in the later stages of his life, (1) and it is very probable that the later manuscript was composed towards its very end. One thing is absolutely certain, and that is, that Ibn al-Azraq's large manuscript was checked by a man called 'Abd al-Majīd. For, in the course of studying Ibn al-Azraq's manuscripts, I have come across a description regarding the deposition of every sixth caliph, which has been inserted on the margin of the larger manuscript(2). At the end of description the following words have been added, "'Abd al-Majīd wrote... for the author......" the last word, though not very clear is however quite legible.

Unfortunately the words following the nale of the copyist. as well as those following the word "Author" to whom the copyist refers seem to have been cut off when the manuscript was being bound. It is very probably that the missing words would have given us the clue as to the exact place

(1) It appears from a passage found on folio 94b, that this manuscript was composed in the year 560 A.H. (1164 A.D.) *See* Or. 6, 310 fol. 94b.

(2) Or. 5, 803 fol. 167a.

It also provides information relating to the events which took place in the first two and half centuries after the Hijah, whereas in the smaller manuscript than period is omitted altogether.

The valuable asset of this manuscript is the table attached at the end of it. It has been compiled by H.F. Amedroz, giving the pages, lines, and the most important events which had been mentioned by Ibn al-Azraq in both manuscripts.

it gives an impression of one continuous chapter. Undoubtedly, the copy had been checked and corrected for it has some arrows leading to explanatory sentences, while a number of words have been crossed out. This copy similarly with the other one is full of grammatical, spelling and language errors. The first thirty pages are so quite illegible, and the dots and vowels have been completely left out.

Anyone attempting to study it encounters enormous difficulties and must overcome many a stumbling block before being able to make out and understand what Ibn al-Azraq really said.

In spite of its many drawbacks, the manuscript is very important because it sometimes completes and clarifies the events described in the large manuscript. (1) Thus, in some ways the two manuscripts are interwoven.

It seems that when Ibn al-Azraq first began composing his work, he wrote in the form of a diary, and in the later years his early work developed into a great historical record, consisting of two parts, namely : the small one compiled some years his death and the large one which he produced towards the very end of his life. Having studied both manuscripts, one comes to the conclusion that the large copy is definitely much more valuable than the small one, for its contents depict very clearly the conditions prevailing in the later years of Ibn al-Azraq's life. It gives a very detailed account of all the important events their causes as well as their outcomes.

---

(1) When for instance, Ibn al-Azraq, talks in the large manuscript about the death of k̲h̲awaja Abū al-Qāsim, he gives the date as 410 A.H. (1019 A.D.) which is impossible, as Abū al Qasim's death took place after the 'Amīr Naṣr al-Daulah's return from his journey to take possession of Āmid, which was in the year 415. A.H. Indeed, Ibn al-Azraq corrects this errror made in the large manuscript by quoting the date 415 A.H. in the small copy.

***See* Or. 5, 803 fol. 134 *b*. and Or. 6, 310 Vol. 42*b*.**

or sometimes, they have been altogether omitted. These various irregularities often mislead the reader and make the study of the manuscript a very strenuous and hard task.

THE EARLIER MANUSCRIPT.

The smaller or the earlier copy of Ibn al-Azraq's manuscripts consists of 138 folios, *i.e.* 276 pages, each containing 10 lines. The first folio begins with the description of Abū Mūsa 'Īsa b. al-Shaikh rule (1) of Mayyāfāriqīn and Āmid in the year 255 A.H. (868 A.D.) at the time of the 'Abbāsid Caliph al-Muhtadī, The Manuscript ends with the description of the rule of al-Sa'īd Ḥusām al-Dīn the Lord of Āmid and Mayyāfāriqīn and his son al-Ṣaḥib Najm al-Dīn who contributed a good deal towards the improvement of his people's welfare.

Undoubtedly, the smaller manuscript has got the fate of the large one, as regards its first and last folios, for like its successor it has neither a beginning nor an ending.

This manuscript contains the same matter as the large copy beginning from 255 A.H. but it varies from the bigger one not only in the quantity of pages, but also in their size. Its pages are half the size of the big one. It is written on fine yellow paper in black ink. Contrary to the custom of some historians who deal with periods describing everything that had taken place in the given year, Ibn al-Azraq's manuscript is arranged according to the reign of the successive caliphs, sulṭans, princes, etc., dealing with the events concerning the ruler in question only, and omitting any other events that may have taken place at the same time. Although the manuscript consists of three parts, nevertheless

---

(1) *See* phorographed No.

Although Ibn al-Azraq's work is most valuable from the historical point of view, nevertheless, it is far from perfect when the language itself is being taken into account. It can be safely stated, without the slightest exaggeration, that spelling mistakes occurs is very single page of both manuscripts. They are also full of grammatical mistakes which made —as I believe— by the Scribe (1), and sometimes the language used is colloquial (2).

Ibn al-Azraq seems to be very determined to make his readers share his personal views. To support his own views he often inserts quotations from various writers, such as Ibn abū Ṭāhir Ṭaifūr, al-Dinawarī, Ibn Qutaibah, al-Balad̲h̲urī, the author of al-Ag̲h̲ānī etc. It is extremely difficult, at times, to read the manuscript for in various places the words and even whole lines have been completely blotted out (3). Sometimes it is impossible to make out the meaning with so many words and even sentences missing, and one often has to refer to other books dealing with the same subject, in order to find out what Ibn al-Azraq really meant to say.

One often finds, that the words have wrong punctuation. Either the vowel or the dots are put in the wrong places,

---

(1) It seems that the man who had copied Ibn al-Azraq's manuscripts was one with a very limited knowledge of the Arabic language. It is quite obvious that he did not try to understand the meaning of the manuscript, his whole attention being concentrated solely on his handwriting, which was most elaborate.

(2) *See* for instance the Arabic text pp. 127 line 4, 183 line 14-15.

(3) *See* for instance. Or. 5,803 fols. 2*b*, 7*b*, 25*a*, 27*a*, 31*a*, 33*a*, 35*a-b*, 38*a*, 39*a*, 40*a* 44b-*a*, 46*a-b*, 60*b*, 66*a-b*, 73*b*, 76*b*, 88*a*, 93*a*, 95*a*, 98*a-b*, 101*a*, 121*a*, 122*a-b*, 129*a*, 162*a*, 165*a*, 168*a*, 168*a*, 1875, 188*b*, 189*a-b*, 190*a-b*, 191*a-b*, 192*a-b*, 192*a-b*, 194*a-b*, 195*a-b*. 196*a-b*, 197*a*, 198*b*, 199*a-b*, 200-*a-b*, (And *See* the Arabic Text pp. 4, 11, 19, 24,...

The characteristic feature is that the illegible words occur repeatedly on the 23rd line of each page mentioned above, except for the last ten pages. *i.e.* from p. 190 until p. 200 where most of the pages are almost illegible.

CLOSE EXAMINATION OF IBN AL-AZRAQ'S MANUSCRIPTS

THE LATER MANUSCRIPT.

Ibn al-Azraq's work consists of two copies, a large one (B.M. Or. 5,803) and a small one (B.M. Or. 6,310). The large copy which was the last of the two, contains 200 folios, *i.e.* 400 pages.(1) Unfortunately, the first few folios of this work are missing (2), and it is left for the reader to guess what they contained. Most probably, they dealt with the Prophet Moḥammad's life, Abū Bakr's Caliphate, and the beginning of 'Omar b. al-Khaṭṭāb's Caliphate. It is beyond doubt that also some of the last folios of the manuscript are missing, for it ends as abruptly as it starts. It lacks the beginning as well as the ending.

The manuscript is of a large size, its pages being about 7″ × 5″, each page containing 23 lines. The book is written with black ink on fine yellow paper. It is quite obvious that while writing it, Ibn al-Azraq simply followed the course of successive periods. He had marked the new paragraphs, by writing the titles in large latters.

After careful and thorough study of the manuscript one comes to the conclusion, that some alterations have been made to it after it was written. For, while reading, one repeatly comes accross some additional words and phrases written on the sides of the pages, with arrows pointing to the place where they belong to, or else, some sentences have been completely crossed out. (3)

---

(1) Actually there are 209 folios, but the last nine folios have nothing to do with Ibn al-Azraq's history. Eight of them deal with the history of the Caliph al-Ma'mūn, and the ninth contains comments on the significance of various dreams.

(2) See photographed No. 1

(3) *See* for instance Or. 5, 803 fols. 2*b*, 10*b*, 13*b*, 16*b*, 22*b*, 27*a*. 30*a*, 38a, 50*a*, 122*a*, 167*a*, 177*a*, 194*b*, and 200.*b*.

It is beyond doubt that every word which Ibn al-Azraq had recorded on paper, was as good as an official document, for he was one of the most trustworthy and reliable persons of his period.

Ibn al-Azraq devoted part of his work to the description of the history of Mayyāfāraqīn, both before and after Islam. He described the more outstanding events which had taken place beginning from the rise of Mayyāfāraqīn, all through the Persian and Roman domination and the Muslim rule. He had given us a very detailed account of the Muslim conquests of Mayyāfāraqīn, describing each one separately and stating whether it had entailed bloodshed or had been accomplished peacefully. In doing so, he had been obliged of course to reply on the accounts of some historians of those days.

It is from Ibn al-Azraq's work, that we learn of a whole succession of ruler, who governed Mayyāfāriqīn, from the time of the Muslim conquest. He gives particular prominence to the Marwānids and the Ārtuqids, describing the merits of each ruler separately.

He does not forget to mention the famous mosques and buildings in Mayyāfāriqīn, and he gives a very full account of the prominent personalities who had lived and died in it, giving the dates of their deaths. He also enumerates the constitutions through which Mayyāfāriqīn had passed at various stages under the independant dynasties, *i.e.* the Ḥamdānids, the Marwānids, etc.

Therefore, every detail contained in his description is genuine, All the more so, because at the time of his writing, Ibn al-Azraq held a very high post in the government and was greatly respected by the Islamic community.

As has been mentioned in The History of Mayyāfāriqīn Ibn al-Azraq held many a responsible post in his lifetime, and he even took over the post of the administrator of endowments, which had previously been held by his grand father, 'Alī b. Yūsuf b. al-Azraq.

Thus he held the office of "Mutawalli ishraf al-Waqf" *i.e.* superintendant of charitable property, outside Mayyāfāriqīn in year 543 A.H. (1148 A.D.) (1), and at Mayyāfāriqīn itself in year 562–563 A.H. (1166–1167 A.D.). In the same year on the 10th of Dkū al-Qi'dah 563 A.H., (17th August 1168 A.D.), he was appointed to a similar post at Damascus (2), by the Chief Qādi, Kamāl al-Dīn al-Shahrazūrī.

In fact our author travelled a great deal. He visited many towns and Countries such as: Syria, Mesopotamia, Iraq, Persia and learging different Customs and Traditions of various Countries, and he got to know their ways and manners.

He came into close touch with Caliphs, their sons, Kings, Sulṭāns, Scholars, Ministers, Qaḍis — Judges — and great government officials in different countries. He took the opportunity to visit some mosques and tombs of various saints and governors, and "Walis"

He was most particular about writing down all the information he had gathered on his journeys and recording all the facts which he had seen with his own eyes.

(1) Or. 5, 803 fol. 174*a*.

(2) Ibid 191*b*.

Arslān, having fallen into a trap, was arrested and taken to Qal't al-Moṣul and imprisoned there.

The above incident described by our author based on the personal information of the Chief Qāḍi Kamāl al-Dīn al-Shahrazūrī (1) who had been present with Zankī until the latter's assassination, and who furnished our author with his first hand information in the year 544 A.H. during his visit to Mauṣil (2)

---

(1) Al-Qāḍi Abū al-Faḍl Muḥammad Kamāl al-Dīn al-Shahrazūrī, was born in Moṣul in the year 492 A.H. (1098 A.D.) He was a jurist by profession, and a poet and writer by vocation. He was extremely wise and an expert on both intrenal and external affairs of the state. He studied jurispurdence in Baghdād with professor As'ad al-Mihi and professor abū al-Barakat Muḥammad al-Mauṣili was his turor in the "Hadith". He filled the Qaḍiship in Mauṣil, and he had a school built there, for the Shafī'ites. He also had a "Ribat" built in al-Medina. Kamāl al-Dīn al-Shahrazūrī happened to be in Qal'at Ja'bar at the time when 'Imad al-Dīn Zankī has assassinated. Taj al-Dīn Abū Ṭahir Yahya Kamāl al-Dīn's brother was also with him. When Saif al-Dīn Ghazī succeeded his father, 'Imad al-Dīn Zankī and became the ruler of Mauṣil, he entrusted all the affairs of the state to the Qaḍi Kamāl al-Dīn and his brother Taj al-Dīn Ghazī complete confidence had on Saif al-Dīn Ghazī's orders been arrested and imprisoned in Qal'at al-Moṣul. It was not until the 'Abbasid Caliph Muqtafi had intervened on their behalf, that both Kamāl al-Dīn and his brother Taj al-Dīn were allowed to return to their homes, but had still been detained under house arrest. When Saif al-Dīn Ghazī had died, and his brother Quṭb al-Dīn Maudud became the ruler of Moṣul, he had ordered immediate release of the two prisoners, and again Kamāl al-Dīn and Taj al-Dīn had returned to their previous appointments in the government. In the year 550 A.H. (1155) A.D. The Qaḍi Kamāl-Dīn had left Moṣul for Damascous, where he joined the Government service of Nūr al-Dīn Maḥmmūd b. Zankī. In the time of Nūr al-Dīn Maḥmmūd, *i.e.* in the month of Safar, 555 A.H. after the diemessal of Zakiy al-Dīn, the Qaḍi Kamāl al-Dīn had reached the highest post he could wish for, and became a minister, morover, he was entrusted with such powers that he in fact, became the real ruler of Syria. Even when Salāh al-Dīn the Ayyūbī succeeded Nūr al-Dīn Maḥmmūd after his death, Kamāl al-Dīn had still retained his high position. Having such absolute powers, kamāl al-Dīn appointed his son the Qaḍi Muhyi al-Dīn to be the ruler of Aleppo, and he made his nephews the rulers of various towns in Syria. Kamāl al-Dīn had twice played the role of a mediator. Once between the Government of Mauṣil and the 'Abbāsid court, on behalf of 'Imad al-Dīn Zankī and again, when he resided in Damascous during the period of Nūr al-Dīn and the Caliph Muqtafi, he was asked to act as one between the courts of Damascous and Baghdād. He was over 80 years old when he died at Damascous on Thursday the 6 th of Muharram 572 A.H. He was buried on the mountain Qasyun.

See Or. 5, 803 fols. 171*b*-172*a*, and Ibn Khallikān (ed. Cairo 1299 A.H.) Vol. I pp. 597–99.

(2) Or. 5, 803 fol. 171*b*-*a*.

latter to the ruler of Qal'at Ja'bar urging him to surrender and promising him in return, plenty of money and fiefs —Iqtā's—should, the ruler, however, reject this offer, then Amīr, Ḥassān al-Manbijī was to warm the ruler that Zankī would hold the town. Under seige indefinitely till its occupants were compelled to surrender, and then the fate of its ruler would be most pitiful. The ruler of Qal'āt Ja'bar refused, however, to accept the terms presented by Amīr Ḥassān. The Amir questioned him, "Who is going to protect you and defend Qal'āt Ja'bar ?" Whereupon the ruler answered, "The same one who protected you from the Amīr Balak." Having failed in his mission Amir Ḥassān returned to Zankī and, indeed on the 15th or 9th of Rabī' II 541 A.H., Zankī was assassinated by some of his servants Mumlūks. Immediately after Zankī's death his former servants hurried to Qal'āt Ja'bar rejoicing and shouting the news of Zankī's assassination. Meanwhile Zankī's former army had split in two, one part headed by his son, Maḥmud Nūr al-Dīn going to Damascus. In the meantime Alp Arslan, decided to strike while the iron was hot, and proclaim himself the ruler of Mauṣil. Consequently, most of his soldiers swore allegiance to him.

Jamāl al-Dīn, who had been a faithful minister in the late Zankī's Kingdom, was determined to preserve the rule of Mauṣil for the late Zankī's descendants, Thus, camcuflaging his real intentions, he went together with other high officials to Alp Arslan's tent (camp) to express their loyalty to him. The celebrations being over, the army started off for Mauṣil with Alp Arslān at the head of it. By the time they reached Sinjar, Saif al-Dīn, having previously received a word from Jamāl al-Dīn, and others, urging him to speed up his journey from Shahrazūr, arrived in Moṣul, whence he had sent his soldiers to arrest Alp Arslān. Thus Alp

whom he had for that purpose assembled in a cellar. Thus, there would not be anyone left eligible for the Caliphate. Rashid's plot had not, however, been carried out as then came the news of Zankī's flight to Moṣul and the Sulṭān Mas'ūd's arrival. Whereupon Rāshid together with the Chief Qāḍi Sharaf el-Dīn al-Zainabi and others ran away to join Zankī at Mauṣil. While the above described events were taking place, Ibn al-Anbā'ri, as he himself had related to our author, had reached Baghdād together with his companions and having given the required guarantee had informed Abū 'Abd-Allāh b. al-Mastaẓhir about it, and having got his consent to accept the guarantee for condition, had duly informed the Sulṭān, who immediately fixed the date for the ceremony of homage. They were obliged however, to procure a good enough reason for dismissing the legal Caliph Rāshid, before officially proclaiming Caliph 'Abū 'Abd-Allāh. Whereupon, they procured evidence that Rāshid was given to drink, this grave accusation constituting a strong enough reason for Rāshid's dismissal. Consequently, the ceremony of homage to the new Caliph Abū 'Abd-Allāh was carried out and on the recommendation of Ibn al-Anbā'ri the title of Muqtafi was bestowed upon him.

Ibn al-Azraq also based the narrative of the assassination of 'Imād al-Dīn Zankī during his siege of Qal'at Ja'bar and the accession of his son, Saif al-Dīn Ghāzī, on personnal informations (1).

He describes how Zankī besieged Qal'at Ja'bar in the year 541 A.H. (1146 A.D.) and how taking advantage of the life-long frindship which existed between the ruler of Qal'at Ja'bar and Amīr Ḥassan al-Manbijī, Zankī had sent the

(1) Or. 5, 803 fols. 171b, 175a.

Rashid, the late Caliph's son was the only legal successor to the Caliphate and that according to tradition he was C. liph already, the Sulṭān strongly disapproved of this, saying that Rashid, like his father was very hot-tempered and likely to revolt. He said that a Caliph should keep to religious matters only, and in his opinion, an elderly 'Abbāsid of high prestige would be an ideal candidate and he suggested Harūn the son of the Caliph Muqtadi, who in view of his old age would be quite harmless. When, however, be expressed a wish that a guarantee for the behaviour of the person chosen should be given, the vizier Sharaf al-Dīn al-Zainabī rightly answered that under the circumstances, it would only be fair to leave the choice of a Caliph to them. Whereupon the choice fell on the vizier's son-in-law Abū 'Abd Allāh b. al-Mustaẓhir. The Sulṭān approved of the choice and they immediately left for Baghdād in the year 530 A.H. (1135 A.D.). They decided, however, to keep Abū 'Abd Allāh's appointment secret for the time being, so as to prevent any attempt on the Caliph's life.

Then Ibn al-Azraq gives a very clear picture of the events that followed. He describes how, Rāshid — the already proclaimed Caliph had plotted against the Sulṭān Mas'ūd. He goes on to say that Caliph Rashid had promised to 'Imād al-Dīn Zankī the post of "Atabek" if the latter succeded in procuring the Sulṭanate for Alp Arslān the son of Mas'ūd's brother Maḥmūd. Consequently. Zankī proceeded to Baghdad, but was compelled to retreat before Mas'ūd's overwhelming superiority. On hearing the news and realising that his fall was inevitable, Rāshid had ordered his chamberlain Zain al-Daulah Abū al-Qāsim 'Alī al-Ṣāḥib (1) to kill all the members of the house of 'Abbās,

---

(1) Or. 5, 803 fol. 166b.

Ibn al-Azraq gives a vivid and detailed description of the conflict (1) between the Sulṭān Mas'ūd and the 'Abbāsid Caliphs Mustarshid and Rāshid, their deaths and the accession of the Caliph Muqtafi. Ibn al-Azraq had based his description on the first-hand information which he was able to get from Ibn al-Anbāri who was an eye witness as well as participant in the case at the same time. Therefore, Ibn al-Azraq's account is fuller and more detailed than that found in some other books (2). He devotes a good deal of space to the campaign which the Caliph Mustarshid had started against the Sulṭān Mas'ūd, not withstanding the warning given to him by the Vizier Sharaf al-Dīn al-Zainabi who tried to withhold the Caliph by citting the fatal move of al-Ḥusain b. 'Alī b. Abū Ṭālib from Mecca to Iraq.

The Caliph, however, had remained unconvinced saying that he would rather stake his life than prove to be a coward. According to Ibn al-Azraq's opinion which he says was shared by many at that time, Mas'ūd was responsible for the assassination of the Caliph Mustarashid while under arrest in Sulṭan Mas'ūd's Camp. It seems very likely, says Ibn al-Azraq that Mas'ūd had acted on his Uncle Sulṭān Sinjar's advice and at the instigation of Dubays b. Sadaqah the Caliph's bitter enemy. Ibn al-Azraq then describes how according to Ibn al-Anbāri's words the latter was released from his prison-cell together with other imprisoned advisers of the late Caliph Mustarshid and summoned by the Sulṭān Mas'ūd, in order to be questioned as to their views and intentions regarding the Caliphate, now that the Caliph Mustarashid was dead When the prisoners expressed their opinion which quite obviously indicated that

(1) Or. 5, 803 fols. 164a–167a.

(2) See for instance Ibn al-Athīr Vol. II pp. 14-17.

the biography of each Caliph and the prevailing conditions of their lands respectively. He then continues with the 'Abbāsid Dynasty, giving particulars about the Caliphs and their ministers, as well as high governemnt officials, and describing the rise of different states such as the Ḥamdānids, the Seljūks, the Marwānids and the Artuqids, in various countries like Syria, Iraq, al-Jazirāh, Armeniah, Persia and many others.

Ibn al-Azraq has won the admiration and respect of his readers, for he has gone into most meticulous details on his endeavour to give his readers a very clear picture of the relations which prevailed between the newly created states, as well as of their attitude towards the 'Abbāsid Caliphate and vice verse.

He also gives a full account of the relation between both, the Caliphate as well as the Muslim states, and the foreign powers, such as: the Roman Empire, the Fāṭimid Caliphate in Egypt, and the Caliphs of Spain.

Ibn al-Azraq, has given particular prominence to the political and social events which took place during his lifetime *i.e.* the whole of the sixth century after the Hijrah. This part of his work is indeed most valuable, because the facts described in it are not based on vague reports from the past, but are the the first-hand accounts of what Ibn al-Azraq had either witnessed himself or what his contemporaries had seen with their own eyes.

There are ample evidences in the History of Mayyāfāriqīn to show that many facts described in it are based on what Ibn al-Azraq had either witnessed himself [1] or what his contemporaries had seen with their own eyes.

---

(1) *See* pp. 42-46 (Ibn al-Azraq's Visit to Georgia).

for the Caliph and the Sulṭān. He also made sure that no one else but the Muslims should enter the bath of Isma'īl at Tiflīs.

The Muslims were also treated most leniently where taxes were concerned. Thus, while Georgians were treated at five dinars per head and Jews at four, the Muslims had to pay three dinars only.

All the above regulations were still in force during our historian's visit to Tiflīs in 548 A.H. (1153 A.D.) "King Demetrius", says Ibn al-'Azraq "had followed in his father's footsteps, where the toleration of the Muslim people was concerned". Ibn al-'Azraq was an eye witness himself when King Demetrius attended at the Mosque on a Friday, taking his seat facing the K͟haṭīb and listening eagerly to his address. Moreover, on leaving the Mosque, he left a generous donation of 200 dinars for the benefit of the Mosque. (1)

We owe a great deal to Ibn al-Azraq for his thoroughness in giving the dates of deaths of various important personalities, very often together with their short biographies.

Although, as has been mentioned before, Ibn al-'Azraq was going to write a history of Mayyāfāriqīn only, he began, like all the other historians of the Middle Ages both in the East as well as in the West, with a long introduction, in which he gives a very detailed account of the Islamic Dynasties before his time. Ibn al-'Azraq begins his introduction, with the description of the life of the prophet Muḥammad and his successors al-K͟hulafā' al-Rās͟hidīn. Further on, he deals with the 'Omayyad Dynasty, mentioning

---

(1) Or. 5, 803 fol. 162, and Or. 6, 310 fol. 104 *a-b*.

"I believe you are right" said the old man. And, are there any of their descendants still alive and dwelling here?" "Yes", was Ibn al-Azraq's reply.

Having spent the whole day with Ibn al-Azraq the visitors departed. Two days later the King and Ibn al-Azraq went home. (1)

Ibn al-Azraq's report of his visit to Georgia is most valuable because it thrown light on King David's and his son's treatment of the Muslims. Ibn al-Azraq uses most superlative terms when describing ths attitude of King David and later on of his son Demetrius towords the Muslims. When giving an account of his visit to Georgia in the year 548 A.H. (1153 A.D.) he says that King Demetrius himself had shown him round the battlefield at Tiflīs where the Muslims has suffered a tremendous defeat in the year 515 A.H. (1121 A.D.). Furthermore, our author describes how after the battle there was lawlessness and disorder in the city, but it had only lasted three days thanks to King David's interference. He did everything to ensure the safety of all Muslim inhabitants. His attitude towards the Muslims had been very lenient throughout. He issued new regulations in accordance with the Muslim laws and Customs. Outstanding example being the prohibition of swine slaughter in the Muslim quarter of the city. Another vivid example of his tolerance was his issue of a new coin, with the names of the Caliph and Sulṭān engraved on one side and the name of "Allah" and the Prophet on the other, while his own name was inscribed on the border. Furthermore, he ensured absolute freedom for the Muslim practice of religion openly, and for their pronouncing the Khuṭbah on Friday

(1) This conversation is recorded in Or. 5, 803 fol. 64*a*-*b*.

Whereupon the old man replied, "This is our mother-tongue from generation to generation, and our women use no other language, but Arabic when speaking to their children, so that their children may grow to be good Arab citizens."

"And how are you getting on here?" Asked Ibn al-Azraq.

"Very well indeed." was the reply.

"We are self-supporting, and this land which stretches over 100 square miles belongs to us. We cultivate it ourselves, grow our own food, and nobody interferes with us."

"This King" said the old man, pointing to King Demetrius, "and all the other rulers take great interest in our welfare and do all they can to help us."

After this interesting conversation, the old man, whose name was al-Shaikh Muḥammad b. 'Omrān added ... "We are indeed, the very people who had been defeated by al-Mukhtār b. Abū 'Ubaid al-Thaqafī and fled to Darband. There were some other tribes with us, but we have not any idea what had become of them."

"The tribes you mention, were chosed by al-Mukhtār al-Thaqafī to Moṣul and the mountaian of al-Jazīrh. There they were difeated by Ibrāhīm b. al-Ashtar al-Nakh'i who had been sent by al-Mukhtār to fight them And so they fled to the state, of Mayyāfāriqīn. But again al-Mukhtār had ordered a man called 'Abd Allāh b. Musāwir to follow them, and then they were completely defeated and fled to the mountain of al-Sanāsinah (1). Those people have been living in the state of Sanarīb, the state of the King of al-Sanāsinah till this day."

---

(1) See the Arabic text p. 46.

"I am from that village" said the youth, pointing to a village situated on the top of a mountain.

"How is it that you speak Arabic ?"

"All the people living in my village are Arabs and we all speak our mother-tongue."

"When did you come to live there ?"

"My ancestors had emigrated from their old native land, and settled here 500 years ago."

"What particular tribe do you belong to ?"

"We all originated fiom Banī 'Omayyah, Kinda and other tribes."

"What made you come and settled here ?"

"I will never answer this" said the youth.

"And why may that be ?" "I am inclined to believe that you are the people who had killed al-Ḥusain, and then had to flee from al-Mu<u>kh</u>tār b. Abū 'Ubaid al-<u>Th</u>aqafī to this Country."

"What makes you think so ?". It has been written in books that the people who had fought and killed al-Ḥusain had later been defeated by al-Mu<u>kh</u>tār al-<u>Th</u>aqafī and were forced to seek refuge in Darband."

Here the young man departed. But he returned the following day bringing with him a group of Arabs. They stayed and talked with Ibn al-Azraq for an hour or so. Among them was an old man called Muḥammad b. 'Omrān. Ibn al-'Azraq asked him various questions about the Arab population in Darband. He asked about their ways of living and how they had settled down and why they did not return to their mother-land. He also asked how they had managed to preserve their mother-tongue up to this day.

asked Ibn al-Azraq to go and talk to that prisoner and question him as to his place of origin, etc. Ibn al-Azraq promised to do so early next morning, while in his heart of hearts he was determined to beg the King to set the prisoner free. But as in all cases, man proposes, "God" disposes, so in this instance he was prevented from carrying out his plan. For, before dawn the King had received news of his ruler's revolt and was thus obliged to leave, taking Ibn al-Azraq with him.(1)

In the year 549 A.H. Ibn al-Azraq went to the city of Darband. There he met some descendants of 'Omayyad family, and other Arab tribes, Their ancestors who had been responsible for Abū 'Ubaid al-Thaqafī Ḥussain's death and who were later defeated by al-Mukhtār b. Abū 'Ubaid al-Thaqafī who fled before the latter of Darband. They gradually built two small towns within about 20 miles from Darband and settled there. One day, Ibn al-'Azraq went together with the King and his bodyguard, on a tour, when they arrived at the tower, the King's son-in-law was awaiting them. The King left his bodyguard at the tower and went for a stroll accompanied by Ibn al-Azraq. When they returned they found some Arab villagers, awaiting them at the tower. They had come to pay their homage.

One of those villagers approached Ibn al-Azraq and to his great astonishment addressed him in Arabic. Consequently the following conversation ensued between them.

"Where do you come from ?" asked Ibn al-Azraq "I have never seen an Arab national in this part of the world"

---

(1) Or. 5, 803 fol. 161*b*., and Or. 6, 310 fol. 103 *a-b*.

Judging from the title of Ibn al-Azraq's manuscript one is inclined to think that they deal with nothing else but the History of Mayyāfāriqīn. After careful study, however, one comes to the conclusions that they are in fact an encyclopædia of the politics of the preceding periods as well as his own period, *i.e.* the VIth century after the Hijrah, which is most valuable, as all the information regarding the latter is based on facts, which had been witnessed by the author himself. His work contains the biographies of the caliphs, princes, ministers, sulṭāns and scholars, dealing also with politics of the individuals and nations. While describing some important historical events he gave us the very picture of the different customs and manners prevailing in the numerous countries and towns which he had visited.

Before dealing more fully with Ibn al-Azraq's manuscript, let us examine for instance, the account of Ibn al-'Azraq's visit to Georgia.

In the year 548 A.H. (1153 A.D.) Ibn al-Azraq's went to Georgia. There he joined King Demetrius's service. In the same year he went for a while to Tiflīs. There he went to the actual spot where the Muslims had suffered a defeat 33 years ago in a fierce battle between the Muslims on one side and the Georgian King David's forces on the other.

During his stay with King Demetrius, Ibn al-Azraq visited numerous places of interest and various towns such as Īnh, Abkhāz, Darband and so on. One day, when Ibn al-Azraq went for a ride with the King, they drove up to a citadel situated on top of a mountain. There they dismounted and the King told Ibn al-Azraq that a "musta'rab" of Najm al-Dīn al-Ghāzī's force was imprisoned within. He

THE WORKS OF IBN AL-AZRAQ AL-FĀRIQĪ

THE HISTORY OF MAYYĀFĀRIQĪN AND ĀMID

The history of Mayyāfāriqīn (1) by Ibn al-Azraq al-Fāriqī is most valuable and most interesting. Indeed, it might be said that it is quite unique. It is impossible to appreciate its real value, unless one has given it most careful and deep study. Only then one can realise what valuable material it contains.

Ibn al-Azraq's main purpose was to give future generations a most particular and true-to-facts account of the history of Mayyāfāriqīn from the time of its rise until Ibn al-'Azraq's death. In doing this he followed the example of most great writers such as Ibn Abī Ṭāhir Taifūr the author of "Kitāb Baghdād" which contains the description of the founding of that town by the 'Abbāsid Caliph Abū Ja'far al-Manṣūr, and many others things, and al-Shimshātī the author of "Kitāb al-Mauṣil" which he compiled for Sharaf al-Daulah Qirwāsh the 'Oqailid and extending till about 440 A.H. (1048 A.D.) (2).

---

(1) Mayyāfāriqīn was the most famous town of Diyār Bakr. It has had varlaus name - long ago, both Isalmic and non-Islamic, among the former such names as Mafāriqīn, Mafārqīn, Farqīn. The latter was closely related to our historian's name, Ibn al-Azraq al-Fāriqī. The non-Islamic names were of Syrian, Armenian and Greek origin. The Syrian name was Mipherqit, the Greek name was Martyropolis and it has same Armenian names, such as Muharqin, Mupharqin and Madūr Sāla which means- "the town of the Martyrs" Encyclopædia of Islam art. Mayyāfāriqīn, and Mu'jam al-Buldān, Vol. IV, pp. 703-508

(2) See Or. 5, 803 fol. 7a.

53.—CAHEN C. La Syrie du Nord a l'époque des Croisades et la Principauté Franque d'Antioche. Paris, 1940.

54.—ENCYCLOPÆDIA OF ISLAM. Leyden and London.

55.—GIBB H.A.R. The Arabic Sources for the life of Ṣalāh al-Dīn, Specullam, Vol. XXV, January 1950.

56.—GIBB H.A.R. Notes on the Arabic Materials for the History of the Early Crusades. Bulletin of School of Oriental Studies, 1935, Vol. VII.

57.—GIBB H.A.R. The Damascus Chroniche of the Crusades, extraced and translated from History of Damascus by Ibn al-Qalamizi. London 1932.

58.—JOURNAL OF THE ROYAL ASIATIC SOCIETY, 1902 and 1903.

59.—LANE POOLE S.—Ṣalāh al-Dīn. London 1898.

60.—LOEWE H.M.J. The Seljaqe Cambridge Mediaeval History, Vol. IV, 1923.

61.—MINORSKY V. Studies in Caucasian History.

62.—MINORSKY V. Caucasica in the History of Mayyāfāriqīn 1949.

63.—ROSENTHAL F. A History of Muslim Historiography. Leyden, 1952.

64.—STEVENSON W.B. The Crusaders in the East. Cambridge, 1907.

CATALOGUES

65.—BODLEIN. Bibliotechae Bodleianae codd., Ms. Or. Catalogues, 1821, 1835.

66.—BRITISH MUSEUM. Catalogues Codd., Mss. qui in Musses, Britannico asservatur, Pars, II codd. Arab amplecteus. London 1846-1879.

67.—BRITISH MUSEUM. Syppl. to the catalogue of the Arabic Mss. in the Brit. Mus. London 1894.

68 —CAIRO. Fihrist al-Kutub al-'Arabiyyah al-Maḥfūẓah bil-Kitubkhānah al-Miṣriyyah, Vol. VIII.

69.—CAMBRIDGE, E. G. BROWNE. Hand list of the Muḥammadan Msss, University Library 1900.

35.—AL JANĀBĪ, Ta'rīkh al-Janābī, Bod. Ms. poc. 177.

36.—AL-JAWĀLIQĪ, Abū Manṣūr (d. 539 A.H.), al-Mu'arrab. Cairo 1361.

37.—AL-KHAṬĪB AL-BAGHDĀDĪ (d. 463 A.H.) Ta'rīkh Baghdād. Ed. Cairo 1349 A.H. (1931).

38.—AL-MAQRĪSĪ, TAQIYY AL-DĪN AḤMAD, al-Mawā'iẓ wa al-I'tibār, Cairo, 1270 A.H. (1853).

39.—AL-MAQRĪSĪ, al-Sulūk. Cairo 1934–42.

40.—AL-SĀBI, Abū al-Ḥasan (d. 448 A.H.) Kiāb Tuḥfat al-'Umarā' fi Ta'rikh al-Wuzarā'. Beirut.

41.—AL-SAFADI (d. 764 A.H.), B.M.Ms. Add 23359.

42.—Al-SAM'ĀNI ABŪ SA'D (d. 510 A.H.), Kitāb al-'Ansab. Fassimire, Chicago, 1907.

43.—SIBṬ B. AL JAWZĪ, YŪSUF B. QIZ-UGHLI (d. 654 A.H.), Mukhtaṣar Mir'āt al-Zamān. Ed. by J. R. Jewett.

44.—SIBṬ B. AL-JAWZĪ, Mir'āt al-Zamān. Public Library, Cairo No. 551 Ta'rihk.

45.—AL-THA'ĀLIBI, ABŪ MANṢŪR. (d. 429 A.H.) Yatimat al Dahr. Cairo 1934.

46.—AL-WĀQIDĪ ABŪ ABD ALLAH MUḤ. (d. 207 A.H.) Futūḥ al-Shām. Cairo, 1309.

47.—AL-YAFI'I, Abū Muḥ. (d. 768 A.H.) Mir'at al-Janān. Cambridge University Library, Ms. Or. 908.

48.—AL-YA'QŪBĪ, AḤM. B. ALI YA'QŪB (d. 292 A.H.), al-Najaf, 1358 A.H.

49.—YĀQŪT, SHIHĀB AL-DĪN, (d. 626 A.H.) Mu'jam al-Buldān.

50.—YĀQŪT, SHIBĀB AL-DĪN, Mu'jam al-'Udabā'. Cairo.

B.—European Texts

51.—BARKER E. The Crusades, The Worlds Manual Series. London, 1925.

52.—BROCKLEMANN C. Geschidite der Arabischen Litteratur. Leyden, 1937–1949.

16.—Ibn Baṭṭuṭah, Riḥlat Ibn Baṭṭuṭah. Cairo 1287 A.H.

17.—Ibn-Ḥajar (d. 852 A.H.), al-Durar al-Kāminah. Ḥaidarabād 1348–50 A.H. (1929–32).

18.—Ibn al-'Imād Abd al-Ḥayy b. Aḥmad (d. 1089 A.H.), Shadhrāt al-Dhahab. Cairo, 1350, A.H.

19.—Ibn al-Jawzī, Kitāb al-Muntaẓim, Public Library. Cairo.

20.—Ibn Jubair, Riḥlat Ibn Jubair. Leyden, 1852.

21.—Ibn Kathīr (d. 774 A.H.), al-Bidāyah wa al-Nihāyah. Cairo, 1932.

22.—Ibn Khallikān (d. 681 A.H.), Wafayāt al-A'yān. Cairo.

23.—Ibn Mamāti, As'ad, (d. 606 A.H.), Kitāb Qawānīn al-Dāwawīn. Cairo, 1943.

24.—Ibn Miskawaih, Aḥm. b. Muḥ. (d. 421 A.H.), Kitāb Tajārib al-'Umam. Cairo, 1332 A.H. (1914).

25.—Ibn Shaddād 'Izz al-Dīn (d. 679 A.H.), al-A'lāq al-Khatīrah, B.M.Ms. add 23334, B.M.Ms. add 23335, Bod. Ms. Marsh 333.

26.—Ibn Shaddād, Yūsuf. Rāfi' (d. 632 A.H.), al-Nawādir al-Sulṭaniyyah. Cairo, 1317 A.H. (1899).

27.—Ibn al-Shiḥnah, Majd al-Dīn Muḥ., (d. 890 A.H.), al-Durr al-Muntakhab, B.M.Ms. Or. 23337.

28.—Ibn al-Qalānisi, Ḥamzah b. Asad, (d. 555 A.H.), History of Damascus. Ed. Amedroz. Leyden, 1908.

29.—Ibn Qutaibah, Abū Muḥ. (d. 276 A.H.), Kitāb al-Ma'arif. Ed. Gottengen 1850.

30.—Ibn Qutaibah, 'Uyun al-Akhbār. Ed. Berlin 1900, and Cairo 1930.

31.—Ibn Qutaibah, Al-Shi'r wa-al-Shu'ara'. Cairo, 1366 A.H.

32.—Al-'Imād al-Kāṭib, Muh. b. Muḥ. (d. 597 A.H.), al-barq, al-Shāmi, Ms. Bodleian, Vol. III, Bruse II, Vol. V, Marsh 425.

33.—Al-'Imad al-Kaṭib, Nusrat al-Fitrah, a history of the Seljukids. Ed. by Houtsma, Paris, 1888.

34.—Al-'Iṣfahānī, Abū al-Faraj, Kitāb al-'Aghānī. Cairo, Bulaq 1285 A.H. (1868).

BIBLIOGRAPHY

A.—Arabic Text

1.—'Abdel Raḥīm el-'Abbāsī, Ma'āhid al-Tanṣīṣ. Cairo 1949.

2.—Abū al-Fidā 'Imād al-Dīn (d. 732 A.H.), al-Mukhtaṣar fī 'Akhbār al-Bashar. Istanbul 1286 A.H.

3.—Abū 'Ubaid al-Andalusī, Mu'jam Maista'jam. Cairo 1949.

4.—Addi Shir Kitāb al-Alfāẓ al-Fārisiyyah al Mu'arrabah. Beirut 1908.

5.—Al-Balādhurī Aḥm. b. Yaḥya (d. 279 A.H.) Futūḥ al-Buldān. Leyden 1868.

6.—Al-Bindārī 'Imād al-Dīn al-'Iṣfahānī (d. 623 A.H.), Tā'rīkh al-Daulah al-Saljuqiyyah. Cairo 1318 A.H.

7.—Al-Dinawarī Abū Ḥanifah (d. 282 A.H.), Kitāb al-Akhbār al-Ṭiwāl. Leyden 1888.

8.—Al-Dhahabi Muḥ. b. Aḥm. (d. 746–748 A.H.), B.M.Ms. Or. 50, B.M. Ms. Or. 48, B.M. Ms. Or. 1540.

9.—Al-Ḥalabī Muḥ. Rāghib A'lām al-Nubalā'. Ed. Ḥalab 1343 A.H. (1925).

10.—Ḥaji Khalifah (d. 1067 A.H.), Kashf al-Ẓunūm, Istanbul, 1310 A.H.

11.—Ibn Abi Ṭāhir (d. 280 A.H.). Kitāb Baghdād, Vol. 6, B.M. Ms. add. 23318.

12.—Ibn Abi Usaybi'ah (d. 668 A.H.), 'Uyūn al-Anbā'. Cairo 1882.

13.—Ibn 'Abd Rabbih Shihāb al-Dīn, al-'Iqd al-Farīd. Cairo 1293 A.H.

14.—Ibn 'Asākir, (d. 571 A.H.), al-Ta'rīkh al-Kabīr, edited by 'Abd al-Kādir Badrān. Damascus.

15.—Ibn al-Athīr, 'Alī b. Muḥ. (d. 630 A.H.), al-Kāmil. Ed. Leyden 1864.

The materials for this thesis had been collected from various places in this country and abroad, namely :

The British Museum.

The London University Library.

The Cambridge University Libraries.

The Manchester University Libraries.

The Bodleian Library, Oxford.

The Islamic Cultural Centre Library, London.

The Egyptian Education Bureau Library, London.

The National Arabic Public Library, Cairo.

The Arab League Library, Cairo.

The Cairo University Library.

The Azhar University Library, Cairo.

Various private Libraries.

Finally, I present the "EDITION" of the Marwānid Dynasty, an important Section of "Ta'rīkh Mayyāfāriqīn" by Ibn al-Azraq al-Fāriqī, to the readers and historians to use it as an important source in their studies.

that those authors had referred to the History of Mayyāfāriqīn by Ibn al-Azraq. We have ascertained this through making comparisons and oppositions. After a close examination we are definitely convinced that the author of the present manuscript is our historian "Ibn al-Azraq al-Fāriqī" (1).

(1) *See* English Section pp. 44, 45 and 51

did not allow myself to add anything to the original but when the style required a word or words to be added I did so between brackets (......) and referred to it in the notes at the end of the page.

In fact, the above mentioned references, and some others of which I have mentioned in the footnotes of this work, helped so much, especially, Ibn al-Athir, Ms. Marsh 333, and Mr'āt al-Zamān.

As to the relation between this manuscript and Ibn al-Azraq al-Fāriqī, there are some proofs which testify that there is no doubt that he is the author.

(1) The only aim for which this manuscript was composed is the "History of Mayyāfāriqīn" and whatever is related to it as mentioned by the author from the foundation of this city till his own period *i.e.*, the 6th Century after Hijrah.

And we know no one who has written a book on the History of that city except Ibn al-Azraq al-Fāriqī.

(2) Another proof is the statement of the author himself in the manuscript in hand about his grand father and the positions he occupied under the reign of Ibn Jahīr in Diyār Bakr and he indicated the name of his grand father as, al-Ra'īs Abū al-Ḥasan 'Alī b. al-Azraq though he did not metion his own name or his father's. But the author of Bod. Marsh 333 has given us the full name as "Aḥmed b. Yūsuf b. 'Alī b. al-Azraq" and he also gave us the name of the manuscript as "Ta'rīkh Mayyāfāriqīn and Āmid" (1).

(3) In the same way with reference to the relation between this manuscript and Ibn al-Azraq we have found in the references which have been given on that manuscript

---

(1) *See* "Marsh" 333 fols. 79*b*, 81*b*.

I did not want to put down on the footnotes all the comments of the comparisons as I did not want to fill the footnotes with more than necessary. I took the liberty in الترقيم والتقسيم والفواصل as I did for the spelling and grammatical mistakes. I have followed the modern handwriting and referred to all the missing points, which were made by the scribe.

After having prepared the two copies, I proceeded to examine them and compared them with the other references, and I stated the difference between their two texts.

This task alone has lasted approximately six months among which the four summer months of 1954 during which I do not remember I ever stopped my work for a sirgle day.

When the comparison was over I assumed the task of preparing and writing and proved the difference between the two texts, by judging and weighing in an appropriate way, events and facts, according to what is mentioned in the other books such as al-Kāmil-fi-al-Ta'rīkh, al-Nujūm al-Zāhirah [1], Wafayāt al-'A'yāan, 'Iqd al-Jumān, Kitāb al-Muntaẓim, and many others.

Then I took up complete the missing points of the text by referring to the source from where these were taken, or to put dots between brackets like this (.........) when it was impossible to read the original text because it was not clear or it was missing and I could not find in the other references what could have completed the missing points.

A great care was giving and no change in the text has been performed unless this was mentioned and we mention the original version in the bottom. In the same way I

(1) The adition of this reference which has been used in this work is (ed. Caiio 1933-35).

Ta'rīkh" *i.e.*, The Marwānid Dynasty (Fols. 121*a* – 160*b*), together with the study of the manuscript itself.

The thesis, therefore, has been divided into two separate sections, in Arabic and in English.

The Arabic Section is devcted to "EDITION" of the Section on "the Marwānid Dynasty".

The English Section deals with Ibn al-Azraq's Work.

THE PROGRAMME.

I began my work by collecting every copy of Ibn al-Azraq's History which I could get from the different libraries in the world. I obtained a copy of the two photographed manuscripts for myself (Or. 5, 803, Or. 6, 310) as I obtained a photographed copy of the Bod. Marsh 333 for comparison and oppositions.

Here I had to face a problem which one of the two manuscripts (Or. 5, 803 and Or. 6, 310) should be the original? It is really a pity that we have no clear proof showing which one of the two manuscripts is older than the other. Though the small manuscript seems to be older than the large one because the two manuscripts at the beginning and the end, are missing the pages which usually carry the name of the book, the author, the date when it was compiled or copied. But I found out that the larger manuscript should be the original for it contains more details.

I have marked the large manuscript with letter "A" and the small one with "B" and the "Bodleian Manuscript" with "Marsh".

I have begun my work by copying the "A" text, and then compared it with the original, then, I compared it with copy "B", and I was able to find out the points of difference and resemblance between the two manuscripts.

PREFACE

It was in 1940 that for the first time I have known the History of Mayyāfāriqīn and Āmid "by Ibn al-Azraq al-Fāriqī" while I was working a research to get the Degree of "AL-'ĀLAMIYYAH MA'A LAQAB 'USTĀZ" in the Islamic History.

The title of my research was "the Comparative Financial System in the period of the Caliph 'Omar b. al-Khaṭṭāb".

I had wished for a long time to read and work "Ibn al-Azraq's History" but I could not find it.

When I was sent to England in 1949 as a member mission at its Universities. I found it in the "British Museum" in London.

My old desire to work on that Ta'rīkh returned to me

I found out that this work should be the subject of my research for the Degree of PH. D. No doubt that "Ibn al-Azraq's History" is very important, for it is a source — as I have seen—to several authors, such as Ibn Khallikān, Sibṭ b. al-Jawzī, Yāqūt, Ibn Shaddād, and offered valuable information about Mayyāfāriqīn, as well as the Muslim States which had grown and lived in the South of the present Russia, and — I think — these details are stated only in the "History of Mayyāfāriqīn" only.

As the manuscript is too large and would involve such a long time to study, I decided with the approval of my supervisor that the subject of my thesis would be "EDITION". تحقيق ودراسة one of the most important sections of that

Studies on Al-Fāriqī's Work

Together with

Edition of the Section on the Marwānid Dynasty

Edited for the first time

From the Manuscripts of Cambridge, Oxford and London

تصحيحات

معذرة للقارئ أن وقع بعض أخطاء مطبعية ، نرجو التفضل بإصلاحها

رقم الصفحة والسطر	خطأ	صواب	رقم الصفحة والسطر	خطأ	صواب
ط/٩	وآمد	وآمد(١)	١٩/١٠١	زيادة يقتضيها السياق	تحذف
ط/١٢	المؤلفين(١)	المؤلفين(٢)	١٦/١٠٦	٤ ص ٢	٢ ص ٥١
ط/١٩	53, 62 and 63	41—60	٢/١٠٩	الحسن ابن	الحسن بن
٧/٤	الإبن أزرق	ابن الأزرق	٤/١١٦	وما يحوى	ما يحوى
١٦/١٨	زواره(٢)	زواره(٣)	٣/١٥٢	ولى	وفى
٣/٢٣	السباق	السياق	٨/١٦١	أبو بكر	أبا بكر
٣/٢٥	أبو	أبي	٢٠/١٧٧	والتصويت	والتصويب
٢/٣٨	بن	ابن	١٤/١٧٩	ص ٦٥	ص ١٢٦
٨/٥٧	حمدان(٤)	حمدان	١٢/١٩٨	فى الأصل	كذا فى الأصل
٥/٨٢	وحصد	وحصل	١٣/٢٠٠	أنظر حاشية ٦ ص ١٢٩	فى الأصل "اثنين"
١/٨٣	جنيبه	نجيبة			
١٢/٨٤	وسماه	وسمّاه	١٨/٢٠٠	ص ١٠٩	ص ١٧٧
١٠/٨٥	لبيك	لبيك	١٦/٢٤٠	٣ ص ٢٤٠	٢ ص ٢١٢
٤/٩١	واستولى	استولى	٢٠/٢٦٠	ص ٧٧	ص ١٧٧
٢٠/٩٢	النّص	نص	١٨/٣٠١	٢٩١	٢٩٥
١٢/٩٧	٢ ص ٣٢	١ ص ٨٧	١٩/٣٠١	٣٤٤	٣٥٠
١٥/٩٨	٢ ص ٣٢	١ ص ٨٧			



MINISTRY OF CULTURE
AND NATIONAL GUIDANCE
(Southern Region)

GENERAL
CULTURE ADMINISTRATION

REVIVAL OF ARABIC HERITAGE
DEPARTMENT

TARIKH AL-FĀRIQĪ

BY

IBN AL-AZRAQ AL-FĀRIQĪ

EDITED BY

B. A. L. AWAD PH. D. Cambridge

Professor of Islamic History, al-Azhar University

REVISED BY

Prof. M. Sh. GHORBAL

CAIRO
General Organisation
for Government Printing Offices,
1959